

# التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد



أ. فوزي شريطي مراد







# التدوين الإلكتروني و الإعلام الجديد

تأليف

أ. فوزي شريطي

جامعة غرداية / الجزائر

تدوين  
الإعلام الجديد  
الكتاب على  
الآلة  
الكتابة

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

التأليف

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

• هاتف: 5658252 - 009626/5658253

• فاكس: 5658254 / 009626

• الفنون، العبدلي - بقبيل البتة العربي

ص. ب 141781

Email: [darosama@orange.jo](mailto:darosama@orange.jo)

[www.darosama.net](http://www.darosama.net)

نبلاء ناشرون وفوزحون

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 5664085 / 009626

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2897 / 6 / 2014)

306

مراد، فوزي شريطي

التكوين الإلكتروني والإعلام الجديد / فوزي شريطي

مراد - عمان: دار أسامة للنشر، 2014.

( ) ص.

ر.ا: (2897/6/2014).

الواصفات / الثقافة // الإعلام // الانترنت

ISBN: 978-9957-22-599-5

## الفهرس

3	الفهرس
5	مقدمة عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام
	<b>الفصل الأول</b>
9	إمادة الثقافة الإلكترونية
	<b>المبحث الأول</b>
12	المحتوى الثقافي
12	المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحدائيات المفهوم وأبعاده الدلالية
19	المطلب الثاني: الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي
25	المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني
	<b>المبحث الثاني</b>
34	الثقافة الإلكترونية: عندما ترقمن عناصر الثقافة
34	المطلب الأول: الثقافة: المفهوم المتجدد
39	المطلب الثاني: عناصر الثقافة: بين الرقمي والافتراضي
	<b>المبحث الثالث</b>
66	واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني
69	المطلب الأول: مكانن الضعف
84	المطلب الثاني: ملامح القوة
	<b>الفصل الثاني</b>
91	المروناك الإلكترونية العربية
	<b>المبحث الأول</b>
93	الإعلام الجديد وبوادر عصر التلويك الإلكتروني
93	المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

المطلب الثاني: من النشر الإلكتروني إلى الانتشار التلقائي 103

المطلب الثالث: من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي 111

### المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي 126

المطلب الأول: المدونات الإلكترونية، ماهيتها ونشأتها 126

المطلب الثاني: نشأة مدونات في الوطن العربي 159

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي 170

### المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني 189

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية 189

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كنشاط اجتماعي 197

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي 204

### الفصل الثالث

تجليات ظاهرة الثقافة 209

في الفضاء التدويني العربي 209

### المبحث الأول

تجليات المضمون 210

### المبحث الثاني

تجليات الشكل 274

خاتمة 301

المصادر والمراجع 303



## مقدمة:

## عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

وُصفت العلاقة بين الثقافة والإعلام، منذ مدة، بأنها نموذج للتكامل والتقارب بين حقلين معرفيين يرمي كلاهما إلى التواصل والإطلاع وإرضاء طموح الإنسانية، متخذين العديد من أشكال وصور تلك التزاوج، التي تتمظهر في الفضاءين الاجتماعي الواقعي والرمزي الافتراضية الجديدة التي أنتجت التطورات المتلاحقة في ميدان تكنولوجيا المعلومات، بشكل خلالها الاتصال الأسلوب الأمثل لبلوغ تلك الأهداف والمقاصد.

كما أن تقاسمهما للعديد من الوظائف والأدوار، جعل العلاقة انتكاملية بينهما تعرف 'بعاداً أكثر' اتساعاً من ذي قبل، حيث لم يعد معها من الممكن تصور الثقافة أبداً كانت بقناصرها وأنماطها وكبر حجم التنوع في منظومتها، بدون وسائل إعلام، تأخذ على عاتقها التمرير بهذه الثقافة وإبداعاتها وفتح نوافذ التواصل بينها وبين الثقافات الأخرى، وبالمقابل يشكل المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام زاداً مهماً لهذه الأخيرة، بشد اهتمام الجماهير إليها وبمكثفها من التعبير عن طموحاتها، وبالتالي يساعد هذه الوسائل على توسيع مجال عملها وضمان مكانتها وترسيخ صورتها في الفضاء الإعلامي الرحب.

وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين الثقافة والإعلام منذ مدة، فإن وسائل الإعلام الجديدة زادت من تعميق تلك الصلة وتوطيد الروابط بينهما، وأصبحت الثقافة عنصراً أساسياً في الاتصال التفاعلي الذي ألفى الحواجز بين المرسل والمستقبل ومنار كلاهما يؤدي دور الفعل ورد الفعل للرسالة 'الاتصالية' الثقافية في الغالب، حينها يصبح الحديث ملحاً عن الثقافة الافتراضية وعن المحتوى الثقافي في أهم وسائل الإعلام الجديد كوعاء يجمع في داخله العديد من أشكال التعبير الثقافي، ويساعد الكثير منها على الانتشار وتجاوز حدودها الجغرافية، بما يتيح من خدمات جمة، لعل أبرزها اتساع هامش الحرية الذي يعطي دفقاً قوياً لحضور

الثقافة، وضمن أكبر قدر من الفرص المتساوية لكل منها في عملية التعبير والتعريف بمنتجاتها ومدى قدرتها على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة في أكثر من مجال معرفي.

تعتبر الإنترنت قرية خصبة لظهور المدونات الإلكترونية كشكل من الأشكال التواصلية الجديدة، وهضاء من الفضاءات الإعلامية اترجية، التي تخول للفرد التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين وتشكيل اجتماعيته على نحو جديد، كما تعطي سيطرة للأفراد تخرجهم من الوضع السكوني، وتساهم بذلك في توسيع قدراتهم على التعبير والإفصاح بكل حرية، حيث ترتب عن تقاطعهم مع هذه القنوات التواصلية الجديدة تعدد أدوارهم ووظائفهم، فهم المرسلون والمتلقون والمحتجون والمشاركون في النقاشات المفتوحة.

لقد أصبحت المدونات إحدى سمات المشهد انطوماتي العالمي والعربي في السنوات الأخيرة، ساهمت في ذبوع صيتها العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان تضيق وقمع الحريات في الوطن العربي دور كبير في ذلك، غير أن سعة مساحة التعبير الحر فيها، وكذلك تنوع الخدمات التي تقدمها جعلها تتجاوز تلك الصعوبات وتحواجز المفروضة على العملية التدوينية في معظم البلدان العربية، وقد استعاض من خلالها العديد من المدونين أن يوصلوا أصواتهم إلى نقاط أوسع مما كان متاحا في السابق، في ظل سيطرة النموذج الأحادي وسلبية المثقي.

بدأت ظاهرة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي تطرح العديد من القضايا والتحديات لمواء على مستوى المحتوى والمواد التي تتضمنها إدراجاتها أو على مستوى الوسيلة ومدى مفاستها لباقي وسائل الإعلام الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استخدامها وغيرها من المميزات التي تفرض مكانتها وتعززها.

وتعبر المدونات الإلكترونية العربية إلى العديد من الفضاءات الإعلامية، أصبحت جزءاً أساسياً من تلك الممارسة، ومصدراً هاماً من مصادر الحصول على

المعومة - رددت معها مجالات التكوين رحابة وتنوعت مضمونها وامتدح بدلت بطور اهتمامات لدون العربي، لتتجاوز حدود التسجيلات اليومية الشخصية، إلى التعبير عن همومه واهتماماته السياسية والاقتصادية والثقافية، وما يصرح واقعه الاجتماعي من قضايا مهمة في أمور الدين والفكر والبيئة ومختلف المحتويات المتعلقة أصابا بثقافته.

لقد تحولت 'ندوات' الإلكترونيية في الوطن العربي إلى أهم لأوعية الإعلامية الجديدة على احتواء المصامين الثقافية، والتعبير انحر عن التنوع ثقافي الذي ترخر به كل ثقافة وكل منطقة من مناطق الوطن العربي، متيحة بذلك العديد من فروع تحرير المحتوى الثقافي - والعربي بالأخص - على شبكة الإنترنت، فصاعة إلى دفع سبل التفاعل والتواصل والحوار على أكثر من صعيد ثقافي نحو مزيد من الاتساع والتقاطع، سواء تعلق الأمر بانصر أو العادات والتقاليد وغيرها من أشكال التعبير الثقافي

(إن كل تلك انقلات التي عررها الندوات الإلكترونية في الوطن العربي معكثها من أن تخلق مزيداً من انحدبات على وسائل الإعلام النقدية التي ترجعت نوع ما عن أداء رسالتها الثقافية على أكمل وجه - حسب ما أظن له العديد من لدرسات - خصوصاً فيما يتصل بالأدوار والوظائف الثقافية، وحجم المواد الإعلامية لثقافة التي تتصمها، ومدى التزامها بتلبية حاجات المجتمع الثقافية وقدرتها على تجاوز مع طموحاته ورغباته وميولاته، وتعبيرها في الوقت نفسه عن لثراء الذي ترخر به الثقافة الواحدة.

ولكن جانب هذه النحدبات التي نعترض عليها هذا المحتوى وبوعه، كانت هناك 'حجرات' أخرى تعادل بقوة مصدر المحتوى الثقافي وطبيعة الأهداف والوسائل التي يسعى بشرها واختلافه عن ما كلو شائعاً من قبل في ابحدبات مدارس الإعلامية التي تطلق عليها المؤسسات الحكومية أو الخاصة والتي تروى بشروطه وهو مصدر تنظيمي يشارك فيه العديد من الإعلاميين والمسيرين، بينما يترجم حضور لثقافة في وسيط اندوات الإلكترونية العربية عالمياً اهتمامات لدون نه حد

ويبدأ عنه وساحة الثقافة ومدى انعكاس مرجعيته الثقافية الحاصلة له على ما يحسبه ويدرجه من مواد إعلامية ثقافية، ومن ثم يأخذ هذا المحتوى لشدة في وسيف المدونات الإلكترونية العربية أبعاداً أخرى أكثر اتساعاً، تتجاوز الحدود والاشكال التي تتجسد فيها عناصر الثقافة بصورة رقمية، إلى إنتاج ثقافة جديدة معتمدة بسلوكياتها وأنماطها وأشكال التعبير الثقافي فيها، وهي تمير في استهانة عن مجموعة المكتسبات في المجتمعات الافتراضية.

وسلامسة مختلف النماذج التي من المؤكد أن تأثيرها العلاقة بين الثقافة ووسيط المدونات الإلكترونية في المجتمعات العربية فقد تضمن هذا الكتاب بعض من تلك المحاور الأساسية التي تضيق صيرورة تلك العلاقة وانعكاساتها في صيغ خطاب ثقافي عربي قد يختلف في تشكيل من الأحياء عن العلاقة التي ظلت تربط وسائل الإعلام التقليدية بمطرمة الثقافة انسانية في تلك المجتمعات، وذلك من خلال لتطرق لطبيعة المضامين الثقافية في وسائل الإعلام الجديد وكيف تتحول عناصر ثقافة من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي، عبر العديد من المقاربات التي حاولت من خلالها إعطاء صورة أكثر وضوحاً حول مفهوم الثقافة الإلكترونية ومعالجتها وتماثلها في بيئة الإنترنت والمدونات الإلكترونية كإبرر لطبيعتها، أبرز أهم تجليات الثقافة كـمضمون، وأشكال الإعلام الإلكتروني كـوعاء، دون إغفال وقع الثقافة العربية وملامح قوتها من جهة، وما يعكسها من صعوبات وقائض من جهة أخرى، كما يتمرن الكتاب لوسيط المدونات الإلكترونية العربية بعلاقة من البوادر الأولى التي مهدت لظهور التدوين الإلكتروني، والإصرار لعدم بدوي تفرج ضمنه العملية التدوينية، مع الإشارة إلى أنواعها ومكوناتها وأبعاد بعض نقديتي بصمة عامة في الميادين الأكثر ارتباطاً بعلوم الإعلام والاعمال

---

# الفصل الأول

---

## المادة الثقافية الإلكترونية

- ◀ المبحث الأول: المحتوى الثقافي
- ◀ المبحث الثاني: الثقافة الإلكترونية: هنما ترقيم عناصر الثقافة.
- ◀ المبحث الثالث: واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

## الفصل الأول

### المحتوى الثقافي الإلكتروني

لبدو الضرورة ملحة في البداية تناول موضوع المحتوى الثقافي والتعرض لدلالاته ومعديه، ومختلف القضايا التي يطرحها سواء تعلق الأمر بالجانب النظري الذي تقتضيه الدراسات الإعلامية الجديدة، نظرا لنقص البحوث والمقاربات لجادة التي توسع من دائرة الاهتمام بهذا الميدان أو ما يتعلق بالجانب المنهجي الذي يحكم لإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن يتبرها موضوع المحتوى الثقافي كمفهوم إعلامي، إضافة إلى كونه يمثل أحد أهم ركائز المرسلة الاتصالية ومادة إعلامية ثقافية تميزه عن باقي المواد الإعلامية الأخرى.

غير أن أهم ما يواجهه في هذا الصدد، يتعلق أساسا بالنقص الكبير الملاحظ حول الأدبيات التي تتعرض لمفهوم المحتوى الثقافي وتعمق في تشخيص معديه وعناصره المختلفة، نتيجة لما تم التعرف عليه في الكثير من الدراسات الإعلامية الثقافية التي قامت بكشف انميد من العلاقات القائمة بين حقلي الثقافة و الإعلام؛ حيث استقر المفهوم حول تلك العناصر التي ترتبط بطريقة أو بأخرى ببعض ما يمت بثقافة - في معناها الشامل - بصفة.

وبالتالي فكان من الضروري جدا محاولة إثارة المفهوم من جديد وحرص بعض المقارب - البسيطة - قدر استطاع - حول ما يمكن أن يحيط بالمفهوم، باعتباره أكثر الآلة وحمل للمعاني، من أن يختزل ويقتصر على بعضها، حيث يتصور هذا الفصل ثلاثة مساحات : في المبحث الأول تشير إلى بعض المقاربات الممكنة في تعريف مفهوم المحتوى الثقافي أو المادة الثقافية في وسائل الإعلام الإلكتروني.

صفة إلى الخصائص التي تميز الإنترنت باعتبارها البيئة المواتية لنمو المصنوع الثقافي. والأكثر قدرة على خلقه مختلف عناصر الثقافة، من خلال العديد من المميزات التي تصنع الفارق بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية. مبرر لأهمية البنية التي يكتسبها المحتوى الثقافي في مجتمعات المعرفة.

أما المبحث الثاني فيوضح صفة التجند التي يعرفها مفهوم الثقافة وكهويته التي تأخذ في كل مرة انفراد من الأبعاد والمظاهر المرتبطة أساساً بالواقع أو لتعبر بحدسية في المجتمع، كما يتناول مختلف الأشكال الجديدة التي تتجسد فيها أهم عناصر المنظومة الثقافية في الفضاء الرقمي والافتراضي، في محاولة للوصول إلى فرضية ارتباط الواقع بالافتراضي، وأن المروق المحملة بينهما قد لا تتجاوز حدود الأشكال وصور التعبير عن المحتوى الثقافي، دون أن تمس المعاني والرموز التي يتضمنها كل عنصر من عناصر الثقافة.

في حين يتعرض المبحث الثالث إلى أهم ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي، وأبرز صور ومظاهر الضعف والقوة التي يتسم بها سواءً تعلق الأمر بالقطاع العمومي أو الخاص، ومدى جاهزيتها للقبول بواقع المحتوى الثقافي وسبل تعميمه.

أما الفصل الثاني فينتظر من خلال مباحثه الثلاثة إلى فهم الإعلام الجديد وتمثلاته، متمحداً بأسطراد موضوع المدونات الإلكترونية كتطبيق إعلامي جديد، من خلال إبراز ماهيتها ومكوناتها ومشارتها، إضافة إلى وضع الأمر الأدبي في الوسط العربي، ويمضى المقاربات في إثارة أبعاد هذا العصر وارتباطه بمجالات وميادين علمية أخرى.

يبدأ الفصل الثالث العديد من تحليلات ومظاهر واقع المدونات الثقافية في وسائط المدونات الإلكترونية العربية، ومقارنته بما هو حاصل في باقي المجتمعات وتحول التنوعية.

## المبحث الأول المحتوى الثقافي

نظراً لنصوعه التي أثرتنا إليها حقيقاً والمتعلقة بدرجة الأدبيات والمراجع التي تتعمق في إبرر معالم مفهوم 'المحتوى الثقافي' بعيداً عن الإضرار النوعي ولأئسنه أو المصطلح بصورة عامة، فإن الباحث مصطر لإثارة ما 'تضح له من مقاربات، قد لا ترتقي في الكثير من الأحيان إلى مستوى الأمثل الذي يستتبعه جوانب المفهوم، (لا أنها تحاول قدر الإمكان الإلمام ببعثاته.

### المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحداليات المفهوم وأبعاده الدلالية

إن تقديمها لهذا المرح لا يهدف للموس في مفهوم المحتوى الثقافي، بقدر ما يصيبو أفضر لرفع السطحية والعمومية التي قد تحيط بالمفهوم في العديد من السياقات والاستخدامات الأخرى، ومع قلة الخلفيات النظرية التي تطرقت لهذا لجانب مسحاول قدر الإمكان أن يبرر بعضاً من إحداليات هذا المفهوم وأبعاده الدلالية.

يتبين في البداية أن نلمح إلى جدئية العلاقة بين الطبيعة والثقافة، وأن نذكر بأن مفهوم 'المحتوى الثقافي'، هو أقرب ما يكون من منظومة الثقافة عنه في طبيعة حيث تصبح مظاهره أكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو ماثر في طبيعة بشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة، ومقارنته بغيره من ثقافات من جهة أخرى.

إن الثقافة هي المعسيد الفعلي لميل النوع البشري نحو المير عن طبيعة، وبأئسنه عن انحيوا، وبما أن هذا الميل يسكن ثقافة النوع البشري، فإن أسفاه



تتجه نحو ترويض الطبيعة تحقيقاً لذلك، سواء تعلق الأمر بالطبيعة بحار حيه وتسجيرها واستخراج حيراتها لإشباع حاجاته المختلفة، ولذلك فهي تتمثل وتتجسد في الاحتراب لتصبه وانصناعات المختلفة التي تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية، لا أن الإشباع والرعيه في تحقيق التميز ليست هي الأهداف الوحيدة للثقافة، ذلك أن لصبيعة، بجانب كونها كانت مسودع الخبرات انكسبة بإشباع الإنسان، هي أيضاً في حد ذاتها تهديد للإنسان بمظاهر عنفها وقسوتها<sup>(1)</sup>.

هكذا تختلف الثقافة عن الطبيعة - أو اللاتقافة - بصورتها لصوي على نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة ومحتوى؛ بضمي دلالة على وجود الجهد والإبداع الإنساني على الأشياء ويفرق في الوقت نفسه بين ما هو موجود على طبيعته وسجيته الأولى، وما هو ثقافي مكتسب، في حين عند الحديث عن الثقافة والثقافات لأخرى يكون هناك نوع من الاختلاف أو التضاد وهي الحالة التي يصعبها لبعض بأنها ' تعارض بين نظامين ثقافيين يشتركان على مستوى المحتوى الثقافي ويختلفان على مستوى التعبير عن هذا المحتوى '<sup>(2)</sup> ويتجلى هذا الاختلاف على مستوى الشكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة؛ قد يمر من خلال تنوع العناصر الثقافية وراثتها وحجم الممارسات الثقافية التي تمتلكها الثقافتين كأن تكون قد طورتا تقنيا ثقافيا يتمثل في طريقة معينة لدفن الموتى، وهي وضع الميت في قبر، فجوهر هذا التقليد - من حيث هو أسلوب للدفن - هو المحتوى أو المدلول الثقافي لكن الثقافات تختلف في شكل هذا المحتوى أو دال هذا المدلول فهناك ثقافة يمدد الميت في القبر عند دفنه، وهناك ثقافة يدفن فيها وأقفا وهناك من لثقافات من يحرق الميت ثم يوضع رفاتة في قبر، وهكذا يختلف شكل وصنع الميت في قبر لكن المحتوى الثقافي يوضع الميت في القبر واحد وهو عملية الدفن

(1) محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي الطبيعة والثقافة، دار طوقان للنشر، الدار البيضاء، ط1،

1994، ص 5

(2) د. ك. صم، مقالات الأخرى، صورة السمود في المنهج الترميزي "وصيطة، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، ط1 2004، ص 208

مع ذلك فإن المحتوى الثقافى هو "وحد من أن يختزل في عنصر ثقافى واحد ، و كل تلك العناصر التي تتشكل منها ثقافات العالم لتطوى على مجموعه هائلة من محتويات الثقافيه ، يداخل كل عنصر من عناصرها ، كما أن اختلاف كثر ثقافه عن غيرها يبرر حجم السوع الثقافى ، وقصر المعايير بين مصنوبات كثر منها ، وبالتالي تتصع معالم كل محتوى ثقافى مهما اختلفت الثقافات التي يسمي بها ، ولعنصر التي يعبر عنها

## ٢ - المقاربة الكيفيه لمفهوم المحتوى الثقافى:

على الرغم من وجود معالز رتيبة تتقاطع فيها أغلب ثقافات العالم وتتشترك من خلايا في لعناصر العامة او المكونات الأساسية للثقافة الواحدة - يعبر لنظر من أسس وطريقة التمييز عن هذه العناصر - إلا أن المفهوم الكيفي للمحتوى الثقافى يقتضي الرجوع إلى مصدر أو المرجعيات التي يتسبب إليها ويلحق منها ، إلى لفصاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفي الحديث عن محتوى ثقافى ما دون تحديد الثقافة التي ينتمي إليها وانلغة التي صيغ بها والأطر أو لحدسات التي يخاطبها ، إذ يستمر كل من صالفيين ديمطور وساندرا بال روكش Melvin L. Defleur و Sandra Ball Rokeach أن محتوى أي وسيط إعلامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية : المضمون "الهابط" ، المضمون "الذي لا يثير لجدل" مضمون الدوق الراقى " (1) حيث يمثل المضمون "الهابط" أي محتوى يساهم في نشر وتوزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام سينمائية جسيمة ، مجلات "لذات صحت" الموسيقي المثيرة ) والتي منحت ضمن المحتوى الثقافى الهابط لأنها

- تحمل ضمناً من قدر الدوق الثقافى

- تشافى وثقافه المشاهد أو المستقبل أو القارئ.

من قسم العبيداتى والموسيقى كشكلين تقاضين لا يمكن تصنيفهما ضمن مضمون الهابط ، إنما محتواهما هو الذي يحدد درجة هذه "لذات" الإعلامية

(1) مغير ساندرا ج. بال روكش ، نظريات وسلوك الاعلام ، ترجمة كمال عبد رزوه

تدار البريه ثقافى والتوزيع مصر ، ط 1 ، 1993 ، من 197

لتفسيه ود ثاني فمسانة الحكم على ذو هذا المضمون وسموه هي فقط من خلال تركيز على الشكل انتعيري أو الكيفية التي صيغ بها هذا المحتوى من حيث هو (صيم، إياحي، مثير س).

وبصر الشيء بالتصبة للمضمون الذي لا يثير الجدل، ومصنوع نسوي لرافعي، فكلهما اكتسبا هذا التصنيف من خلال الشكل انوعر لمحتوهم. فالأول لا يهدد الدوق الصبي ولا يحدث الأخلاق العامة كالأعلام المسيحية لتاريخية والموسيقى الهادئة، ومن ثم لا يثير الجدل حول محتواه الثقائي، والثاني يرقى، لي مستويث الدوق الثقائي الصبي كبرامج المناظرات العسكرية الجدة

إذا وفي ظل هذه المقاربة نستطيع أن نحدد ثلاث أصناف من المحتوى الثقائي بالنسبة لكل ثقافة

- الأول هو المحتوى الثقائي، والتمثل في عناصر ثقافة ما بتصميم بسيط إعلامي معين.

- الثاني هو المحتوى الضد ثقائي والذي يختلف عن الثقافات لأخرى ويمثل تهديد لها.

- الثالث هو المحتوى اللاتقائي، وهو اندي يتجاوز حدود أنثى الصبي التي تتسم بها فكر الثقافات الأخرى ويحتر غريباً ومنبوذاً لديها.

تتوحي هذه المقاربة المزج بين ما هو محتوى ثقافي وبين ما هو ضد ثقافي أو لا ثقافي، وتؤكد بأن تبلور صنية إدراك المحتوى الثقائي والتمييز بينه وبين غيره من المحتويات يتم انطلاقاً من الاختلافات الثقافية التي تمثل إحدى طرق الحكم على محتوى وسيط إعلامي معين على أنه ثقافي أو غير ثقافي. فإبراهيم والحصص الدينية شي نروح لسين المسيحي - قد - لا يعتبرها البعض في البلدان الإسلامية على أنها محتوي ثقافي بل تصنف على أنها (محتوي ضد ثقافي) لأن محتواها - سياسيه -

يختلف عن الثقافة السائدة هناك كما تدرك على أنها مصدر تهديد لها.

ب - المقاربة الكمية لمفهوم المحتوى الثقائي:

يمرص المركب الواسع للثقافة، رسم وتشكيل مفهوم المحتون لشاكي و سررد في مظهر مادية تتجاوز العناصر الكيفية أو الإعلامية للثقافة، ويصبح

عنه سببر عن المحتوى الثقافي وإدراكه، من خلال الوسائل المتعددة المتاح في العصر الإلكتروني بقدومه وجديده، والتي تستضيف وتحصن هذا المحتوى الأدبي هو حقائل لعناصر ثقافية معينة في قوالب وأحجام مختلفة (نص، صوت، صورة...) من السهل تحديد وإدراك المحتوى الثقافي فيه - فمثلاً - من خلال ملاحظة مدى تجسد العنصر الثقافي من عدمه في أحد القوالب السابقة، فالمكتبة والرسم والموسيقى كلها مضافين ثقافياً لكن لا تطرح - وفقاً لهذه النظرة - الكميات للمحتوى الثقافي - معاً بل درجة هذا المحتوى ومحتواه كما لا تشار قضية اللغة التي كتب بها والقيم التي يكتنفها، إنما يتم تناوله تبعاً للإطار أو المظهر العام الذي سيطر به في المجال الإلكتروني دون التطرق لمصدره وحقياقته ومرجعياته ومطابقته وبالتالي فكل عناصر الثقافة المتجسدة في وسيط إعلامي معين تظهر محتوى ثقافياً.

إن هذه النظرة التعميمية لمفهوم المحتوى الثقافي تؤدي إلى الخلط وعدم التفريق بين ما هو ثقافي وما هو ضد الثقافة: أو حتى بين ما هو لا ثقافي، وبالتالي تفقد لعناصر الثقافية في كثير من الأحيان معانيها ودلالاتها، ويصبح من الصعب التعبير عنها وبين عناصر الثقافات الأخرى أو بينها وبين الطبيعة أيضاً - فإدراج كل ما يتعلق بالشكل الرسم والموسيقى مثلاً، تحت مسمى المر، يسمى لهذا لعنصر ويجعل من الصعب التمييز بين ما هو فن موسيقي أو تشكيلي، من خلال عدم التفريق بين ما يوحي به ظاهر هذا الحكم البائل من الأشكال التي تحاكي العناصر الثقافية الأساسية، وبين تعبيرها عن المحتوى الثقافي الحقيقي لذلك العناصر، وبالتالي لا يمكن اعتبارها معبوبات ثقافية طالما أن الكيفية التي تمسأغ بها هذه لأشكال تختلف عن العناصر الثقافية الأساسية ولا تعبر تعبيراً صادقاً عن أهدافها ورسائلها.

مثل هذا التوجه فلعنه منجسداً أكثر في حالة الثقافة الجماهيرية وثقافة السطح، حيث تطفئ المظاهر المادية في الأولى، وتتصرف في الغالب عن لإضار عدم لتظاهر بعنصر الثقافة في الحياة الاجتماعية، وإبرازها لمختلف المصامين التي من

يمكن أن يحتزلها، بينما يصصح الثانية عن محتوها ومدلولها الثملي الذي يرتقي بها إلى مستوى أعلى، يضمن فيه المحتوى الثملي بمدى التزامه بالتعبير عن أكبر قدر من المعنى والدلالات.

وبالتالي فإن تموقع الثقافة الجماهيرية على ثقافة النخبة في كبر حجمها واستيق الجماهيري العالمي نحو عملياتها وأشكالها، لا يعني بالضرورة أنها أمد معويات ثقافية، وأن تمدير المحتوى الثقافي عن غيره يكون من خلال الحكيف أكثر من الحكم.

#### ج - المحتوى الثملي كرسالة.

يشتمل المحتوى الثملي انشائي من رائمة مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan (الوسيلة هي الرسالة) والتي كانت عنواناً لكتابه موسوم The Medium is the Message الصادر في العام 1967، حيث للمحتوى هو الأساس في بدء الرسالة الإعلامية ومن ثم تبادلها من خلال الوسيط المناسب الذي يبقى عملاً حاسماً أيضاً في فهم واستمراره الرسالة، على الرغم من أن هناك من يعتقد أن 'المحتوى ومختلف الدلالات الأخرى تميل إلى الإغفاء، إذ ما سلم بأن لوسيلة هي الرسالة، وأن تعميم ماكلوهان يؤثر سلباً على الفهم للثقافة لتكنولوجيات الاتصال' (1) حيث يجب أن تراعي الوسيلة طبيعة 'المحتوى ونوعه والجمهور الموجه له، وبالتالي لا تتحكم الوسيلة غالباً في الرسالة

تعتبر الرسالة انحدور الأسامي لبرامج الاتصال ويتطلب تصميمها فهم كاملاً - من جانب المرسل - لطبيعة الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة، فيمكن يتم لاستعمال الأعمال من جانب الجمهور للرسالة يجب أن يتم ترميزها بطريقة ذات معنى للمتلقي بحيث يحضر المرسل نوع الرموز والإشارات والكمات بالوجه بالمسبة 'منطقي' ناسجها على قاعده أن المرسل يفكر أن يث رسائله، وينتهي بمكر أن يستقبل هذه الرسالة ويفهمها بشرط أن يكون ذلك في إطار حرة كـ

(1) Marshall McLuhan, *The Gutenberg Galaxy*, with new essays by W. Terrence Gordon, Elena Lambert-Dominique Scheffel Dunand university of Frontiers press Montreal, 2011, p. xxi.

منهم - ولأن خبره الأفراد مستمره فإن تفسيره لبعض رموز الرسالة صعبير مع الزمن، وبذلك شرام إلى أن الفضل في الاتصال - في معظم الحالات - يرجع إلى خبر صلات حادثة من جانب المرسل أو المستقبل حول مطالبته مدنى لرموز لتي يبدلها<sup>(1)</sup>

إن يتبع لتطور العلاقة بين الوسيلة والرسالة يلاحظ تطوراً واضحاً في المحتوى أيضاً، ويرى شكل المحتوى أحد المساهمات الهامة في تطور الوسائل الإعلامية من حيل إلى آخر، يمثل المحتوى هنا جميع المواد الإعلامية (نص، صوت، صوت فيديو) ضمن قوائم مختلفة ومبادئ عدة (ثقافة، سياسة، اقتصاد، ...) يستطيع هذا البناء أن يصل إلى نقاط بعيدة في الفضاء الإعلامي بفرض النموذج الذي يسلكه في عملية الانتقال من المرسل إلى المستقبل، حيث تساعد عناصر هذا في نجاح هذه العملية، وهي كما حددها البعض<sup>(2)</sup> المورعون، المتجرون، الممولون ووكالات الاتصال<sup>(3)</sup> وإلى جانب هذه العناصر المهمة، وغير المرتبة حسب أهميتها ولتي تلعبها - على الأقل - بعض الحفلات لصمان بيئة وخارطة تساهم في نجاح لعملية الإعلامية الثقافية، نجد الإشارة هنا إلى ضرورة الارتباط لمضوي بين محتوى المعلومات والوسيط الذي يتم تبادلها من خلاله، حيث العبء للوسيط الإلكتروني (الإنترنت) بلا مراع، هذا الواقع أجبر الوسائل الأخرى (صحف، إذاعة، تلفزيون...) على تحويل محتواها إلى مجال الإنترنت الفسيح، ليس حفاظ على بقائهم فقط ولكن أيضاً لسهولة وسلاسة انتقال المحتوى وسرعة تدفقه في هذا الوسيط

تعد وسائل الاتصال ومن خلالها الإنترنت أدوات ثقافية فهي تشكل إحدى وسائل الديمقراطية والأكثر فعالية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع بالنسبة لمفكرات الزامعة من الشعوب<sup>(4)</sup> على الرغم من أن قدرها هذا من التعبير

(1) محمدر محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجمهورية والراي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1993، ص 137.

(2) منبري ل. بطون، ساهلر ج. بال روكيتشر، مرجع سابق، ص 197.

إنما في لا يزال يحتفظ بأشكاله التقليدية المباشرة فإن وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر وذلك يمكن القول إن المعنوية الملمة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسئولية هائلة، ذلك أنها لا تقوم بنوع توصيل ونشر الثقافة فحسب بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه<sup>(1)</sup>.

من هنا تبرز أهمية كل من الوسيلة والمحتوى الثقافي كرسالة، وأب للمحتوى وإن تعددت، مبدئين التي يتجسد من خلالها فإنه يبقى مرتبطاً أكثر بمتلقي وواقع الاجتماعي وبشكل أكبر في حالة المحتوى الثقافي.

### المطلب الثاني: الإنترنت بيئة للمحتوى الثقافي

تمثل وسائل الإعلام بأشكالها المكتوبة والمسموعة والمرئية عوناً لحضور الثقافة وانتشارها على نطاق واسع بين بني البشر، من خلال ما تحتويه منصات لحرية والمجلات (الثقافية والفنية) وما تنقله موجات الإذاعات من (برامج مسابقات وموسيقى...) أو ما تبثه القنوات التلفزيونية من أعمال وبرامج ثقافية (غيرها)، كان ذلك سبباً في ظهور تصنيفات إعلامية جديدة غيرت من دوائر انتشار الثقافة ونفوذها.

ومن رحم هذا التزاوج الإعلامي والثقافي برزت الإنترنت كوسيط جديد، تحول بعد سمرته الأولى من ظاهرة هامشية ثقافية إلى موقع للإنتاج الثقافي، محدد لمديد من التعريفات لعملها فيما يلي:

- 1- تهيئ في قواعد إنتاج واستهلاك المولدة الثقافية (الفنية، الأدبية...)، لم يعد للكاتب والروائي والشاعر حاجة إلى القربى على دور النشر والتوزيع ودور حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف مطبع وينشر في شتى بقاع العالم، كما وصفت أمام أناس فرصة لإطلاع على أحدث ما حدث في عالم الألوان وتصويقه وتسويقه وأعماله نصية.

(1) ع. م. عبد الرحمن، قضايا التغير الإعلامي والثقافي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78 الكويت، 1984، ص 52.

و دت في الوقت نفسه إلى تخصيص *personaliser* عملية استهلاك المحتوى شعبي حيث تسهل لكل شخص اختيار وتقييم المضامين الثقافية التي يريد ممارستها أو ممارستها أو رؤيتها كيف ومنى شاء.

2- تعبر في آليات تدفق الثقافة: والإنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، وجعلها مباحة أيا من المستقبل (إرسال، كما أحدثت طفرة في نماذج الاتصال التي توظف عبر الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص والذي بمصله أصبح المنتقى هو مصدر الرسالة ومضامينها

3- تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها: حيث تقلص دور المؤسسات التي تكملت إلى وقت قريب بتغير المنتج الثقافي وتبادل على نطاق واسع بين الجماهير (مكتبات وبائعي الأشرطة والأقراص المضغوطة و... لتصل معها مواقع التعميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والتحديات و... التي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات.

4- تغيير الزمن والمساحة: "إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع ومعني في الوقت نفسه ضئيلة لا متناهية"<sup>(1)</sup> حيث تخلصت الإنترنت من الجهر الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشعنه المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط (CD) مثلا وأصبح ممكنا لكل واحد منا أن يملك جهر خاص يصبح فيه ما يشاء من ملفات إلكترونية ويسمى مجانية لا متناهية في بعض الأحيان

من محركات البحث كـ: Google, Yahoo, Altavista... وشركات استضافة مواقع Hosting Company كـ: iostunonster, hostgator, Bluehost... وشركات الاتصالات المملوكة FWC ومتاحي أجهزة الكمبيوتر والقارئات بجميع أنواعها (mp3, ipad...) والهواتف النقالة... هي القطاعات لاقتصاد

(1) Marc = Glaucon *Internet ou séisme dans la culture ?* édition de L'attribut, Paris, 2007, p 137



لاكثر توسعا وتناقصا من أجل تغيير عادات القبلين على المحتوى الثقافي في الإنترنت حيث تمثل المواد المتبادلة من (الكتب، الصور والأعمال الفنية كالمجلات لمن الشكبي (الموسيقى، الأفلام...) نسبة كبيرة من حجم تدفق الملفات على الإنترنت.

وتمثل المجالات الثقافية الجديدة في إطار الإحصائيات الثقافية بعد من طرف اليونسكو UNESCO خلاصة لأهم ما يمكن أن يدرج تحت مسمى المحتوى الثقافي الرقمي كـ:

" لثرت ثقافية (المناقص الافتراضية، ) والكتب والصحف (المكتبات الرقمية، ) على الإنترنت <sup>(1)</sup> التي تقوم بعرض مقتنياتها باستخدام عدة تقنيات منها الصورة الثلاثية الأبعاد D3 والخرائط الجغرافية e-maps، مما يسمح للمستخدم بالتجول ولتفحص أكثر، متجاوزا بذلك العوامل التي تحول دون تلمس التراث الثقافي في صورته الحقيقية، كما تحررت المكتبات والكتب من المجال المادي في عروضها، إلى رحابة المجال الرقمي الذي يعطي فرجا أكثر لانتشارها " وهو ما أطلق عليه لبعض مصطلح الكتاب الدينامي Dynamic Book مما، (أعطى) القارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص والمعادلات إلى عرض الأشكال والصور إلى الصور الحية وإلى نماذج محاكاة يتفاعل معها بصورة ممتازة <sup>(2)</sup>

نقد أريد الاهتمام في المحيط الإلكتروني بالوسائل المطبوعة بمكافحة أشكالها، مثل الكتب والمصحف وأنحلت كميدان ثقافي له وزنه بين مصادر المعرفة الثقافية <sup>(3)</sup>، خصوصا بعد أن أصبحت إليها أشكال النشر الإلكتروني أو

(1) منظمة اليونسكو للثقافة، إمارات اليونسكو للإحصائيات الثقافية، موسيال 2009، ص 27

(2) سير عني - عرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة عام 2009، ص 184، تحديث، 1994 ص 300

\* الدور الثقافي هي مجموعة التراكم التي يعطها المنتج الثقافي بداية من حالة الابداع في تحقيق عملية الإنتاج ثم النشر، الاستقبال، الاستهلاك، للمشاركة ثم الإبداع

لإسرائيل، تعتبر المكتبات الرقمية أو الأرشيفية البديل عن مطبعتها، حيث تقدم مجموعة من الوثائق أهمها: وغير المصادر: فهرس المسميات، سفير لأبناء<sup>(1)</sup>

مع المتاحف الإسرائيلية، من جهة أخرى، مخرصة ثانية لبريدة مدروت<sup>(2)</sup> من و ساريح و انعكس وحيث<sup>(3)</sup>، حتى بعد ما قد تشهد هذه الأحرار من مرمي و تعديلات حيث استقى على خييل 'الثاني متحف النسي' 'ككونه متحاله' في مدينة بريمر بالمدينة بجهة عام 2008<sup>(4)</sup> بهدف التحديث وبناء مبنى معقد، فتم تصنيع المجموعات القيمة التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الانترنت قصد إبقاء التوثيق فيها ويبين الزوار 'الأرشيفيين' إلى غاية افتتاح المتحف

و تقوم إدارة موقع **musemland**<sup>(5)</sup> في أرض متاحف هدمسيب سنوي لأحسن متاحف الأرشيف على الإنترنت حيث تعتمد بشكل كبير على تصنيف رور هذه المتاحف كما يوفر التوقع (21.000) رابط لمواقع متاحف من 142 دولة

لها لتتضمن مشاريع دعمه 'المحتوى الثقافي على المشاريع الرسمية وبرمج الحكومات، والهيئات الناشطة في هذا المجال، كالمؤسسات التي أصبحت في 21 04 2009 أول مكتبة عالمية افتراضية<sup>(6)</sup> 'أهل شبكة' أيضا 'المعهد الخاص وشبكات، تمديد، وبمثل مرحف (Google)، إحدى المعارف الرائدة في هذا المجال، من خلال مشروع رقمي ملايين الكتب بالتعاون مع أكبر المكتبات العالمية، والتي بلغ عددها 40 مكتبة 08، منها في أوروبا 'مكتبة الألمانية، مكتبة بنديك ليو في برلين، وبعض 'مكتبات الجامعات الأمريكية (هارفرد، هارفرد، نيويورك، ويتنسيف أيضا مع دور النشر وكذلك المؤلفين حيث "مدونات ريجر،

(1) مكتبة رور: "الخدمة الإلكترونية الأقل لبرقية ووقوع الخفيين"، ترجمه و حاسي من "موسى ديمبي"، محمد عبد الله عبد العطار 1995، تريباص، جامعة لانام وجره، 2009، لإسلامية ص 69

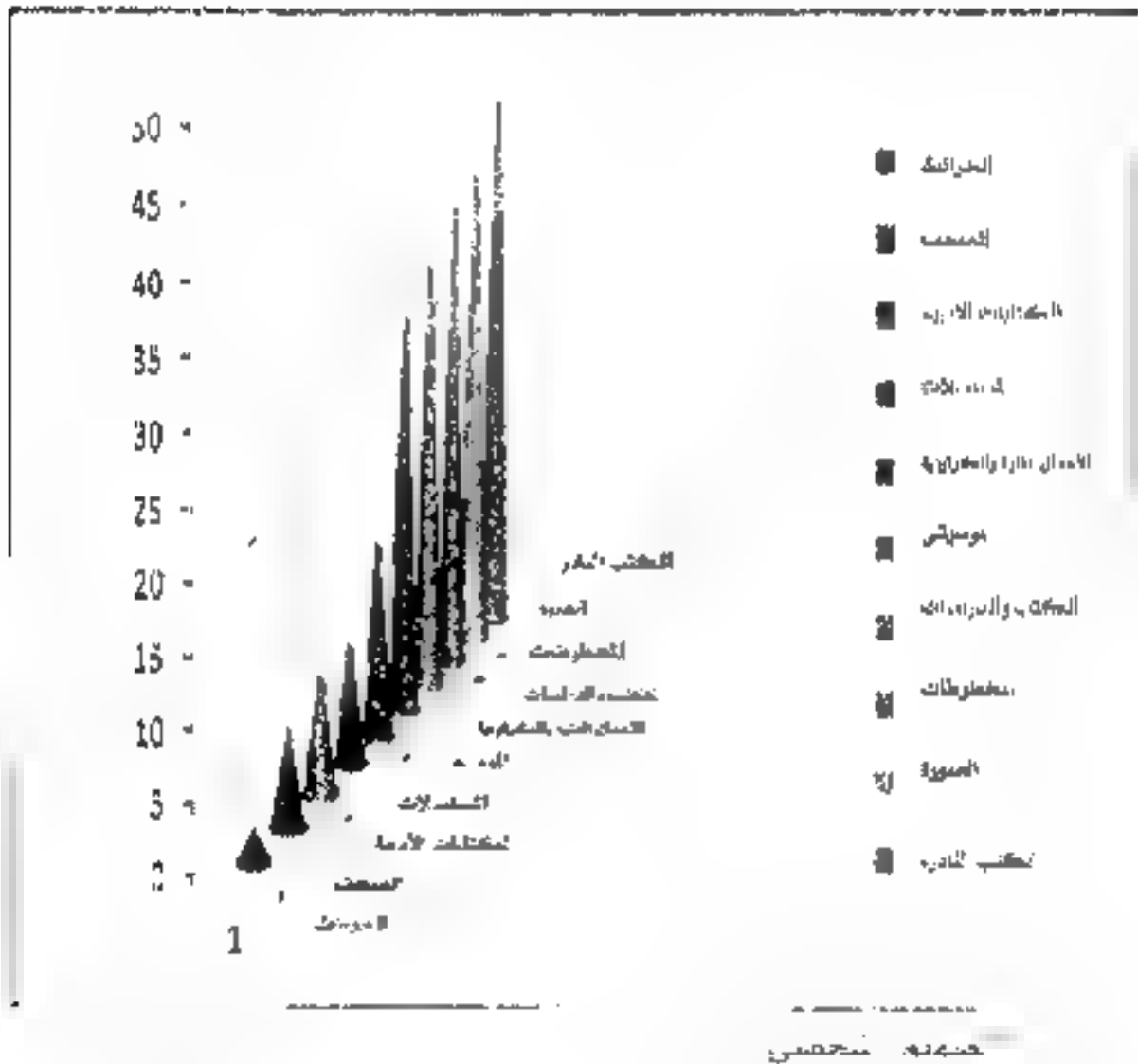
(2) ش. م. مراجعة يومه في فليجي، لتتضمن 'الأرشيف على على محل (المدونات) حداثيه 9 2010/09/02 (نوتيه فليجي)، 2010/09/02

(3) [www.musemland.net](http://www.musemland.net)  
(4) <http://www.willimg.org/visit> 15:09:2010 18 70

قوقل حسب تصوير بصوئي للكتب scanning في ديسمبر 2004 وبلغ حسب عدد الكتب 07 مدارس كتب ، ليتجاوز عددها 12 مايو 2010<sup>2</sup>

### شكل رقم (01)

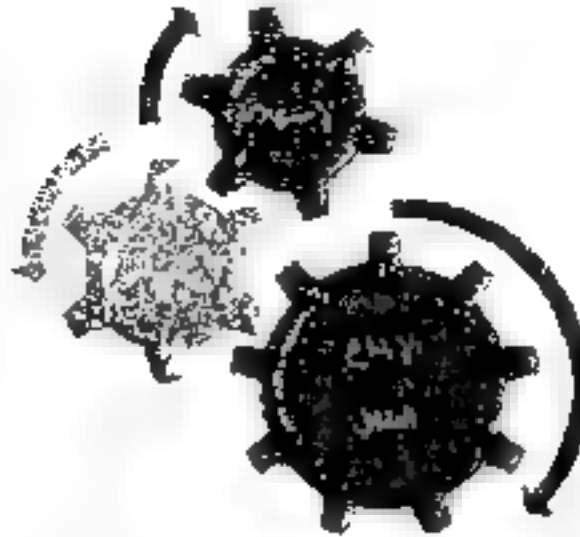
يوضح سببه للمكتبات والأرشيف التي تبنت الرقمنة مرتبة حسب نوع الوثائق<sup>3</sup>



<sup>2</sup> Google of books, <http://books.google.com/books?hl=en&lr=&pg=PA1401> 2012 04 06  
<sup>3</sup> UNESCO, *Measuring and monitoring the information and for women's security: a universal challenge*, Montreal, 2003, p.80.  
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001355/5510e.pdf> 2010/01/11 9

## الشكل رقم (02)

نموذج ديماميكية الثورة الثقافية (1)



ورغم المعارضة الشديدة من طرف العديد من المؤسسات، والعوام القادسيه دخل لولايات المتحدة الأمريكية وحارحها، إضافة إلى الاستقادات التي تداولت نوعية سرقة، إلا أن المبادرة تعتبر فعلة هامة في سبيل صناعة المحتوى الثقافي للكتروني وشرة على نطاق واسع.

وساعة إلى تتبع مبادئ هذه المشاريع والتحديات المشروعة عنها فمن هناك تبت أيضا إلى العداوة الثقافية التي تحدث من الإنترنت دولة بها لخصائص إنشاءها ونموها فبنسبة لخصائص المؤسسة إحدى أكثر القطاعات الثقافية التي حسناً في الحياة الاجتماعية سكت الإنترنت تحدياً كبيراً لأنه أكل الاستماع وجميعها ونفسه كغيرها تم ايجاد هذا الشكل الثقافي على ومبادئ إعلامه كالأثر من الخصوبة وعمرها، وكما انتمت الإنترنت فركت سابقة لدى الحشود عبر أنحاء معار عدة استهلال المؤيد على خصوصاً مع ما حفر من طرق النقاش في سرقة ذلكمروسة حيث تمكنت الدراسة التي أجريها مؤسسه Midenmet أن ٨٨٪ من مستخدمي ٢٦٠ من الحكورين الجنوبيين و ٤٦٪ من الإسياسيين يعرضون خصائص

لأنه في دور عملية دفع<sup>(1)</sup> وجه ما يؤكد من جهة أخرى قهر الأساليب التي عبر  
بعض منتحل الخدمات التي تقدمها الإنترنت لعناصر الثقافة  
وعند التحديق على السينما كأحد الأوعية الثقافية الأكثر انتشاراً ووفرة  
على سهل لنفاذ وعولاً مصداقها، بعضنا احتشدت معهد اليونسكو 151 بصر،  
حول حركة الأفلام، مماثلة كمنتج ثقافي يدر بطريق أو بأخرى عن طريق النشر  
وتسكير، مجتمع ما أو مجموعة أفراد أو حتى سلوبيات وممارسات ثقافية  
حديثة يسر البعض لشربها وترميمها ففي سنة 2006 تصدرت الهند وكندا  
بسمي Ballywood قلع الأساطير السينمائي العالمي بـ [109] هيبه وديهيدي  
Nollywood بـ 872 ثم، لولايات المتحدة الأمريكية 485، اليابان 7 4  
لصا 330 فرنسا 203 ألمانيا 174<sup>(2)</sup> و نسبة كبيرة من تلك الأفلام كانت متاحة  
بمشاهدة والتحميل على الإنترنت، من خلال العديد من المواقع الإلكترونية التي تم  
بأنها جميعها تملك ملهيلم أو موقع ومسميات المحييين محلي  
www.freefullmovies.net cinematictorrents.com وغيرها من المصادر  
لإلكترونية، التي حررت النسيج من قيد جهاز التلفزيون وقاعات العرض، وشبكت  
بمادج حديثة في نقاط وسلوبيات انشائي عند فتات واسعة من الجماهير عبر أنحاء  
العالم.

### المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

يحتوي المحتوى الثقافي الإلكتروني باهتمام واسع في الأوساط الفكرية الحديثة  
بعمية لاقتصادية الخافية. وهذا راجع لانتشار الإيجارية على نطاقات كبيرة  
قائمة معقودات التي تقوم بها في المجتمع، وتلخص أبرز جوانب الأهمية التي  
يكتسبها فيما يلي:

1. Margaret Cohen Music Study, January 2010, p. 5,  
http://www.aljazeera.net/gov/tel/4CpdFrudent\_musicalstudy\_20100101.htm  
and version.pdf 26/01/2012 21:25
2. New O Press, Nollywood rivals Bollywood in film video production, 07/03/2009,  
http://www.unesco.org/ci/creativity/aljazeera-com-ur-single-view-copy-  
new, 26/01/2012 20:36

## ١ - أهمية اقتصادية:

تعتبر الأهمية الاقتصادية للمحتوى الثقافي حديثاً عن مجمل العناصر الثقافية باعتبارها متوجاً قابلاً للتسويق وبالتالي لا خرق بيده وبين غيره من المنتجات المادية التي تنتقل من مُصنَّعها إلى عستهلكها، وهي كلها عمليات تجسد مفهوم ما سماه Theodor Adorno صناعة الثقافة، حيث يقول 'إن مصطلح صناعة الثقافة استعمل - ربما - لأول مرة في كتاب Dialectic of Enlightenment الذي كتبه - نشرته مع Horkheimer سنة 1947. حيث تكلمنا نتحدث في مشاريعنا عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، الذي استبدلناه بمصطلح صناعة الثقافة والتي يجب أن تكون متميزة تماماً. تدعى القديم والمألوف في شكل جديد<sup>(١)</sup>

لنقوم صناعة الثقافة على ثلاث مقومات رئيسية هي: 'المحتوى content الذي يمثل مواد التصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج وشبكات الاتصالات التي تمثل قنوات التوزيع وفي هذا الإطار علينا أن نضع أعيننا 'ن'هم مقوم في تلك الثلاثة هو ذلك تحايل بالمحتوى والذي يعني في حالتنا مواردنا لبرمجي من بصور وموسيقى وإعلام وقواعد بيانات وكذلك لطاقت لإبداعية القدرة على إبداع المحتوى الجديد<sup>(2)</sup>

إن الصناعات الثقافية التي كانت سابقا مضمونة نظراً لتنظيمها، تتجهز إلى المائلة (صناعة الأفلام، والتلفزيون والتصوير والطباعة...) أصبحت اليوم في شكل رقمي وفي السبيل من الحالات لم يعد في الإمكان تمييزها عن بعضها، لكن في المقابل تتفاوت سرعة بقاء العناصر الثقافية وأشكال التعبير عنها في وسائط الإنترنت وحجم التوظيف التجاري لكل منها، ثمة لفراريد الطلب لجماهيرية عبيد حيث نرى مثلاً أن بعض أشكال التعبير الموسيقي تكتسب قوة اقتصادية مراراً في حين فتطلب بعض الأشكال الثقافية، والتي لا يستفيد من الاستئجار الرقمي، مره من الجهد والاستثمار كالقالب الشكلي والأدب الفصلي وغيرها

١) Theodor Adorno, the culture industry, Routledge, London, 2001 p98.

٢) سبيل على الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي - مجسر نوادي الثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 265، الكويت، 2001، ص 97

إن استثمار وتبادل المعلومات يفرض من محركات زيادة الإنتاجية والصناعة وهو فصاع من النشاط الاقتصادي الذي يساهم في عملية خلق عناصر المنتج وزيادة حجم الإيرادات السنوية لكل دولة، وفي هذا الإطار، أثبتت دراسة جريها معكبه بريطانية خلصت إلى أن "مكتبة تحصل على 4 جبهات استثمارية من كل جبهه سنوي تستثمره الحكومة في هذا المجال وكمثال مباشر عن رقمية، أكدت مؤسسه الإدارة والتكوير الإيطالية (la RAD) أن حجم استثمار أريسمها السمي البصري زاد بنسبة 85٪ بعد ثلاث سنوات من رقمية" (1) كما كشفت مؤسسة Nielsen في تقريرها السنوي 2010 حول الاتجاهات العالمية تسوق على الإنترنت أن الكتب تفصل الرتبة الأولى من حيث مشتريات وذلك بنسبة 244٪ (2).

وعلى صعيد اللغة، فإن هذا العنصر الثقافي يمكن أن يعد ضمن المشروعات الاستثمارية الرأسمالية، بالمصر الحرة، وليس بالمعنى الجاري ومن أهم تلك الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتاج القومي ما يلي: تصنيف المفاهيم للاستعمال العام وكذلك معالجة المفاهيم في مجالات محددة، برمج معالجة لنصوص، الترجمة الآلية، الذكاء الصناعي، وبشكل محدد إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات تحسن الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تطوير لغات الحاسوب للغات الإنسانية (3).

تستطيع برمجيات الإنترنت أن تقدم الكثير للمؤسسات التجارية الإلكترونية من خلال أتمتة العلاقات بينها وبين الزبائن وتوفر ل هؤلاء خدمات

(1) Viviane Reining, *La numérisation de contenu culturels en Europe les défis conjoinis de la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-22 juin 2005, p 2 <http://www.numervaeurope.org/events/reining050621.pdf>, 30/04/2010, 19-23

(2) Global Trends in Online Shopping, report 2010 <http://uk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf>, 29/01/2012, 22-26

(3) تقريرين كواليس، اللغة والاقتصاد، ترجمه د. أحمد عوض، المجلس العربي للثقافة والتقنية والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت: 2000، من 86

أفصح سواء كانوا شركاء تلعبهم اعتمادات من الشركة الأم أو آخر - يشترط من متاجر الويب التي تبيع مباشرة للمستهلك باستخدام بطاقات الائتمان على الإنترنت وكل هذه العملية تتم عن طريق "مرود المحتوى" BSP Content provider و لذي يقدم محتوى يمكن أن تستخدمه الشركات لتوزعه عن طريق شبكات الإنترنت لخدمة بها<sup>(1)</sup> من خلال إتاحة قائمة مبيعات على الشبكة Online Catalogs بحيث يمكن استعراضها في متصفح ويب واختيار المنتج والخدمات المرغوبة، ويمثل المستوى التالي هنا (الكتب، المجلات، الألبام، الموسيقى...) يمكن للمستخدم شراءها من مواقع إلكترونية كـ (Amazon, Ebay) وعلى سبيل المثال، فقد ازداد حجم مبيعات الأغاني والألبومات الرقمية على شبكة الإنترنت في سنة 2010 أكثر مما كان عليه في السنوات الماضية، حيث 'بلغ أكثر من مليار و172 مليون دولار أمريكي بالنسبة للمداحين الأغاني الرقمية وحدها، بعدما وصل حجم تلك المداحيل في 2009 إلى 1 مليار و159 مليون دولار أمريكي'<sup>(2)</sup>.

#### ب - الأهمية الحضارية:

يعتبر المحتوى الثقافي على الإنترنت مؤشر هام للقدرة على النهضة المعلوماتية والثقافية التي يمثيها المجتمع كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج التكنولوجي والثقافي مع المجتمعات والثقافات الأخرى. ولتتبع لمبادرات تحرير المحتوى الثقافي الرقمي على الإنترنت يلحظ بلا شك حجم الإنفاق والاستثمار الكبيرين، تحرركهما رغبة القائمين على هذه المشاريع في سيطرت ثقافتهم أو المنافسة على شغل حيز كبير من الحضور الثقافي في الفضاء الإلكتروني العالمي.

(1) ستوارت ماك كوي، ترجمة: علي أبو عبيدة ود مدني غنيم، عضو للملعب - لا توجد، لإلكترونية على شبكة الإنترنت، مجلة العيكل، الرياض، ط 1، 2003، ص 260

(2) Business Wire Company The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report . <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> 25/01/2012, 21:00



كما يعبر المحتوى 'الثقافي' عن 'تلبية الخاصة بالمجموعة أو مجتمع بشي تقتضى فيه وهذا يعني أن غياب المحتوى ينتج عنه تبعية وبدلاً عن الأصالة في التوصل وانسداد مع الثقافات الأخرى لأن الأصالة تنبني على المكونات الجمعية للثقافة، وهو أن المحتوى الثقافي الناتج اللغوي والفكري والذهني لمجتمع أو مجموعته ما يكتسب أهميته أيضاً من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة ومن قدرته لمهتمين بها. المحتوى على التوصل إليه والتعامل معه سواء من حيث اللغة التي يكتب بها أو آليات التواصل (مواقع ويب ثقافية، كتب إلكترونية...) <sup>(١)</sup> إن لقنوا الأساس الذي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجريبي الذي يعد من الثقافة كسلعة وتقوم الشركات المتعددة الجنسيات بالدور الرئيسي في نقل منتجات الثقافية والكتب والأفلام والمادة التعليمية وتحرم من خلال ذلك على فرض الأدوار الاجتماعية الثقافية الأحادية على شعوب العالم مستهدفة بذلك حتى نمط ثقافي عدلي موحد من حيث الطرق والأسلوب والمضمون، (ما يؤدي) إلى زيادة ثقافات الوطنية بسبب انتشار الأنماط اللغوية الموحدة للثقافة بل كثير ما يضع المثقفين والمبدعين في مواقف غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى <sup>(٢)</sup>

وبالتالي فإن الواحد المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، مهما توسعت أبعادها وعماسها والطرق التي يتم الحصول من خلالها على تلك المواد والصيغ المصورة عنه، يفرحهم بالضرورة همة أصعبه وإماليه أدموار التي يقومون بها حفاظاً على ثقافتهم ومكانتها بين الثقافات الأخرى، ومكثفة همة تلك ثقافة على مواكبة مستحدثات العصر والاستجابة لمختلف حاجيات 'فرد' فضلاً عن سعيها نحو تحقيق الأهداف الحضارية التي تمرر حول تساع حجم ميسرها على 'المشهد الثقافي العالمي، وتزايد الاهتمام بمسئولياتها، كدعم عواطفها بثقافات الأخرى

<sup>(١)</sup> نوح عبد الرحمن مرجع سابق، ص 54

غير أن عدد الأهداف لم تتحقق دون مشاركة أفراد تلك الثقافة في مرس حجم مصمميتها وتنوع قنوات التواصل معها، مستفيدين قدر الإمكان من بيئته تكنولوجيا لمعلومات، والفرص التي تمكن المحتوى الثقافي من إيصال رسالته وسوء لأهداف التي يسعى لتحقيقها؛ أي أن أهميته الحضرية يصنعها كل من الثقافة والمتلقي على حد سواء.

### ج: الأهمية المعرفية:

يصوي 'المحتوى' الثقافي، بغض النظر عن السياق الإعلامي الذي يتواجد فيه، على مجموعة من الرسائل المعرفية كونه يقدم لمتلقيه عند من هزلق التفكير وتمييز والاستنتاج وكذا القدرة على تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان وكيفيات التعامل معها، في حين تزيد الإنترنت كعامل (إعلامي) لهذا المحتوى من حجم تلك الرسائل والأهداف، فهي الياض على التواصل والحوار الذي يثري أكثر لرصيد معرفي الثقافة ويبحث على سبغ علاقات أكثر ارتباطاً بين الثقافات المختلفة، تساهم في التعريف برصيد كل منها.

و من هنا تتعاظم الأهمية المعرفية للمحتوى الثقافي الإلكتروني، كونه يشكل لدى الكثيرين انظم والقواعد التي من خلالها يتم اكتساب المعرفة، وقد لخص المفكر محمد صادق الجابري ذلك من خلال تحديده لثلاث سلطات وفق نظرة عربية حديثة، وهي سلطة اللفظ وسلطة الأهل وسلطة التصوير، ممتد على ثلاثة حقول معرفية تستند إليها عملية تحصيل المعرفة هي البيان الذي ينبئ علوم للغة وعلوم الدين والمعرفان الذي هو مجموعة من المعتقدات والأساطير والبرهان كعلمية ستر ذاتية استنتاجية.

ويقول عن ذلك إن السلطات التي تحكم العقل العربي اليوم هي عناصر في بيئته محصلة من نظم عرقية تؤسس الثقافة العربية الإسلامية وبذورها والثنائي بحكم العقل لاسمي إلى هذه الثقافة، ومعمول هذه السلطات سار في جميع صروح تصرفت مبطل لكل قضاياها حاكم لها من داخلها، وبالتالي عندما نحاول اكتشاف مدى حضور تلك السلطات المعرفية في قطاعات ثقافتنا وعروضا لثقافتنا،

سيبدو أكثر ذلك التلاحم والتداخل بين المادة المعرفية التي يتكون منها المحتوى الثقافي وبين تلك السلطات، ويدفعنا إلى استخلاص مدى إمكانية وضع هذا التراث جانباً وإلنكته. على مكر العصر وفلسفته وعلومه وحيثيته ستتحرر من سيطرة الميديا الاستيعابية وغيرها، وإما أن تبقى سجناء هذه السلطات وفي هذه الحالة لن يكون بإمكانها قطع تحقيق ما نطمح من معاصرة وتحديث ولحاق بالركب العالمي وتبوء مكانتها فيه (1).

أي أن تصفنا بالمحتوى الثقافي الذي تقتسب إليه، ونطلعنا في نفس الوقت للمحتوى الثقافي الآخر، يصنع مجموعة من الاملاات التي تفرضها طبيعة محتويات الثقافة وبالتالي تتحكم وإن بطريقة غير مباشرة في حجم المكتسبات معومات ومعارف جديدة من خلال قنوات التواصل والحوار الثقافي المتاحة

إن أهمية المحتوى الثقافي المعرفية، إلا، لا تنحصر في مدى ثرائه وتنوع عناصره، وتضمنه لمجموعة من المعارف التي تساهم في استمرارية الحياة الاجتماعية لدى الأفراد المنتمين لكتل ثقافية بل تنحصر أدواره إلى عملية تشكيك وتأطير لكيفية التي من خلالها مكتسب معارف ومعلومات أخرى، غير أن تلك العملية لا تنحصر أيضاً في ضمان تواصل واحد أو مركز على جوانب ثقافية معينة دون أخرى بل تشمل كل أشكال التمايز الثقافي التقليدية والجديدة وهي في حالة المحتوى الثقافي الإلكتروني أكثر مظهراً من ذي قبل نظراً لانفتاح دائرة الاحتكاك والتبادل الثقافي

#### د. الأهمية الترموية:

إننا ومن خلال هذه الأسطر لا نود أن نؤكد أو تنمي العلاقة السببية بين المحتوى الثقافي على الإنترنت والتنمية ولكن نود أن نقارب ما تم تأكيده في دراسات سابقة من حميمية العلاقة بين وسائل الإعلام بصورها عامة وتحقيق تنمية المجتمعات، وذلك انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

1. محمد عامر الجارني: جية العدل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في ثقافة العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 9، 2009، ص 69

عبار المحتوى الثقلي في الإنترنت مادة إعلامية كباقي المواد الأخرى التي من المحتمل أن يتعرض لها الجمهور ويؤثر بها

خصوصية المحتوى الثقلي مقارنة مع باقي المصاميم الأخرى (تسببية لاقتصادية،...) بحيث نعتقد أن المحتوى الثقلي - على الأقل - هو لأقرب في إكساب الناس سلوكيات وممارسات جديدة ونهاد تمكيري، و أكثر مما هو سياسي واقتصادي،...

خصوصية الوسيلة (الإنترنت) التي احتزلت باقي الوسائل الأخرى وأصبحت نبيها العديد من الخصائص التي لم تكن تتميز بها وسائل الإعلام التقليدية

د. همد طرح موضوع المحتوى الثقلي الرقمي، في سياق إعلامي لاتصالي، إشره ما توصل إليه دانيال ليرنر Daniel Lerner في دراسته قبل أكثر من 60 سنة، عندما أكد العلاقة التبادلية التي تربط بين وسائل الإعلام والتربية، حيث توفر الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال، في الوقت نفسه، العديد من المواد التي من بينها المصاميم الثقافية وتعمل على نشر التعليم والثقافة على الأمية، مما يساعد في تبني أفكار وانهاج سلوكيات جديدة على النحو الذي نفعه بقية وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي - وهذا نموذج ليرنر - يمكنها أن تكون سببا في أحداث تنمية داخل المجتمع وعلى نطاق واسع.

وتفهم التنمية على أنها "ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كإحدى عناصرها المهمة ولكنها تتضمنه مقرونا بحدوث تغيرات في البنية لكل لاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلاقات الخارجية، (و) من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي سريع، بينما يحدث تباطؤ في عملية التنمية وذلك لعدم تقدم التحولات الجوهرية التي نواكب عملية التنمية أو تسببها في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والمهنية والثقافية... والتي تعمل على إطلاق العلاقات البشرية والموارد الإبداعية للناس، ويساعد على أن يكتسب المجتمع قدرات جديدة علمية وتكنولوجية"<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> إبراهيم العيسوي - تنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار المسروق، القاهرة.

بمعنى التعريف إلى التساؤل عن جدوى تبعات وجود محتوى ثقافي عبر الإنترنت، ألا يؤدي ذلك إلى إحداث تغييرات في ملامح المشهد الثقافي ؟ ألا يزيد ذلك من فعالية المجتمع والمؤسسات الثقافية وتوسيع رقعة نشاطها ؟

من الناحية بعدا ثقافيا آخر يضاف للاحتماعي والافتصادي ويتضح أكثر من خلال دور وسيله الإنترنت كونها الأقدر بين وسائل الإعلام التفاعلية، فهي تخرن وبشر المحتويات الثقافية الموجهة لجماهير عريضة، تساهم تلك المساهمة في تعبير سبوكات وأصوات ثقافية معينة وتعديلها أو إضافة منطوقات أخرى وترسيخها لديهم، وهو انجاسب الثقافي للتنمية التي تعتبر وسائل الإعلام في النهاية و الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة إحدى أهم المحركات الضرورية لحصولها

" فالنتمية الثقافية للمجتمعات تصف عمل الفنان والمجموعات الأخرى التي تشترك في التعبير عن الهوية والهجوم والتطلعات من خلال الفن ووسائل الإعلام والاتصال، وهي عملية في الوقت نفسه لباء الملكات الفردية والقدرات الجماعية في حين تسهم في التعبير الاجتماعي الإيجابي"<sup>(1)</sup>

وبصل من خلال هذا الطرح إلى أن المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام و الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة تقوم بالعديد من الأدوار التي تهدف إلى إحداث تنمية وطنية شاملة لا تقتصر على مبداء معين دون آخر، وأن فعالية وسيله الإنترنت وأهميه محتوها الثقافي يؤهلها للعب دور رائدة في هذا المجال أكثر من ما قد تقوم به بوسائل الإعلامية الأخرى.

1. Arlene Goldberg , Don Adams , *New creative community the art of cultural development* , New village press , Montreal , 2006 , p20.

## المبحث الثاني

### الثقافة الإلكترونية: عندما ترقم عناصر الثقافة

نأخذ الثقافة، تبعاً للمحيط الذي نشأ فيه والصناعات والوسائل التي يتم التعبير بها عنها، المحدث من المفاهيم والأشكال، وهي في وسائط الإنترنت أكثر لجسداً وتغيراً - في نفس الوقت - عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، حيث ساعدت تلك الخدمات التي تتوفر عليها تطبيقات الإنترنت كالمدونات الإلكترونية مثلاً، والفرص الكثيرة الممكنة للتعبير عن المحتوى الثقافي فيها، إضافة إلى حتمية لتبادل الثقافي الذي يوفره هذا الوسيط، حتى في ظل غياب الدافع وإرادة لتفاعل مع الغير. حتى أن يكون للثقافة ولعناصرها، متنوعة مجال آخر تنمو فيه وتتجدد من خلاله أشكال التعبير عنها، وباتت في طليعة ما يقصده برفعة عنصر الثقافة هو تواجد وحضورها ضمن اهتمامات الأفراد والجماعات على الإنترنت، وليس تواجدها في أشكال الرقمنة الأخرى كالاشروطة والأقراص المضغوطة التي مدتها هذه العناصر.

#### المطلب الأول: الثقافة، المفهوم المتجدد

من مفهوم الثقافة ينتقل عبر صيرورات مستتمة، عبر استداول للمعنى المستعملة ومسورتها الأساسية، إلى التفتور التاريخي والتكوين الاجتماعي والعلمي أي أنه شهد منذ بدايات توظيفه الأول تحولاً كبيراً من جميع تركيبته وعملته بمجال لذي استخدم فيه.

يشير مصطلح ثقافة في اللسان العربي إلى معاني الباطة والصدافه التي سبها سرد، فيقال ثق الرجل أو رجل لثق بين الثقافة والثقافة، وهو برجن

صحيف، انحدق، السريع الفهم والثقافة هي الحقيقة التي تكون مع لقوس  
و لرمح يقوم بها الشيء الموج وتقبمها تسويتها<sup>(1)</sup>

غير أن أبرز دلالات المصطلح هي تأكيد على ما تعتقد على معنى  
لاكتساب كينديق بذلك مع ما قد يشير إليه المفهوم في كون التقدي الذي يشمل  
( سبوت والمعتقد واللغة ) أشياء مكتسبة عكس ما هو هيمي بيوجي، وهي  
نفس الدلالة التي نعدها أيضا في لغات أخرى كاللغة المردسية مثلا، ولني مكان  
له دور كبير في بلورة مفهوم الثقافة والابتداء فيه .

لقد ظهرت كلمة ثقافة في أواخر القرن الثالث عشر من كلمة  
Cultura للأنسية التي تعني العناية الموكولة للحقل وللماشية، وفي بداية القرن  
لسادس عشر، كتبت الكلمة عن الدلالة على حالة الشيء المحروث، تبدل على  
فلاحة لأرض ولم يتكون المعنى المجاري (لا في منتصف القرن السادس عشر، إذ  
بات ممكنا أن تشير كلمة ثقافة جهداً إلى تطوير كفاءة أي الاشتغال برماتها،  
وهي نفسها الدلالة على إكتساب الشيء حالة جديدة أو تعديله، وبالتالي تتوافق مع  
ما قد تشير إليه دلالة المصطلح في اللغة العربية وحتى القرن الثامن عشر لم يكن  
تحركة الأفكار إلا دور قليل في تطور المحتوى الدلالي للكلمة، غير أن تلك الفترة  
تعتبر مرحلة تكون معنى الكلمة الحديث<sup>(2)</sup> ومع ذلك فإن الكلمة لم تتفرد  
بدلالاتها عن مفهوم آخر هو الحضارة، حيث ظلتا تستخدمان على نطاق واسع للدلالة  
على شيء واحد رغم الاختلاف الكبير بينهما، كما أن حالة التماثل بينهما وبين  
مفهوم طبيعة لم يمد ذي أهمية كبيرة طالما أن الثقافة استلهمت أن تلامس مفهوم  
لطبيعة وتروده بمعلوماتها " أن نقول إن الإنسان كائن بيوتقائي ليس ممسا فقط  
لجواره بل هديس النفس، بل إبراز أنهما يتعاونان في إنتاج مصهما وأهم بهنجان

( 1 ) بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص 434

( 2 ) ديسر سكوشر مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة فكتور الحيداني، المنظمة العربية للترجمة  
بيروت ط 2007، ص 19

لطريق مام قصية شائقة : كل فعل إنساني عهد فعل بيوتقائي<sup>(1)</sup> هالاكس و بشر ، سوم ، ، حتى وإن بدت وظائف طبيعية إلا أن الثقافة تصمي بعض لسمير و لاختلاف الذي بصرق بين المعايير البيولوجي والثقافي

و على صعيد آخر ، حظيت " الثقافة المفهوم " باهتمام بالغ في لحسن لأثروبولوجي ، وقد كلفت محاولات كل من " كرويسر وكنوكهور " فصل معولات تحديد ما يعنيه المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة بدقة ، وقد أجلا وحسنا 164 تعريف لثقافة ، وبهما ادعى كل منهما أنهما لا يرغبان في إصافة التعريف الرسمي رقم 165 لثقافة إلا أنهما حددا في نهاية الأمر الوسيلة التي صيغت بها المفكرة لحرورية مر قبل علماء الاجتماع وهي أن الثقافة تتألف من أنماط سريعة أو ضمنية من استولته - ولأجنه - المكتسب والنقول من خلال الرموز ، وبألف الجوهر لأساس لثقافة من الأفكار التقليدية لاسيما القيم المرتبطة بها<sup>(2)</sup> غير أن أول تعريف لمفهوم الثقافة في هذا الحقل كان قد وضعه " إدوارد بورنت تيلور " في كتابه لثقافة البدائية حيث يقول " إن الثقافة أو الحضارة - بمعناها الأنثروبوجرافية - هي ذات العكل المركب الذي يتضمن المعرفة ، المعتقد ، الفن ، الأخلاق ، القانون ، الأعراف ، وأي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع<sup>(3)</sup> "

لقد كان تيلور - رغم بعده النسبي من ميدان بحوث الطبيعة وتطور الجنس البشري - ممجبا بداروين وشديد الحماس له ، حيث أكد على إمكانات تطور الخ بشري وما يعنيه ذلك من أن انتقال المعلومات بين الناس ، أصبح ممكنا بطريقة جديدة من خلال التواصل الرمزي وهي تتوافق مع المفكرة التي طرحها

1. محمد سبيل ، عبد السلام بن عبد الله ، مرجع سابق ، ص 13

2. آدم كور - ثقافة التفسير الأنثروبولوجي ، ترجمة راجي فتحي ، الجنس الوطني لثقافة والنسب ، ولا ب - سلسلة عالم المعرفة 349 ، الكويت ، 2008 ، ص 41

(3) Edward Burnett Tylor , Edward Burnett Tylor , *Primitive Culture , researches into the development of mythology , philosophy , religion art and custom* , Cambridge university press , New York , 2010 , pl.



ريتشارد دوكنز<sup>١</sup> أو ما يعرف بالهجيميمي The Meme Approach و سمي ينسب على دعوى أن الثقافة مؤلفة من ميمات أو تعبير مجموعة من "وحدات المعلومات الثقافية" تنتقل بين بني البشر ومن عقل إلى آخر، بطريقة مشابهة لانتمال لحبات من فرد لآخر خلال عملية التكاثُر<sup>(١)</sup>.

بمسير طرح ريتشارد دوكنز<sup>٢</sup> لهذا المفهوم عن الثقافة، مظهرًا من مظاهر بتدع لمفهوم العلمي للثقافة الذي يلازم بعد زمن طويل من ظهور المصطلح لأول مرة، بحسب خصوصية الاتجاه الصحيح، على ما يعتقد، كونه يدعو من خلال ذلك إلى نوع من التصديق و توافق بين علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع وغيرهم، في عديد القضايا التي قد تبدو للوهلة الأولى صعبة التقارب أو تفصل بينها فجوات معرفية كبيرة سوء لتعلق الأمر بين هذين الحقلين أو بين مبادئ علمية أخرى وهو ما يؤكد من زاوية أخرى أيضًا أن مفهوم الثقافة ظل متداولًا بين العديد من المهادين البحثية ولم يبق حبيس هتمم حقل معرفي دون آخر، كما أنه شديداً التأثير بالمستجدات التي يطرحها لواقع الاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وغيرها من العوامل التي تدفع المصطلح نحو بناء أشكال معاصرين جديدة حوله، وحول القضايا التي يستلزم فهمها.

وبالتالي لا عراة في أن يحتمل في مفهوم الثقافة اليوم في عالم الرقمنة والتكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد مما يختلف عن استعماله في حقب زمنية معينة له يكن لهذه المستجدات وقعها الكبير على مختلف مناحي الحياة، كما لم يكن لظهور أشكال التعبير عن الثقافة الانتشار والعالمية التي نعرفها اليوم.

صير أن هناك بالمقابل من يرى خلاف ذلك فتجوز توملينسون<sup>٣</sup> J.O.M. Tomlinson تشير إلى ضرورة عدم الخلط بين الثقافة وبين الاتصالات معروفة و تسميات الإعلامية التي تنقل بواسطتها التمثيلات الثقافية، رغم تأكيدها على أن وسائل الإعلام والأدوات الأخرى من التواصل المباشرة.

١، دوبري ديمر الثقافة متغير تاريخي، وضع مبحث اليميات كعلم، ترجمة شعبي حلال، المحمد "العلم والثقافة، القاهرة، ط ١، 2005، ص 199

Mediated Communication أهمية بالغة في حياتنا اليومية، لكنها ليست مصدر لوحيد لتجربة الثقافية المعولة، فليس كل ما يمكن أن يقال حول عوالم أجهزة الإعلام وأنظمة الاتصالات له صلة مباشرة بالمناقشات حول الثقافة، ويرى أنه من الواسع عند التعرض بالنقد لأعمال جيفنز الذي يراوج بين تطور مفهوم الثقافة مرتبطاً بالعوالم، أنه لم يخصص الكثير من الاهتمام لمفهوم الثقافة، وأن هناك أهمية لتدريب الباحثين على فهم الفرق بين المفهوم المرن والمطواع نسبياً للثقافة من حيث علاقتها بالعوالم، ورغم اتفاقه في النهاية مع جيفنز حول أساسية التمدد الثقافي للعوالم، لكنه يريد أن يبين في ظل ظروف أوسع من تلك المتوافرة من مجرد تحليل تأثيرات الاتصالات<sup>(1)</sup>

إن المفهوم الذي نحاول أن نؤكد من خلال هذا الشرح البسيط، ببنية الضرورية التي شهدتها مفهوم الثقافة والذي كان قد أشار إليه جيفنز هو قوة العلاقة بين تكنولوجيات الاتصال والاعمال ودورها في بلورت مفهوم جديد للثقافة، يختلف عن ما يظهر له في غير حقل علمي معرّف وهو مفهوم "الثقافة الإلكترونية". يشير مفهوم الثقافة الإلكترونية في معناه الأكثر ضيقاً إلى نوع من الثقافة المتكاملة والمتعددة للتواصل عبر الإنترنت وتحتل هذه الثقافة بشكل خاص في عرف الدردشة والمنتديات والمجوزات الإلكترونية وائرساتل الفورية ولبريد إلكتروني وغيره<sup>(2)</sup> وهو بالتالي يركز على البعد الوظيفي لمفهوم الثقافة ويعتمد من تعرض لمفهوم الثقافة في السياقات التي تناولته من قبل باعتبارها مجموعة من العناصر التي تشكل في مجملها مفهوم الثقافة؛ أي أن هذا التمرين لا يسأل مفهوم الثقافة في كونه مجموعة أشكال التعبير الثقافي التي تتجسد في الوسائط

(1) جون، ديمسون، الدولة والثقافة، تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان والمكان، ترجمة عبد الرحيم محمد، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 354، الكويت 2008، ص

(2) Nanzi Amaghlobi, *Culture électronique et personnage virtuel, Approche interdisciplinaire - Colloque International (langue/language et culture approches interdisciplinaires et interparadigmatiques)* Thélis, Georgia 26-27 juin 2006, p. 1, <http://www.docslac.com/profil/nanzena>, 31/01/2012 21:09

إعلامية جديدة أو تتقل من خلالها، بل في كونه مجموعة من ممارسات و السلوكات الجديدة التي ظهرت، فقط، بظهور تلك الوسائط، وبوفر ثقافة إلكترونية جدا معها من نور الاتصال في الثقافة الإنشائية. يمكن من المعك أن نتفق، لأنها مثال عن نظرية الحتمية التكنولوجية: والتي ترى أن تكنولوجيات هي الأساس أن لم يكن وحدها سبب التغير التاريخي<sup>(1)</sup>

ومع أنه لا يمكن إسكار دور التكنولوجيا، إلا أن الثقافة كانت قد أضحت نكثير للتكنولوجيا، وبدون الثقافة سوف لن تعد تلك التكنولوجيات أن تكون مجرد مبتكرات جامدة تعتقد للدلالة التي تعطي معنا للوظائف التي تقوم بها، وبالتالي فإن الثقافة الإلكترونية يجب أن تمر في النهاية عن العلاقة بين كل منهم وأن مفهوم الثقافة الإلكترونية لن يكتمل دون الإشارة إلى تحول مختلف نماذج و لتعبير الثقافية إلى هضاء آخر هو المضاء الإلكتروني، وبالتالي تصبح مجالا آخر تمارس فيه تلك العناصر أدوارها بمصر الطريقة التي هي عليها في واقع لاجتماعي، غير أنها في هذه الوسائط الإعلامية الجديدة أكثر فعالية وقوة من ذي قبل.

لقد أصبح في الأخير أن مفهوم الثقافة، متجدد بالمعنى، وأنه كيف تبيت لظروف لاجتماعية والتكنولوجيا، كندا أخذت الثقافة مفهوماً مثيراً، لا أنها تبقى دائما محتفظة بوظائفها وأهميتها للمرد والمجتمع

### المطلب الثاني: عناصر الثقافة بين الرقمي والافتراضي

تتشترك ثقافات العالم في هيكلها وتركيباتها باعتبارها مجموعة من عناصر مترسطة، كما يقاس قراء كل ثقافة مهما كانت مرحيتها، بقدر خصبر عناصرها ونماذجها مع ما هو حاصل في الواقع لاجتماعي يصمة عامة، وعرف بعصر الثقاية أو السمة الثقافية Culture Trait بأنه الوحدات والعناصر السقيمة

1. Lawrence Grossberg, et al, *Media Making, mass media in populaire culture* SAGE, New York, 2ed, 2006 p46, google ebooks.

سلوك ولا تحرف التي تتناول اجتماعيا، ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في ثقافة معينة،<sup>(1)</sup> ويعرفه وفيكس بأنه أبسط وحدة أساسية يمكن تحييل الثقافة إليها<sup>(2)</sup> غير أن تضرر ثقافة ما لعقد هائل من العناصر الثقافية قد لا يعبر عن ثرائها الجماعي وقدرتها على التعاضد مع مستحبات العصر، إذ لم يمتد ذلك العناصر الثقافية إلى قضايا جديدة في تعبيرها عن تمثلاتها وأشكالها الثقافية الممتعة، وإذا لم تغير أيضا من طرق وأساليب ذلك التعبير ومع ذلك سنحاول أن نمتعرض أهم تلك العناصر التي تحتويها الثقافة، متجنبين قدر الإمكان ما قد يشير إليه المفهوم الواسع للثقافة، والذي قد يتطلب تعمق أكثر في سرور وإبرار العديد من جوانب تلك العناصر، وبالتالي سيأتي سرور هذا لبعض العناصر أقل تحديدا رغم تنوعها وتمثلها في مختلف الثقافات، متطرقين إلى بعض الأشكال التعبيرية الجديدة عن الثقافة، والتي كانت قد ظهرت نتيجة لتقارب وتلاحم التعبير بين حقلي التكنولوجيا والثقافة.

أ - الدين:

الدين في اللغة العربية هو الجراء، والتكافة مثال دأينه دينا أي جدره وقيل دين لمنس كما يأتي في معاني أخرى كالمادة، الدل، الإنقيد، الحكم، سيرة، التوحيد، التدبير<sup>(3)</sup> و يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو لامة أو حضارة، لهم في كونه مجموعة مضمون ومثاليهم وقيم فمستبل بل بما هو كيان مجسد اجتماعي، ومهوراً بالممارسة في أساطير وتقاليد وأعمال<sup>(4)</sup>

(1) إسك هولتكرنس، قاموس مصطلحات التكنولوجيا والمولكلون، ترجمه د محمد الجوهري، دحس نش.م.م، البية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981، ص 261

(2) مريسي بريشي تاج العروس من حوامر القاموس: الجزء الثامن، دار الفكر للطبعة و نشر و توزيع، بيروت، 1994، ص 215

(3) عبد الحميد عمدة، موسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات، من الحداثة إلى العربة، م.م.م، دار صادر، لوجدة العربية، بيروت، ط2، 2008، ص 138

و هو كذلك ؛ لأنه يكتسب الحياة الاجتماعية معناها ويزود من جهة أخرى لأفراد ببعض التفسيرات للظواهر الطبيعية ويرسم في أذهانهم رؤية عن العالم والوجود الإنساني، كما يحوز الدين جانباً مهماً في تشكيل الثقافة وفي ترويضها بمفاهيم ولومور وانتيم التي تؤثر في سلوكيات وأفعال الأفراد المتبشرين له وفي هذا الإطار يقول الأستاذ عبد الرحمان عزي أن "مصدر القيم في الأساس ليس، الإنسان لا يكون مصدر أنيم (نما أداة يمكن أن تجسد فيها القيم)"<sup>(1)</sup> وهناك من يذهب أبعد من ذلك، حيث يتعامل إليوت عما إذا كان ما تطلق عليه ثقافة ودين شعب ما ليساً وجهين مختلفين لأمر واحد أي أن تكون الثقافة بشكل جوهري تجسيد لدين شعب ما، وكلاهما يخدم الهدف نفسه، وأن أي دين ما دم مستمرًا وعمر مستواه العامر يعطي معنى واضعاً للعبادة، ويقدم (أدراكاً للثقافة، ويحمي جموع البشرية من السأم والهيام)<sup>(2)</sup> ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا أن الدين مائل في مستويين.

- الأول شخصي من خلال تعبئة الذات وتوجيهها نحو الطريقة التي يحدد بها نمط تفكير وسلوك الشخصية الواحدة.
- والثاني يبتدى من خلال قدرته على بناء المجتمعات وتوظيفه في الظروف التي تهدد استقرارها ومن أمثلة ذلك - على الأقل - في مجتمعات لغوية ما تعبر عنه الحطبة الدينية سواء في المساجد أو الكنائس أو لفتاوى التي تستجيب مجموعة من الظروف الأخلاقية والاجتماعية وحتى السياسية التي يمر بها بلد معين، فكيف الطائفية في العراق ومصر، ووجوب طاعة ولي الأمر، وغيرها من الحالات التي تتدخل فيها سلطة الدين لضمان الاستقرار الاجتماعي بمعناه الواسع

(1) عبد الرحمان عزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو تفكير إعلامي تنقيري، سلسلة كتب المستعدين

الغربي، 28، مؤنس، مركز دراسات الوحدة العربية 2004، ص 13

(2) تم كوبر، مرجع سابق، ص 21

و من ثم يمتد الدّهن إلى كلّ نشاط اجتماعي وعقلي للشعوب ، التي تنفوذ في درجة لملاقه بين الدين ومختلف جوانب الحياة العامه ، ويعمل الباحث ريلفس وسيوهكس في أول ركائز الاجتماع والثقافة في الشرق الأوسط هو الدين ، الذي يحدد العلاقات بين الأفراد والمجتمع<sup>(1)</sup> .

ولا اختلاف في اعتقادنا بالنسبة لمضمون المعرب العربي ايضاً ، التي عرفت هي لأخرى ، بشار عم ، ديانات غير تاريخها الطويل ، حيث استمطاعت الثقافة العربية أن تلم بين جماعة أكبر من المسلمين بمفهوم الدين وبالتالي فتعبر الشرق الأوسط لا يهدف إلى التمييز بين المنطقتين بقدر ما يهدف إلى مقارنتها بالثقافات العربية لأخرى

ومن مظاهر تنوع الأدوار التي يقوم بها هذا المصدر الثقافي في المجتمعات على اختلاف أن الكدين على التعليم والامن والموسيقى والأدب تأثير واضح ، ففي تصور لإسلامية كان التعليم والامن يبرز التأثير الديني بشكل وضوح ، يمكن لتعليم تعليم ديني في أول الأمر ، وجميع الأمر انعمامي كان متأثراً بالدين الإسلامي ، كذلك في أوروبا فقد كان للدين تأثير واضح على الموسيقى (الموسيقى الغويغورية) و الفن المعماري للأديرة والكنائس وفس السحت والرسم وفي الأدب أيضاً ، وفي بلادنا العربية جاء الدين العلم في جميع مراحل تطوره بما في ذلك الجامعات القديمة والحديثة مثلما قادت المسيحية التعليم في أوروبا رغم انفصل بين السلطين السياسية ولدينية<sup>(2)</sup>

يبقى تصور الدين وتأثيره على جميع مناحي الحياة ماثلاً أيّوم ، رغم تنوع أشكال تأثيره بالتطور الكبير الذي شهنته العديد من القطاعات التي ارتبط بها في اسبق ، ولبي أحدثت منحة جديد ، خصوصاً مع ما أحدثته وميلة الإنترنت وتعبيرف لمع هيم التي منظر من خلالها لكل من التعليم والفن والمعمار

١، سور الجدي ، ثقافة العربية ، إسلامية أصيلاً وانتمائها ، دار الكف الصري ، القاهرة ، ط2 ،

2006 ص 59

2 مهدي حصاد ، مدخل إلى العوم الاجتماعية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص 99 ،

ص 1 من 308

شكك الإنترنت في بداياتها الأولى وفي غير واحد من البلدان العربية<sup>(1)</sup> والأجنبية - مصدر قلق لدى بعض المراجع أو الفرق الدينية وأعتبرت حصصاً للدين وحسراً على «تقييم الأخلاقية» مما حدا ببعض إلى تحريم استخدام الإنترنت، هيف ديف ليعمر، لي تحبب الدخول إلى مواقع الإلكترونية معيه دون أخرى وغيرها من ردود العمل على تنوعها الهامشية والاستثنائية التي تعبر حقيقة عن ما يسمى بالإنموظوب (Info-fob)، الذي يعتقد أنه مظهر من مظاهر الصراع بين سلطة الدين، المباشرة وممكنه في نموس المنتسبين إليه وما يفرص عنهم من ضرورة الانتزاع بتنظيمه، وسمنة الإنترنت عبر المباشرة ككواقع وجو يجدون أنفسهم مقعدين فيه بطريقة أو بأخرى، غير أن هذا اتواقع لم يدم طويلاً وأدركت معظم المجتمعات الدينية أو لقائمين على أمور الدعوة والتبشير لدياناتهم، ضرورة استثمار الإنترنت وتطويعها لنشر المحتوى الديني نظراً تردديتها وتنوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها حيث تشجع على التواصل والحوار و'بتشكل أساسي على الاتصال لأهلي بدل لاتصال العمودي أو الهرمي، ثم أي شخص يستطيع الذهاب إلى الإنترنت والحصول على جمهوراً حتى الجماعات الصغيرة والهامشية يمكنها بناء وجهة كبيرة وتحقيق الانتشار... هذا ما حصل بشكل كبير عند بداية استخدام الإنترنت في العالم العربي عندما لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية أن توكب سرعة المداخلي الجدد على الإنترنت،... لكن نجاح بعض المدونين يوضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا، مصدرًا للمعلومات والتمايق"<sup>(2)</sup>

غير أن الإنترنت تتجوز في الخدمات التي تقدمها حدود نشر المحتوى الديني من مؤلفات ودروس وتجميعات حيث 'ما زال تصور التكثيبر من علاقة تدوين بمكولوجيا المعلومات محصوراً في الأمور الخاصة بالنشر الإلكتروني تدوير ونشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام وأثر وسائل الإعلام الحمهيري

(1) حسام حاتم، حوار مع عالم الاجتماع جاك فرانسوا غير، حول مسار حركة الأديان في العالم، 2007.

لاسرمت على الدين وحركات التنجينة الجديدة، مرصد الأديان ومؤتمر،

http://www.alislam.net/Article.asp?id=636, 01/02/2012 - 22:04

والإنترنت في بضم 'القيم يقول آخر تقتصر النظرة إلى العلاقة الدسبية لمعومدية في صان فداية تكنولوجيا المعلومات كذاة للدين وتكنولوجيا المعلومات كقصية أحلافه ولاست في أن علاقه الدين بتكنولوجيا المعلومات تتجاوز هذه الشائبة حيث أصبح هذه التكنولوجيا تعمن قصايا جهرية في صلب الظاهرة الدسبية ومظلومه القيم<sup>(1)</sup>

ثم بعد إذ المحتويات الدسبية على الإنترنت هي صورة العلاقة انكلاسيكية بين الدين والإنترنت وإنما طرحت العديد من القصايا التي تظهر في مستقبلات لممارسة والاعتقاد الديني ' بمعنى هل تهدد مثلا الفتوى الافتراضية - إن مسح التعبير - المؤسسات الدينية التقليدية كالمسجد، هل تساعد الإنترنت كقصية أو صلي الحركات الدينية الجديدة على التوسع أكثر؟ وغيرها من الأمثلة التي تجعلنا نقر بأن الإنترنت بمختلف تطبيقاتها ووسائلها الجديدة، إن لم تدير نظرة مستخدمها لهذا العنصر النقي المهم، وضرورة الالتزام بتعاليمه، فهي قد وفرت بالمقابل العديد من الفرص لتجديد في هذه الوسائل الجديدة

ب- الأدب:

لأدب في اللغة العربية هو الذي ينادي به الأمير من الناس، سمي أدب لأنه 'يأدب الناس إلى المعامد وينهاهم عن المنابع، وأصل الأدب الدعاء ومنه فليس للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأذية - والأدب الخشوع وحسن التساؤل وأدبه فتأدب، عنه<sup>(2)</sup> وهي مجموعة الدلالات التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي هادب سمة ' ما أثر عن شعرها وحكمتها من بدائع القول فالمشتمل على تصوير الاحيلة الدقيقة، وتصوير تعامي برفيعة، مما يهدب انفس ويرقق الحس، ويتعمق اللسان وقد يطلق لأدب على جميع ما صمم في كل لغة من النصوص العلمية والعنون الأدبية، هيتمثل كل ما نتجته حو طر العلماء وقرائح الكتاب والشعراء<sup>(3)</sup>

(1) أمين علي، مرجع سابق، ص 416

(2) ابن منظور، مرجع سابق، الجزء الأول ص 200

(3) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الترقية، بيروت، ط 5، 1999، ص 7



عبّر أن ما نرصدّه هو المعنى الخاص للأدب الذي يقف به عند الشعر و نشر (لغة و إلكترونية وغيرهما.) و سواء كان أدبا وصفياً أو إنشائياً، وليس لمعنى عدم ندي يتناول المعارف الإنسانية والفنون كاتغناء ويطلق حتى على الأداة في لباس والصمم والظفرافه وحسن الخلق.

قد تبدو العلاقة، ضبابية هلامية، للوهلة الأولى بين الأدب كمحوى ثقافي رقمي و الإنترنت كوسيط إعلامي، إلا أن هناك توجهات جديدة فرضتها بيئة الاتصالية تتعلق من اعتراض أساسي وهو أن "الأدب يقوم على جزهر تصدي، فإن سميت بتفسير الإعلامي للأدب، تقوم على أساس العبارة، الإعلامية الشهيرة، من ٩ (الأدب)

يقول ماذا ٩ (الرسالة الإبداعية)

من: (الجمهور المتلقي).

و بآية وسيلة ٩ (وسائل الاتصال بالجمهور)

و بأي فائز ٩ (١٣)

فيسأل (من) هو الأديب المرسل (الشاعر والروائي...) وسأل (يقول) (مدد ٩) يقصد به المحتوى أو الجنس الأدبي الذي صيغ به المحتوى والطريقة التي حرر بها وتم التعبير بها عنه، في حين يفيد سؤال (ل) (الجمهور المستقبل لعمل الأدبي، الذي تزداد أعداده بقدر وسائل الإعلام (بآية وسيله ٩) - لاسيما الإنترنت، على نشر المادة الأدبية على نطاق واسع وبالتالي تترك تأثيرها على المستقبل من خلال تحرير الموقف السائدة أو تغييرها

يعتبر الأدب (د) - ووفقاً لهذا المنهج - مادة إعلامية متميزة عن عناصر الثقافة الأخرى لأنه وببساطه مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية، بعض النظر عن التوسعة التي تحمل المصنوع الأدبي وثقله إلى الجماهير، وهو ثم التأثير فيه وفق مستويات مختلفة. فالأدب عند أنيعص هو مرادف لمعنى "التأثير" وكل ما أثر يحدث

عن طريق لغة هو أحب، وهناك صلة بين الأدب والمارئ، فالأدب مؤثر و قارئ مؤثر والأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأدب إلى القارئ، وقد يختلف هذا التأثير كما يكون إيجابيا بالحكاية في طريقة عرضه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه أو القدرة على الوصف والتحليل أو حتى زعمه الأفكار الراسخة في ذهن القارئ وتحويله عنها<sup>(1)</sup> وبالتالي فوجوده في وسيلة إعلام كالإنترنت وفي مختلف القلوب المتأثرة عليها (مواقع، منوعات، منتديات، غرف حوار، ..) يصنعها أمد نوع جديد من الأدب في شكله وتركيبته والمساحة التي من الممكن أن يشغلها. كما يمرر من قوة تأثيره في التلقي تبعاً لتلك الإمكانيات التي توفرها التطبيقات الإعلامية السابقة. وهذا النوع الجديد من الأدب هو الأدب الإلكتروني<sup>(2)</sup> الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية و الأنترنت<sup>(3)</sup> وقد أدرجت منظمة الأدب الإلكتروني ELO<sup>4</sup> ضمنه فئة واسعة من الأشكال والممارسة والمواضيع كـ

- الخيال النثري والغمز
- لشعر الحركي الذي يمرض على هيئة علامات واستخدام قولب أخرى.
- المنشآت الثعبية على الأنترنت مثل المنتديات التي يمداهم فيها عدد من الأعضاء والزوار،،، والمحاكاة الموزية
- الخيال التفاعلي.
- لروبوت التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني أو الرسائل نصية نصيحه SMS على النقال.
- القصائد والقصص،،، ومشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح لأشخاص بالمساهمة ببعض الكتابة<sup>(3)</sup>

(1) طه بد، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص 11

(2) موسوعة انجليا، الجزء ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/2011/02/16\_22:15

<sup>3</sup> Electronic Literature Organization, what is electronic literature

http://electronic.org/about-2/ 16/02/2011, 22:37

لقد ساهمت رقمنة الأدب في القضاء الإلكتروني على تقديم خدمات جمّة للباحثين الأدبيين واهتمت من خلال المدونات والمنقذات وغيرها، مجالاً آخر لتفاعل بين الأدب والتكنولوجيا الذي تخلص من الدائية المبرطة التي طغت، إلى وقت قريب، على النصوص الأدبية الورقية وأصبح هو الناقد ذاته.

"إن قيام النقد الأدبي التفاعلي الثقافي على أصل فكري مستر من شبكة يمرر قدرته على ملاحقة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإحباطاتها، وتقويم مسيرتها في حث المتلقي على اتواصل والاستمرار في التفاعل مع النص الأدبي لتعدي الرقعة، وهذا ما عملت عليه القصيدة الرقمية التفاعلية بأوضح أدلة وأبهر تمايز، مما يجعل قبولها للآخر وتعايشها معه أمراً ثقافياً لا من نوعي لا من الأدب والنقد معاً" (١)

لقد غيرت المدونات من المناخ الذي تقرر فيه القصة والقصيدة والرواية ويشار فيه لنقد لبناء نحو جاذبية ومنفعة مختلفين عن سابقتيهما التقليديةتين وكان لها الفضل، أن قصصت من حجم تكاثيف الورق، واختصرت مراحلي الصبغ والنشر والتوزيع، وجعلت من الممكن،

'دعم المدونة بمجموعة كبيرة من الواصفات أو الكلمات الدلالية المنقذة من المقالات المنشورة وبالمالي مساعدة محررات البحث على إظهار المدونة لمتلقي.

ممكنية رجوع المتلقي إلى المدونة الرقمية في أي وقت عن طريق رابط الصفحة أو محررات البحث، في حين يصعب عليه الرجوع إلى المدونة الورقية التي يكون قد استعارها مسبقاً على سبيل المثال

تمكين المتلقي من العثور على المواضيع الجديدة التي لم يكون لها ورقية بعد، إمكانية كشف المبرقات العلمية والأدبية من عالم الورق إلى العالم الرقمي أو العكس، وذلك بمساعدة محررات البحث.

(١) محمد الفضل، القصيدة الرقمية وتعد التمايز

- إمكانية الوصول إلى المعلومة مباشرة بعكس المدونات الورقية التي تصغرنا أحياناً إلى تصفحها كعائلة دون العثور على المطلوب.
- تمكن المتن من الرجوع إلى مدونته للتنقيح والتحسين والإضافة وإعادة النظر والدعم بالمراجع الجديدة...<sup>(1)</sup>

كما جعل من دواوين الشعر بقيةها وحيثها متاحة للجميع من خلال بيئة المساحة، مهيمنة للشعراء القدامى والمعاصرين وتضمهم في شكل موقع إلكتروني تقدم إحصائيات عن الدواوين والقصائد والأبيات والخصائص المعجمية والمعرفية ونوعية لألفاظها وتراكيب جملها وغيرها من التطبيقات.

ومن جهة أخرى أسهمت الانترنت في انتشار أدب الخيال العلمي "باعتباره جنساً أدبياً خاصاً، يتميز أو يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، وإن كان يشترك معها في الجذور"<sup>(2)</sup> فهي القصة والرواية مثلاً تستقي الأحداث ويرمز لها من الواقع المعيش أو المفترض، بعنونه ومعانده، بينما الخيال العلمي لا يرسم الواقع بل يستلزم تطبيقات العلم في المستقبل أو يعطي رؤية اجتماعية معاصرة لواقع يرصد الخيال العلمي ذو الصلة بالكمبيوتر والعنومات على صراع الإنسان مع آله وتحديه مهارته وبهذه ويحاول أن يسقط الفاصل بين الإنسانية والآلية بتعليم جسد الإنسان وعقله بمعدات إلكترونية تمنحه قدرات خرافية،... إن تكنولوجيا المعلومات تضع كتاب الخيال العلمي في مأزق حرج فإنتاجاتها المبهرة قد قصرت المسافة بين المحتمل والتمثيل<sup>(3)</sup>.

وإن كانت الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، كالمدونات أو نشر

برقمي الأدبي

1- مختار بن عينة، الأدب العربي وعالم التنوير الإلكتروني، دراسة في المروية

8/02/2011, 12:16 <http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.htm>

2- عبدو محمد، أدب الخيال العلمي بوصفه نصاً أدبياً، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة السورية

عدد الحاضر، كانون 1، 2008، ص 30

25.02.2010 00:12 [http://moa.gov.sy/archive/download/science\\_fiction/5+6.pdf](http://moa.gov.sy/archive/download/science_fiction/5+6.pdf)

3- عبد علي، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 296

بصفة عامة قد قلما الكثير للأدب وعندهما في متعدد العديد من الصفات لابد من الشاشة شعرا ونثرا - فإن البعض لا يحمي النزاعه مع أسمر عنه شيرع الاهتمام والاستخدام الأدبي لهذا الوسيط الإلكتروني، فعلى الصعيد لعني ، نسع نطاق الأعمال الأدبية الرديئة والتفنية، لغة وأسلوبا ، و يحصر المهم لأدبي في عبارات، الشكر والمجاملات الكاذبة، كما أدى إلى تشتت التيارات وتذهب الأدبية، مقلصا هامش الحياء والنزاهة بعد أن اخضر المسافة بين لأدب والقد ليحرم بذلك العديد من القراء من الأدب الرقمي الرقمي.

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر البعض أن "ناشري الأدب انعام بمرور على صعيد الاتصالات المتعددة ومع أكثر اهتمام بتأمين الحضور في هذا مجال لواعده . . قليلة هي أقراص الذكرة أو الموقع على الشبكة التي تبيع حقا من لتوظيف في نشر، بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بالتوزيع يصعب على الناشرين إدراك انتظار الجمهور والشكك الذي تستلج فيه التثمينيات الثقافية لأدب<sup>(1)</sup> وهو ما اعتبر تحديا للأدب الرقمي نفسه ومدى قدرته على مسيطرة التطور الحاصل في طرق تقديم المحتوى الأدبي وعرضه للقراء.

إن حديث النخار من بين الكتابة الأدبية والرقمنة ليس رأيا، فمبدأ التهم الوسيط الإلكتروني بالإثارة وتراجع الأشياء وأن القراءة على الشاشة مهمة وبطيئة، إلا أن هذا لا يحمي حجم المكاسب التي استفاد منها الأدب ككمتوى ثقافي وإن أثره طبت دائما عوا للإبداع الأدبي في مسيرته من الأدب إلى القارئ الناقد، ومدهمت المدونات بصفة خاصة في الترويج للعمل الأدبي أيا كان جنسه، من خلال ما تتميز به من سرعة ومجانية وسهولة استخدام، كل هذا يؤكد حتمية توظيف وصنع حالة من الرضا بعيشها الأدب ملياً حاجاته المستمرة عبرها

(1) د. مسر بهسلي نقولا ملكزي، وسائل الاتصال لتعدد (التثمينيات) ترجمه د. ع. شاعبي عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 82.

## ج - العادات والتقاليد والأعراف:

صكبراً ما لا يسم التعريق بين عناصر العادات والتقاليد والأعراف في أدبيات علم الاجتماع والإثنويولوجيا وميدان الثقافة أيضاً، وهو أمر يرجع بشكل كبير إلى التشابه في أشكال التعبير عن تلك العناصر الثلاثة، وما قد يتصرع منها من تمثيلات ثقافية أخرى. وكذا مفهوم كل منها ودلالته حيث نجد مفهوم العادات والتقاليد من مفهومات الشائكة التي يصعب حصرها وتحديدتها بوجه عام، خصوصاً أننا نكون مبهمرة إزاء مفهوم واسع وأشمل وهو الثقافة، فالعادات والتقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن يتطوي تحت مفهوم الثقافة، وما بعده لا غيب عن الأمر عن إطلاق التكوين الكتابي ليكون مجسداً بشكل مادي مائل يضيء وجهها لوجه أمان إشكال تحديد مفهوم ومعنى العادات والتقاليد، حيث إن العادات والتقاليد تحيل إلى تحديد زباني ومكاني معين يقترب بالقديم<sup>(1)</sup>

## ج - 1 - العادات:

نعلم في اللغة العربية "معروفة وجمعها عاد وعادات وعهد، وتعود الشيء عادة وصورة موروثة وصادا واعتاده واستمره وأعاد أي صار عادة له"<sup>(2)</sup> وعصر العادات في رأي ريتشارد فايس R. Weiss هو التعبير الدرامي الذي يظهر فيه سلوك المؤلف ومجموعة من صور التعبير البسيطة أو وسائل المرص التي تتكرر في كنف صر احتفالية ابتداء من أقدم حقوس تقديس الوقت حتى أحدث عادات لأعياد لتي نعرفها، غير أنه يمكن تسميتها طقوس إذا ما كانت تعبر عن مصمون عتادي<sup>(3)</sup>

و نشأ العادة استجابة لحاجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعاً لمتغير الزمن والمكان، فإنا أحدثاً مثلاً (اللباس) كحاجة وجدنا أن عادة صسعه

[1] حسام بوفيس - أو أصبح - صناعة التاريخ بالتأويل. مقاربات في الثقافة العربية - مؤسسة عربية للدراسات والنشر - بيروت، ط1، 2006، ص 49

[2] ابن منظور، مرجع سابق، المجلد 2، ص 702

[3] (يكنه هونتكراتر، مرجع سابق، ص 263)

وطريقة شخصيته وصفة ارتدائه خاصفة متغيري الزمان والمكان ' بمعنى من لسان شعائيات مثالا ليس هو لباس التعصبيات وهكذا ، كما أن اللباس يختلف من بلد إلى آخر ، فضلا عن وجود اختلافات داخل البلد الواحد

و بصمة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع وبكاد يكون الإنسان مجموع عادات تمشي على الأرض ، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته ، كطريقة أكله وشربه وأسلوب عيائه بمظهره وحاجات يده من غسل ونظافة وكذا طريقة كلامه ومشيته ، أما العادات انجماية فهي مجموعة لأفعال والأعمال واللوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصمة تلقائية لتعقيق أثر من تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها وتمثل ضروره اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب على الأفراد انحرور على مقتضياتها ككاد ب لكلام واحترام الآخرين وصفة الأرحام<sup>(1)</sup>

ومع ذلك فإن الفرد له دور كبير أيضا في تكون وتشكل العادة ، وربما ظهرت بعض العادات فردية للمرة الأولى لحظها استطاعت أن تنتشر بين مجموعة وسعة من الأفراد ، سواء كانوا من صميم الثقافة التي ظهرت فيها تلك العادة أو من غير المنتمين لها ، وهو ما يبرز الدور الكبير للفرد في المجتمع وإسهامه في إثراء ثقافته ، غير أن هذا الدور موزع أيضا بضرورة احترامه للعادات المسائدة في المجتمع الذي يحيا فيه ، والعادة الشعبية هي " نمط سلوكي يرتصيه الفرد ' و الجماعة لأنفسهم ، تميل إلى الثبات بمرور الوقت ، بل والانتقال الوراثي ، هي السلوك الذي نمرسه لجماعة ، وتتوقع من الأفراد أن يسلوكوه وإلا تعرضوا لسارراء من الآخرين<sup>(2)</sup>

(1) عبد العلي محمد ، مرجع سابق ، ص 152

(2) ' تكريم ماسمو ، التصوير الثقافي العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، سلسلة عاده مرفه ، 203 ، الكويت ، 1995 ص 43

تفسر إعادته إذاً عن أهم العناصر الثقافية، وأهميتها تبرز أكثر في تعميلها دور كرم، لمرور الجماعة أو المجتمع، إضافة إلى تعريضها للتبوع بثقافة أسدي تعرضه لثقافة بواحدة. بيد أن هذا التبوع يتضح أكثر عند مقارنتها بعناصر أخرى تختلف عنها في أشكال التعبير الثقافي وتجسدها في الحياة الثقافية لخدمة ما ج- 2- التقاليد،

التشديد في اللغة من الفعل قلّد وهو نسي الحديدي؛ الدقمة على مثلها، والقلاية ما جمع في نطق بكون للإنسان وغيره. وقُلِّدَ الأمر أي أُرْمِيَ إياه<sup>(1)</sup> وبالتالي تقترب دلالة المصطلح لتعوية من المعنى الاصطلاحي للكلمة، حيث يلتزم الأفراد أكثر بهذا المعيار ويحافظون عليه، ما يشبه أيضاً احتفاظ الإنسان بالقلاية التي يضعها و لتقيد أو Usage كما يرى البعض هو "نمط سلوكي يتميز عن عادة custom بأن المجتمع قبله عموماً دون دوافع أخرى عدى انتمسك بسن الأسلاف، (وهو)، تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي لتحقيقي وربما يمارسها الإنسان بمجرد المحافظة على أنه بسبب إلى تلك العادة فهما بعد معنى جديد يختلف ومعناها الأصلي<sup>(2)</sup>،

يعبر لتقليد عن صورة من صور ارتباط المجتمع وتمسكه بهماصيه، ويصطوي أيضاً على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في الملوك والجانب المعنوي المتمثل في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع؛ كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة (لزفاف، لأعياد...) حيث تتخذ كل مناسبة طابعاً خاصاً بها، ومثال ذلك نوع الطعام، مقدم في مائدة الزفاف، والديان انخاص بهذه المناسبة أيضاً أسدي يختلف عن غيره من المناسبات الأخرى بينما إمكانية التجديد في هذا التقليد تبقى قائمة سواء بمسافة أشكال أو بإعادة إحياء أشكال أخرى فليجئة، كما يتضح من خلال تعريف لمرق الطميف بين مفهوم العادة والتقليد. كون هذا الأخير عبارة عن عادة همدت محبواها أو دلالاتها الحقيقية.

(1) بن منظور: مرجع سابق، المجلد 2، ص 749

(2) يعني هو انكرافس، مرجع سابق، ص 125



و لتقليد هذا المعنى تمثل ' عناصر الثقافة التي تتغل من حين إلى حين عبر الزمن وتغير بوحده أساسية مستمرة. وهي تنشأ عن الرضا و لائق الجمعي على إجراءات ووضوح معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه، لذلك فهي تستمد قوتها شأنها في ذلك شأن العادات والعرف - من قوة المجتمع أو لطيفة أو سيئة التي توافقت عليها، وتقرص منطقتها بالتالي على الأقر، باسمها. وقد اعتبر البعض، ومنهم هوبهاوس Hobhouse أن تقليد السلف هو (عبرة للمجتمع، أو لفئة التي تدير بموجبها مجريات الأمور)<sup>(1)</sup>

### ج - 3- الأعراف:

تعرف في اللغة العربية صد التسكر، والاسم من الاعتراض، ويقال أثبت متسكر لم استعرت أي صرفته من أنا والعرف والعرف والعرف واحد ضد التسكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر ونسأ به وتطمئن إليه<sup>(2)</sup> و يستخدم مصطلح ' سنن ' في اللغة العربية كمرادف لمصطلحي Mores و Coutime في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرهما، ففي معجم مصطلحات لقانون يعرف بأنه ' اعتياد الناس على سلوك معين يشعرون بضرورة تباعه مما يجعل هذا السلوك قاعدة ملزمة'<sup>(3)</sup> وكان العرف هو المصدر الأول لقانون في المجتمعات القديمة، وأصبح في معظم المجتمعات الحديثة مصدر من بدرجة ثانية لا يلغى إلب إلا عند نقص التشريع، حيث مارال الجانب لأكثر من قواعد التقنين الدولي العام أسماه اعراف، وهو يكون الجزء الأكبر من قواعد تشاير الإنصكيري، والعرف في الفقه الإسلامي، هو ما ألهه الناس في معاملاتهم واستفادت عليه أمورهم<sup>(4)</sup>.

1. صد المي حماد، مرجع سابق، ص 154

2. برهظور، مرجع سابق المجلد 5 ص 639

3. مجمع اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1499 ص 3.

4. معجم هبنا، شيخاني، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، دار نه تاريخية ودراسية بحوثية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 22

كما يعرف أيضا بأنه مجموعة من 'أنماط السلوك' التي يعرف بها المجتمع ويتقبلها وهي في الغالب، أنماط تقليدية، بطيئة التغيير، يحسن أفراد المجتمع أنها ذات قوة مدعومة، وأن الالتزام بها يؤدي إلى نفع المجتمع. والخروج عليها يستلزم العقاب لأنه سطوي على نهج مبدأي سلامة<sup>(1)</sup> ويمكن أن يميز بين العديد من الأمثلة التي تطوي عليها الحياة اليومية لاختلاف المجتمعات، وهي إما أن تكون مهنية كصفاء لسان مثلا على أمثل نوع من الأطعمة واللحوم أو نوع من الملابس المخصصة لذكور دون الإناث، وهناك بعض الأعراف العولية التي تظهر من خلال التقاليد لتعني مجموعة مهنية كإطلاق لفظ الولد على الذكر دون الإناث وغيرها من الأمثلة

ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا مدى أهمية العرف في شتى جوانب الحياة الاجتماعية بحيث يمتد إثار الحيز الثقافي إلى ميادين أخرى كالتقانون والاقتصاد ومختلف الميادين التي تنظم العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل مجتمع ما، غير أن الجانب الأبرز في العرف هو اشتماله على عنصرين مهمين في تكوينه من جهة واختلافه عن بقية العناصر الثقافية الأخرى<sup>2</sup> فالفرق بين العادة الجماعية والعرف هو فرق تكويني، فلكي يتكون عرف لا بد من توفر عاملين، الأول مادي يتمثل بعادة قديمة وغير معارضة للنظام العام، والثاني معنوي ويتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف، وبأنه يوجد هناك جزاء يقع عليهم إذا خالفوه أما العادة فلا يلزم نشوئها إلا توفر العامل المادي، وهم يحترمونها بالتعود وحسب العادة عرف ناقص، بعرضها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها بحسب العادة تختلف العادة عن العرف، أن الأخير هلون يطبق على الناس سواء رغبوا تطبيق حكمه أو لم يرغبوا أما العادة فهي ليست قانونا، وهي تلزم الناس بدانها، وإنما تطبق عليهم د

شاذكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، بكليزي عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981، ص 246

قصده. تباع حكيماً وفي هذه الحالة لا تطبق 'عادة على أنها قانون، وبعبارة أخرى أساس أنها شروط بين المتعاقبين' (1)

ج- 4 المقاربة الإعلامية الجديدة لعناصر العادات والتقاليد والأعراف:  
إن حايلاً مهماً من هذه العناصر الثقافية (العادات - التقاليد - الأعراف) نجد  
مثلاً في الحياة الافتراضية على الإنترنت، أو ما يطلق عليه 'اليوم الحياة الثانية' The  
second life، من خلال التواصل بين الأفراد والحوار المباشر أو من خلال أدوات  
وسائط، نستطيع أن نلمس العلاقة التي تربط بين هذه العناصر الثقافية بتعبئة  
في عادات (عرقية والجماعية) والتقاليد والأعراف وشكلها أو ما لم تمثلها في  
فضاء رقمي والافتراضي من خلال أطروحتين تتعلق الأولى من منظور الاجتماعي  
لإعلامي وثانية من منظور الإعلامي البحث.

لننظر منظور إعلامي بحث، شكلت الإنترنت كوسيلة إعلامية عرب على  
تطور العادات والتقاليد والتعرف بها وعبر من أشكال ممارسة هذه العادات  
الفردية، كما أنها أدت إلى ظهور عادات جديدة، ولا تكاد تحمل الحياة اليومية  
للأفراد في تعاملهم مع الإنترنت من عادات وتقاليد استخدام تختلف من فرد إلى آخر  
ومن منطقة إلى أخرى.

إن عالم الإنترنت الافتراضي يملك مميزات الخاصة في السلوك والتصرف  
وآداب العامة (المجاملات، إنقاء النحية) ككل هذا يندرج تحت مصطلح (أخلاقيات  
الإنترنت Netiquette) والتي وصفها 'Sally Hambridge' سنة 1995 (2) وهي  
عباره عن قواعد غير رسمية أو هيئات يحدد قواعد السلوك والتواصل، وما تفرضه  
من لوائح وشروط استخدام يتعلّق بها رواد هذا الفضاء كحكم الإساءة إلى الغير  
في عيبك والبر وأحترام آراءهم ووجهات نظرهم وبالتالي لم تعد هذه العادات حبيمة  
لحياة الاجتماعية التقليدية - إن صح القول - بل أصبحت واقعاً شاملاً له تعلمه  
لفرد في مجتمع من صوابك تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يمارسه من اتصال مع

(1) عبد الحميد عمار، مرجع سابق، ص 155

(2) Sally Hambridge <http://tools.ietf.org/html/rfc1855> 17/02/2011, 20:34

غيره من الأفراد وما يجب أن يلتزم به، من ضرورة انتعني بالصق، عدم تنكبر  
حترم بصر في أراصم ومعتقداتهم وثقافتهم وغيرها من مظاهر الاختلاف بين  
الأفراد والجماعات.

يضاف إلى مجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الإنترنت وإلى حدود  
على وجه التحديد وأصبحت واقعاً يعيشه رواد هذا الفضاء الإلكتروني والتي تتجلى في  
مكتسباتهم (نصوص، صوت، صور، فيديو) أو حتى أيقونات، تتجاوز في بعض  
الأحيان إمكانيات وحدود الاتصال الشخصي المواجهي في التلعب

وتعثر في هذا الصدد ما يسمى بالابتسامات Les Smiley أو أيقونات  
لعمولف Lecons Emotions وهي الظاهرة الأكثر تحديداً وتأسيلاً للشباب  
لإلكتروني، حيث يمكن أن يهبطها الجميع ومن ثقافات مختلفة، هذا الرمز الذي  
يدعم عاطفة، إنساناً أو يهبط معنى ساحراً للنص كما تساعد في ثقافة الاتصال  
المباشر Online Culture من خلال الرموز التي تدل على ما خلفها من مصور،  
من خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها، والتي يسهل تعبيرها بعضها من  
بعض، لا يجب الحرص على أن تكون الأيقونات مبهمة بمختلف اللغات، ولعمري  
هذه الأيقونات على مستخدمي مستخدمي الاتصال المباشر من الحصول على تعبيرات  
لوجه Facial Expressions والتي يحوّل المرء مقلها للآخرين من المحدثات العادية  
وهكذا فإن هذه الأيقونات يمكن أن تعبر عن وجهة نظر معينة تعبر عن السعادة أو  
الأسف أو الصدمة<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من أن هذا الشكل التعبيري هو نفسه بالنسبة لثقافات  
واللغات، إلا أنها ظهرت إلى جانب الابتسامات الغربية ابتسامات شرقية، لشرق بين  
الأمم هو سجع عن اختلاف الثقافات، فالابتسامات الغربية تركز على حرصة لشدة  
للتعبير عن عاطفة، بينما الابتسامات اليابانية مثلاً تركز على شكل العيون على

١. سريه دريس البيان تكنولوجيا الاتصال: للخطر والتحديد والتأثيرات الاجتماعية، دار مصر  
ببائيه، القاهرة، ط1، 2000، ص178

هـ عدة هـد يـمـر في الـمـل الـثـقـا في والنـفـسـي والـيـابـانـيـون يـتـجـنـبـون الـصـحـك مـع هـنـج الـمـم ؛ لـسـبـب راجـع لـلـثـقـاـة الـيـابـانـيـة <sup>(1)</sup>.

بـ هـذا الـمـثـال الـبـسـيـط يـبـيـن كـيـف أن ثـقـاـة مـسـتـخـدـمـي الـإنـتـرـنـت بـعـاـر تـهـم وـتـقـالـيـد هـم لـي الـمـوـعـا في مـعـتـمـعـاتـهـم الـتي نـشـتـأ فـيـها نـنـقـل إـلى فـضـاء الـإنـتـرـنـت مـن جـالـال صـمـيـع وـمـزق بـعـيـر نـخـتـلـف عـن الـأـوـلـى ، غـيـر أـنـهـا نـيـقـي مـائـلة لـتـعـبـر في الـنـهـايـة عـن الـمـتـنـوع الـثـقـا في لـكـل مـهـم وـمـدى قـدـرة الـثـقـاـة الـواـحـدـة عـلى الـبـحـكـيـف و الـتـأهـم مـن جـهـة أـخـرى مـع مـتـعـدـثـات تـكـنـوـلـوـجـيـا الـإنـتـرـنـت.

تـصـوـر الـمـجـمـعـات الـبـشـريـة عـلى عـدـد كـبـيـر مـن الـأنـشـطـة والـوـضـائـف يـوـمـيـة الـتي يـمـر سـهـا أـهـر دـهـا كـمـظـهـر ثـقـا في خـاص بـهـا بـعـر هـا عـن عـيـر هـا مـن الـثـقـاـت الـأـخـرى ، كـمـا يـمـكـن أن تـشـتـرك فـيـهـا ، وـهـي مـتـدـا لـا هـو مـأـلـوف مـن عـبـادـات وـتـقـائـد وـامـر ف ؛ هـمـمـل " الـكـيـمـنـو " في الـيـابـان عـيـر نـاسـج " الـبـرنـوس " في لـجـر لـر مـثـلا ، رـغم الـشـر كـهـمـا في الـمـهـة نـفـسـهـا وـهـي انـحـيـاـة والنـسـيـج بـصـفـة عـدـمـة ، وـهـذا راجـع طـبـع لـثـقـاـة كـل بـلد ، غـيـر أن نـهـم في هـذا الـحـاـب مـن الـثـقـاـة هـو الـثـنـيـر الـذي تـعـر فـه هـذه الـأنـشـطـة مـع مـرور الـزـمـن ، حـيـث تـظـهـر أنـشـطـة ومـمـاـر سـات جـدـيـدة لـم تـكـن مـعـرـو فـة مـن قـبـل ، وـبـه هـذا الـمـبـدق بـشـيـر بـيـل فـاينـس Bill Gates قـا تـلا " لـو رـجـفـت لـي قـائـمـة فـائـت لـوظـائـف الـمـسـجـلة في عـام 1990 في تـقـرير مـكـتـب الإحصـاء ، سـسـكـانـي في بـولـايـات الـمـتـحـدة الـأمـريـكـيـة (وـعـدـدهـا 501) لـوجدنا أن أـعـلـيـهـا لـم تـكـن مـوجـودـة قـبـل خـمـسـيـن عـمـا ، وـبـرغم أـنـه لـيـس يـمـكـنـا انـتـبـو بـفـائـت و فـائـمـيـة جـدـيـدة لـا <sup>(2)</sup> وـهـذا سـيـجـة لـلـعـر كـه الـتي تـعـر فـهـا الـأنـشـطـة الـإنـمـلـيـة عـلى شـوـعـهـا و حـتـلـاف مـجـالـتـهـا ، هـمـي نـحـقـق لـالـتـكـنـوـنـي أو الـافـتـرا ضـي ظـهـرت العـلـيـد مـن الـوظـائـف والـأنـشـطـة بـجـدـيـدة لـي صـد حـيـث مـوجـة الـتـمـوـر الـذي أـحـدـثـهـا دـرامـج الـوـب والـوـب 2.0 ، حـيـث صـمـم هـبـك مـا يـعـر ف بـمـصـمـم مـوا فـع و ب Web Designer ، و مـسـتـج إـعـلاـد حـديـد New

(1) Nafiz Anaghiobeli, op.cit p 7

(2) بـيـر عـيـشـر ، الـعـنـومـيـة بـعـد الـإنـسـيـت ، طـرـيـق لـلـمـسـتـقـل ، تـر جـمـة عـبـد الـمـسـلم رـسـول المـطـبـع الـقـوـطـنـي سـنـنـهـة 1419 و الـآـدـاب ، سـلـمـة عـالـم لـلـعـر كـه 231 ، الـكـوـبـة 1998 مـن 345

Media Producer وغيرها من الوظائف أو الأنشطة اليومية في هضاء الإنترنت  
و لإعلام جديد

لا يقتصر مفهوم الثقافة الإلكترونية، إذاً، على ما اعتقل وتجسد من عناصر  
تصفيه في وسائط الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة، بل تبلور هذا المفهوم ليبر عن كثر ما  
يمكن أن يكتسبه المرء من خلال استخدامه وتفاعله مع غيره في هضاء الوسائط  
وكنز قدرة هذا الأخير على تغيير أشكال التعبير في العديد من العناصر الثقافية،  
وإننا نحتاج معارسات وسلوكيات جديدة لا تختلف عن نظيرتها في الهضاء الواقعي،  
ولأكثر من ذلك أنه لا يقتصر على المظاهر العامة للثقافة بل استطاع أن يؤثر في  
مختلف المروع التي يمكن أن يتضمنها انحصار الثقافة الواحد، وعلى سبيل المثال،  
لقد تمكنت برمجيات الإنترنت من أن تغير مفهوم الترفيه الذي ألتته لمجتمعات  
ليشرية من خلال الألعاب الشعبية التي تعتبر مظهراً من مظاهر العادات لديها، حيث  
يتغير كثر مجتمع عن غيره بمجموعة من الممارسات التي تعبر عن المرح و الترفيه لدى  
فئة معينة كالشباب وصغار السن ونظراً للتفاعلية وعندها الجذب والحركة وغيرها  
من المؤثرات الدخيلة الأخرى التي تتميز بها وسائل الترفيه الحديثة ولألعاب  
الإلكترونية الافتراضية. بدأ يقل الاهتمام ببعض الألعاب الشعبية القديمة، وبعضها  
الأخر اندثر ولم يعد ذي أهمية لدى فئات واسعة من صغار السن، لتحل محلها ألعاب  
الواقع الافتراضي " في طريقها لأن تصبح أكثر من مجرد وسيلة ترفيه، بل أن تتحول  
لن جزء حيوي من الثقافة الحديثة لدى الشباب " (1).

إن استمرارنا لهذه الأنشطة البسيطة، يؤكد في الأخير مدى استفادة  
عناصر لعدوات والتقاليد والأعراف من تكنولوجيا المعلومات، من خلال تمككها  
من شغل هضاء ثاني أصالة للقضاء الاجتماعي الواقعي، وزيادة على أن قد  
ساهمت هذه التكنولوجيا في تغيير مفهوم هذه العناصر، وبالتالي نؤكد مفهوم

(1) فريد كيش، نوره الانفوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا، ترجمة حسام حبيب  
مركز البحوث الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 253، الكويت 2000،  
ص 482

لتجديد في الثقافة، وتكيفها مع ما يحصل في المجتمع من متغيرات: دكولوجية وغيرها، وربما بروز نوع جديد من الثقافة يتناسب مع طبيعة المجتمع الافتراضي من جهة وهوية المستعملين من جهة أخرى.

د - اللغة،

إن الشعوب يمكن أن تكمل بالعمل وتمد أحواشها  
وتشرد من بيوتها، وتصل مع ذلك عنية بالشعب  
بمفتر ويستعيد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد  
وصدئد يضيح إلى الأبد "  
شعر صقلية " أخبال يوبوليتا "

تعرف اللغة بأنها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز  
عتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما <sup>(1)</sup> ، (إن أهم ما في التعريف هو  
شماله على عنصرين هامين في تشكيل كيان اللغة وهما: الاكتساب والتواصل  
فالعمل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة من خلال تعاشيه مع مجموعة  
البشرية التي ينتمي إليها " أو لا يلبث انطمل طويلا حتى يصكتشف ويستخدم مدى  
وسع من التلطف بأصوات بفص النظر من الثقافة التي ولد فيها <sup>(2)</sup> ويتعود بعد ذلك  
على مجموعة الأنماط التي تحتويها هذه اللغة كترتيب الجمل وبنات الكلمات  
وشتقاتها " وحجم معردات اللمة لدى الطفل أو الأشكال النحوية والصرفية التي  
يستعملها، ليست من صميم المرحلة التطورية وإنما هي نتيجة لظروف لفظية التي  
تعرض لها الطفل في مجتمعه <sup>(3)</sup>

(1) أحمد محمد الخوق، الحصيلة القوية، أهميتها عمليتها وسائل تمثيلها، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف، 212، الكويت ط1 1996، ص 29.

(2) حماد سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف،  
145، الكويت، ط1، 1990، ص 86.

(3) ميل علي، ثقافة الحيرة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل اللغة، الثقافة العربية، مرجع سابق، ص  
23.

والتحليل الثاني هو التواصل؛ حيث تصبح اللغة صيرورة باستمراره لعلاقات اجتماعية، يعبر الفرد من خلالها ويواصلتها عن أحاسيسه ورعايته وبه منه وهي أداته لفهم الآخرين والإطلاع على آرائهم واتجاهاتهم وبناء علاقات وروابط جديدة معهم.

في الأصل الأولى لغة كمالا يرى جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau هي العاطفة وليس الحاجة - رغم إقراره بأهمية هذه الأخيرة - واعتقاد أيضا بأنه حتى تلك الأحاسيس والأهواء هي عبارة في النهاية عن حاجات، كما أن كلاهما (الحاجات والأحاسيس) يدفعانه - في مسيل (الإبلاغ) مشاعره وأفكاره - إلى البحث عن وسائل لذلك الإبلاغ، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، إذ هي الآلات الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره وعامة الوسائل التي نقدر بها على التأثير في حواس الغير تنحصر في اثنين هما لحركة و لصوت وكلاهما لغتين طبيعيتين؛ ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل - حسب ما نعتقد - دور اللغة المكتوبة في عملية التأثير، وأن الشيء المشترك بين هذه الوسائل الثلاثة هو لرمز أو الإشارة أي كلما انطوت تلك الوسائل على عنصر الإشارة وتضمنت مجموعة من الرموز كان هناك تواصل، وأن هذه الإشارات تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض، فلا تعرف نسبة ريسان ما إلا بعد أن يتكلم، ويحمل الاستعمال والحاجة لكل امرئ على أن يتعلم لغة بلاده<sup>(1)</sup>.  
هذه إذا، بعيدا عن هيكلها وتركيباتها ووظيفتها التواصلية هي الذات وهي الهوية، وهي أدنا لحكي نصنع من المجتمع وأهله، كما يقول بيتر بيرجر ونصنفه لكل لغة مكانة في لغتها مكانة في مجتمعا وبحورها وموضوعها ولغة - بلا صدى - أبرز السمات الثقافية<sup>(2)</sup> أي أنها انعكاس لشروط التقدير المجتمع وما

(1) جان جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد مجبوبي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 27

(2) ف. مكيير، ترجمة د. محمد القادر يوسف، تفكيك نيجيا السلوك الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 32، الكويت ط 1، 1986، ص 123



يسود من عادات وتقاليد، . . وأن المجتمع الذي يستخدم لغة واحدة يعيش في مثل ثقافة واحدة، وبالتالي يمكننا القول أن أهميتها التواصلية تماشى ومكسوف كعبر ثقافي ضمن المنظومة العامة للثقافة، وأن دورها لا يقتصر على تحقيق اتصالات بين أفراد المجتمع الواحد، بل يساهم في عملية التواصل والحوار الثقافية بين أبعاد من الثقافات المختلفة

بمثل الواقع نحو هذا الطرح نارة ويحتوي أخرى فالمجتمع الأمريكي مثلا والذي تعتبر اللغة الإنجليزية لغة الرسمية، له ثقافته الخاصة به أيضا والتي استحدثت - يحصل عامل اللغة وعوامل أخرى كالمدونة - أن نستوطن مجتمعات أخرى وتحظى بتبني واسع لعاداتها وتقاليد، ، بأدق تفاصيلها، إلا أنه لا يمكن تهميش اللغات والثقافات الأخرى، فاللغة الإنجليزية في المجتمع البريطاني والأمريكي لا تعني بأنصروه أن لها ثقافة واحدة وأنه لا توجد هناك ثقافات فرعية داخل كل مجتمع كما لا يمكن التسليم بأن العالم الذي يتكلم نصف سكانه لغة الإنجليزية، له ثقافة واحدة.

وأي جانب ذلك يرى بعض العرب أنما ذوي ثقافة مشتركة، تحكمها نموذ الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتاريخ المشترك، ويدعمه أن نتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية الفصحى، يمكننا نجد أن لكل قطر عربي لهجة محكية مميزة، من أن داخل القطر الواحد قد توجد عدة لهجات متباينة، وبالتالي فإن تشابه في الثقافة هو تشابه في الخطوط العريضة أو الأطر العامة وهناك بلا شك اختلافات ثقافية فرعية داخل الشعوب العربية وخلاصة القول أنه لا يمكن فسخ لغة المجتمع عن ثقافته فصلا تاما فهناك - فون شكل - علاقة بين اللغة والثقافة في مجتمع ما، هذه العلاقة يمكن تصورها على أنها علاقة ديمية تضاعفية<sup>١٦</sup>

من معني أن العبريات التي تمثل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية المتصلة تتعكس على اللغة (سلبيا أو إيجابيا) فهي

١٦ - جامعة بغداد - ٢٠٠٧ - مجلة بحوث وأبحاث اللغة، مرجع سابق، ص 156

مادامت مر فة لأحياء العين يتكلمونها تخضع لهذه التبدلات والتغيرات، وسلامه اللغة في تطورها ومواكبتها لروح العصر، فهي كائن يخضع لقاموس الارتقاء والسمو ولابد من تولي الدور والتوليد فيها، أراد أصحابها ذلك أم لم يريدوا، وأن لغة في تغير مستمر في أصواتها وتركيبها وعناصرها وصيغها ومعانيها وإن احتمت سرعة لتغير فيها من فترة زمنية إلى أخرى فهي موجودة على كل حال<sup>(1)</sup>

بعد مكان لتورة تكنولوجيا المعلومات والامريت الأثر البالغ في لتغيرات التي مست اللغة أن سمحت برقمنة أحرفها وأصواتها ومعانيها، وساهمت في إثراء رصيد معاجسها وقواميسها بالعديد من المصطلحات وأسماء الأجهزة ولتطبيقات الجديدة، كما ظهرت توجود تخصصات علمية حديثة كهندسة اللغة Language engineering، اللسانيات الحاسوبية Computational linguistics وسيمولوجيا الويب

لقد أثرت الانترنت إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل مع باقي الوسائط الإلكترونية، وكان من نتائج هذا أن طورت الإنترنت لغتها الخاصة بها والتي تتجاوز وظيفتها البدائية (أي اللغة) في التواصل بين الأفراد إلى الاتصال بين الفرد والآلة، ولم تكف بذلك فحسب، بل كان من بين أهدافها السامية تحسين ظروف التواصل بين الأفراد من خلال تطوير هذه اللغات البرمجية، لتوطيد العلاقة بين المستخدم والإنترنت فلهذا Hyper Text Markup Language (html) مثلا وجدت لتكوين صفحات الويب ولغة Java لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر للنصوص المتحركة والرسوم، وغيرها من التطبيقات واللغات الأخرى، فلم تعد لغة مجرد أداة للاتصال أو نسق رمزي ضمن نساق رمزية أخرى، بل أصبحت أهم لغوه لغوية لتكنولوجيا المعلومات وأخطر ضواهر مجتمع المعلومات قادمة، وربطت بعدد بلا منازع بين جميع أنساق الرموز الأخرى التي تعبر في كيان هذا المجتمع<sup>(2)</sup>.

(1) مصطفى باصم، "لغة والتكنولوجيا والناس" المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، سلسلة ٤، تم

معرفة 1993، الكويت، ط1، 1996، ص 35

2 س. علي، "لغة العربية وتطور المعلومات"، رؤية مستقبل الخطاب الثقافي العربي، مرجع سابق، ص 84

وريادة على تلك، أحدثت الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة (مسابقات مدونين مصغر، برامج حوار نصي ومباشر، شبكات اجتماعية...) طفرة في عالم اللغة بعد أن سمعت على ظهور ثمات جديدة أو لهجات إلكترونية - على الأقر - تكسب بها الثمات لأم بطريقه مختصرة أو بحروف غير حروفها الأصلية، وهو ما يشكك تهاديا آخر يصاحبه لسلالة التحديات التي تواجهها اللغة، لاسيما اللسانيات ليعوية أو لغات التي لا تعطي باستعمالات عالمي واسع.

إن لغة المدونات تختلف بين مدون وآخر في المستوى البلاغي، فبعض مدونين يمكن أن يلاحظه في معظمها هو حرص المدونين على استقطاب أكبر عدد من القراء، وأن تال مدوناتهم قدراً كبيراً من التعليقات وفي سبيل هذا الاتصال اللغوي الذي تعتبر المدونة قناته، يقع اختيار المدون على أسلوب معين في الكتابة وقد يخلق بمهارته فبيدع بعض الأساليب الجديدة تماماً في إمتاع القارئ واستثوثة أو حتى إغائيريه وتغيير أفكاره، ومع ذلك فإن ما يبدله المدون لا يخدم عادة لغة كما لا يخدم المتكلمين بها وبذلك أهتت المدونات في أكثر من مرة، بأنها سمعت بشدني المستوى اللغوي وكانت سبباً في تجاوز العديد من مبادئ الكتابة الإلكترونية كتقويم النحو والصرف، كل هذا في سبيل التواصل والذي أصبح أكثر فعالية من ذي قبل<sup>١٠</sup> يتمتع بذكاء قوي، وإحساس هش بالمسؤولية، وقد اختلط في الأذهان مفهوم اللغة الإبداعية بمفهوم اللغة الساجعة 'احتلاماً مروجاً'<sup>١١</sup> وهو موقع 'سي لا يحكمه يحتلف من ما تعالي منه اللغة في وسائله أخرى غير الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة، فكما تتزايد سيده الأهداف الربحية سواء تعلق الأمر بالصحفي أو المؤلف أو حتى دور النشر، تتدنى مستويات اللغة المكتوبة وتنفذ العديد من وظائفها وأدوارها

(١٠) محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة لتقوية المعرفة - دمشق ص

2008 ص 78

## د - أفكار:

الفكر لغة، [عمل الحاطر في الشيء، يقال أفكر في الشيء، وفكر فيه والتفكر تأمل]<sup>(1)</sup> والفكر أو ما يسمى في اللغة الفرنسية *La pensée* أو الفكرة بالإنجليزية *The Thought* هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير لقائم على الإدراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن غير العقلانية لا تستند على التجربة، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كلمة قبول الفكرة على أحكام تنويمية، ويقال قراءة الأفكار *Thought-Reading* في فهم أفكار شخص آخر بدون استخدام الحواس<sup>(2)</sup>.

وهناك العديد من التقسيمات أو ما يمكن أن نسميه بأصناف التفكير، كالتفكير النقدي *Critical* الذي يستمر في تكوين الأحكام على لقطتها العقلية *Proposition* ومدى صحتها وتبيان علتها وهناك التفكير الإبداعي *Creative* وهو نوع من التفكير الاتصالي الحالي من التشويش، والذي يتكشف عن علاقة جديدة يحقق حلولاً لمشاكل ويتفكر طرقاً وتصميمات لها<sup>(3)</sup>.

يشير مفهوم الفكر إذاً، إلى مجمل العمليات العقلية والذهنية التي تساهم في إدراك الإنسان في فهم واقعه المحيط به والتعامل معه وتحقيق أهدافه وتجسيد خططه ورؤاه لهذا الواقع المعاش وما يطرأ عليه من قضايا ومساائل تهم المجتمع ككل، وقد تطور الفكر البشري عبر مراحل عدة متسلسلة لتطور العقل البشري ودهيت تفكيره، وكذا تطور المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان.

ولأن مكان العقل في انساني يتعامل مع الواقع بشكل مباشر، فإنه اليوم يتعامل مع هذا الواقع من خلال تكنولوجيا المعلومات، وقد أصبحت الحقائق التي ندرجها بمقولات أكثر واقعية مما ندرجها بحواسنا، بفضل تكنولوجيا المعلومات ومختلف تطبيقات الإنترنت<sup>(4)</sup>.

(1) د. منظور - سائر الأمور، مرجع سابق، المجلد 3، ص 642.

(2) أحمد دكي بلوي، مرجع سابق، ص 425.

(3) علاء هاشم هاشم، شبكة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في جغرافيا الأنساق الإعلامية،

نسخة، عمان، ص 1، 2011، ص 206.

(4) بيير علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 164.

من موضوع الفكر في الأنترنت، وبسيط المدونات الإلكترونية، بصفة خاصة، بطرح العديد من المسائل المهمة في تحليل اتعلاقة بين الآلة و العنص وبين اعتبارهم عنصرًا تقنيًا لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى، في ترجمة طموح لأسسها وأبواب أهرانها، وكل ما يقصر نظرتها لواقعها وواقع غيرها من المجتمعات.

يعتبر فكر المدونات الإلكترونية، من جهة، جانبًا من العلاقة التي تظهر بين الأوعية الإعلامية، لاسيما الجديدة منها على أنها مساحة للتعبير عن الأفكار ولرؤى الجدة التي تشخص الواقع وتحاول تحليل قصائده وتفسير العلاقات لعالمه فيه، حيث تقل كل تلك العمليات الذهنية لدى المدون، ليصير عبثًا من خلال وسيط المدونات الإلكترونية كما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم قصائد آخر للمدوين لبدورة أفكارهم ورؤىهم، ومناحة واسعة تظهر فكر جديد يتفاعل مع الواقع ويسمونه خصم أبعاد وأشكال جديدة من المعرفة.

ومن جهة أخرى، تعتبر المدونات الإلكترونية، مجالًا مناسب لدخول الفكري بين العديد من المدارس والتوجهات والتهارات الفكرية التي أثرت على الفكر في كتاباتها وأدبياتها، وفهمه مواتية للترويج والدعوة إلى تبني منهج فكري معين له مرجعيته وقناعاته الخاصة به. حيث أثرت المدونات الإلكترونية في هذا الإطار حقًا لتقريب الفكري وجمع شتاته، مقدمة في نفس الوقت المزيد من الخدمات المتعمدة بالتمريم عن تلك التوجهات الفكرية وكسب عدد أكبر من المؤيدين والمعتقدين، من خلال المزايا الكثيرة التي تتضمنها.

## المبحث الثالث

### واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

نعتقد، في البداية، أن أية محاولة لتتبع ونقح المحتوى المتلف في العربي أو سنشر به مستقبله يجب أن تصح ضمن منطلقاتها ثلاثة مسلمات، بحيث تكون أكثر شمولية وأكثر تعبيراً - في نفس الوقت - عما هو حاصل في فكر منطقة عربية هي حدة، الأولى هي أن المحتوى الثقافي العربي واحد - رغم التمايز الذي قد يربط أو يفصل، في أشكال التعبير بين منطقة وأخرى - يبعد عن منظومة ثقافية عربية تشترك فيها جميع الدول العربية<sup>(1)</sup> على الرغم من أنه لا يمكن أن نجد شعبين متماثلين تماماً في ثقافتهما إلا أننا يمكننا أن نجد أن عادات الشعوب لقريبة من بعضها تميل إلى التشابه فيما بينها أكثر من عادات الشعوب التي تبعد بعيدة عن بعضها، يساعد على ذلك أن بعض سمات الثقافة تتميز بأنها أوسع انتشاراً من غيرها، وأن الثقافة باعتبارها مكتسبة بالتعلم فإن كل فرد باستطاعته، عندما يتعرض للتأثير أنواع من التفكير والعمل مختلفة عن تلك التي تعود عليها، أن يكتسب ويستثمر أي سمة ثقافية عن غير ثقافته وتكون الفرصة المتاحة أمام الشعوب المتحالوة لكي تقبض عن بعضها لأحر أكبر من المرض المتاحة أمام الشعوب البعيدة عن بعضها وعندما ننظر في مجموعة من الثقافات على هذا النحو ويشكل موضوعي بالاحتفاء بها تولد مجموعة من المعاني إلى حد يساهم على تحديد وتوزيع مبادئ ثقافية مختلفة حريصة هذه الشعوب، بحيث يمكن أن نطلق على المنطقة التي تضم مجموعة ثقافات متشابهة أعم (دائرة ثقافية) \* Cultural Cycle<sup>(1)</sup>

1، أمجد عريب، محمد أحمد، عبد الباقط عبد العطي، على عبد الوهاب جوي، المسجل في علم الاجتماع، دار المعرفة - الجامعية، القاهرة، ط1، 1996، ص286

بـ قصصه انتمايز بين المحتوى الثقافي العربي لم تقم على وتيرة واحدة، بل إنها حصفت لمسألة التباعد والتقارب في بعض النقاط، فهي من حيث الموضوع والنصية والتأليف مشابهة، وما الاختلافات انبسيطة انتي بينها، إلا هو ريق عثدة لتنوع البنيان الجغرافية والعادات الاجتماعية بين بلد وآخر، فكما أن اللهجات في اسحق تحسب بين منطقة عربية وأخرى، وكما أن العادات والأراء تتنوع بين بلد عربي وآخر، والعلاقات الاجتماعية تمتاز ببعض العوارق أيضا والموسيقى والنصص والصككور... كذلك التصوير الشعبي، إنما مهما اختلفت اللهجات فالغة العربية واحدة، ومهما تنوعت العادات والعلاقات الاجتماعية، فهي تتبع من نفس الأصول. وبالتالي فهذا الواقع ليس مستقرا مادامت انماط الجغرافية متغيرة في الوطن العربي ومادمت الثقافة والدين، والجذور التاريخية والتطلعات المستقبلية واحدة في المجتمع<sup>(1)</sup>

وأمام هذه الحقائق يكون مبررا، إذا، أن يعتقد بأن التقارب الجغرافي بين المناطق العربية، كالعرب والمشرق العربيين أو بين مناطق المشرق العربي الأكثر قربا من بعضها لبعض يخلق نوعا من التشابه في أشكال التعبير الثقافية التي هي في النهاية تعبير عن ثقافة عربية واحدة.

أما المسلمة الثانية، فهي ضرورة الإحاطة، عند رصد واقع المحتوى الثقافي العربي بمكامر انصاف ونقاط القوة والوقوف عند المؤشرات السالبة على شكلتين حتى نتصيح الرؤية أكثر حول هذا الواقع ونمضي إلى الريد من ثمره من تحسين مظاهر التفوق ونشجيعها وتطويعها، بالتوازي مع العمل على تحسب مظاهر الضعف وتعالجها وبالتالي تكون بطرقنا لواقع المحتوى الثقافي العربي أكثر موضوعية وفرايا في نفس الوقت.

في حين تتضمن المسلمة الثالثة: أن تكون عملية التحليل شاملة جميع وسائل الإعلام ووسائله المتنوعة انتي يتعثل فيها المحتوى الثقافي، وهو أمر ضروري

(1) أسكندر قاصص، مرجع سابق، 158

ومستطقي في الوقت ذاته يكون هذا المحتوى لا يمكن التمسك أو تملكه في العتبات إلا من حاز هذه التملك التي تقوم بدور التعبير عن هذا المحتوى والتحكم به صمم الأدوات و لوطائف التي تقدم بها في التجميع والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعاً لدرجة وعيها وكبر حجم جمهورها، وتشكل في هذا الإطار الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة أهم هذه التملك، وأقربها على حمل المصاميم الإعلامية الثقافية وشهرها بين عدد كبير من المتلقين وهي الخصائص التي تجعلها، هنام اكبر عدد محولة تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي والإلكتروني بوجه خاص، على وسيلة الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة، حيث حرصت قانونها على مختلف المبادئ، ولم يقتصر دورها على الميدان الثقافي فحسب

يرى البعض أن ظهور العرب على الإنترنت قد بدأ من خلال قيام بعض الدارسين لعرب في دول العالم العربي بوضع المعلومات عن بلدانهم من خلال صفحات إلكترونية، فكانوا طلابهم ورواد في إنشاء غرف الدردشة على الإنترنت Internet Chat Rooms كذلك شبكات الأخبار الافتراضية Virtual News Web sites لأجل مواطنيهم في الخارج<sup>(1)</sup> وبالتالي فلا عربة في أن نجد ن الرق مواقع وأولى المدونات الإلكترونية كان قد أنشأها مثقون عرب مقيمون في المهجر

ومع ذلك فعل الرغم من فصل هؤلاء في التأسيس لمحتوى ثقافي عربي على شبكة الإنترنت إلا أنه ظل جميعها لعدة أسباب، فعل منها محدودة اطلاع هؤلاء على ثقافة عربية ومدى معيشتهم لها ومعرفتهم بمتطلباتها واحتياجاتها كما "هموزهم - بالأشك - المحتوى العميق والنظرة الأكثر شمولا لتجديد الخطاب الثقافي العربي"<sup>(2)</sup> في عاده رسم ملامح الصورة الإلكترونية للمحتوى الثقافي العربي، ونمي

(1) من أنقري، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تطوير التنمية الإنسانية الدولية، العرب والديم،

مصلحة الأبرجي، دمشق، 2003، ص 20

2 مهول عبي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 156



هي انعكاس، أولاً وقيل كل شيء: للعشيد الثقيل في العربي المام، وواقع لضرف  
لشفي والإصار الذي تنشأ فيه الرسالة الثقافية وتنقل عبره.

لا أن هذا الواقع منين في انتهاء المسؤولية الملاءة على عائق أفراد المجتمع  
لعربي وكذا لأحداث الموط بالبيئات الرسمية وغير الرسمية القيام بها، رصاف لى  
مسؤولية الإنسان العربي والمتنظفين العرب على وجه الخصوص كونهم الأقدر على  
مردن هذا المحتوى والنهوض بأهدافه وغاياته.

### المطلب الأول: مكان من الضعف

تعتبر الوجه الإلكتروني للثقافة العربية العديد من الصفات و عجوات لتي  
نسيء لى صورته ورسائته، وكذا الأهداف التي يمكن أن يحققها في ظل توفر  
لشروط والظروف الملائمة لذلك، وفي إطار محاولتنا التعرف على جوانب المحتوى  
الثقافي لعربي في شبكته، الإلكتروني المتجسد في وسيلة الإنترنت أو تطبيقها  
الإعلامية الجديدة، نركز على أهم تلك الأسباب التي تبين لنا أنها تقف وراء عمية  
لهوهم بهذا المحتوى، لاسيما أمام ما تعرفه الشفقات الأخرى من الازدياد وتوظيف  
لوسيلة الإنترنت في خدمة محتواها الثقافية.

أ - ضعف البناء:

يعتبر توفر الإمكانيات المادية والبشرية والهيكل التكنولوجية لخدمية  
أهم لأسباب لتي تصعب الدافع وترهق المواهب وتمنعها وبمعل على إشراك فاعلين  
جدد في خدمة المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني. فحجم انتشار الحوسيب ودرجة  
لخصية خطوط الهاتف والاشتراك في خدمات الجريمة العربية لالاستربت شكلها  
مؤشرات هامة للإطلاع على حجم الأفاق التي يمكن أن يمتدحها توفر مثل هذه  
لتركز في مستخدميها وللمختلف القطاعات الأخرى، سواء كانت ثقافية و غير  
ثقافية

أر حجم اتبى الفحنية المعلوماتية في انوطن العربي لا يزال محصور لى به  
هتقرير لنتمية لشربيه لسنة 2010 (الجنول رقم 03) يكشف قدر التأخر في ها

لحساب، وكيف أن العديد من الدول العربية لا تحظى بمعدل تنمية بشرية مرمية، صانك ان واقع وظروف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يبقى بعيدا عن النسب العالمية

ومن ذلك، فإن إمكانية الحصول على تكنولوجيا المعلومات تبقى صعبة معرفة بين من تحرى حيث هناك بلدين فقط (الكويت والبحرين) تجاوزت نسبة 50 جهاز لكل 100 نسمة في حين أن هناك أكثر 08 دول لم تتجاوز حجم 10 جهاز لكل 100 نسمة.

وفي الوقت نفسه يتعامل دور عوامل أخرى لتحكم بطريقة - مباشرة أو غير مباشرة - في حجم المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت، سواء تعلق الأمر به يضاف أو ما يتم الحصول عليه في هذا الفضاء الإلكتروني هارتفاع نسبة الأمية، وإمكانات الحصول على التعليم ومدى كفايته، ومعدل التحصيل العلمي في مختلف مستويات، تشكل اللبنة الأولى المناسبة على وجود بيئة معرفية قادرة على مساهمة التطورات التكنولوجية والتأسيس لصناعة محتوى ثقافي عربي وبهذه الإطار لا تزل العديد من الدول العربية دور المستويات العالمية.

إن هذا الوضع هو نتيجة حتمية لسياسة ترتيب أولويات الإنفاق لعدم لدى البلدان العربية حيث أن نسبة النفقات المخصصة لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز 10 %، بينما يفوق حجم الإنفاق العسكري ذلك بكثير، بالنسبة لبلد كـ عُمان مثلا يمثل حجم الإنفاق العسكري إلى 11 9 % بينما لا يتعدى 3 6 % بالنسبة للتعليم<sup>(1)</sup> وإضافة إلى ذلك فإن معدل الإنفاق بالقرعة والتمويل لدى لكبير مثلا - وفق ما يبينه تقرير التنمية البشرية 2010 - يوضح المراتب المسجلة في نسب الإنفاق التعليمية لمعظم الدول العربية، خصوصا وأن بعضها يملك إمكانات مادية لا بأس بها، لم توجه في سد هذه النقص، فيرصد تدوير ضروره

(1) الأمم المتحدة تقرير التنمية الإنسانية للعام 2010، نيويورك، 2010، ص 251

3، 0-2010 21 68 http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?cid=

أكثر من ملحة لتخصيص ميزانية مرتفعة لتغطية العجز المسجل على المستوى  
تعليمي، وتعليمي والتكنولوجي

و من جهة أخرى تشكل نمية الاشتراك في خدمات الحرمة عريضه  
(BroadBand) كـ (Asymmetric Digital Subscriber Line) (ADSL) أو  
Wireless Broadband وغيرها. أحد المؤشرات على وجود ظروف حمسه لاستخدام  
الإنترنت حيث تستخدم تكنولوجيا (الحرمة العريضة) نطاقاً ترددياً واسعاً، يسمح  
بمقدار كميات كبيرة من المعلومات، وتشير شبكة الإنترنت ذات (الحرمة العريضة)  
إلى فترات عالية السرعة، وعادة ما يحصل عليها من خلال (خط الإنترنت الرقمي  
السرعي) و لكابلات، والتكنولوجيا اللاسلكية، أو الأقمار، ولزمن هذه  
لتكنولوجيا، على الأقل، ضعف سرعة الاتصال بالشبكة عبر الهاتف، ويمكن أن  
تستخدم هذه بدون تعطيل استعمال خط الهاتف

وفي هذا الإطار تبدو نتائج تأخر توفير هذه التكنولوجيا في البلدان العربية  
وضعة لفدية من خلال تقرير التنمية البشرية، حيث أن نسبة المشتركين لا تتجاوز  
حدود 5% في أغلبية البلدان العربية ما عدى ثلاثة بنادر فقط بلغت نسبة أكثر دون  
أن تتجاوز سقف 15 % هي قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة<sup>(1)</sup>

ومن جهة أخرى يبقى مؤشر السهولة في الوصول للمحتوى الرقمي الموضوع  
على الإنترنت بعيداً عن المستويات العالمية حيث بلغ متوسط الدرجة التي حصلت  
عليها الدول العربية في هذا الصدد 44.46 درجة من 7 درجات وهو ما يعني أن  
أكثر من نصف المحتوى الرقمي العربي متاح على الشبكة وفي جميع الاتصالات  
الثقافية وغير الثقافية يصعب الوصول إليه، كما تصبح أكثر المحو بين المعين  
الحكومي والوصول الجماهيري لمختلف المشاريع وكذا تمركزها على الوصول إليهم  
والاستفادة منها، وعلى هذه الفجوة نجعل التكثير من البرامج والمشاريع تطبيقه

(1) الأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك، ص 215

<http://www.un.org/en/reports/global/html/2010/background.htm>, 24/01/2011, 23:25

تتمتع تقنياً وتتوقع مجتمعيًا ولا مكتب لها النجاح، والدليل على ذلك هو تدهور متوسط عام الدرجة التي حققها الدول العربية في مؤشر المشاركة الإلكترونية حيث بلغ 16 0 درجة من الواحد، ما جعل متوسط ترتيب العالم العربي يتأخر إلى مرتبة 90 عالميًا<sup>(1)</sup>.

وهو ما يؤكد في الوقت نفسه قدر الانعكاسات التي تحدثها صعوبة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني - كما ظهر من مظاهر ضعف الأداء - على حجم الاستجابة أو ردة الفعل لدى المستخدمين العرب بوجه خاص ومدى تفاهلهم مع كل تلك المبادرات أو المشاريع الحكومية.

غير أن ذلك انتفاوت المعلومات بين الوطن العربي وباقي بلدان العالم التي قطعت أشواط كبيرة في تثبيت دعائم وأسس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لا يقتصر فقط على هذا المستوى، بل أن هناك تفاوتاً شديداً بين البلدان العربية حتى تلك التي تتسوى في مستوى التنمية البشرية، حيث توجد عوائق تعمل على توسيع الفجوة، من مثل دولة عربية على حدة أهمها عامل اللغة، (إذ ما زالت سياسات عربية تحاول غير جادة التصدي لمجموعة المعلومات من خلال التركيز على بنية التحتية لقطاع الاتصالات، إلا أنه رغم أهميتها فإن مثل هذه السياسات لن تؤدي إلى النتائج المرجوة ما لم تقوم الدول العربية بإفراد اهتمام خاص بتمكين اللغة والمحتوى وتبني لكتلة العرب الذي يدخل في إطار فلسفة التنمية البشرية المستدامة، فمعظم المواد المتاحة على الإنترنت متاحة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية وهي لغة لا يفهمها إلا النخب، ومثل هذه الوضعية ستؤدي إلى حرمان المستخدمين العربي من استفادتهم<sup>(2)</sup>.

1- دراسة الفكر العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، مكتب في جريدة الصند 139، لا يعاد 3 ملرم 2010

24/0 20 23.23http://kulobfiprida.com/pdf/139.pdf

(2) عام محرم وأحرم، العرب ولغة الطعد، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب مستقبل (44)، بيروت، حق 1 2005 ص 115

ب - ضعف الدافع:

يعتبر الدافع أهم الشروط الواجب توافرها إزاء أي نشاط فردي أو جماعي، وهو يعوق بذلك أهمية الإمكانيات والبنى التحتية التكنولوجية ورغم أنها تشكل في الكثير من الأحيان، أحد أسباب نشوئه وتكوينه لدى أفراد المجتمع، وقد أولى الباحثون أمثال Lerner أهمية بالغة لمعصر لدفع للإنجاز في تحقيق التنمية، وكيف أنه يمثل ركنا أساسيا في عملية التفكير الاجتماعي الثقافي

ويشخص في هذا الإطار إيريك شميدت Eric Schmidt الرئيس التنفيذي لشركة Google بقوله "إن الأدباء في العالم العربي سيذهبون إلى الإنترنت ويمنعمون أسواقا جديدة"<sup>(1)</sup> وهو يربط بذلك بشيء لدافع عند الفرد العربي بالاعية الربحية التجارية، لكنها مع ذلك تبقى متباعدة خصوصا إذ ما قورنت بنظيراتها الأجنبية، سواء كانت فردية أو جماعية.

إن المحتوى الثقافي ليس حكرا على قطاع دول آخر وبالتالي فمن المفترض أن تبادر باستمرار الجهات الرسمية والمؤسسات الثقافية الحكومية، إلى إثراء المحتوى الثقافي - على الأقل - في المجالات التي تحتاجها كالتعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والأدب، ، بمساعدة القطاع الخاص، إلا أن الحالة العربية تكشف عن تراجع دور المؤسسات الرسمية ممثلة في مواقع وزارات الثقافة والمتاحف والمكتبات، ، كما أن هناك "فتورا واضحا في موقف القطاع الخاص العربي والشركات العربية في اقتحام مجال الثقافة الرقمية وتطبيقاتها وخدماتها، مما يستتد همة معارص ودور المشر، لا يكاد يلحظ وجودا مؤثرا للقطاع الخاص وشركته في بناء

(1) عبد القد نكاطي بناء محرك بحث عربي أصيل، ضرورة الحصرية والعنوى الاقتصادية - تدوين

دوين - تدوين عن الحاسب والفة ثقافية، الرياض: أكتوبر 2009

http://www.mca.org.mafiscal2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Ka...  
24/01 2011, 23:16

وتصميم وتشغيل المواقع حتى في المجالات التي اقتحمها القطاع الخاص عابث  
بك تعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية<sup>(1)</sup>

ومما لا شك فيه مشكلة كبيرة تواجه أصحاب المواقع العربية في تأمين  
خدمة استضافة عربية كقلة مساحة التخزين المتاحة وأرباح سعرها في  
الوقت، ثم إضافة إلى التكلفة الباهظة لأجهزة تخزين لبياسات  
والمعلومات Datacenter وأن ما هو موجود في أنشداً عبارة عن مواقع  
مستضافة websites hosting وليست انسيرهات المستضافة  
Servershosting لأنها تقوم بأمين عمليات الاستضافة عن طريق  
شركات أجنبية (نتوكيل)، كل هذا يفسر عروف الأفراد عن مثلك  
مواقع إلكترونية خاصة واقتصارها على النجئات والجهات الحكومية بدرجة  
أكبر<sup>(2)</sup>

ومن جهة أخرى لا يحرص الفاعلون على هذه المواقع على فهرستها  
Indexing وتسجيلها في قوائم البحث العالمية حيث يصعب في العديد من الأحيان  
لعثور على هذه المواقع من خلال الكلمات المتاحة التي يتم إدخالها في محركات  
البحث، كما لا يتم عرض نتائجها في الصفحات الأولى وهو ما يفسر عدم تحديثها  
وإعادة رشتها من حين لآخر مما يحفي نسبة كبيرة منها من الظهور وبالتالي  
تكون محدودة وتحرم الزائر من الاستفادة من محتواها الثماني، كما يحتاج الزائر  
في بعض الأحيان لتحويل هذه المواقع إلى اندعاية والإعلان لا علاقه لها بالمحتوى

<sup>1</sup> مؤسسة المعكم العربي، التكوين الإلكتروني للتربية الثقافية 2009 مرجع سابق ص 7

<sup>(2)</sup> حوار مع الأستاذ عبدو بداش ممثل شركة Acomdacom لاستضافة المواقع، معجب مصطفى

بهران، يوم الثلاثاء 2010/02/23، الساعة 17:15

تشهد في منتج أو توقفا بها ثانيا عن العمل في حالات أخرى كمشروع اللغة العربية تعيد  
www.arabicLang.sa

و هذا كل هذا هو حال القارئ على هذه المصادر العربية، فمن  
حجم استخدام الإنترنت في الوطن العربي يظل ضعيفا كما يظهره نتائج  
تقرير التنمية البشرية 2010 (الجدول رقم 04)، كما أن المستخدم العربي  
لا يولي اهتماما كبيرا بالمواقع الثقافية وهو ما يطرح العديد من التساؤلات  
عن جدوى وجود هذه المواقع ويثير من عريضة القائمين عليها حيث تكشف  
معيات البحث التي أجريتها حول أكثر المواقع زيارة في الوطن العربي  
خلال العام 2010 من خلال موقع اليكسا Alexa.com، أنها موقع غير  
ثقافي، كما أنها ليست باللغة العربية وهذا وجه آخر من أوجه ضعفها،  
اعتبرت أن الموقع العربية هي الوعاء أو الحاضن الأمثل للمحتوى الثقافي  
العربي يكون انشغافا عليها غالبا ما يكون على إطلاع أوسع من غيرهم  
- من الأقل - بالبيئة الثقافية العربية واحتياجات المستخدم العربي، ومع  
ذلك هذا سلما بجمعية ارتفاع نسبة زيارة المواقع العالمية مثل:  
google , facebook , youtube في معظم بلدان العالم، من ترتيب  
زيارة المواقع التي تليها في الوطن العربي، في الغالب، هي مواقع إخبارية

وبالتالي تكشف عدد المؤشرات، قرأنا في الذي يصيب حصر أنه في  
الإعلام العربي والتي نفتقد أنها لا تتوقف عند حدود الاستعدادات السيكلولوجية  
مقابلة بل تتعمق فيها أيضا العديد من الأسباب الأخرى، لاسيما ما يتعلق بالثقافة  
التي لا اقتصادي كالمحاضرة نسبة التدخل الفردي وضعف قدرته البشرية و لبطالة  
وعبرها

الجدول رقم ( 33 ) يبين عدد الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة

و نسمة مشيركي خدمات البرق والهاتف لكل 100 نسمة في انحاء العراق

المنطقة	عدد الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة	نسمة مشيركي خدمات البرق والهاتف لكل 100 نسمة
العراق	11.4	90.0
الكويت	15.0	91.1
البحرين	14.2	90.8
القطر	1.4	44.9
البحرين	11.2	68.4
البحرين	4.2	84.1
البحرين	2.2	70.8
البحرين	3.2	92.2
البحرين	3.6	72.6
البحرين	0.1	66.1
البحرين	1.9	54.4
البحرين	3.8	60.4
البحرين	4.5	66.8
البحرين	1.0	71.6
البحرين	1.4	64.1
البحرين	1.4	77.6



أخبار	10.2	5.0	89.6
فلسطينية	2.4	2.4	94.1
عناوين	16.9	1.2	86.7
العناوين			

### ج. صيغة التصييد

من أسهل المداخيل وفيما على الثقافة هي صفة الجمن، والملاصقة هي صفة  
 من نوع التنوير التي تأتي بوابه المحتوى الثقافى، الرقسي والوسيط من منطلقه،  
 حيث يدعى من صيغة الأسلوب التكنولوجي تصميما وبناء، هيكلا عن سيادة  
 بعض كوسيط في عرض المحتوى، وحالة الصوت والفيديو وبدرجة أقل بصورة،  
 ما هي من بناء مواقع إلكترونية على قاعدة السلاش (Slash) في المواقع التي تحتاج  
 أملا بهيئة، ومئات المواقع (السياسي، والحيوي، والأكاديمي، ...) من التطرق  
 لأمسوى المنى لهذه الوسائط والطريقة التي أدرجت بها.

ومع انشراح انشراح الذي يميز الصحافة العربية هناك المحتوى الإلكتروني لا  
 يعكس، لا هذرا ضئيلا فقط من العناصر الثقافية التي تقتصر بها كل منظمة  
 عربية، بعض انظر عن الـ "الذي الذي يتم به" "تصميم عنها"، وغيرها من السرواق التي  
 لا تخرج لتتبع الثقافة في النوع العربي، لا تكاد تشر على موقع مخصص  
 تعدادات وتنشيد العربية، ممازج بدول أخرى مضمون الماديات والتشديد التكنولوجية  
 www.cuban-education.com أو الأيريمية www.cuban-education.com  
 كما تعيد مواقع لمصاحف الافتراضية التي تصور هذا الجانب المهم من الثقافة  
 وبصورة في أرقام في أي صورة صف إلى ذلك موقع للمكتبات (الرقمية) والموسيقى  
 و... على قلها لا تولي اهتماما وصحة خوارزمي (البشر) لا التكنولوجي  
 وحكومة المصالح العكس

ما عر ألفه التي يصدر بها المحتوى الثقافي على الإنترنت من المداخيل  
 وهي تظهر أن هناك تعبئة غير قليلة من المواقع التي لا تفي أهميتها، كما نرى  
 عربي كما نرى بعضها يقدم محتوى الثقافة للمداهل العربي فتلك عديده

لأندلسية كموقع اللغة والثقافة العربية ([www.langue-arabe-zc-versailles.fr](http://www.langue-arabe-zc-versailles.fr)) ويبقى مستوى اللغة العربية ومدى احترام قواعدها (العجوة، الصرعية والبلاغة) حدياً آخر يواجه المحتوى التعليمي ويشمل مسؤوليات معامع اللغة العربية في النهوض بأهم مفومات الثقافة العربية، حيث لم يتركب بعد بتطور التقني، الحاصل في التعريف باللغة العربية وتبسيطها لغير المتخصصين بها من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية، بل إن بعضها لا يملك موقع إلكتروني كـ: ليبيا، السودان مثلاً.

ويؤكد التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية هذا الصنف حيث "لم تكشف التحليلات التي أجريت على مواقع المعامع اللغوية العربية عن وجود الاهتمام "لوجب ببحوث التنظير اللغوي والمعجمي حيث انصب الاهتمام على المصطلحات كما لوحظ ندرة أو عدم وجود ذخائر نصوص محوسبة للغة العربية بهذه المواقع"<sup>(1)</sup> والتي لم تقوم أساساً بالتنظير اللغوي والمعجمي وبناء المعاجم، أما فجوة توثيق الاستعماد فتنسب بمدى الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر النصوص المحوسبة Computerized Textual Corpora التي تتضمن عينة ضخمة من النصوص المكتوبة وتسجيلات السمعية يتم انتقاؤها بحيث تمثل إحصائياً الاستعماد لغوي للغة، وكذلك تم توثيق استخدام اللغة العربية الحديثة ب ذخيرة نصوص بلغ حجمها ما يزيد عن 900 مليون كلمة"<sup>(2)</sup>

ورغم المبادرات التي قامت بها جهات عدة، للنهوض بهذا الشق المهم من المحتوى الثقافي اللغوي، فكيف مواقع تعليم اللغة العربية على الإنترنت كـ [www.alarabeyya.com](http://www.alarabeyya.com)

(1) مرسية لعمكم العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، مرجع سابق، ص 8

(2) بهين علي، مسح المستوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته، الأمم المتحدة،

نوفمبر 2010، ص 39

[http://docs.amanyordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27\\_76496172%2024/01/2010](http://docs.amanyordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_76496172%2024/01/2010)  
23 25

www.welovearabic.org.sa ، فإن خدمة المحببات الثقافية على الإنترنت لا تعني بالضرورة توفير أكبر قدر من التصوص على الخط online بقدر ما تعني تسهيل العثور على هذه المحتويات في محركات البحث وجعل هذه التصوص أكثر تشعباً (Hypertext) من خلال ربطها بمصادر أخرى تساهم في نشر هذه المحببات على نطاق واسع، وهو ما يزال غائباً أو غير مجتهد، ما يخلق انعكاسات سلبية على التصوص الثقافية العربية حيث لا تزال تقتصر إلى ما يعنى بالثقافة أو الربط لتشعبى Intertextuality

و يعتبر النص 'لتشعب Hypertext طريقة هامة لتنظيم البيانات في عوالم لوسائط متعددة، وهو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر من الموقع أو خارجه، يظهر عادة على شكل يد عندما تشير بالمازة Mouse إلى تلك الكلمة ثم التحول بالنص على جزء آخر في الصفحة أو إلى صفحات أخرى لإعطاء مفاهيم تفصيلية عن محتوى هذه الكلمة، وكان قد ظهر منذ 1987 على يد Bill Atkinson<sup>(1)</sup> وبالتالي بثري من حجم المائدة التي يحصل عليها القارئ، ويعزز في الوقت نفسه من قيمة التصوص العربية التي تبدو كثير منها كطريق مسدودة أمام خلوها من هذه الخدمة التي يقدم عليها المحتوى الإلكتروني.

وعلى صعيد آخر يعاني النص الثقافي العربي الشح المبرر، فبعض المواقع تقدم معظم التصوص العربية في صورة خام كما هي في 'نصائير الورقية دون تحسين أو إعادة نضج النص في السياق الإلكتروني المناسب وهو ما يبرر عن استسلام بعض المطبوع وتجاهل المعج من التطبيقات التي تخدم المحتوى الثقافي بعينه.

ومن جهة أخرى تطفئ الأمور المتعلقة بالدين والتفيم على باقي نواحي الأخرى من منظومة الثقافة ويتركز معظم الحديث في تناول الماضي الثقافي ورفضه شبه تام بل قد صر و " يؤكد أن وضع الحالي احتلال المواقع الإسلامية التصور به مواقع عربية فقد جمعت بين وفرة العرض متعتلاً في إثراء مصادر المحتوى من جانب

(1) مروة محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203



### مكتبة المكتبة الإلكترونية والإعلام الجديد

البلد	الرقم في تصنيف تأهيل الشخصية الإلكترونية	نسبة المستفيدين لكل 100 نسمة	نسبة النمو حسب عدد المستفيدين
البحرين	83	27	110
البحرين العربية	84	27	110
البحرين العربية	85	27	110
البحرين العربية	86	27	110
البحرين العربية	87	27	110
البحرين العربية	88	27	110
البحرين العربية	89	27	110
البحرين العربية	90	27	110
البحرين العربية	91	27	110
البحرين العربية	92	27	110
البحرين العربية	93	27	110
البحرين العربية	94	27	110
البحرين العربية	95	27	110
البحرين العربية	96	27	110
البحرين العربية	97	27	110
البحرين العربية	98	27	110
البحرين العربية	99	27	110
البحرين العربية	100	27	110

في حين أن العديد منها لا يحد في ٢٠٠٨، كما أن العديد من الجاهل بحيث تحليل في موقع أخرى وتترك المستخدم باب بين موقع وآخر، فكمنا ضعف في درجة عدليه من بتأمين و لحماية، وهو ما يبدل من ثقة المستخدمين بها مع العلم أن صندوقه "رفع لا إلكترونسي ومثل التحولات انسيابية وعدم إتاحة العامة من الناس في المنطقة بحرية في مناطق أخرى لخدمة انسيابية وهكذا إحدوا الاسباب التي تشبه و " شاعر سعاد لا تاج الخصال العربي الإلكترونية وتداوله في المنطقة العربية أنها حجب وعن مظاهر ضعف التحسين أيضا، بروز طبقة من المصنفين الذين يبدون شخصياتهم في تضييعات الإنترنت، ويختبرون مهاراتهم البواصل مع استجدهم حسب ولاسي لا يرضى الى المستوى المطلوب، ربما تعد ادوار اتشعرون والأدباء و قد من الذين ليس لهم حصة في تضييعات الإنترنت، فكما أن مبيعاتهم تتزايد

الانترنت، أضمت من حجم انتشار الورقي وبالتالي جعلت العديد من المدعين مدعى معروفين<sup>(1)</sup>

و - ضعف التنسيق؛

يعتبر التنسيق والتعاون بين الدول العربية في الميدان الثقافي أكثر من ضرورة في الوقت الراهن، فهو يسمح من خلال تطبيقات الإنترنت الجديدة بزيادة حجم المحتوى الثقافي الذي يترجم التنوع الهائل في الثقافة العربية ويساعد في النهوض بالجانب الصغيرة منها. كما يفتح آفاقا جديدة للتفاعل مع هذا المحتوى بين الأفراد أو بين المؤسسات الحكومية والخاصة

وتجلى أهم مظاهر اللاتنسيق في نموذجين، الأول يتعلق بقصور العلاقة بين الجهات المعنية في الحقول الثقافية وتكنولوجيا المعلومات ومختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على مستوى البلد الواحد والثاني يعكس قدر الضعف المسجل في التعاون والتبادل الثقافي العربي بين بلدان الوطن العربي ككل، غير أن شمولية تلك المظاهر والجهات المعنية واتساع دائرة العلاقات التي تضرر بينها، تجعل من أهم أسبابها ونجاساتها سواء على المستوى المحلي أو العربي ككل. فليس نرغم - مثلا - من تعاضد العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وروج التجارة الإلكترونية في المجال الثقافي، إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تعوق تنمية تداول المنتج الثقافي في الوطن العربي وجعله مقتضرا فقط على مواقع بيع الكتب والموسيقى والأفلام السينمائية مثل [www.alkutubiyeen.net](http://www.alkutubiyeen.net) و [www.traidnt.net](http://www.traidnt.net) ومع ذلك فهي لا تشهد إقبالا واسعا على شراء المنتج المعروضة في صفحاتها وهذا راجع لعدم وجود بروتوكول تعاون في مجال البيع الإلكتروني سوى بعض الدول الخليجية، وإن وجد في الدول العربية الأخرى فهو يهي غير متاح للمعامة

(1) حوار مع الدكتور المغربي محمد ميمون، عضو في النقطة الفنية وعضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب

ومن أوجه ضعف التحقيق كذلك، بطء خطوات مكافحته بمرصم إلكترونية، وعدم وجود تنسيق بين الأجهزة الثقافية والأمنية والاقتصادية عبر مستويات المحلي والدولي العربي لحماية الملكية الفكرية والإنتاج الثقافي وهذا أمر شأبه أن يعوق عملية صناعة المحتوى الثقافي ونشط من روح الإبداع لدى الأحرار في تونس العربي، ورغم الجهود التي يبذلها الإتحاد العربي لمكافحة القرصنة Arabian Anti-Piracy Alliance<sup>(9)</sup> إلا أن هذا القطاع ما يزال يعاني من تطويق هذه الظاهرة وهناك في كل لحظة المزيد من حرققات الإعلام والأعمال وكتب وغيرها من أشكال المنتج الثقافي.

ويتجلى ضعف التنسيق، أيضا، في بقاء العديد من مشاريع ترميز المحتوى الثقافي العربي طريحة الأوراق كمشاريع أرض العرب الذي يوفر برمجيات متكاملة بلغة عربية، ومشروع الدخيرة العربية الذي ضمه الجزائر والذي تساهم فيه العديد من مجتمعات اللغة العربية وغيرها من المشاريع العربية الأخرى التي تشرف عليها في لادلب الهيئات الرسمية والتي تهدف إلى ترميز حضور المحتوى الثقافي العربي والتعريف به<sup>(10)</sup>.

من مظاهر ضعف التحقيق تلك، هي أكثر من أن تقاطع بقطاع أو جهة بعينها، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، بل تعتمد 'المسؤوليات والتواجبات' لتشمل كل جهات ومؤسسات التي يمكنها أن تساهم في تشجيع التعاون العربي في مجال نشر المحتوى الثقافي العربي وتربيته أو تسهيل عمليات انتقال وتبادل ذلك المحتوى، كمسوك و هيئات الرسمية الثقافية وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تنشط في هذا المجال.

(9) <http://www.aap.ae>

(10) جريدة السفير العدد 3079، 20/11/2010، ص 21.



## المطلب الثاني ملامح القوة

على الرغم من الضعف الذي يعتري المحتوى الثقافي العربي لاسيما في شكله الإلكتروني و لنقص المسجل في توفير ركائز معلوماتية وبناء قواعد تكنولوجية، إلا أن سمع بعض المبادرات أو المظاهر التي توجي: على الأمل، بقدرية البلاد العربية وجهودها ستعاضد مع خطط ومبادرات تطوير المحتوى الثقافي الإلكتروني وعلى المستويين (العربي والمكومي)

ففي انجمنه العربي هناك بعض المواقع الإلكترونية التي أحدثت هبة هائلة سطر بثقافة الإلكترونية، مباحثة في ذلك المواقع العالمية من حيث عدد الزيارات وكذا الخدمات المقدمة خصوصا في ميدان المكتبات الرقمية والسينما والموسيقى وأثبتت بذلك أنه بالإمكان استقطاب اهتمامات قطاعات واسعة من الجمهور لتقني على المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت ومن أمثلة هذه مواقع

- موقع مكتوب maktoob.com الذي بدأ كمبادرة صغيرة من الشباب سعيهم لرحلته ليتحول إلى أكبر بوابة عربية على الإنترنت.

- مواقع ناشري nashin.net وهو مجموعة من الشباب والباحث من الكويت، تم إطلاقه في 2003 كدور دار نشر ومكتبة إلكترونية مجدية في الوطن العربي

- موقع لباحث العربي habeshinfo الذي أسسه رائد نعيم والذي يقدم خدمة بحث في أهم القواميس والمصاحم اللغوية العربية (لسان العرب، مفردات نعمة، تاج العروس، الفهرست المحيط...)

كل هذا يؤكد حضور الموهبة في عملية صناعة المحتوى الثقافي الإلكتروني وهو عامل قوي لا يستهان به في التأسيس لهذه العملية، خصوصا إذا ما وضع في نيته المصاحم، المعززة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمواهب الصاعدة التي يحكمه وتغذي إنتاج واستهلاك المحتوى الثقافي على الإنترنت، إضافة إلى انجمنه واستجيب التمويل، ومن ثم الاحتفاظ بهذه المواهب الشبابية



وتبرز هنا بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال والتي تحاكي تتجمع لدى التكنولوجيا الرفيعة silicon valley وادي السليكون في لولايات المتحدة الأمريكية، من خلال امتصاص العديد من المهندسين ورؤوس الأموال لمجارتها، على مرار ما قامت به الأرض في إنشاء قطاع شركات الإنترنت أو موج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وغيرها من الأمثلة - على قلبها - لتي تهدف إلى الاستثمار في المحتوى الثقلي العربي ونشره مزاراً مع ما يحدث في ميادين أخرى كالسبها (مبدوء أبو عدي للعنبا والهة الملكية نلسبها بالأرض، ) وهي كسبها تلمو وسط بهة مرانبة مر المناقصة والاهتمام الحكومي، لا تتوفر في معظم بلدان العربية، ما خلق مع مرور الوقت فجوة في التمايز بين حجم الاستثمار في المشاريع التكنولوجية وإنشاء مؤسسات صغيرة ناشئة

وعلى الرغم من أن معظم المواقع العربية التي تصدر أكبر عدد من لبرارات، لا تقدم بالضرورة محتوى ثقلي، بل يلب عليها الطابع الإخباري والمضمر المتنوع، كما أنها لا تتفوق في أشكال تقديمها والخدمات التي تقدمها على المواقع الأجنبية، ومع ذلك فإن هناك بعض 'نؤشرات التي توجي باتجاه تفصيلات مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي نحو المحتوى العربي (الثقلي وغير الثقلي) يفضي النظر عن مصدر الدولة التي ينتمي إليها المحتوى (اسجدول رقم 05) حيث تكشف الدراسة التي أجرتها المؤسسة العالمية Nilson<sup>(\*)</sup> على 1810 مبحوث، في ثلاث بلدان عربية هي: مصر، لبنان، السعودية، الإمارات، أن نسبة كبيرة منهم لا يحدون فرقاً في دوة انمصدر مادام المحتوى عربيا وهو ما يمش داهم قوب بحر لمرص للمصنوى الثقلي من جهة وإمكانية تدعيم هذا المحتوى وتطويره من جهة أخرى، كما أن اللغة المضلة لتصمم الإنترنت هي اللغة العربية، في حين يفضي تصمم المواقع باللغة الإنجليزية تنبعه لوجود أكبر المواقع العالمية بهذه اللغة ومرد عديها في البحث وكذلك الخدمات التي تقدمها مقارنة بنظيراتها العربية، صف

(\*) [www.nilson.com](http://www.nilson.com) - التي تمكك مكلف لها في أكثر من 100 دولة، بما فيها معظم دول عربية

في ذلك استحداث هذه المواقع لتصبح لها بאתل العربية كالمايكس بوك و تويتر في 2009 وهو ما غل من حجم التعرض للمحتوى لأجبيي

اما على الصعيد الحكومي فهناك توجه - لا بأس به - نحو تدعيم الإعلام الإلكتروني بالخدمات والاتصالات وبهذا سبيل الوصول الى سبب من سبب الإعلام من التكنولوجيا الحديثة. نواكب حجمها في البلدان المتقدمة حيث رر عدد محطات البث النخبة، كهدف تمويل للإلمية من أن حدث سنة 1990، في بعد دخليها مثلا إلى 133 خط في سنة 2009 ومن لا حد في سوريا في 52 محطة. من لفرة "سبة الزيادة في بعض الدول من خلال السبب التالي وهذا سروع بحر تصميم - ما يشمل جميع الصوي الثقافية على عرار الميديا الأخرى، كالحكومات الإلكترونية وهو ما تدل عليه مجموعة المبادرات التي نفس بتصوير الحثوي العربي الإلكتروني في إضلاق مدرك من بحث سلسلة مريسة كموقع Arabworld تقوم بنهرست المواقع العربية الموجودة في الإنترنت وموقع التوافق الإلكتروني للبحرث النقاء في كموشروع داخلة لفة العربية في memoryarabworld.net و موقع المرصر الوطني المصري للثرث النقاء

www.culmat.org و بالمعني بمضن الصور المجتمعات العربية تدوهر لدية قمرث إلكترونية لا بأس به، لإساج وغل المحتوى النقاء بشككة مختلفة وشره وبقية على شويحه واسمة من الجهاد لا يستهان بها.

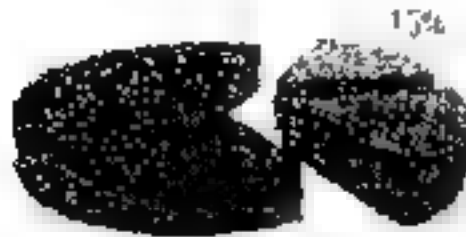
ومن جهة أخرى سبب التثريز العربي الداني للتميز الثقافية، بحسب واصف في شمعن الذي يعرض. يقدم به المحتوى النقاء على الإنترنت، حيث شير لأرقام في ر حسن الموقع الذي خضعت للتحليل فهي تعددية ومختلفة ككاملة مصوص عبيدو وصور وصور ورفها فيه تعددية ومختلفة ثلاثه يعمل النصوص وصوره ر لصور كما قدمت بعض المؤاخذة ماذح أجرة ثبت أنه الامكان ريدر عن لبدرة وحديه حذب قطاعات كبرى من الحمة أهر العربية الحكي نفس تشيع



العدد ١٢٠ رقم ٣ (٢٠١٣)

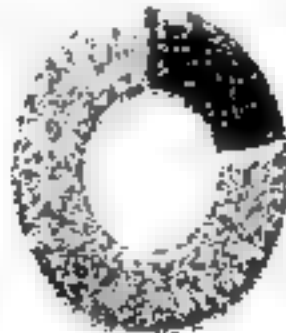
يوضح اللغة انتمية للاستخدام الاعلامي<sup>(١)</sup>

المسح: محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد



لا فرق - اللغة الإنجليزية - اللغة العربية

اللغة انتمية للاستخدام الاعلامي



أخرى - اللغة العربية - اللغة الإنجليزية

\* المصدر: محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد

١- محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد - محمد

## عدد الأعضاء لصبح الإنترنت



## ٢٢ - اللغة العربية - اللغة الإنجليزية

أما في من خلال ما تم التذكريه في هذا الفصل، إلى أن مفهوم محتوى ثقافي يمتد إلى على الكثير من الامداد والادلائل التي تتبع من افهوه توسع ثقافته وان اهمية كمن \* ان يحد "الوسيلة المتكاملة التي تظهر عن كل ذلك انقدر بكثير من العناصر وأشكال التعبير، حيث استطاعت "الانترنت ان تقدم العديد من هذه المحتويات سواء تعلق الامر بحداثة وحرية او غيره واستطاعت بين عدد هائل من المستخدمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ما يساعد على التعريب به ويراز هذه الرسائل الحضورية التي يدعو اليها

ومن أبرز مظاهر تطور العلاقة بين الثقافات والأعلام في واحة الإنترنت ومنها ما يتعلق بالتي تتيحها بصفة خاصة، أن غرض مفهوم الثقافة عرب \* ان تفتح في مقلومته وطرق التعبير عن الترخ الذي صير عليه مع صير ثقافة بواحدة، حيث ظهرت أشكال جديدة لتجسيد مفهوم المفهوم الثقافي كما أ \* لا احد به عدد هي مجرد المواد الإلزامية الثقافية التي نطها الواسع من المراسل أو مستمر من ان هناك العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تطورت بصفة \* لا بعد م ابراه لطيفيات الانترنت : و لتجاوزات متلاحقة في مجال \* معه مستعدة \* ان يتوخا ثقافتا متكاد يختلف عن المفهوم السابق.

ومن جهة أخرى ، سرر العديد من ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوص العربي وأن هذا الواقع يتطوي على جملة من النقائص والمحواء التي من الممكن تجاوزها وإصلاحها من خلال توفر عنصر المبادرة والدافع لتعريب حجم المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت كما أن هناك إلى جانب تلك سمائص بكثير من ملامح القوة وخص التغيير في مظاهر تأخر دالة الواقع.

---

## الفصل الثاني

---

### المدونات الإلكترونية العربية

- ◀ المبحث الأول: الإعلام الجديد وبوادر عصر التدوين الإلكتروني
- ◀ المبحث الثاني: المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي
- ◀ المبحث الثالث: أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

بمستعرض هذا المصطلح من خلال ثلاثة مباحث: أهم جوانب المسودة: لائكترونية كوسط إعلامي جديد أو كظاهرة أحدث تتماظم علامتها وتأثيرها و انعكاساتها على الواقع الاجتماعي والعائلي والثقافي.. ، وذلك على مستويين لغوي و علمي ، حيث يتناول البحث الأول المحيط الإلكتروني أو الواقع الإعلامي الجديد الذي يشهد فيه: ومدى اعتبارها أحد أشكال النشر الإلكتروني في معنومه لوسع الذي يشمل أيضا الصحف الإلكترونية وغيرها من أساليب لممارسة إعلامية على الإنترنت، وحجم التحول في نماذج تلك الممارسة وترتيب الأدوار والمضائق التي يقوم بها الفرد أو ما يسمى بالمواطن الصحفي

أما البحث الثاني فيحاول أن يتقرب أكثر إلى هذا المقام الإعلامي الجديد من خلال التطرق بالتعريف بمفاهيمها وأنواعها وهيكلها وكذا التوقف عند أهم المحطات لتاريخية ههما يتعلق بشأنتها وظهورها في الوطن العربي، وعلى الرغم من سيرة المراجع، إلا أنك اعتمدنا في الكثير من الأحيان على منهجية البحث في 'رئيسه موقع الإنترنت وتقع صفحاتها' انسابه، مهريين قدر الإمكان بمص لجوانب الجديدة، في التعريف بماهي التدوين الإلكتروني لاسيما في لوطن العربي ووقمه.

كما حاولنا إثارة بعض المقاربات حول أبعاد التدوين الإلكتروني ومدى ارتباطه وتعلقه بالعديد من المجالات المعيشية كعلم الاجتماع وعلم النفس والتي تتبع من صميم العلاقة التي تجمع بين مختلف تلك الميادين وميدان الإعلام والاتصال. يجب تناول البحث الثالث عملية التدوين الإلكتروني باعتبارها حالة نفسية أولا، وكمشاهدة اجتماعية لا يختلف عن الأنشطة الاجتماعية الأخرى، إضافة إلى بعد اجتماعي و لاهمة التي تكتسبها المدونات الإلكترونية في الميدان الثقافي



## المبحث الأول

### الإعلام الجديد وبيادر عصر التدوين الإلكتروني

لقد أعقبت القفزة الكبيرة في الآليات والمعدات التكنولوجية Hard Ware ثورة أخرى مست الجانب البرمجي التليفي SoftWare and Applications وبالتالي بمقدّر التطور التقني الذي تجلت ملامحه في تزايد سرعة تداول المعلومات عبر الإنترنت وتقلص حجم الحواسيب الشخصية وظهور الوبلوف المحمولة للذكاء، فكانت هناك - بالتوازي - العديد من التغيرات التي غيرت من طريقة عمل هذه التقنيات ومكيمات تسييرها وعملها، والتي كانت من ضمن أهم أهدافها خدمة المستخدمين وتيسير عملهم، وتغيير الكثير من سلوكيات وأساط ستخدم الإنترنت، غير أن هذه البرمجيات لم تتوقف عند حد تحسين وتطوير الاستخدم، بل أخذت تغير في النماذج التقليدية التي تتدفق من خلالها المعلومات، وتغير بالتالي العديد من المفاهيم الإعلامية والطريقة التي تنتقل بها المعلومات التي تعتبر لمادة الأساسية لهذا العصر، وكان من أهم نتائج ذلك أن تهور مفهوم الإعلام الجديد

#### المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

هناك صفة الجدة لصيقة بالإعلام لمدة طويلة، فكاحدى القيم الإخبارية التي لا يحو منها التحرر وأهم المعايير الفنية المطلوبة في العمل الإعلامي - غير أنها لم تكن معي سوى ذلك الجواب المتيعة، بعينا عن التطوير للمستقبل للمؤدج العملية الإعلامية وطريقه - اتصال لرسالة فيها، وبالعالي كان ينظر في العاليل للعلاقة بين المرسل والمستقبل كإحدى المعلمات الثابتة، وعم ما أظهرته العديد من الدراسات والأبحاث حول يدية المتلقي وعدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله حيث يبين أنه في

مقدمه أيضا أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل، ومن ثم من الممكن أن يتبدلا عمية لتأثير والتأثر في نفس الوقت.

ومع التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام، سواء من حيث اتساع نطاق بث (الجغرافية) ومجالات التغطية الإعلامية (الاهتمام) ، ضمت إلى ذلك مصاد تصنيفات واستخدامات أجهزة الكمبيوتر (التربية، التعليم، الصحة، إلخ، ) والتمزق التي عرفتها من حيث الشكل (تقلص الحجم) وسعة التحرير وعبرها من التغيرات. كان هذا ساهم في تجاوز الحدود التي كانت تقصم بين وسائل الإعلام وتكنولوجياه ومكرس لما أصبح يعرف هوما بعد بالتقارب " ويعرف التقارب بأنه اللقاء تكنولوجيات مختلفة معا، أو اندماج تكنولوجيتين أو أكثر لتكوين شيء جديد ومختلفا يحمل سمات كل منهما على حدة إلا أنه يكون مقصودا لهدف في صمته. وقد تفوقت التكنولوجيات والمنتجات الجديدة الناتجة من ذلك لتقارب، هي ما تقوم به الأدوار الأصلية لكل منها بدرجة كبيرة، ويبدو ذلك واضحا في التقارب بين تكنولوجيتين، الأعظم قوة والأكثر انتشارا، المعلوماتية Information ووسائل الإعلام Media".

حيث أسفر هذا التقارب عن مجموعة من التحولات محبت وسائل الإعلام لاجتماعية وطائفة بذلك مراحل انتقال الرسالة (المحتوى) الإعلامية مفضلة في لوقت نفسه عن سبور مبادئ عمل جديدة ونماذج مغيرة لما كان يعرف في وسائل الإعلام التي توصف في كثير من الأحيان بأنها تقليدية.

إن ما تحب الإشارة إليه فيه هذا السياق هو مساهمة المستخدم، أيضا، من خلال الاختلافات والسمات التعاض مع وسيلة الإعلام، وحجم هذا الاستخدم (كثيف، متوسط ) كل هذا دفع إلى المزيد من التحسينات على وسيلة الإعلام ومن ثم تحقيق نوع من التطور النوعي في كل مرحلة من مراحل التطور التي شهدتها وتشهدها لأن باقي الوسائل الإعلامية، حيث مثلت مظهر ونوع المستخدم

<sup>1</sup> د. مصطفى كبيش، مرجع سابق، ص 85.

و بسبب فهم نحو 'متلاك وسائل الإعلام والاتصال وأجهزة الكمبيوتر الأحدث و لأكثر عبثاً كالأحداث المركزية الفائقة من حيث طاقة التحريك وسرعة معاملاتها المركزية بينما كانت هذه الوسائل في السابق حكراً على مؤسسات و لشركات، لعمالة إضافة إلى التزايد الهائل في حجم البرامج والتطبيقات كمنجية مباشرة لتنامي الذكاء الإنساني وقدرته على ابتكار حلول جديدة، في كل مرة تتعظم فيها سطوة الآلة والتكنولوجيا، تزايدت معه نسبة استخدام البرمجيات وتوسعها، مما شكل قاعدة أساسية لنشاط الفرد وقيامه بدور فاعل على الأقل في الحياة التقنية، كونه من يقف وراء كل تلك المستحدثات.

وبصفة عامة يمكننا القول أن كل من التقنية والمحتوى والمستخدم ومختلف التحولات التي صاحبت ذلك، كان لها الأثر البالغ في التأسيس لمفهوم ومصطلح جديد لم يكن متداولاً في أدبيات علوم الإعلام والاتصال ولا حتى في ميدان صناعة التكنولوجيا وعلوم التقنية، به الإعلام الجديد<sup>(1)</sup>.

نمبر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لك به ولذلك وصف الموت بالجديد<sup>(2)</sup> غير أن ارتجاع الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوع آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أن هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي جعلت الإعلام التقليدي جملة من إعلاماً جديداً، وبالتالي يصبح من لأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى<sup>(3)</sup>:

- تحرير مهنية جديدة أنواع جديدة من أجناس الكتابة وأشكالها، استرفسه، لمتعة وأنها استهلاكية وسائل الإعلام (ألعاب الكمبيوتر النص التفاعلي، مؤثرات لسيماثية)

(1) بن منصور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، ص 508

(2) Mari n Laster et al , New media : a critical introduction, Rout ledge , London 2003

طرق جديدة لتمثيل العالم الإعلام الذي - بالطرق التي لا تتصح - ثم للعالم - توفر إمكانيات وخبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم (كم هو الحال في بيئة الافتراضية الواسعة وشاشات الوسائط المتعددة المتاحة على الإنترنت)

علاقته جديدة بين المستخدم والتكنولوجيا، تغير في الاستخدام ووسائل الصورة ووسائل الاتصال والحياة اليومية وكذلك المعاني التي يتتبعها في تكنولوجيا وسائل الإعلام.

- تجارب وخبرات جديدة في العلاقات بين جسم الهوية والمجتمع: تقنيات تحولات في الخبرات الفردية والمجتمعية في التعامل مع الزمن، الفضاء والمكان (على كلا المستويين المحلي والعالمي) والتي لها أثر على المبدأ والطرق التي نجرب ونختبر بها أنفسنا ومكانتنا في هذا العالم
- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام: التحديات التي تواجه التميز بين الإنسان والآلة، الطبيعة والتكنولوجيا، الجسم (وسائل الإعلام) كتكنولوجيا مصطنعة، الحقيقة والخيال.
- أبعاد جديدة من التنظيم والإنتاج: إعادة تخطيط والدمج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الموضة، الاقتصاد، التملك، الوصول، المراقبة والتعبير

غير أننا نعتقد أن أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي و ما يمكن أن تحمله دلالات ككلمة جديد، هو أكثر من أن يحتل في بعض التطبيقات الإعلامية جديدة بل أن هناك تغيراً جذرياً في النموذج السائد من قبل في عملية نقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وأصبح هذا الأخير بدوره مرسل ومرسلات الرسائل الإعلامية في نفس الوقت، وبالتالي فإن هذا السعي هو شيء جديد في العملية الإعلامية، وأن كل التطبيقات والوسائط التي ظهرت في السنوات الأخيرة ما هي إلا بعض مظاهر المصار الحديث والمستمر الذي عرفته صناعة الإعلامية.

يعتقد البعض أن المصطلح قد استعمل منذ 1960 ، حيث صاحب ظهور مصطلحات أخرى كالدوت كوم ماتيا Dotcom mania أو هوس الدوت كوم com ومصطلح الصائير مبيس Cyberpace The أو انمضاء انتو صني عى الحط ومصطلحات التقريون التفاعلي وعبرها<sup>(1)</sup>

لا ساء يعتقد أن أول من وصي العالم الرئسية لدلالات المصطلح هو Nicholas Negroponte صاحب نبوة الإعلام الجديد وأهم مظاهره التي أصبحت فيها بعد كذا خفاء الأقراص المضغوطة CD-ROMs وتغير واجهة الويب Web interface وحاسبة التمس The Touchscreen interface وهو ما كان قد كشف عنه في أولي 'لمحاضرات انتي تظورها مؤسسة TED المهتمة بالتعريف عن الأفكار التي تستحق الانتشار وذلك في عام 1984 بالولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup> ولأن لم تتحقق تلك التنبؤات - على الأقل - في السنوات الأولى لظهور مصطلح، لا أن التطورات المتلاحقة والسريعة في مجال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات كانت كافية فيما بعد للكشف عن مزيد من تمثيلات المصطلح لاسيما في فضاءات الإنترنت 'فسيحة' وفي منتصف انتصيات بدا يحقق الإدارة مزيجها بذلك ممكنه مصطلح "لوسائط المتعدد" في ميادين الاقتصاد والعز<sup>(3)</sup> واستمر في ذلك متجاوز لمستوى الدلالي إلى مجالات علمية أخرى

لقد أصبح الفموس الإعلامي اليوم يحرص بالمزيد من التسميات أو الأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على الشكل أو الصيغة التي تنتقل بها ارساء الإعلامية والحكيمية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كالاتصام لرقمي ولاتحكروني .، إلا أننا نعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو الأكثر دقة من هذه التسميات نظرا لتعقيداته 'حيث يفتقر المصطلح جميع وسائل الإعلام

(1) Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan *New media Old media , a history and theorist reader* , Routledge , New York, 2006 p2.

(2) TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 13 , 1984 , [http://www.ted.com/talks/nicholas\\_negroponte\\_in\\_1984\\_makes\\_5\\_predictions.html](http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html) 27/02/2012 , 23:52

(3) Martin Lister , *op cit*, p11

بأشكالها وطريقة عملها، بينما يمكن أن يعبر مصطلح الإعلام الإلكتروني والرقمي إلا عن الجانب التقني لانتقال الرسالة الإعلامية.

وهو بذلك يختلف عن مصطلح الإعلام التفاعلي Interactive Media الذي يركز على ميزة اتفاعلية بين المرسل والمستقبل وإعلام المواطن (Citizen Media) الذي يشير إلى انصهر الذي أصبح في ذلك المطلق والمشارك هو مواطن بدل المؤسسة الإعلامية (حكومية، خاصة) أو (إذاعة، تلفزيون، صحف، ...).  
يختلف عن مصطلح الإعلام الاجتماعي Social Media والذي يستقي لانه من مجموعة العلاقات التي تنشأ بين مستخدميها أو روادها.

"لقد كان الإعلام الجديد يصور وسائل الإعلام الأخرى على أنها هدية أو هبة، حيث تضمنت بدلا من أن تتمدد إلى انصيحة انفرادية للحملة التوعوية (الإعلام الجديد) هي اسم جمع يتم تداوله أو التعامل معه كإسم مفرد وهذا ناتج من تعريفه بصيغة لفظي، فهو ليس إعلاما جماهيريا كالتلفزيون، (به مصطلح مائع، فردي لاتصال وهو وسيله لتوزيع المبهطره والحرية وعلى الرغم من أن الإعلام الجديد يتوقف بشكك كبير على الحوسبة، فهو نهم ببساطة الإعلام الرقمي كما أنه ليس عبارة عن أشكال إعلامية أخرى تمت رقمنتها (صور، فيديو، نص) بل بدلا من ذلك، هو وسيله تفاعلي وشكك من أشكال 'التوزيع المستقلة مثل المدمومات التي يتم تداولها'."

وتعتبر مهمة الجدة هنا عن حداثة الوسائط والتقنيات التي حمتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا حداثة البيئة التطبيقية - أيضا - للمصنوع لسي تفر بصبيبة استشراف المرحلة الافتقائية - على الأقل - العاصلة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد وترسم بالتالي إحدائيات انصواء الذي يسيح فيه هذا المصطلح.

يصنف كل من ريتشارد دافيس Richard Davis وديانا أوير Diana Owen الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع هي "الإعلام الجديد بتكولوجية

1. Wenh, Hui Kyong Chun , op cit , p 1

قديمية، و لإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة، الإعلام الجديد يسكن وحيث محتلة<sup>(1)</sup> " فالأول يهتم أكثر بالمحتوى وبالنقطة النوعية التي عرفتها مجموعة من لأشكال الإعلامية التي نراها مثلاً في الصحف أو الإذاعة والتلفزيون كـ (المجلات الإخبارية Minutes 60،، وراديو وتلفزيون Talk Show،، وبرامج الأخبار لحبه Live Shows وغيرها) أما النوعين الثاني والثالث فيركزان على الوسيلة و لوسائل جديدة التي يتم استعمالها من خلال الكمبيوتر والإنترنت و التي سمحت بالتبادل السري والتسريع لكم هائل من المعلومات بين عند غير محدود من المرسلين والمستقبلين

قد تكون هذه المدخل الموضوعية مرفقة اتصال جيدة في الإعلام، لكن الإعلام الجديد، جديد بحق فهو يعبر عن نموذج جديد تتحرك وفقه الرسالة الإعلامية مغالطة بذلك نماذج الاتصال السابقة كنموذج هارولد لاسويل Harold Lasswell الذي يفترض فيه أن كل الرسائل ذات تأثير على المتلقي ويهمل في الوقت نفسه الأهمية البالغة لرجع الصدى في العملية الاتصالية، ونموذج HUB للاتصال لجيمس هيري (James Hiebert, Ungurait, John Ibo HUB Model) (لدي يظهر أن لعملية الاتصالية الإعلامية هي "عملية دائرية ديناميكية وفي حركة تقدم مستمر"<sup>(2)</sup> حيث تشبه سلسلة التموجات التي تنتج حين يسقط الحزم حصاة في بركة ماء مما يسبب تموجات تنتبع حتى تصل إلى الضفة، ثم ترتد زاحمة باتجاه المركز لكن النماذجين - كمثال - وباقي النماذج الأخرى، لم تكن أهمية المتلقي بقدر الذي يحظى به في نموذج الإعلام الجديد، فهي إما أن تكون قد عرفت بوجود المتلقي كحلفاء أحيرة صماء في العملية الاتصالية الإعلامية، وإما أن تقر ببعض انتعالية التي يتحلى بها المستقبل وبالتالي يؤثر على وسيلة الإعلام

(1) عباس مصطفى صانق، مصادر تطوير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، من قسم بحث، بكتولام بيمروبيسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009، ص 41

(2) <http://www.4source.com/offices/004620100409.html>

(3) محمد خير أبو أصيب، الإتصال الجماهيري، دار الطريق، طرابلس، 1999، ص 101

في حين تقل صفة المتلقي المتلقي في نظام الاعلام الجديد، بعد أن أصبحت جميع صدمات الإعلامية بمختلف أشكالها متاحة لجميع الشرائح الاجتماعية ويستماعه أي فرد أن يقوم بالعديد من الأدوار اترائدة على الأهل في محيطه الاجتماعي، لم يكن متاحا له القيام بها من قبل.

لقد أصبح المتلقي (القارئ، المستمع، المشاهد) اليوم وفي ظل موج الإعلام الجديد هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية الإعلامية، فهو رئيس لتحريره مدونته أو صحيفته أو موقعه الإلكتروني، وهو المذيع وتلقي الصوت و في دأته لاللكترونية، وهو أيضا صاحب القاء: التلفزيونية في موقع يوتيوب YouTube أو غيرها من موقع مقاطع الفيديو، لهم هذا فحسب بل هو وكالة الأنباء التي تباع لأخبار و الصوت والفيديوهات لأكبر المؤسسات الإعلامية (جسم)، إذ صارت تلفزيون، (1).

إلا أن هناك من يهتم على التسمية، بحيث يرى أن صفة الجودة كانت مرهقة للإعلام في كل ملو من أطواره "حيث يتساءل عبد الله الزين الحيدري" ألم يكن لإعلام جديدا مع ظهور المطابع، وجديدا مع تطور الصحافة المكتوبة، وجديدا مع ظهور المونوغرافيا، وجديدا مع ظهور التلفزيون ألم يتساءل الخبير والباحثون في هذا الحقل عن مصير المكتوب أمام انشور الإعلامي والاتصالي الذي بدأت تؤديه إذاعة بداية القرن العشرين، وعن مصير الإذاعة أمام الاستقطاب الإعلامي الذي حققه التلفزيون وأواخر النصف الأول من القرن ذاته<sup>1</sup>

مع تعدد ميادين التطبيقات التي أدمجت فيها تكنولوجيا الإعلام الجديد (كالمسح، والاقتصاد، والثقافة، ) وزوال 'تحويزات' التي لطالما عرقت أو أضاعت مسار الرسالة الإعلامية أزدادت العلاقة بين وسائل الإعلام التثدييه والإعلام الجديد وهو ما انعكس على حجم العلاقة التي كانت تجمع بين الإعلام والميادين الأخرى لاسيما الثقافة

(1) الإعلام الجديد، النظام والمفوضي، أبحاث مؤرخ الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 128



وتتلخص العلاقة بين الثقافة والإعلام الجديد في كونها صورة مستحدثة للعلاقة التبادلية بينهما، إلا أنها تزداد توطدا نظرا للخدمات المتبادلة، وإذا أردنا أن تكون الثقافة عنصرا أساسيا وفاعلا في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الحديث فإن الأمر يقتضي البحث أيضا عن أهم المؤثرات التي أنتجها العصر الرقمي وأثره على لشافته والمعرفة

و مع أن لعلاقة بين هذين الحقلين، توسع من ذلك بكثير فهي لا تكاد تخرج عن محورين شير.

- الأول تأثير الثقافة بوسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته و هو ما يمرض العديد من التحسينات على مستخدميه هذه الوسائل
  - الثاني، تأثير ثقافة في وسائل الإعلام الجديد، ورفع سقف استفادته من تسهيلات والامتيازات و التي يقدمها الإعلام الجديد في شتى فروع الثقافة.
- وفي هذا الإطار، يبدو من الصعب الحكم في حجم ومستوى العلاقة الدائقة بين الثقافة وإعلام الجديد، ويبقى فقط أن يؤكد أن مميزات الإعلام الجديد قد أضافت بعد آخر للتدخل بينه وبين الثقافة، فحجم المعلومات الهائل والسرعة التي تنقل به والتفاعلية التي تصاحب هذه العملية شكل هذا بضاعف دور الثقافة في صناعة استلشي الإيجابي لدى مستخدمي الرسالة الإعلامية نيمًا لتأثيره وما هو سائد في مجتمعه، كما أن تعددية جهات الإرسال والاستقبال في الإعلام الجديد تجعل من الصعب - صبي الأقل - التحكم في جميع الرسائل التي تتسرب عبر وسائله المختلفة، وهو ما يبرز بعض المضارف كموضوع الهوية الثقافية مثلا كأحد أهم القضايا - القديمة الجديدة التي نلحررها تلك العلاقة واندي " يمثل اليوم نقدا ذاتيا موضوعيا للهوية الثقافية المعروضة لتهدية أو التآكل أكثر من أي وقت مضى وما تقطوي عليه النقية ثقافيه للهوية من مقومات قد تكون قابله للانكسار والانحسار وأن تراجع أمام التهديدات الحصرية و لبيولوجية التي أحدثتها ثورة الاتصال إلا إذا كلل لديها القدرة على مواجهة واستعادة من المنجزات الحضارية والاستجابة لها<sup>(1)</sup>

(1) فريد انكري- الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث مؤتمر الإتهام الجديد

في حين تتحدث النظرة الأكثر تمازجاً عن تطوير وسائط الإعلام الجديد كحد من الثقافة وأهدافها السامية وإعطاء شكل جديد لمفهوم التبادل الثقافي وتحقيق التقارب بين مختلف الثقافات العاتية، وأن مختلف تطبيقات الإعلام الجديد هي نوسائيات و لمصر المتاح لجميع الثقافات للكشف عن متجانها وإداعت أفرادها، وبه في مفاصل تلك المجلد، قمصم الخدمات المتاحة في القمصانات الإعلامية الجديدة، عن سبل تعزيز عناصر الهوية الثقافية التي يترقب بقاؤها واستجبتها لاحتياجات أفرادها على مدى حجم التوصل والتفاعل مع الثقافات الأخرى.

لقد وجد الإعلام الجديد وانتشر وتكيف وتم استيعابه وبسببه في الثقافة، وبمعدلات مثيرة، وقد أصبح من المؤكد ومن المعكرو أيضا التعرف على الثورات التي حصلت في الاتصال من الثقافة انتعاشية إلى الثقافة المكتوبة ثم المطبوعة وبعدها الإلكترونية، وكل هذه المراحل تعبر عن المسار الخطي الذي تتمظهر ملامحه مع التطور التكنولوجي الحتمي<sup>(1)</sup> وبالتالي فإن هذه التغيرات التي صاحبت ظهور تطبيقات الإعلام الجديد وتبعاتها على العديد من الأصعدة الثقافية هي إحدى مظاهر هذه الاستمرارية الخلوية في الاتصال، وهي في نفس الوقت إحدى أهم سمات ثقافة مجتمعات ما بعد الحداثة.

كما كان لهذه التحولات أن خلقت فوضى جديدة تتعايش مع فوضى النصوصيات، فوضى من صنف آخر وهي التي تجري في مجال بعيد عن قطاع المال والأعمال، مجال تستمر فيه الرموز والدلالات، ألا وهو مجال التكوين، وبسببه للمجال سدي أكيد للكثير من الباحثين وخبراء في الإعلام والاتصال، وكذلك عامة الناس، أكد لهم قصة أن الإعلام اليوم، هو إعلام جديد بلا منار، بل أنه تسلسل لأبرر الذي يجعل في أطواره معنى الإعلام الجديد<sup>(2)</sup>.

(1) Robert Summels , *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN , New York 2009, p 28.

(2) محمد أنور، العنبري، مرجع سابق، ص 136.

## المطلب الثاني. من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي

### ١ - النشر الإلكتروني:

نُشر في اللغة العربية "الريج الضيقة"، ونُشر الله الميت منشره نشر وشورا<sup>(١)</sup> ونشره نشر الميت لا غير أحياء والنشر الحياة، ونشر 'لنوع وغيره ينشره نشر بسطه ونشر لنوب بسطه ونشر انثني وانثني انيجط وانتشر النهار وعمره مثل ومنت وانتشر لخير، انثاع ونشرت الخبر أنشره أي أذعته<sup>(٢)</sup>

يعطوي التعريف على مجموعة من معاني ودلالات كلمة النشر وأهمها هو تصمنه لمعنى إحياء أو إعادة الإحياء من جديد بحيث يمنح الشيء الميت أو الممسي صفة التجدد، أما المعنى الثاني فهو إذاعة الشيء وإعلام الغير به وتوصيه، ليهم بحيث يتعرفوا عليه، وكان حياة الشيء، وبقاء مرهوبين بعدى نشره وباعثه بين الناس

ويقال لقاموس المعالي Memam Webster يعرف بأنه النشر الذي بوسطته يتم توزيع المعلومات على شبكات الحاسوب أو التي يتم إنتاجها لتستخدم من خلاله<sup>(٣)</sup> أي أن النشر الإلكتروني أو electronic publishing هو عملية تجهيز المعلومات لنشر بشكل إلكتروني من خلال الإنترنت أو خدمة أخرى حتى يخط المباشر وتتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات والدوريات و لكتب وقواعد البيانات بالشكل الإلكتروني<sup>(٤)</sup>

والنشر الإلكتروني هو "استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات إنتاج وإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات، شمولها للمستخدمين (وهو يمثل نماذج نشر بالوسائل والأساليب التقليدية) مهما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم

(١) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المحمد الثالث، ص 775

(٢) Memam Webster Dictionary, <http://www.memam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2013, 20-23

(3) ياسر عبد عطية، د تريندا نشر، قاموس الشارح في علوم 'تكنيات والمعلومات، إلكتروني عربي مع كشف عربي إنجليزي، دار لكتاب الحديث، القاهرة، ص 146، 2009

حر حجب ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائل نقل إلكترونية (كالأقراص المدمجة، إلخ). أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالإنترنت. ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة كمبيوتر إلكترونية في مرحلة، أو في جميع مراحل لإعداد النشر أو للإطلاع على ما ينشر من مواد ومعلومات همد جاري فيه تنمية النشر الإلكتروني، وحوهر عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بطباعة الكتب ومجلات من دون استخدام ورق وحبر<sup>(1)</sup>.

يعتبر النشر الإلكتروني، إذا، تحولاً بأنتم معنى الكلمة نحو نظام لا ورقي لمعلومات كما يقول فريدريك ويلفريد لانكاستر Fredrick Wilfrid Lancaster في كتابه Toward paperless information systems الصادر في العام 1978 حيث تنطوي أنظمة النشر الإلكترونية بصمة عامة على<sup>(2)</sup>

1- خاصية القابلية للإدارة.

2- خاصية القابلية للدخول في شبكات.

3- خاصية القابلية للتكثيف

توفر الخاصية الأولى للمستخدم، بصفة عامة، إمكانية التحكم في المنتج أو المحتوى الموجود في الكتاب المجلة، حيث يستطيع الحصول على ما يريد فقط دون الحاجة إلى شراء المنتج كاملاً، فكما يستطيع من خلال الخاصية الثانية والثالثة أن يتفاسم ويتبادل المعلومات والمنتجات المنشورة إلكترونياً مع عدد كبير من المستخدمين مما يؤدي إلى نمو المحتوى، سواء في سعة انتشار المعلومات أو ريدتها.

كما يحرر النشر الإلكتروني النصوص من قيصة الخطية linearity. استدارة التي فرضها عليها حمود الورق وثبوت الطباعة وينتج بالمعنى فرص لا

(1) أحمد محمد شبنول، نشر الإلكتروني، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع، الإسكندرية، ص 11، 2004.

(2) شريف درويش النبال، تكنولوجيا النشر المعاصر، الإصدارات الحديثة، دار المصرية للنشر، ص 249، 2007.

متنوعة من عدد الصفحات الإلكترونية في شريحة صغيرة للغاية إضافة إلى انحراف مصفوفة في نشر ما يود الإتصال بشره<sup>(1)</sup>

يمر بها من بيتر شاوون بلتر P tter shawn Palmer وصوب دونلدسون Donaldson Sonya بين ثلاث أنواع من النشر الإلكتروني هي 'النشر الإلكتروني'، 'تجاري' Commercial e-publishing والنشر الإلكتروني بالوكالة Subsidy e-publishing والنشر الإلكتروني الذاتي Self - publishing (كما يمكن أن نضيف) نمط رابع، وهو النشر الإلكتروني غير التجاري<sup>(2)</sup> وتفرق بين هذ الأخير وباقي الأنماط الأخرى أنه لا يهدف إلى الربح 'أدبي بقدر ما يهدف إلى خدمة الأغراض العلمية وحفظ التراث الإنساني.

ومع ذلك فإن النشر الإلكتروني يمثل فرصة وتحديا في نفس الوقت فهو يقوم على حد سواء بتمكين وتقيد المعلومات، وممارها، وكذلك المستخدمين الذي يسعون لتلبية حاجاتهم للمعلومات<sup>(3)</sup> أي أن قدر الاستفادة من الخدمات التي توفرها عمليات النشر الإلكتروني مرتبطة أساسا بمدى وجود التنظيمات التي توطر وتراقب سير تلك العمليات، 'وجود هذا النظم الهائل من المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من السهل القيام بعمليات القرصنة والسطو على المواد المنشورة، من خلال بزال هذه البراد أو نسخها'<sup>(4)</sup> حيث يؤدي إلى شيوع ظاهرة انجريبة الالكترونية والمبرقات العلمية والأدبية، كما أن هناك تحديا آخر يخلق بمدى سيطرا النشر الإلكتروني على الوعي حيث 'يسارع بعض الماشرين لإبرار المشاهكل المتعلقة بالنشر الإلكتروني، ومن وجهة نظرهم، هناك مشككلات لا نهاية لها همدل

(1) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

(2) ر مي محمد عبود دارود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخدمات والإمكانيات، الاستخدام والابتداء، اندر المصرية العلمية، القاهرة، ط1، 2007، ص 154.

(3) Elisabeth Logan Myke Ghaz , *Electronic publication: application and implication* American Society for Information Science New York 1997 p6.

(4) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

عند يمدور الكتبة الرقبة (ملمحاً وشكلاً) <sup>(1)</sup> أي أن هناك بجانب خدمات  
أي يقدمها نشر الإلكتروني والمضائل التي يقصدها على نظيرة الورقي، خدمات  
حرى تمس طبيعته كمظهر من أهم مظاهر انقلات التكنولوجية الحديثة والتي  
مع تحكم سيطرتها بعد كما كان مقدراً لها من قبل. طالما أن هناك نوع من  
تعايز بين شكلتي النشر.

ورسافة إلى ذلك يبرز هاجس الانقراض القوي وسيطرة لغة معية على باقي  
اللغات وغيرها من المخاوف، التي كانت في بداية الأمر مجرد تصورات فقط من  
المحتمل أن تحتفي مع مرور الوقت، تكسب جنبها شأخصة اليوم مع تزايد استخدام  
تطبيقات الإنترنت المختلفة، والتوقع أن كل وسائل الإعلام والاتصال لها سببب  
ومحاذير جنماعية وثقافية، .. وحى صعبة وبالتالي لا يمكن تعسب صفة السببي  
بجميع الخدمات التي تقدمها تقنيات نشر الإلكتروني. كما لا يمكن لإحجم  
من مسيطرة لتطورات الحاصلة في طرق إنتاج وتوزيع وتبادل المواد الثقافية من خلال  
الإنترنت.

ن هذه، أخيراً، كموسسة إعلامية وثقافية تحتلف عن غيرها من المؤسسات  
الأخرى (كالإذاعة والتلفزيون) التي تتعاطى مع بصاعة غير ممنوعة من جهة وغير  
معروسة سبيع المباشر من جهة أخرى. فالأخبار والتعليقات وبرامج التسلية والترفيه  
والأبحاث وروايات "الخ تونغ مجانا قياساً على كلمتها في الصحف والكتب،  
بينما نشرت تتضمن العمليتين مع فهي توفر خدمة البيع المباشر الذي يبيع  
لاستفادة من المواد الثقافية من خلال البيع عن طريق الدفع الإلكتروني وغير المباشر  
من خلال سديد من العرض المحلية للحصول على هذه المواد بطريقة سهلة للعبية،  
حيث "يوفر طريق المعلومات السريع وسبباً إعلامياً ذا حواجر دحول أقل بكثير من  
أي وسبب إعلامي آخر عرفناه من قبل ونعد الإنترنت أداة انقصر انطاني الأكبر على  
الإطلاق" <sup>(2)</sup>

(1) فرانس كودر مرجع سابق ص 412

(2) بوز مختصر، مرجع سابق، ص 173

وهي 'ي الإنترنت' تتعاطى مع الحمل الثقافي الاجتماعي وما فيه من قيم موجهة مسنوك وصنوعة له، فتقدم المعطيات المعززة لهذه القيم أو القصص له، ويضاف إلى هذه الطبيعة المزدوجة للمؤسسة الإعلامية أفقا جديدا عندما تكون هذه المؤسسة بالغة درجة عالية من الضخامة أخرجتها من حدود موطنها الأصلي<sup>(1)</sup> أو عندما تكون بصاغت المنتج موجهة للمال ككله أو في الوضعين معا، أي عندما تصبح المؤسسة عابرة للحدود<sup>(2)</sup>.

بعض آخر، أن عالمية الإنترنت جعلت منها وسيلة لنشر الثقافة، وبالتالي هي فضاء تلقي فيه العديد من الثقافات التي تعبر عن مجموعة من القيم والسلوكيات المختلفة، يحاول كل منها أن يبرز بطريقته الخاصة عن إنتاجاته وإبداعاته وهو ما يجرى فرص لتبدل الثقافة بتماطم أكثر وأكثر.

ومع ظهور تطبيقات جديدة، على الإنترنت، تعددت أوجه عمليات النشر الإلكتروني وتعددت أدواره وفعاليتها نتيجة للتحول الكبير إلى إعطاء فرص أكثر حرية للأفراد في المشاركة والنشر وتبدل مختلف المواد الإعلامية الثقافية وتعتبر المدونات في هذا السياق أهم تلك التطبيقات حيث "تضم ببعض الخصائص الثقافية و سلوكية التي تصمي فيها صيغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني"<sup>(3)</sup>.

ب - الانتشار الثقافي:

بالعودة إلى قراءات الدراسات الانثروبولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة لتأسيس الثقافة أو انتقال عناصر ثقافية معينة إلى مجتمعات وثقافات أخرى، مشددة العديد من المعاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة كمفهوم التماطف والتبادل الثقافي وغيره. نلاحظ فهد الاهتمام الذي يائته تلك الظاهرة حتى في ظل غياب وسائل الإعلام التي نحسد وتعتبر عن دور العمليات التي تساهم في صنع ودفع الانتشار الثقافي

(1) فهد مرعي، الإعلام الحالي، مؤسسة: طريقة علمية وتقنيات، دار المواجه، بيروت، ط 1، 996، ص 96.

(2) صادرة: ريد المديونية والسياسة الإعلامية بحث في حدود التوصل والتفصيل أبحث في مديونية الإعلام

جديد - جامعة ليون، 2009، ص 41.

http://www.4shared.com/office/html/09/04/2011/00-35

أصبح مفهوم انتقاف Acculturation عالم الاثنويولوجيا الأمريكي جون ويسلي پوول J.W.Powel عام 1880 والذي كان يسعى مكدًا تحول في النمط حياة المهاجرين ومفكرهم ونماستهم مع المجتمع الأمريكي، وإزاء خدمه ما تم جمعه من معطيات ميدانية عن الموضوع، كمفهوم وظاهرة في نفس الوقت، أنشأ مجلس الولايات المتحدة الأمريكية تليبعث في العلوم الاجتماعية سنة 1936 بجهة ممكنه بتظيم البحث في ظواهر التتاقف، مكان من أبرز أعضائه مال فيل هيركوفيتس Melville Herskovits ورالف لينتون Ralph Linton حيث تم وصع توضيح دلالي للمفهوم على أنه مجموعة انظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشرين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج Patterns لأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما، من دون أن يعني المفهوم أو السابقة (A) معمول السلب<sup>(1)</sup>

أما مفهوم التبادل التثافي فقد عرف بعدا آخر، خاصة وأن التبادل أوسع من أن يخلخل في تلك العمليات الاقتصادية البحتة، فهو إذ ذاك أهم أشكال التفاعل الاجتماعي التي نراها حتى في أصغر العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأصدقاء أو بين مجموعات أكبر كالعلاقة بين دولة ودولة وأخرى أو أكثر.

و يرجع الفضل لجورج سيمل الذي أبرز أهمية التبادل في دراسة التفاعل الاجتماعي، ودور الامتنان أو العرفان بالجميل في تلك العملية، وأن الامتنان الذي ينشأ عن تبادل هو بديل عن التبادل المادي، فإذا هب أحدهم مثلاً مساعدتنا في مأرق حرج، فإنه علينا حسب الشكل المثلثي للتبادل أن ندمع له مالا أو هدية مادية، لتعكس التبادل الأكثر شيوعاً يتألف من "الامتنان" الذي نشعر به وبمحفظة في وعينا، فلو زدنا بلا ميالة لفصينا على علاقة تبادل حيوية وعاليم ما ترمز الروابط بين البشر من جراء هذا الشعور<sup>(2)</sup> غير أن ربط مفهوم الامتنان بمفهوم تبادل التثافي لا يؤدي في اعتقادنا إلى حصول عمليات التبادل التثافي بطريقه

(1) دويس كوش، مرجع سابق، 93

(2) عبد الحفي عددا، مرجع سابق، ص 123



مباشرة. حتى وإن تحلت بعض مظاهر ذلك الامتثال كالإعجاب أو تقمص بعض أشكال معسر الثقافة للغير، فيما تصح أكثر مظاهر التبادل الثقافي تلك في شكلها المباشر من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية كالسنة الثقافية لبلد معين في بلد صديق آخر أو حتى إقامة الأسابيع الثقافية بين مناطق أبلد الواحد، إدا كان فيه تنوع ثقافي كبير، وكل هذه الأنشطة تصير في النهاية عن أهم عنصر في تلك العملية وهو لتفاعل الذي قد يكون داخل انجتماعة In-group أو خارجها Out-group

إن كل من التثاقف والتبادل الثقافي، حتى وإن احتلما في درجة تتدرجها وقوتهم وسرعتهما، فإنهما لم يفهما عن العضء الثقافي في أي مجتمع من المجتمعات، غير أنهما اليوم أشد تمظهرًا وتعقلاً نظراً للتطورات التي عرفتها تلك المجتمعات في أشكال وقنوات التواصل الثقافي فيما بينها

و إذ كان الاتصال عبارة عن نظام من الإشارات التي يشكل من خلالها لأفراد لمعاني وينشرونها، فإن الاتصال الثقافي يحدث عندما تكون تلك المعاني من ثقافات ومجتمعات وفهم مختلفة. كما يمكن أن يحدث التواصل الثقافي بين لأفراد أو بين الجماعات أو حتى بين الأمم، وعادة ما تشكل تلك الفروق في الرأى ولتي تنبع من ثقافات مختلفة، تحديا للتواصل الثقافي<sup>(1)</sup>

لقد افترض البعض أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي وعمية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها وهو ما يصير انبياين الثقافية بين لشعوب، ويطلق دعاء هذا الاتجاه من افترض أن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد ينتقل عبر الزمان إلى أجزاء من العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين لشعوب، وكان الفصل للعديد من الباحثين وعلماء التكنولوجيا في ظهور ما يسمى بـدراسة الانتشارية أمثال هريديك راتزل، إليوت سميت وعصرهما حيث أكدوا على أهمية الاتصال - والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودورها في انتقال العاصر الثقافية ودمجها<sup>(2)</sup>

(1) Houtart A. Sahri, Madehya Fannara Intercultural Communication A New Approach to International Relations and Global Challenges ,The Continuum International Publishing Group , New York , 2011 , p10.

(2) معسر آفاق التكنولوجيا والإلكترونيات بشرية الانتشار الثقافي

ويصنف ككل من فالسمان *Heldman*، كافالي *Cavall* و *Sforza* أن حركة انتقال سمات ثقافية معينة من مجموعة إلى أخرى واحد في لغالب أحد «شكليين» الأول يسمى *Demic diffusion* والذي يحدث عندما ينتقل الأفراد عرشيًا من مجتمع معين إلى مجتمع آخر وتأخذون سماته الثقافية. أما الثاني فهو الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion* الذي يحدث عندما تنتقل السمات الثقافية من غير انتقال الأفراد. وذلك من خلال إحدى وسائل الاتصال المعروفة وعس المرجع من أهمية كلا الشكلين في تأطير عملية انتقال السمات الثقافية، إلا أنه يبدو واضحاً أن الشكل الأول كان قد طمس على عميات انتقال تلك السمات في الماضي؛ حيث تم تكن هناك وسائل (إعلام واتصال) كما عيه اليوم إلا أن ذلك لا يمنع من استمرارية ذلك النموذج في رسم معالم انتقال تلك السمات الثقافية بين الشعوب، حتى في ظل اتساع نطاق الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات و الإعلام الحديثة، في غير يبدو الشكل الثاني أكثر هيمنة على مظهر انتقال سمات الثقافية وأوسعها حضوراً في عالم اليوم.

إن ديناميكية عملية الانتشار الثقافي لا تخضع بالضرورة إلى صام لا حاكمك مباشر الذي يحدث عادة من خلال انهجر أو الاستعمار، وبالتالي هناك عوامل وضروف أخرى تسمح بحدوث هذه العملية ويغدر أهمية العوامل أو وسائل التي يتحقق من خلالها الانتشار، هناك أيضا المنصر الثقافي أو المادة الثقافية أو ثقافتها نفسها والتي لها القابلية للانتقال والاكستات في بيئات اجتماعية وثقافية غير متشابهة بها، بل تعتبر هذه الخاصية الأمر في مفهوم الثقافة.

وبصر من خلال هذا الطرح إن أن النشر الإلكتروني ما هو إلا مرحلة من مراحل لتطور التكنولوجيا في وسائل الإعلام والاتصال وفي الطريمة التي تتدر بها هذه الوسائل مع الثقافة، فهو إذا أداة يتحقق بها ووفقها الانتشار الثقافي تمهيد بالطريمة نفسها التي كانت تحدث من قبل في ظل غياب هذه الوسائل، بمعنى أن

١) Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , New York 2011 : ٣٤١

هناك حركة انتقال شاملة للثقافة من مجتمع إلى آخر ، كما أن هناك نقلاً شاملاً لثقافة لقائمة وأندما طوعنا معها ، لكنه هذه المرة يحدث بفضل عوامل جديدة أكثر فاعلية وسوء من ذي قبل.

ولكن كل الانتشار الثقافي هو المفهوم الذي صاحب واقع الثقافة قبل أن تعرف البشرية هذا التقدم الهائل في تقنيات الإعلام والاتصال ، معتزلاً بذلك جميع الأشكال التي يمكن أن تمر عن عملية انتقال عناصر ثقافة ما وتجاوزها حدودها الجغرافية ، فإن النشر الإلكتروني بمعنى الذي يتحدى مجرد نشر ما هو ورقي في صيغة إلكترونية ، هو المفهوم الذي يواكب الثقافة اليوم ، ويجب ما يمكن أن أسميه بالانتشار الإلكتروني.

### المطلب الثالث: من الصحافة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي

“وعلى الرغم من أن صحف اليوم ستظل موجودة لفترة طويلة من الزمن فإن لصحافته ستكون قد تغيرت بصورة جذرية عندما تتوافر إمكانية وصول المستهلك لطريق المعلومات السريع.”<sup>(1)</sup>

بين هابتمان

#### أ- الصحافة الإلكترونية:

في وقت قريب كان المشهد الدائر بين الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال هو التحدي الذي يواجهه التوسيع الرقمي أمام تنامي تطوير الرقمي أو الإلكتروني ، وبدأ استشراف المرحلة المستقبلية باكراً ، حيث كانت ولا تزال “هناك توقعات بأن تسود الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار ، وفقد بكونها ملك على حساب اللغة والمضمون ، هذه التوقعات تحيى المهتمين بالبحث والثقافة وتعددية ، وتثير لديهم انتوجس من أن تسود ثقافة متعابها فكرياً وروحياً من شأنها أن تفتت المجتمعات والدول ، والحقيقة أننا نعيش كل يوم صدمة يستعمل وفر تعبّر توافر ويات من الصعب التنبؤ بالمجهول ليس في وسائل الاتصال

(1) بين هابتمان ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، مرجع سابق ص 249.

والإعلام فقط بل أيضا فيما يتعلق بكيفية استعمالها وتأثيرها على الناس ليس يسو أنهم بمقدور حركاتهم شيئا هائلا<sup>(1)</sup> ولأن مثلت وسائل الإعلام عبر مر حن تطورها، تهددا لبعضها البعض في كل مرة كان يظهر فيها وسيط جديد هين الإنترنت لغتس لتحدي الأكبر لجميع الأشكال الإعلامية السابق، وعن يرفه أصبحه لرقية.

لقد استفادت الصحف من الخدمات الجديدة التي توفرها الإنترنت سوء باعتبارها مصدرا للمعلومات أو وسيلة اتصال تصاعلي بينها وبين المرء أو وسيط ينشر صحفي ومساحة إعلانية تدوم داخل للصحيفة، وحتى باعتبارها أداة تسويق الخدمات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة الصحفية<sup>(2)</sup> غير أنه حتى مع لبديات لأولى لتطبيق التقنية الرقمية الحديثة في إنتاج الصحف إلكترونيا<sup>(3)</sup> توقع لخيرء في مجال تقنية الصحافة بأن الصحف سوف تواجه في هذا الشأن بمشاكلتين رئيسيتين، أولهما، لتعلق بالكلمة العائيه التي تتطلبها قاعدة البيانات الصغمة، لتي يمثل وجودها ضرورة ملحة لاستيعاب كافة الصور والرسوم التي يتم تخزينها. أما لمشكلة الثانية فهي تتعلق بمدى نواحي البرامج التطبيقية التي تسمح لسكرتارية تحرير بالوصول إلى كافة المعلومات الرقمية المخزنة في ذاكرة النظام، وذلك في وقت سريع ومقبول يناسب وتلبية لعمل الصحفي وبحاجه في حالة الصحف اليومية<sup>(3)</sup>.

وأمام هذا الوضع فكان لزاما على الصحيفة أن تطور أو تحقق نهج آخر يمكنه من أن تستمر في أداء رسالتها وتمتثل بقدر من خديبتها وسحرها أمام التوسا، الأخرى، سادامت الحزن الإعلامية تؤكد أن حتمية انقياش بين هذه

(1) فهمي جدمان وأخرون، حصاد القرن، للتجزات المعية والإسائية في القرن العشرين، مؤسسة عبد الحمن شومان، الأردن: 2008 من 807

(2) سيد يحيى، الصحافة: الإنترنت العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص1، 2000 من 30.

(3) سعيد المرز، النجر، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار للدرج الإسباني، القاهرة، ص1، 2003 من 159

الوسائل منتظلة قائمة، إن التزمت كل وسيلة بنوع من الإبداع والتحديث من حين لآخر، وأن ظهور وسائل إعلام جديدة لن يؤدي إلى انقراض التقليديه بقدر ما يحل محلها أو يمتزج للوسائل والتقارب بين هذه الوسائل.

تجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب نسخ الورقية مطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كمسألة لمن وبديل المعلومات بل وبدأت تشرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعت الصحف وارتفاع سعر الورق وظهور شبكات الحاسب كدأء لتكنولوجيا قوية قادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترقى اقتصاديات الصحف أو بما يسهيئها من وقت فصلاً عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات، بالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى القارئ مباشرة On Line دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك نستطيع الصحيفة الوصول إلى القارئ وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة<sup>1</sup>.

يشير مفهوم الصحافة الإلكترونية إلى شتى أشكال العمل الإعلامي، من جمع الأخبار وإعداد التقارير ومعالجتها، سواء في الجرائد والمجلات الرقمية على الإنترنت أو الأقراص المدمجة أو الإذاعات والقنوات التلفزيونية التي تبث برمجتها على شبكة الإنترنت.

أما الصحيفة الإلكترونية فتعرف بأنها مشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث وبوقائع انجارية في ميادين شتى، يتم الإطلاع على محتويات من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن أن تكون متاحة أيضاً في باقي الوسائل الإعلامية الحديثة كالهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر اللوحي iPad وغيرها، وتطلق على هذا نوع إعلام الحديث العديد من التسميات، هي اللغة الإنجليزية مثلاً نجد Virtual News Paper، Electronic News Paper، Electronic Edition

١٢٠ عبد الأمير هبيل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي دار الشروق ط١، ٢٠٠٦،

وعبره من التسميات الأخرى التي تحاول التفرقة بين دلالة تسمية "وسيلة بين شبكة" "إلكتروني" و"إلكتروني".

كما يرى البعض أن الصحيفة الإلكترونية هي الصحيفة "التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءاً من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمرسلين والبحث عن المعلومات والصور، واستمالتها من البنوك المعلوماتية، مروراً بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات وتحريرها، وتصميمها وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها: وترتيب الصفحات، ونشرها في أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة"<sup>(1)</sup>

وبالتالي فهي عملية إعلامية متكاملة لا تختلف عن نظيرتها الورقية أو المؤسسات الصحفية الأخرى، غير أننا نعتقد أن الصحيفة الإلكترونية حتى تكتسب معنى الكامل للمؤسسة الإعلامية يجب ألا تكون نسخة إلكترونية للطبعة الورقية فقط لأن ذلك لا يعدو أن يكون موقفاً إلكترونيا للإشهار أو التعبير عن سياسة "جريدة الورقية وكتبها في فضاء الإنترنت، بل الأوضح أن تكون مستقلة في هيكلها التنظيمي ومصادرها " حيث يشير تعبير Online Journalism تحديد في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أي التي تبنى عليها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية<sup>(2)</sup>.

بما أن ما توفره هذه الوسيلة من أبعاد لاقتصاديات الصحف الورقية، وخطر نفوقها بالمقابل تملح العديد من التحذيرات على النسخة الورقية، التي لم تعد تحظى بنفس الاهتمام لدى قرائها كما كانت عليه من قبل، حيث أجبر هذا التحدي الصحف الإلكترونية على ابتكار حلول جديدة لتعطية القارئ المسجل في حجم الأعداد التي تسحبها نسخها الورقية.

(1) ساجد سالم توبار، الإنترنت والمحافظة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية للطباعة، القاهرة.

ط 1، 2008، ص 96.

(2) عبد الأمير همام، مرجع سابق، ص 78.

وكان من ضمن تلك التحول أن أصبح الإصلاخ على الأخبار والحصول على أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالأحداث التي تغطيها تلك الصحف مدفوع من خلال مبلغ مالي يدفعه القارئ على شبكة الإنترنت. ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة Le Figaro الفرنسية و The Wall Street الأمريكية وغيرها من الصحف العالمية في السنوات القليلة الماضية.

لقد كانت صحيفة Helsingborgs Dagblad السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990 وبعد خمس سنوات كانت قد أنتجت أكثر من 750 صحيفة في اللغة إلى إنتاج وإصدارت إلكترونية عبر شبكة الإنترنت وازداد هذا العدد أكثر إلى 2000 صحيفة في العام 1996<sup>(1)</sup>.

وقد سمحت انصحف العربية بعد ذلك إلى الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخها الإلكترونية من إصداراتها المطبوعة رغم أنها تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب عدة منها التقني والمالي والاقتصادي وغيرها<sup>(2)</sup> وقد كانت البداية عن طريق جريدة الشرق الأوسط التي أصدرت أول طبعة إلكترونية عن شبكة الإنترنت وذلك في التاسع عشر من سبتمبر عام 1995 ليصبح بمقدور مستخدمي هذه الشبكة العالمية مطالعة الصحيفة إلكترونياً<sup>(3)</sup>.

ومع تلاحم الملاحظ في ظهور الصحف الإلكترونية العربية، إلا أنها أكثر وسائل لإصلاح المستفيدة من تكنولوجيا النشر الإلكتروني، لا سيما بعد أن استطاعت تحولي الحدود انجمنه و الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام في الوطن العربي، حيث أصبحت ممراً لحرية التعبير والإفصاح عن وجهات النظر ورصد العديد من نقصان المسكوت عنها في ظل النعيم الإعلامي وقد كان لها ذلك

1/ أحمد زهير غنفل مرجع سبق، ص 93

(2) محمد مائير، مرجع سابق، ص 107

3/ د. محمد زويغ، كبار، تكنولوجيا الاتصال، مطبوع ولندنيا، C، قدار للصورة الليانية القاهرة، 200، ص 76

بمصر لحصة خمس والخميسات التي تجعلها أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في نقل المعلومات.

تتميز الصحافة الإلكترونية بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحافة الورقية، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإنتاجية وطبيعة الصحافة الإلكترونية، وأهمها: تمتع الصحافة الإلكترونية بمزايا تقنية تسمح للمتابع Hyperexto، مثل سمات الصحافة الورقية بالتعمق في الاستقصاء أكثر في المواضيع التي تناولها، فإن الصحافة الإلكترونية تستفيد من تقنية نشر المائق أو المستفيض لتمنح القارئ إمكانية الإطلاع والنوسج أكثر في المواضيع التي يقرأها<sup>1</sup> هذا إلى جانب الانتقائية العالية لدى القارئ في التفرص للموضوعات، يضاف إلى ذلك ادخار الوقت والجهد المستغرق في العملية الإنتاجية ونوزيع الصحافة الإلكترونية، والحالية أو الآنية إلى جانب التوزيع المحلي للصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتلبية احتياجات متنوعة لشرائح هريضة من القراء مع اختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحافة الإلكترونية عنها في الورقية<sup>2</sup>.

ومن أهم خصائصها أنها، الشخصية، حيث بإمكانها أن تجعل كل رثر لموقع يكثر قدراً على أن يحدد لنفسه الشمكن الشخصي الذي يريد به الموقع، فهو يقرر على أبواب ومواد يميمها ويحبب أخرى، ويتقني بعض الخدمات ويلمي أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يريعه وفي كل الأحوال حيث يتقني ويسمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس وفق ما يقوم الموقع ببثه<sup>(2)</sup>، إضافة إلى انه يمد من الخصائص والخدمات التي تقدمها لكل من القائم بالاتصال والمتلقي في نفس الوقت كالاتصال التفاعلي المباشر بينهما، وتعدد خيارات النصيح وخدمات الأرشييف والبحث وغيرها.

(1) شعب، امبارك، نحو الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، 13، 2010، ص 20.

(2) ماجد سالم، مرجع سابق، ص 138.



ومع ذلك كله فإن الصحف، المنشورة على شبكة الإنترنت قد لا تتمرق عسى لمبوعات، تنميدية في توزيعها وتعبئتها ووصولها إلى جمهور عريض من لقرء في وقت قريب<sup>(١)</sup>

## ب) لتفاعلية والحلجز بين الورقي والاللكتروني:

تعود التجربة السويدية الرائدة مرة أخرى، بعد أن آتاحت صحيفة Dagens Nyheter، السويدية، في 06 ديسمبر 2007 إمكانية تصفحها عسى جهر الهاتف سقال<sup>(٢)</sup>، إن هذا التطبيق كآحدث صور التفاعلية على الإطلاق، هو أيجب مظهر لملاقة بين المؤسسة الصحفية والقارئ، حيث يهدف لجعل المستخدم عسى اتصال دائم ومستمر مع القائم بالاتصال ويريد في الوقت نفسه في سلاسة قناة لاتصال بينهما

"تصبح الصحافة والصحف أكثر تفاعلية على مر الزمن، حيث يكون استرجاع رأي لقارئ المشاهد أسرع وأكثر كفاءة، غير أنه لا بد من حدوث نفس عملية التنظيم والفريلة والتوصيل، فالصحيفة هي المعلم الأول بالنسبة لعموم الاللكتروني"<sup>(٣)</sup> أي أن الصحف كوسيلة إعلامية كانت ولا تزال تقوم بوظائف التقليف وتوجيه الرأي العام،... وهو نموذج عمودي لانتقال رسائنها الإعلامية إلى الجمهور، قد أدركت مع مرور الوقت دور انتقفي وأهميته في التفاعلي مع محتوياتها ولشاعن مع القضايا التي تطرحها، وهو ما عرض ضرورة توسيع قنوات لتو من أكثر بينها وبين قرائها، ولأن مكان أفق تلك القنوات ضيقا في الصحيفة الورقية، فإن فرص تنافسية تظهر أكثر في الفضاء الاللكتروني غير أن ذلك لا يمكنه أن يثيد في النهاية الوظائف الأساسية لوسيلة الإعلامية.

(١) شريف د. ريس الباز، مكنولوجيا النشر الصحفي، مرجع سابق، ص 126

(2) Way back Machine,

<http://web.archive.org/web/20081118011025/>

<http://www.dn.se/dNet/jsp/polopoly.jsp?id=147&a=722363>, 04/03/20. 22 ٢٧

(٣) حور عاكسون هاملتون، جون أكريمسكي، صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية

ترجمة أحمد محمود، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002 ص 12

إن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية، بل الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم أيضاً، هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ومن أبعاد التفاعلية التي تتناسب - على الأقل - مع مواقع الصحف العربية على الإنترنت هي: تعدد الاختيارات المتاحة أمام المستخدمين، إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها؛ إمكانية الاتصال الشخصي، لرؤية المستمرة لموقع، إمكانية البحث عن المعلومات، إمكانية إضافة معلومات وغيرها<sup>(1)</sup>

ويطرا للأهمية البالغه التي يحوزها عصر التفاعلية في العمية الإعلامية فقد اهتم به العديد من الباحثين وأهدوا له دراسات واسعة، باعتباره أحد الحدود العاصية، ليس فقط: بين انصحييتين الورقية والإلكترونية بل بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد أيضاً، حيث كشفت الدراسة التي قدم بها شولتز Schultz سنة 1999<sup>(2)</sup> بعد سنوات قليلة فقط من ظهور أولى الصحف الإلكترونية، أن التفاعلية رقم مهم في سهولة تصمم القارئ وزيادة مقروئية الصحيفة الإلكترونية، وأثبتت دراسة التي أجراها بول هودكينسون Hodgkinson Paul أن الجمهور حقق استفادة كبيرة من وراء استخدامه وتفاعله مع الصحف الإلكترونية في شكله يتزود من شتى أشكال الثقافة المتنوعة<sup>(3)</sup>

وقسم برين ماسي ومارك ليفي التفاعلية إلى شكلين رئيسيين بعد الدراسة التي قدم بها بعنوان "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية" حيث يشير لأول إلى

(1) سعيد محمد العريبي، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر إعلام جديد، جامعة البحرين، 2009، ص 567.

http://www.ishared.com/officer/ http://www.ishared.com/officer/ 00:19 2011 04 09

(2) Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers <http://jmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html>, 1999.pdf, 05/03/2012, 23 41

(3) Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonalricole>, 2008, p 30 pdf, 05/03/2012, 00:01

التفاعلية بين المستخدم والنص، أو ما يمثل المرونة في استخدام المحتوى Content Interactivity ويشير الثاني إلى التفاعلية في الاتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم والمحرر وبين المستخدمين وبعض Interactivity Interpersonal و عتمدت الدراسة في قياس درجة التفاعلية التي تعمى الصحف الإلكترونية بتحقيقها على التسوع في المحتوى الذي تقدمه لمستخدميها، أما معيار الاستجابة للمستخدمين فهم تقسيمه إلى الاستجابة المحتملة، وتربط بالوسائط التي تتيحها الصحيفة لمستخدمين مراسلة الصحفيين مثل تقديم وصلات البريد الإلكتروني لصحفيين والاستجابة الواقعية الفعلية وتتمثل في تجاوب الصحفيين مع رسائل القراء<sup>(1)</sup> "

لقد " أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثر فأكثر بالنشرية الحديثة في الاتصال، التي أعادت النظر في نموذج لاسويل 1948. من يقول " مادة " هـاي وسية " لمن " ويأي تأثير " والذي يفسر أن "رسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سبي. أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد. (وهذا المفهوم) على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية و الديمقراطية والمشاركة والحوار هذا على الأقل، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة والصناعة والممارسة وبعض الأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنظور، فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستخدم في اختيار ما يريد من الوسائل وما يرغب من المحتويات ويدون فيود الزمان والمكان<sup>(2)</sup> إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير، والتعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصور التفاعلية التي لم يتوقف دورها عند تلك الحدود، بل هناك نه أثر بالغ على نماذج ومبادئ عمل تلك الوسائل حيث قلبت حدا على الأهمية والأدوار التي كانت يمارسها "حارس النواة" في تقديم

(1) شبيب، الساتبي، موجع سابق، ص 55

(2) جابر ربحوم، المصنوع يومه، التفاعلية في الإنعاع، أشكالها، وسائلها، إنعاع الإعلام، ص 27

مغربية، شبكة بحوث ورايات إنعاع (61) تونس، 2007، ص 27

http://www.sabur.net/journal/index.php?showArticle=200703/2017, 20:43

محتوى بعد أن فرض المفلي حتمية الاعتراف برأيه وتوجهه على الصحف والمؤسسات الإعلامية لكل تلك الوسائل من خلال التعليقات التي يوردها على المواد المنشورة في الصحف الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام لأخرى (دعمه، قنويون...) أو من خلال الفضائيات التليفزيونية التي توفرها العديد من وسائل الإعلام على صفحات مواقعها الإلكترونية وغيرها من تطبيقات وأشكال التفاعلية، في كل هذه المراحل المتاحة أمام مستخدمي وسائل الإعلام المتنوعة، أعطت دفقا قويا للوظائف والأدوار الاتصالية التي يقومون بها، وجعلت منهم أكثر كفاءة وفعالية لتقضي نفس الأدوار التي تقوم بها تلك الوسائل التي أن التحولات الإعلامية المشهودة سواء على مستوى الوسائل والتكنولوجيات الحديثة مرفقة بالبرمجيات والتطبيقات الحاسوبية المتنوعة، أصبحت إلى مفهوم جديد للمتلف هو المواطن الصحفي.

#### ج - المواطن الصحفي.

مع مرور الوقت ظهرت العديد من الخدمات الإعلامية الجديدة، لم تكن معروفة من قبل والتي سمحت للمستخدم بتوطيد علاقته مع الإنترنت كوسيلة اتصال، حيث سمحت في البداية ببعض مواقع الإنترنت - الأكثر ريادة في العالم - بتوفير هامش من الخيارات التي تمكن المستخدم من تعبير شكل صفحة الموقع، سواء ما تسق باليون والنفه و... أو المحتوى الذي يود أن يطلع عليه من أخبار ومضت شهرية وغيرها من التطبيقات التي لا يمكن حصرها وتعتبر تجربة أي قوقل google 2005، وماي ياهو My yahoo إحدى التجارب الرائدة في هذا المجال نظر للإقبال الواسع على استخدام الموقعين، الأولى للبحث بالدرجة الأولى والثاني لتبريد الإلكتروني، وهو ما كان له أثر بالغ على شريحة كبيرة من المستخدمين في شتى أنحاء العالم لكن التجربة لم تكن مقتصرة على الموقعين فقط بل امتدت لخدمات أخرى من خدمات الإنترنت ولعل أهمها ما يتعلق بالإعلام والإخبار كمواقع الصحف الإلكترونية وقنوات التلفزيون وغيرها كالبث المباشر التلفزيوني report على قناة CNN الذي يسمح للمواطن العادي من شتى بقاع العالم بأن يسجل كل ما يدور

حولته من أحداث ويجمع العديد من المواد الإعلامية من صور وفيديوهات تحول إلى موقع إلكتروني متخصص للبرنامج [irport.com](http://irport.com) ومن ثم تعرضه على شبكة ليناقش مع العديد من المشاهدين وزوار موقع البرنامج.

في مفهوم الذي يربط القراء والمُشاهدين في جمع المعلومات وتحرير التقارير لإخباريه وبشكله يسمى صحافة المواطن Citizen Journalism أو لصحافة تشاركية Participatory Journalism أو المستعمل مستخدم المحتوى User-generated Content، كما تطلق تسميات أخرى كصحافة المصدر المفتوح Open Source journalism والصحافة الشبكية Networked Journalism. وهذه الحركية التي عرّفها العمل الصحفي هو محاولة من المؤسسات الصحفية وغيرها من المواقع الإلكترونية لزيادة حجم التفاعل مع جماهيرها، والمشارك في هذا العمل يدعى المواطن الصحفي The Citizen Journalist لأنه ليس من ضمن لطاقم الأساسي للمؤسسة الصحفية، كما أنه بإمكانه أن يكتب في مدونته، خاصة من خلال العديد من المواقع التي توفر ذلك<sup>(1)</sup>

ويعتبر مفهوم المواطن الصحفي جزءاً من المفهوم العام لما يسمى بمواطن الإنترنت Netizen أو مواطن النت وهو الفرد الذي يساهم بمحتأته من أجل تطوير محتوى على الإنترنت، هذا المواطن يعني تماماً قيمة العمل الجماعي والمفهوم الواحد للاتصال لجمهوري، هذا هو الفرد الذي يناقش بمحتأته وبطريقة استدلالية مختلف القضايا، هو من يرسل بآبيرة الإلكترونية الإجابات لأشخاص آخرين كما يزود باقي المستخدمين الجدد، هو من يصون ويحافظ على ملفات (الأسئلة الأكثر تردداً frequently asked questions) أو (FAQ) وغيرها من مصادر المعلومات المأمنة، هو من يحافظ على (الموائمات البريئة Milling Lists) هذا هو الفرد الذي يدرس ويناقش ويبادل ضميمه ودور هذا الوسيط الاتصالي الجديد، هو مواطن نت هو فرد مدى قرر أن يجعل النت مورداً وتجمعاً متجدداً ومفعماً بالحياة<sup>(2)</sup> هناك رد

(1) Caro e Rich , Writing and Reporting News: A Coaching Method Wadsworth Cengage Learning , New York, 2010, p26.

(2) Andrew F Wood Matthew J South , Online communication , Lawrence Erlbaum Associates London 2ed , 2005, p134 (pdf).

مجموعه من الأوصاف والأنشطة التي يجب أن يتجلى بها ويمارسها مواطن ست وبالتالي جس كل من يزور موقع الإنترنت هو بالصمود "مواطن ست" وحتى مع كثافة الاستعداد يجب أن يكون هناك على الأقل.

قد ع مع الغير من خلال انتقاش وتبادل الآراء والأفكار.

- تصوير وتحديث المحتوى باستمرار .

- إفادة الغير وتزويدهم بالمعلومات.

وتسخر صحافة المواطن The Citizen Journalism بصفة عامة وفقا

لتقسيم لاسيكا Lasica إلى المئات التالية<sup>(1)</sup>:

1- مشاركة الحمه هيريه مناهذ الأخبار الرئيسية والتي تتضمن ( المدونات الشخصية، مواقع الأخبار التي تمنح الأفراد إمكانية التدوين فيها، ملتقيات حوار، تقارير قراء الصحف الالكترونية، الصور والفيديو والأخبار التي يرسنها الأفراد).

2- موقع الأخبار المستقلة.

3- مواقع الأخبار التشاركية الكاملة، كموقعي ohmynews.com و indymedia.org

4- موقع التشارك والتعاون الإعلامي كموقعي slashdot.org و everything2.com

5 أنواع أخرى من المواقع التي تقدم مواد إعلامية غنة.

6 موقع البث الشخصية بالفيديو كموقع daytonabeach-live.com، صفة إلى البث الإذاعي.

تركز تقسيمات لاسيكا على عنصر المشاركة الذي يجب أن يكون حاضر - نما صغر أي شكل من أشكال صحافة المواطن، قد تتضمن ه هذه المشاركة الطريقة التي يعرض بها نفسه ويوصل بها إلى

(1) J D Lasica "what is participatory journalism ? , Anso ANNENBERG online journal review , August 7, 2003, [http://www.ojt.org/ojt/workplace\\_0602\\_7106.php](http://www.ojt.org/ojt/workplace_0602_7106.php) , 16/04/2011 12:30

وأمكازه للأحرين وهو ما نفع بالتبعض إلى استعمال مصطلح (انصحافة التشاركية participatory journalism لأنه "يصف المحتوى والقصد من توصيل عبر الإنترنت الذي يحدث في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام التشاركية والاجتماعية"<sup>(1)</sup>.

ن. تلامي هيمنة وسيلة الإعلام كمؤسسة على عملية مبدعة بحبر وبشره وتوزيعه و، وامتداد قنوات حصول المستقبل على الخبر من الإنترنت إلى الهدف التبادل وغيرها من الوسائط الأخرى، هو ما ساهم فيما بعد على ظهور و تيسر مفهوم 'أخر' على الصحفي "من خلال العدد الهائل من التطبيقات التي انتهت لتكنولوجيا في ميدان الإعلام والاتصال من جهة وكذا بساطة هذه التطبيقات ومرونتها تمسكها واستخدامها.

وبالتالي فمن الطبيعي "أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحافة عين مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيرا حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصا في المجال الصحفي ودون أن يكون ملما بالمهارات لاتصالية للقائم بالاتصال بشخصه التقليدي، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة Expert Systems بإجراء هذه المهمة أيا كان نوعها أو تفرعاتها، فمن المنصور في هذا السياق أن يكون هناك برنامج يلعب دور المنسوبة الصحفي، وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة"<sup>(2)</sup>.

ونأخذ تلك الصحيفة الإلكترونية أشكالا عدة في فضاءات الويب الواسعة Web Spaces فقد نكون في شكل موقع إلكتروني مستقل يتم شرح نطاقه والعمل على إدارته وتصميمه اعتمادا على المواد الإعلامية المختلفة أو في شخص مدونة

1] Shayne Bowman and Chris Willis, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information*, the American press institute, New York, 2000, p9

(2) عبد الأمير المصطفى، مرجع السابق، ص 86.

إلكترونية مجانية يتم إنشاؤها على مواقع ومنصات التدوين المجتامة، ومن ثم تحديثها باستمرار من خلال الإدراجات والمواضيع المتنوعة، لكن الشيء المهم في كبت الحديث، أن المواطن أو اتمرد العادي الذي لا يملك خبرات كبيرة في الإعلام 'الآلي' ولا حتى مستوى تقنيا مرتعفا هو من يقوم بنشر الأخبار و'الصور' و'الفيديوهات'.

في هذه المحادثات المعيارية لصحافة المواطن مع الاهتمامات الشعبية تستطيع أن توسع من صيق انتشار المعلومة خاصة في البندار التي تنعدم فيها أسس ميدى حرية الصحافة المضمونة، ومن أجل انطالية ببعض تلك المبادئ دفع العديد من المدونين لظن الشخصى لتحدي تلك الاهتمامات، من خلال تفديهم لتقدير لإخبارية ليدية القوية والمهزة، 'صاغة' إلى صعي العديد من الحكومات للقمعية عبر لعالم، من وضع حدود صارمة على المصناء التدويني، وعدم الاعتراف بحقوق المواطن - ناهيك عن المواطن الصحفي - في التعبير عن شخصه بدور رقابة<sup>10</sup>

وفي هذا الإطار تعتبر المدونات الالكترونية أبرز أشكال المشاركة نشطة وفعالية لأنها مكنت الأفراد من المساهمة في (نتاج الرسائل والمضامين وتبادلها بصورة لا تختلف عن ما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى من حيث السرعة و الانتشار وتأثير كما " منحت المدون صفة الصحفي والمصحفي المخبرائين لضرورة، blogtrotters، وفقلت بعقمتهم ذلك المدونات ومواقع الواب ومستديت لحرور، الوسائط الجديد لصناعات المصموم الذي وضع هذا تلمادج الإعلام والاتصال لخطية وجره المضامين من مهاج البناء (بناء المبنى) وقواعد، فالصصعي ضمن هد - بوسط الذي يحرك العالم - لا يلتزم بقواعد صحفية في نقل الأخبار وبجبهلها، ولا بتقيد بالقوانين التي تسمير النمة، بقدر ما يلتمح بوجه هذه اللعبة لبيع مراتب في التعبير و لكشف عن مادة السكر، فضلا عن كونه متحررا من متصلمات لصعوط

10. Stuart Allan , Citizen journalism: global perspectives , Peter Lang Publishing New York , 2009 , p6.



أني يعرضها عصفراً الزعم في الأعمال الصحفية، والضعف انهيبة الأخرى بها في ذات أخلاقيات المهنة والرقابة»<sup>(1)</sup>.

لقد انعكست كل تلك التغيرات الكبيرة في طبعة وسائل إعلام وشكلها ومبدأ عملها على دور المثقف وضرورة تفاعله مع الرسالة، حيث تمكن من أن يصبح مستجيباً للحجرات الصحفية ومصدراً للمعلومات، لا تقل أهميته عن كبرى أقبوت الإخبارية ومكالات الأنباء، كان له الأثر البالغ في نقل الأحداث من مكان وقوعها صد وصور، وفيديو، كحرب العراق 2003 والمذبحي لسوء مي 2004 وعبره من الشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام. وكان مصدره هو موطن لصحفي من خلال العديد من القنوات والتطبيقات الإعلامية الجديد، وليس أهمها هو وسيله التدوينات الإلكترونية

(1) عبد الله الدين الحينوي، مرجع سبق، ص 125

## المبحث الثاني

### المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي

تبقى ظاهرة التدوين وخصبها تنجم عن العديد من الأهداف في مجتمع مرتفع بمدى إدراك الأفراد بضرورتها وانحسبت التي تقدمها، وهذا الإدراك يرتبط أساساً بمدى وعي هؤلاء الأفراد ومعرفة قيمتها وتحكمهم في تصنيفاتها ويرجعونها، خصوصاً وأن المدونات الإلكترونية تتجاوز مجرد اعتبارها وسيلة إعلامية ينقل الأخبار بين متجها ومستقبها، إذ تنطوي على أبعاد اجتماعية وثقافية وحتى فلسفية، تؤكد مدى تشابك ظاهرة التدوين الإلكتروني وعمقها.

وعسى الرغم من التسارع المدلل في انتظورات وتطبيقات الإعلام الجديد، لاسيما شبكات التواصل الاجتماعية، يسهلونها في الكثير من الأحيان على ممارسة التدوينية، إلا أن المدونات الإلكترونية في الوطن العربي تظل حاضرة في تلك الفضاءات الإعلامية الجديدة، متبعة بذلك مجالا واسعا للتعبير والإفصاح عن الرأي، ومتجاوزة في الوقت نفسه المريد من المصايفات والمصنوعات التي يعرفها قطاع الإعلام والانصاف في مختلف بلدان الوطن العربي.

#### المطلب الأول المدونات الإلكترونية: ماهيتها ونشأتها

##### أ- ماهيتها:

تكشف العديد من المصادر أن أصل كلمة تدوين أو لفظ المدونات يأتي، في اللغة العربية في عدة مواضع ليشير إلى عدة معاني ودلالات مختلفة كدوين بمعنى فوّق، والتدويران مجتمع الصحف، وهو فارسي صرف كما يقول أبو عبيدة، وهم أنصاف لدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل انعطاء كما يقول ابن الأثير ودونه

[1] ابن منظور لسان تعريب، مرجع ملحق المجلد 7، ص 757

تدوين، جمعه ومعانيه خفيفة، الكتبية، ومحلهم والدفتروكل كبر، ومجموع شعر<sup>11</sup> ويد ثاني يضرب معنى المدونة ودلالاتها من شكلها البرمجي ولساني كونها تجمع بين ثانيا صفحاتها الإلكترونية ووفق المجال الذي يبعه موقع ومصنعت الاسمصة - عندها من المواد الإعلامية المتنوعة.

أما في اللغات الأخرى (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، لألمانية،) فهائي معنى كلمة التدوين أو المدونات بتسميات أخرى غير ما هو شائع في كلمة Blog بالإنجليزية أو Blogue بالفرنسية، لأنها كلمة حديثة لدول وبالتالي لا يوجد بها أصل في هذه اللغات فكما أن تسميتها لم تشتق من معنى كلمات كالكتابة مثلا Writing أو التسجيل Registration في لغة الإنجليزية وحتس كلمتي écriture وInscription في اللغة الفرنسية أو Redacción وRegistro في لغة الإسبانية وغيرها، بل تم استعمال - وعلى نطاق واسع - كلمة Blog، التي يتم التخط بها في الوطن العربي وكتابتها من خلال العديد من الصيغ، فهناك الحليج تستعمل كلمة "بلوج" وبلدان المشرق تستعمل كلمة "بلوج" أما بلدان المغرب العربي فتستعمل كلمة "بلوق"

إن هذا التعدد اللغوي والكتابي في استعمال كلمة Blog لا يعبر بالضرورة عن ثراء لغوي في اللغة العربية بقدر ما هو مجرد ترجمة حرفية لكلمة في لغات الأخرى، بالرغم من أن المخاليل اللغوي لكلمة باللغة العربية مدونة يمكن أن يعبر عن غنى هذه اللغة وتنوع مصادر الاشتقاق فيها، لكنه في الوقت نفسه لا يعتبر مصداقاً لها وريادة في مصادرها، فلما أن كلمة تدوين موجودة من قبل في المصادر التي ذكرتها سابقاً، بينما تعتبر الكلمة إضافة في قواميس ومعاجم اللغات الأخرى ومود كلماتها، لأنها لم تكن تحتويها من قبل وبالتالي تشرح التسمية العديد من مصطلحات و التفسيرات التي تعرفها اللغة العربية أمام التطبيقات الحديثة ومتسارعة في حق الإعلام والاتصال، أهمها قدره اللغة العربية على مواكبة كل تلك التطورات الخاصة على الأقل في الجانب الألفي وتكبير المعاني والدلالات

11. مربي الربيدي، مرجع سابق، العدد 8، ص 207

تعتبر كلمة مدونة التعريب الأقرب والأكثر ملاءمة لكلمة Blog ، مع عدم وصوح الرؤية حول طريقة الاتفاق على اختيار التسمية ودلالا - التعريب في معجم لغة التعريب<sup>(1)</sup> يبقى أن نذكر بما جاءت به القواميس العربية الحديثة واسي تعبر في الغالب عن: اجتهادات فردية كالقاموس الشارح في علوم الكتاب و المعومات لدي يذكر كلمة مدونة كمرادف لكلمة Blog وهي ثمني " موقع للنشر الدوري على شبكة الإنترنت، ومنها ما يختص بموضوعات ومجالات محددة ولحكي لموضوعات مستثورة في الثائب في صورة أو فقرات مقتضبة مرتبة سارلب من لأحدث إلى الأقدم بحيث تبدأ الصفحة بالعلوم والمداخل الأحدث"<sup>(2)</sup>

وقد اشتق من كلمة Blog اسم المدون أو Blogger و Blogging و التدوين الذي يعني مصدر العكمة والمعل Blog أي يدون، كما ظهر أهد مصطلح لفصم التدويني أو Blogosphere وبالتالي أصافت الكلمة العديد من لاشتقاقات وأثرت بذلك قواميس ومعاجم علوم الإعلام والاتصال.

إن حداثة استعمال كلمة مدونة أو blog كمصطلح يحدد الخدمات التي يقدمها مع مرور الوقت، ضمنى بمصر امصعوبة حول تحديد تعريف جامع يسع جميع التطبيقات التي تنهجها المدونات والتي تتزايد من حين لآخر، لكن ومع ذلك تبقى هناك العديد من التعاريف التي حاولت الوقوف على انخصائص العامة التي توفرها منصات التدوين المجانية أو اء فوعة والتي لا تكاد تحلو منها أية مدونة مهما كانت لغة التي تكتب بها أو الشكل الذي تظهر به.

وتعني كلمة بلوج BLOG في القاموس الإنجليزي OXFORD تسجيل شخصي لسطايات والآراء داخل الحاسب ائذي يمتلكه ائخص في أي موقع من مواقع الإنترنت<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> حادف لا تتعار معجام اللغة العربية بجهلا مةمة ، لكن لم يحصل على معلومات

<sup>(2)</sup> يسوعيد اعطي فكريش لشر مرجع سابق، ص 47.

(2) Merriam Webster Dictionary <http://www.merriamwebster.com/dictionary/ary%20log>, 08/01/2012, 22:19

(3) Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, London, 2005, ص 46



ويعرف المدونات أيضا على أنها: نوع من مواقع الإنترنت النما عليه تآلف من تسجيلات ومكتوبات ومدحلات مربة عكس الترتيب الزمني Antechronologique ي تدوينه لأحدث توضع في الصفحة الأولى للمدونة وهكذا، تشر حسب تحكم مؤلفها وتتيح للمهاير إمكانية التعليق عليها. وفي المدونات يمكن أن تكون الإدارية أو لإضافات عبارة عن قصور، صور، فيديووات وروابط لمواقع أخرى<sup>1</sup>

### 3- 2- 2- الإلكتروني:

نسبة للإلكترون وهو جسم تحت دري متالب الشعنة حيث تحتوي كل ذرة على عدد من الإلكترونات وهي وحدات بنائية أساسية للمادة وأصغر جسم مشحون كهربائي يرجع الفضل في اكتشافها إلى عالم الفيزياء الإنجليزي جوزيف طومسون عام 1897<sup>(2)</sup>

وقد أضفنا هذا المصطلح للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر استعمالا وتداولاً خصوصاً في الأدبيات العربية، بين مبادئ وحقول معرفية أخرى كالقانون والتاريخ والاقتصاد، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلاً إلى مجموعة الكتابات والنصوص المتوجدة على صفحات المخطوطات، بينما تشير في القانون والاقتصاد إلى مجموعة الاتفاقيات والمواد والمراسيم التي تنظم وتؤطر عملية سير هذين الحقلين.

### 3- 2- 3- التعريف الإجرائي للمدونات الإلكترونية العربية:

هي لخير الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية والأجنبية، والتي يمكن استخدامها من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة إدراجات صور، صوت، فيديو ومصوص باللغة العربية بصيغة دورية تصدرف في محتوى يربع العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية والثقافية كالأدب والفن والمزاد وبتقائيد ومعتقدات وعصرها من المبادئ الأخرى.

(1) Thierry Baudry, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006, p 13

(2) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، ط2، 1999، ص 571

والمطلوب هنا معا تم تناوله حتى الآن، على الأقل، نستطيع أن نميز بين العديد من التعريف التي تختلف تبعاً لاختلاف نظرة وأصعبها ومجال تخصصهم سواء كانوا صحفيين ومهندسي كمبيوتر أو إعلاميين ومثقفين وغيرها من التخصصات الأخرى التي هتمت بموضوع المعلومات الإلكترونية فهناك عاريف لا ترى فرق بين المدونة وموقع الإنترنت Internet Web Sites إلا نعردها بأنها "نوع من مواقع الإنترنت انشائية، تتكون من إدراجات ومدخلات مرتبة بصفة عكس لزمية (الإدراج الأحدث نوضع آلياً في مقدمة الصفحة الأولى للمدونة) وتشر حسب رغبة صاحب مدونة"<sup>(1)</sup> حيث يركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي أو التكويني للمدونة كتطبيق برامجي جديد، وتعريف في هذا الإطار أيضاً بأنها "التطبيق سدي من خلاله يتم إنشاء تاريخ ووقت الإضاءات والإدراجات وإظهارها في صفحة الويب الرئيسية حيث تكون متاحة للجميع ونصيح للزوار بالتعليق عليها"<sup>(2)</sup> و صفحة الويب تتضمن باختصار، أقسام متصلة من المعلومات تسمى الإدراجات هذه الإدراجات ترتب آلياً بشكل عكس تراسمي (الأحدث يأتي في رأس الصفحة الأولى للمدونة) ولكن إدراج يتم تعريفه بسمته (Tag) تساعد على إطلاع المستخدم على هذا الإدراج"<sup>(3)</sup>

لكن مع ذلك يبقى الفرق بين المعلومات والمواقع الإلكترونية طرفاً واسعاً، فمضافة إلى اختلافهما في الشكل وطبيعة الوظائف التي يؤديها كل منهما وكذلك حجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروقات التي تميز في انماط لصانع لموقع الإلكتروني فتكونها الأهم على احتواء أكبر قدر من المعلومات واستيعاب المزيد من النصيقات الإضافية وتقديم مختلف الخدمات الأخرى، فإن أهم تلك المروقات هو إمكانية احتواء الموقع الإلكتروني على العديد من المحتويات، بينما لا يمكن أن

1 ) Thierry Bérubé, *Blog professionnel: un outil d'échange et de communication*, ENI édition, Paris, 2006, p12.

2 ) Anza Sherman Rucabll *The everything blogging book: publish your ideas, get feedback, and create your world wide network*, F-W publication, New York, 2006

3 ) Cory Doctorow, et al, *Essenciel Blogging*, O'Reilly New York 2002 p

تحتوى مدونه على موقع إلكتروني، ويرى البعض أن "الفارق الحاسم أبدا بين المدونات و المواقع الالكترونية هو مصدر المصداقية المكتسبة"<sup>(1)</sup> حيث تعتقد في كثير من الأحيان المدونات على مصداقية معنويتها وأصحتها نظر لإمكانية لعقبي وعدم إضمار هوية صاحب المدونة وقدرته على تقديم معلومات خاطئة عن شخصه، بينما العكس في المواقع الالكترونية تقل هذه المصداقية مكون الموقع لالكترونية مذهومة وينتطلب إنشائها التعاقد مع المؤسسة المتخصصة وشراء اسم لعنق Domain Name وغيرها من الاجراءات التي تمنع التوصل من مسؤولية ما ينشر على الموقع الإلكتروني.

وبالمقابل هناك تعاريف أخرى تقدم المدونة على أنها وسيلة ووعاء، فهي إضافة إلى اختلافها عن مواقع الويب، وأمثاليتها هيكلًا مستقلًا عن بقية وسائل وتطبيقات الإعلام الجديد "أخرى كـ" المنتديات forum، البوابات Portal Web، الخلاصات RSS والويكي Wiki"، إلا أنها تشترك مع هذه التطبيقات، باعتبارها أولا من عائلة أنظمة إدارة المحتوى فهي "نظام لإدارة المحتوى (CMS Content Mangement System)، يسمح للشخص باستعمال متصفح الإنترنت مباشرة لإنشاء والتحكم وإضافة سمحات ويب متاحة للجمهور"<sup>(2)</sup> ورغم بساطة الأنظمة المستعملة في إدارة المدونات مقارنة بأنظمة كـ (Joomla, Wordpress ..) وتوجهها للاستخدام الشخصي، تبقى المدونات مساحة مؤاتية وكفائية - أنها منصة التدوين المستفيضة - لتخزين العديد من الملفات (كالصور والصور و الفيديو...) ومن ثم القيام بمهام المراقبة والتعديل وتطوير الصفحات الالكترونية لتصبح في متناول المستخدمين فضلا عن سهولة الاتصال فيما بينهم

1) Hugh Hewitt , Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005 , p 131

2) Jeef Rutenfranz , What every Telecommunication and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006 , p29.

من المدونات أولا هي " وسيلة تسمح لجميع مستخدمي الإنترنت بالتعبير. متخذة شكل جريدة واستعمالها لا يتطلب ملكة أو معرفة تقنية واسعة " و اعتبارها وسيلة يعني أنها القناة الناقلة والموصلة للأفكار والمعايير، ولي مورد المستخدم لإبلاغها تغييره، وقد ساعدت في ذلك سهولة التعامل مع أغلب التطبيقات التي تحتوي، بدوية، وهو ما أهلها لأن تكون وسيلة منعكزة ببساطتها وتبوعها مما سبب مع مختلف الاستخدامات الممكنة.

غير أن اعتبارها وسيلة كتبويبها بالجريدة مثلا، يحدثنا بتساؤل هل هي المدونة وسيلة إعلام حقا ؟ تشكل المدونات من جهة، أداة للتعبير ووسيطا لنقل لرسانة التي تجذب اهتمام جماعة معينة هي إذا بحكم التعريف وسيلة إعلام، أين يجب أن يوضع في الاعتبار أولا المصدر أو المرسلين لكن أيضا وخاصة أهمية المستقبل، فجمهور المدونة غير متجانس ومتساوي من مدونة إلى أخرى لكن من المؤكد أن ظاهرة المدونات تجاوزت بشكل أوسع حدود دائرة ككتاب المدونات إلى قرائها من مستخدمي الإنترنت (2).

تمثل المدونات إذا الوسيط أو القناة التي تمر من خلالها المواد التي يرغب المدون في نشرها وإبلاغها لغيره من مستخدمي الإنترنت، وهي بذلك تشكل عملية إعلامية متكاملة، بدءا من جمع وتسجيل المدون للمحتوى أو المضمون ثم معالجة وإخبار ما ينشر، وصولا إلى المستقبل أو زائر المدونة، تتصنع مباشرة مع وظائف وسائل الإعلام التقليدية " فمع تنامي تأثير انتشار المدونات وتأثيرها، كشفت العديد من الملامح أن وسائل الإعلام التقليدية تتناسب وشكل المدونات الإلكترونية فهي 2006 أوضح تقرير حالة وسائل الإعلام أن المدونات الإلكترونية أصبحت تتوغل إلى عمق لعمق يومي في مختلف تلك الوسيط، سواء تعلق الأمر بالحرائط و الصحف الإلكترونية، المحلات، القنوات الإذاعية والتلفزيونية، كما اعتبرت كومسيه

(1) Penot Desavoye, et al, *Les Blogs. nouveaux media pour tous*, M2 éditions Paris 2005, p 17

(2) Penot Desavoye et al, *op cit*, p 22



إعلام جماهيرية إضافة إلى كونها مصدرا للأراء ومنصة للثروة والأخبار، وأكثر من ذلك أنها عبرت طريقة إنتاج الأخبار ونقلها واستهلاكها<sup>(1)</sup>

ومن جهة أخرى تعتبر المدونة كوسيلة إعلامية أو تكنولوجيا جديدة تعبر في المدى وساحة وأنشغل التي كانت تتسبب فيه الرسائل والعمليات من قبل، حيث تصبح ذلك تلك الفوارق قدر تأثير الوسيلة في جماهيرها ومدى الإمكانيات التي تتوفر بها عندما يتعلق الأمر بإقناعهم والتأثير عليهم وحثهم أو توجيههم لبني أفكار وآراء أو انتهاج سلوكيات وأنماط معينة، قد تكون مغايرة لما تعود في وسائل الإعلام التقليدية

إن مقولة مارشال ماكسويلان "الوسيلة هي الرسالة" يمكن أن تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورا من الناس الذين يفوق إقبالهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها؛ بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة وطريقة التميز في تداول المعلومات وتلقيها وعرضها و... هي محور اهتمام كبير لديهم، فكما يحب الناس أن يقرؤا لصحف أو يشاهدوا التلفاز، يحبون أيضا المدونات نظرا للتطبيقات التوسعية التي تقدمها، ومع ذلك فإن المدونة أو البرنامج (الوسيلة) الذي يسمح بإنشاء مدونة لا يعتبر وسيلة إعلام إلا إذا كان هناك مضمون تحتويه (الرسالة)

هذه الحقيقة الجديدة لوسائل الإعلام بلا شك أثارت العديد من الانعكاسات وبدأت العمل بين الاتصالية والتواصل ونظرا للتطورات مهمة المتابعة في شبكتها المتعددة. نحن نميل لصناعة "المدونات الوسيطية" مقيدتين طر لتحين حيث يمكن أن يكون هذا هو صلة مع المدونين الذين أصبحوا حق مصدرا للمعرفة بالنسبة للصحفيين، أو الذين يهاجمون النظام الإعلامي فون أن يدرجوا أن ذلك يمكن أن يعبر وجهتنا نحو الصحفيين الجدد على الخط أو الصحفيين أسيريين "ين يكون الداعم الوحيد للإعلام هو المدونة"<sup>(2)</sup>.

(1) Paul-Marie Fendler, Sharon Kent, Women, men, and news, divided and disconnected in the news media landscapes, Taylor & Francis, London, 2008, p. 145.

(2) Annabelle Klein, Objectif blog : exploration dynamique de la blogosphère édition L'Harmattan, Paris, 2007, p. 20.

تطرح وجهة النظر التي نعتبر المعلومات الالكترونية كوسيلة إعلام قصية في عاب لاهمية، وهي حجم المحتوى الذي تمثله المدونات الالكترونية، باعتبارها أهم تصنيفات الإنترنت الجديدة ومدى قدرة وسائل الإعلام التقليدية على استقاء فهم هذا التنامي المرمق في الخدمات الاعلامية التي تقدمها الإنترنت والمدونات الالكترونية.

ففي منتصف عام 2006 نشر المعهد الأمريكي لأبحاث الإنترنت Pew a portrait of the internet and American life project نتائج دراسة بعنوان internet's new storytellers bloggers ككشف من خلالها أن 84 ٪ من المدونين كانوا يتواجدون يوميا على الإنترنت وأن 47 ٪ من المدونين كانوا يخصصون على الأقل من مدوناتهم 26 ٪ كانوا يصفون ذلك بانتظام<sup>1</sup>

وعند الحديث عن الحاضر لقراءة الأخبار على المدونات والإنترنت أكدت الدراسة أيضا أن 28 ٪ من المستخدمين القاريين للأخبار عبر المدونات، وكذلك 29 ٪ من مستخدمي الإنترنت المتخدين المدونات مصدر للأخبار أنهم كانوا مع يفضون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا للمعلومات أكثر تساه من غيره لعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة ولكونها مصدرا يتسم أيضا بالعمق، ذهب 9 ٪ من المدونين القاريين الأخبار عبر المدونات " وكذلك 24 ٪ من مستخدمي الإنترنت القاريين أيضا للأخبار عبر المدونات للاستفادة به، في حين أكد 18 ٪ من مدونين القاريين الأخبار عبر المدونات " وكذلك 2 ٪ من مستخدمي الإنترنت القاريين للأخبار عبر المدونات " أنهم " كانوا يخصصون الحصول على أخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا يجمع بكل ما سبق (الملائمة والعمق والاسراع)<sup>2</sup> عبر أن كل تلك المؤشرات على قوة المدونات الالكترونية ومدى اعتمادها كإعلام

1. Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* , 2006 , <http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf> 03/2012 , 00:39

2) عصام محمود المدونون صورة الرواد الجدد على الإنترنت، مجلة دراسات لشعوب العرب، العدد الثاني، ص 128

بديل عن الإعلام التقليدي، لا يتفحص من أهمية هذا الأخير، وقدرته على شغل مساحات واسعة من اهتمامات جمهور وسائل الإعلام.

فالسعار والمدياع، مثلاً، لا يزالان وسيلة الإعلام الأولى، وحتى ما كشفت عنه لدراسة التي أجراها التلفزيون الألماني في 2010 أن الأثر شاهدو سنغريو بمعدل 220 دقيقة يومياً، كما استمعوا للمدياع بمعدل 187 دقيقة في اليوم، بينما يستخدمون شبكة الإنترنت بمعدل 83 دقيقة فقط<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسة الميدانية التي أجريتها على عينة من لشباب الجامعي السعودي في 2009 حول استخدام المصموم، السياسي سمديوات لاللكترونية، أن النسبة الأكبر من المبحوثين 46.4 / لا يعتبرون المدونة كوسيلة إعلام<sup>(2)</sup>.

من خلال استعراضنا لبعض التعاريف التي حاولت رفع الغموض حول هذا لقادم لإعلامي الجديد بين اعتبارها برنامجاً أو تطبيقاً لنظام إدارة المحتوى وبين لتأكيد على أنه وسيلة إعلام متكاملة تلخص إلى أن هناك توجهين لهذا الوسيط - أي المدونة - .

- فهذا نظراً إلى المدونة على أنها وسيلة إعلام تهتم بنشر المعلومات والأخبار وترفيه وتثقيف، فمن يصدر الاهتمام أكثر بمصمومها وطريقة استخدامها والأهداف والنواحي من وراء إنشائها والاهتمام في بعض لتدويني.

- بينما إذا نظرت إليها كمظهر لسلالة تطوّر تكنولوجيا برمجيات الإنترنت (Software) وتطبيقاتها، فمن أمام الاهتمام بتأثيراتها واممكاساتها على مستقبل برمجيات الإنترنت والإعلام الإلكتروني.

(1) جريدة العرب، الطرير، دراسة، التفاضل وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 8128، 1 سبتمبر 2010

(2) أسامة عزي عدي، استخدامات الشباب السعودي الجامعي المصموم التماسي لمدونة الإلكترونيية ولاشبكات للتحقق منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طرير، جولية 2009، ص 30  
http://www.uclwae.edu.sa/university/article/periodic/26/esama.pdf

## 1 - 1: مكوناتها:

إن المدونات الإلكترونية ويحكم البنية التي نشأت فيها وانتمتة في موقع الإنترنت وصممت الويب: أحدثت العديد من سمات هذه الأخيرة خصوصاً كيف يتصور بالشكل الخارجي، وبالتالي ندرك أننا أمام مدونة عندما نواجه صفحة ويب تشبه إلى حد بعيد صفحات مواقع الويب الأخرى، والفصل في ذلك يعود لظهور برمجيات لتكوين Blogging Software أو ما أصبح يعرف فيما بعد بـ: Blogware وهي "البرامج المصممة لتسهيل إنشاء مدونة مكونة من أنواع أنظمة إدارة المحتوى CMS، التي تدعم تطبيقات وعمليات تدوين وتحرير ونشر مدونات وتعليقات وغيرها، إضافة مجموعة من الوظائف الخاصة بإدارة محتوى الصور، حلاصات الويب، ...<sup>(1)</sup> غير أن هناك بعض المكونات الأساسية التي تميز المدونة عن سائر مواقع الإنترنت، وتتشترك في الوقت نفسه بينها وبين باقي المدونات مهم تختلف موقع أو منصة التكوين التي تنشأ عليها، ومن أهمها:

1- الرابط: يظهر في قائمة الإبحار Navigation Bar في المكان المخصص للرابط على متصفح الإنترنت Internet Browser ويحمل في العناوين اسم مدونة متبوعاً بعنوان الموقع المستضيف، بمعنى أن لها رابطاً Link أو (URL) Uniform Resource Locator مصدر موقع المعلومات، وهو بمثابة طريق يوصل المستخدم إليها أو عنوان إلكتروني يقوم بتعريف المدونة في شبكة الإنترنت مثل (<http://emir-abdelkader.makrooblog.com>) وبالتالي فهو يختلف عن رابط مواقع الإنترنت مثل: [www.cmr-univ.dz](http://www.cmr-univ.dz) ومن خلاله يتم ربط برنر أو المستخدم بمحتويات المدونة الموجودة في خادم الويب أو The Server الخاص بالموقع المستضيف.

2- القالب أو The Template وهو الشكل الذي تظهر به المدونة وصممتها وبصفة عامة يعتبر القالب مسألة شخصية يقوم باختياره صاحب الموقع أو المدونة

<sup>(1)</sup> Wikipedia, the free encyclopedia, *blog software*,  
[en.wikipedia.org/wiki/Blog\\_software](http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software), 10/03/2012, 15:24

من بين عدد كبير من هذه القوالب المجانية أو المبروزة للبيع على الإنترنت أو تقوم بتطويرها بنفسه باستخدام برامج كـ (Artister , CMS , CSS ) وتتيح مواقع سضافة المدونات العديد من القوالب، بحيث تكون مبنية تحت تصميمات معينة كـ (طبيعية، تكنولوجيا، صباء، ) .

3- الإدراجات، وتسمى billet باللغة الفرنسية ومدخلات Entries أو Posts باللغة الإنجليزية وهي عبارة عن إضافات ووسائط (تصويع، صوت، صور متحركة، صوت، فيديو، أيقونات، ) يقوم التدوين بإدراجها داخل مدونته، ونحمل رمز لمؤن (سمه) كما هو شائع في تقاليد العمل الصحفي (مرر الصحفي) ، ويأتي في بداية التدوينه أو في آخرها متبوعا بتاريخ وتوقيت التدوينه، إضافة إلى قائمة تتضمن خدمات كإضافة تعليق، أو تقاسم الاهتمام بالتدوينه مع باقي المستخدمين من خلال الشبكات الاجتماعية وغيرها.

4- التقويم الشهري، وتشبه انترزامة العادية le Calendner التي تحمل الأيام و لتواريخ في شكل أفقي، يظهر فيها تاريخ أي تدوينه قام التدوين بإدراجها بين مختلف ومن خلال الضغط عليه يوصل المستخدم إلى المدونة مباشرة وبالتالي فهي بمثابة جدول أعمال للتدوين توضح نه تواريخ الأنشطة التدوينية وتسهل للمستخدم عملية الوصول للتدوينه من خلال التنقل بين التواريخ.

5- التصنيفات، أو The Tags وهي المجالات أو الميادين التي تتمحور حولها لتدوينات ككـ: (السياسة، الاقتصاد، الرياضة، الثقافة، ) أي بمعنى آخر هي بمثابة أرشفة حسب الموضوع الذي تنتمي إليه المدونة، وهي تقدم تصهر برائر لمؤن وصول إلى الموضوع الذي يهمه مباشرة، تريد من إمكانية العثور عليها في محركات البحث العالمية.

6 الأرشفة، سيج خدمه الأرشفة الإطلاع على جميع التدوينات التي قام التدوين بإدراجها من تاريخ إنشاء المدونة إلى غاية آخر إدراج، ويكون عادة مرتب حسب الأشهر (الأحدث سه الأقدم)

- 7- **الرابط:** وهي مجموع المواقع والمدونات التي يفصلها المدون، وبالتالي يرعد في سفرها في الصفحة الأولى من مدونته حتى نفسي له، ولخير من رؤى مدونة لإطلاع عليها، وبالتالي هي عملية إشتهار لمواقع أخرى ذات علاقة بهتمام المدون
- 8 **معلومات المدون:** وهو حيز معين من صفحة المدونة يكون عائب في رأس الصفحة، يحتوي على اسم المدونة وصاحبها، ويكون مرفقا بصورة لصاحبه، صفة من اسمه يميزه وتميز من اهتمامات المدون ومستوى المدونة
- 9- **خانة البحث:** وهي عبارة عن خدمة تتيح للمدون أو الزائر الوصول إلى أي موضوع سواء في المدونة أو في موقع التدوين أو في محركات البحث مدلية وذلك ب إدخال كلمة مفتاحية تصاع على استعراض النتائج المحتملة
- 10 - **الخدمات الإضافية:** وهي مجموعة التطبيقات التي قد تكون متاحة من طرف الموقع المستضيف للمدونة أو يقوم المدون بحكم خبرته ومهارته بإضافتها لمدونته حتى تظهر في حلة جديدة، وتكون أشبه بالموقع الإلكتروني، وهناك العديد من التطبيقات لعل أبرزها:
- 10- 1 - **المجلد الذهبي: Livre D'or** وهي خدمة يعبر من خلالها زائر المدونة عن رأيه وملاحظاته حول محتوى المدونة ككامل أو عن شخصيات المدون
- 10- 2 - **سبر الآراء: le Sondage** وهو عبارة عن تطبيق يسمح لصاحب المدونات بسبر ورصد آراء رواد مدونته ومعرفة وجهات نظرهم حول موضوع معين يقترحها عليهم في شكل أسئلة، حيث يوضح هذا التطبيق لسبب المثوية للإجابات المختارة.
- 10- 3 - **(آر إس إس) أو الخلاصات: (Really Simple Syndication) RSS** وهي عبارة عن خدمة تتيح الاشتراك بالمدونة بحيث يتم إخطار الزائر المشترك بالمدونة بأحدث الإصدارات فيها دون الحاجة لفتح صفحة المدونة والبحث عن المواضيع
- 10- 4 - **أحدث الإصدارات:** وهي عبارة عن قائمة تظهر من خلالها آخر الإصدارات في الصفحة الرئيسية للمدونة.

## 10- 5 - النافذة الأداة أو Widget: إختصاراً لكلمتي window و gadget

وهي عبارة عن نافذة تقاعدية صغيرة تتيح الحصول على العديد من المعلومات والخدمات (التقويم، خريطة المدن والأماكن، ...) ومن أكثرها استعمالاً

أ - قائمة الزوار والزوار الحاليين: وهي عبارة عن قائمة تظهر من جهة جميع زوار المدونة من تاريخ إنشائها مع علم بلداتهم يقابلهم عددهم ومن جهة أخرى تظهر زوار اليوم والزوار الحاليين للمدونة وتساعد هذه الخدمة المدون، في الوقوف على درجة اهتمام الزوار بمدونته ومكثداً بماء الهم المختلفة.

ب - حالة الطقس: يقوم المدون من خلالها باختيار البلد أو مكان إقامته داخل برنامج لهذا الغرض ويتم بعدها ربط معلومات المكان المختار بموقع البرنامج أو أحد المصادر التي يعتمد عليها البرنامج، لتظهر حالة الطقس في الصفحة الرئيسية للمدونة داخل النافذة الأداة.

من خلال هذا الغرض لأهم المكومات التي تشترك فيها غالبية المدونات كما تتيحها معظم مواقع استضافتها، إلى التطبيقات الإضافية التي يمكن للمدون أن يبرز بها شكل ومضمون مدونته، تصل إلى أن المدونة عبارة عن هيكل متكامل من المصادر التي تعطيها صفة الوسيلة الإعلامية وتعمل معها فضاء أكثر تعديلية من وسائل الإعلام التقليدية، يسهل بخدماته وخصائصه الطريقة التكنولوجية في التعامل مع الإعلام ويشرها، كما أن هذه المكومات تترجم قدر النظام الذي تدربه تلك بحوثات وكيف أن هذه البرامج التكنولوجية Blog Wars تشتت وفق مبدأ عمل يختصر العديد من مراحل العمليات الإعلامية السابقة، فالتحدي هو صاحب المحتوى وهو من يقوم بتعديله ومعالجته ونشره.

1 - 2 : أنواعها

إن الحديث عن أنواع المدونات أو أشكالها التكنولوجية بعيداً عن طريقه مرشال ماكتوهاش في مستشفيات القرن الماضي عندما أصبح أن وسائل الإعلام هي

عنداء لحراس الإنسان، وينغمس الطريقة التي تبلورت فيها وسائل الإعلام التمسدية من السكوب (الجريدة) إلى المسموع (الإذاعة) ثم المرئي (التلفزيون) بهكس المدونات وفي وقت قصير جد مقارنة بالماصل الزماني بين نظيرتها التليجي في 'ن' تحلق اشكالاً جديدة يمارس من خلالها المواطن الصحفي عملية التدوين، تصورات خلال دلالة مصطلح التدوين لتتطور مفهوم الكتابة أو عملية إدراج الصور وسميها بالكتابة في المدونة وتصبح بعدها معنى لكل ما يمكن أن يصيها المدون، فتأخذ شكل النصيحة الإلكترونية عندما يعلب عليها طابع الإدراج النصي وهيئة الإذاعة عندما تكون الإدراجات عبارة عن تسجيلات صوتية وهكذا

- التدوين النصي: لأن احتسرت الصحافة المكتوبة عملية تشكيل وصياغة لراي عام والتعبير عنه لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى لقرن التاسع عشر) فإن التدوين النصي طعى على الفضاء التدويني العالمي ويرجع ذلك لسهولة مقاربه بالأشوا الأخرى التي تتطلب بعض مهارات التحكم في تطبيقات الإنترنت والإعلام الأني بصفة عامة.

- التدوين الصوري: أو Photoblogging وهو نوع من أنواع التدوين التي تكون فيها جميع إدراجات المدونة عبارة عن صور متنوعة، التقطها المدون - هوب أو معترف - أو تحصل عليها من مصادر أخرى يقوم بصورتها وتصيها مع إضافة شرح بسيط عن الصورة تساعد مستعملي الإنترنت في الحصول عليها بعد 'ن' تقوم محركات البحث العالمية بأرشفتها، وفي الغالب يدير هذا النوع من مدونات شخص واحد بينما البعض منها تكون جماعية في حين تظمي مدونات الأهرام على مدونات المؤسسات في هذا النوع من التدوين.

وتمتصير مدونات الصور من خلال مواقع المتخصصة كـ [tumblr.com](http://tumblr.com), [photoblogdirectory.com](http://photoblogdirectory.com), [ixelpost.org](http://ixelpost.org) تعرضه لأرشيف و أشياء 'لبومات' الإلكترونية، يمكن تراسلها مع عدد هائل من المدونين عبر أنحاء العالم، وتوفر في هذا السياق خدمة تعليق على الصور، مساحة للتواصل واكتساب العديد من الخبرات والمهارات في مجال التصوير المتوعراً.



- التدوين بالروابط. linklog هي عبارة عن عملية إدراج مجموعة من الروابط التي يشير إليها المدون في صفحات مدونته، محاولاً بذلك توجيه اهتمام زوار مدونته نحو محتوى الروابط التي تعكس مواضيع أو برامج معينة سواء كانت موقع أو مدونات إلكترونية أخرى

التدوين الصوتي أو Audioblog وهو عبارة عن تسجيلات صوتية يسجلها المدون باستخدام برامج التحويل الصوتي كـ: ( Adone aud lion tools , Avil pro .. ) وجهاز المايكروفون أو أي جهاز تسجيل آخر، في قالب مصغرة مختلفة (تقارير إخبارية، أسئلة واثقبة، حوار، نقاش جماعي، حوار، قصص، شعر، موسيقى، ..) وبصيغة الملفات الصوتية الشائعة MP3 أو لوحق أخرى Extensions، ويشرها في مدونته الصوتية أو بأحد المواقع المتخصصة لاستضافة هذا النوع من المدونات Podcasting Web Sites كما يمكن لزوار مدونة أن يقوموا بتحميل هذه التدوينات الصوتية أو الاستماع إليها مباشرة من على مدونة، وعلى الرغم من وجود العديد من المواقع التي تحتضن هذا النوع من المدونات Hipeast.com , Podomatic com ( إضافة إلى محركات البحث من المدونات الصوتية كـ (Podcastdirectory com , Podscope com ..) إلا أنه يبقى الأقل انتشاراً وإقبالاً بين الأنواع الأخرى، لاسيما في المنطقة العربية التي رغم حوص العديد من المدونين العرب تجربة التدوين الصوتي، وكذا موقع Freetalkweekly.com إلى أنه يبقى صغيماً من حيث حجم مدونات و مواقع وكذا المواضيع التي يتناولها هذا التدوين الصوتي

يتفوق هذا النوع على التدوين النصي من حيث سرعة إقبال المعنومة وقوة التأثير وكذا المؤثرات المتاحة للمدون من خلال استعمال برامج الدمج الصوتي وعرف من تقنيات التي تستهوي أذن المستمع وتجعل من المدونة الصوتية أكثر اهتماماً في بعض المكوّن ، فضلاً عن الخدمات الإضافية التي تقدمها هذه المواقع للمدونات الصوتية كالتعليق، إضافة أصدقاء، حوار المباشر، وعرف من

تسجيلات التي تجعل من المدونة الصوتية أكثر تفاعلية وساحة للتواصل واستعراض  
و تعبير يمكن حرية بقدر ما هي فرصة للاستماع إلى التسجيلات الصوتية وتحسينها  
للتدوين المرئي ويسمى Vlog اختصاراً لكلمة (مدونة الفيديو) أو Video  
Blog، وهي عبارة عن مدونات تعمل فقط إدراجات الفيديو. يسمى صاحب  
المدونة Vlogger أما مصطلح Vlogospher يطلق على مجتمع مدوني الفيديو  
و موقع التي تحتضنها وشبكتها للتواصل باستخدام التدوين المرئي وقد تم  
تدوين مصطلح لأول مرة في العام 2002<sup>(1)</sup> كما يسمى أيضاً Vodcast  
لا يتطلب التدوين المرئي الكثير من المعدات والأجهزة، حيث يحتاج المعلن  
في البداية إلى مدونة صادية ومجموعة من مقاطع الفيديو الشخصية أو الحصول على  
مقاطع أخرى (حصة متعلمة، أفلام، مقاطع محبة...) ثم يقوم برفعها إلى إحدى  
المواقع المستضافة لوسائط الفيديو (Video Host) كـ: Youtube.com ،  
Dailymotion.com ) ومن ثم يشرها في مدونته، وليسامته هذه العملية،  
سأطرح لتدوين المرئي أن يحقق انتشاراً واسعاً بين مستخدمي الإنترنت والمدونين  
بصفة خاصة، وهو ما يعبر عنه من جهة حجم مقاطع الفيديو التي يتم إصافتها أو  
تحميلها أو حتى مشاهدتها مباشرة في أكبر مواقع استضافة الفيديو كـ:  
youtube مثل الذي وصل عدد الفيديوهات فيه (إلى 20 ساعة تصاف كل دقيقة  
في ماي 2009، ومن 8 مليون فيديو شوهد يوم افتتاح الموقع في ديسمبر 2005 إلى  
100 مليون فيديو يشاهد يومياً في شهر جويلية 2006<sup>(2)</sup> ومن جهة أخرى تنوع  
مواضيع تدوين المرئي من التسجيلات الشخصية الحياتية، إلى متابع لأفلام  
و كوميدي إلى الدروس التعليمية وغيرها من المحتويات التي لا يمكن حصرها

'مد أن وفرت المدونات المرئية المزيد من فرص التدوين في مواضيع  
(الشخصية، الأحداث الواقعية، التحريات...) أصبح من الممكن للأفراد استعمال  
المسودات المرئية لتحقيق التعارف بين الثقافات، وبالتالي يكونوا أكثر تعاطفاً مع

(1) Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>  
08/06/2011 21:02

(2) Youtube , [http://www.youtube.com/t/press\\_timeline](http://www.youtube.com/t/press_timeline) 08/06/2011 22:51

ثقافات الآخرين، كما سمحت المدونات المرتبطة بالاتصال على عدد مستويات شخصية، وهكذا يمكن أن تكون وسيلة جديدة للتفاعل بين الناس، ومكر بالهرد من خلالها رفع مستوى الوعي حول أنفسهم وعيها من القضايا<sup>(1)</sup>

مع بداية شهر ماي من عام 2006 أنشأ موقع Youtube لأول مرة خدمة لتعليق المرئي وهو ما شكل حينها دعماً قوياً لعمية التفاعل بين المدير المرئي ومشاهد حيث أصبح بإمكانه أن يعيد تعليقه في صيغة فيديو ليرسه مباشرة لصاحب، ندوة<sup>(2)</sup>

"إن السويون المرئي نفسه لا يعتبر جديد من وجهة النظر الوطنية، لكنه التحدي الذي يطلي للأفراد فرصة الاتصال بغيرهم من خلال رسالة الفيديو المخرنة... أكيد أن التدوير المرئي لم يوفر الخبرة في العالم الحقيقي مباشرة لمشاهد، بل الخبرة تكون فقط من جهة مالك الندوة المرتبة غير أنها يمكن أن تعطيه انطباع أعمق من النص القائم على الرسائل المكتوبة في المدونات العادية وبعبارة أخرى، إن المدونة المرتبة يمكن أن تعطي خبرة غير مباشرة لمستخدمين آخرين من خلال بيئتها المحاكائية"<sup>(3)</sup>

وعلى الرغم من أن أغلب المشاهد أو مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها شخصياً لا تتمتع بقدر عالٍ من المهارات التصويرية وتستخدم الهواتف النقالة Mobile في التقاط هذه المقاطع، وتظهر بالتالي المشاهد رديئة يصعب في كثير من الأحيان التعرف على محتواها، ضماً لا تتحسن مؤثرات بصرية إذا استثنينا مقاطع الفيديو المنتجة مسبقاً كتأفلام السينمائية، الحصص التدريبية إلا أنها تحظى باهتمام مستخدمين الإنترنت وتترك أثراً معيناً في نفس مشاهديها لأن "كل مشهد خاص هو مصدر ومصدر ولكن حين تحري مواجهته مع المشاهد الأخرى في مع

(1) Jia Wuubudi, et al, Social network analysis of video blogger's community, 4 st Hawaii International Conference on System Sciences 2008, p [http://scholar.hawaii.edu/post\\_prints.pdf](http://scholar.hawaii.edu/post_prints.pdf)

(2) Youtube, op cit, 08/06/2011 22:52

(3) Kenji Matsuda, et al, Development of the blog-based scenario with cyber representation of internet for experience-based learning, IADIS International Conference on Web-Based Communities 2007, p 273, [www.iadis.net/07/final\\_upload/200701C036.pdf](http://www.iadis.net/07/final_upload/200701C036.pdf)

لسيق قد يحدد طابع الرمز انحي والمؤثر وأكثر من ذلك، يمكن أن تصح تحقيق  
مره متبر، ومفهومة عن قبل المشاهد، أي تحقيق تعميم داخل مشهد واحد، إلى  
مجموع من الأشياء، والحركة الداخلية للمشهد، تقود إلى المشاهد إلى التعميم  
generalisation، الوصول إلى استنتاج وهو الاستنتاج الوحيد الصحيح، والذي  
يتوصل إليه المتفرج بنفسه<sup>(١)</sup>.

التدوين الهاتفي، أو ما يطلق عليه اسم Mobileblogging ومدونات الهاتف  
لمحور Mobileblog وهو عبارة عن قيام المدون بإضافة إدراجات إلى مدونته لعدة  
من خلال استعمال لوحة مفاتيح الهاتف المحمول، متعدد الوسائط Multimedia  
والمرود بخدمة الإنترنت، بدل لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب Keyboard وسواء  
مكنت الإدراجات عن (نصوص، صور، تسجيلات صوتية أو مرئية) ستظهر  
مباشرة في مدونته المستضافة في أحد المواقع التي توفر هذه الخدمة كـ  
( Wordpress.com , Blogger.com ).

لقد ظهرت الخدمة نتيجة للتطور الهائل في تطبيقات التدوين و تسام  
مجالاته، بعد أن أصبح عادة يومية يمارسها الأفراد انطلاقاً من منازلهم أو مكاتب  
عملهم... ، كما يتصفحون مدوناتهم من خلال الهاتف المحمول أثناء سفرهم  
وتحركهم وبمثل التدوين الهاتفي السمعة الطيبة لخدمات الإنترنت من خلال الهاتف  
المحمول أو ما يطلق عليه اسم (Mobile 2.0) على شبكة الويب 2 0 (Web 2 0) .  
وهو انشغاف من أنها لم تحظ بعد بالانتشار الواسع الذي ألق في المنطقة  
العربية ولدي لا يوهلها لأن قناعات الأشكال الأخرى للتدوين، إلا أنها مثلت نقلة  
وعية يسر عطف من خلال تحرير المدون من قيود التدوين التقليدية كالرقابة،  
و الحجب... ، لكن أيضاً تحفز من قيود التدوين من خلال استعمال الحاسوب  
شخصي محمول أو المكتبي، وأصبح في مقدوره الآن التدوين في أي وقت ومن أي  
مكان شاء

(١) «بوريسكي» الصحافة التلفزيونية ترجمة دانيال خصور، دمشق، ط ١، 1990، ص 68

يعتبر التدوين انساني نتيجة حتمية لاستخدام الإنترنت من خلال الهاتف المحمول الذي هو في تزايد مستمر مع رواج سوق صناعة الهواتف المحمولة الذكية Smart cell phones وتعدد الخدمات والتطبيقات التي تتيحها هذه الهواتف.

حيث بلغ عدد المستخدمين انشباب (من 15 إلى 24 سنة) خلال العام 2010 73% في الصين و 48% في الـو.م.أ و 39% في روسيا<sup>(1)</sup> كما تختلف استخداماتهم في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني أو تحميل لألعاب، الرingtones، شاشات التوقف Screensaver وغيرها من الاستخدامات، كما تشير الدراسة التي أجرتها مؤسسة doMobi المختصة في مجال محتوى واستخدام الهواتف المحمولة: إلى أنه مع حلول العام 2013 سيبلغ عدد مستخدمي الإنترنت من خلال الهاتف النقال في الـو.م.أ وحدها 134.3 مليون مستخدم أي 43.5% من مستخدمي الهاتف النقال<sup>(2)</sup>.

وهذا الرقم من أن جميع مستخدمي الهاتف المحمول في الوطن العربي يوزعون خدمة تصفح الإنترنت من على الهاتف المحمول إلا أنها تبقى محدودة الاستخدام مقارنة بالبلدان الأخرى، نظراً لعدة عوامل منها: بطء التصفح، وكلفتها المالية المرتفعة، إلا أن هذا لم يمنع مستخدمي الإنترنت العرب من خوض التجربة حتى وإن كان المدافع في بعض الأحيان الفضول فقط.

- به: نشأتها

- ب - 1: نشأتها في العالم.

قبل التطرق إلى ظهور أوتو المونات في بنائها المعروف اليوم، ولشي شحكت نعدد من الظروف لاسيما التقنية منها، نرى خصبة في ظهور هذا النوع لاتصالي

(1) Nielsen Company Mobile youth around the world, December 2010, p6  
http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success (pdf), 10/06/2011, 22:14

(2) CircleID Internet Infrastructure,  
http://www.circleid.com/posts/mobile-internet-users-10/06/2011-23-20

و إعلامي في الوقت نفسه، وجعلت منه خلاصة للعديد من البعود<sup>١</sup> في سجاد في عالم الويب، والتي كانت تتصلم بحطى ثابتة نحو بلور: تطبيقات جديدة على الإنترنت، كان لها الأثر البالغ بعد ذلك في تغيير الكثير من العلاقات التي كانت تربط وسائل الإعلام بجمهورها وبعضها البعض.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أعمال وجهود العالم البريطاني Tim Berners Lee الذي لطالما ارتبط اسمه باختراع الشبكة العالمية لتسعة (www) اختصاراً لـ (World Wide Web)، لقد انعكس نهج بيرنرز لي على التفكير بربط جميع شبكات يتم تجميعها واستخدامها في أرجاء العالم، فتم تصميم بروتوكول خوادم لبيانات انتشارية Hyper text الذي أصبح يستخدم في جميع أجهزة الكمبيوتر لاحقاً والمعروف باسم HTTP، ومع نهاية العام (1990)، نجح في تصميم معرف للمصادر الإلكترونية Universal Resource Identifier URL، وفي العام نفسه نجح في وضع أول عنوان إلكتروني عرفه العالم في صفحته الجديدة التي تسمح لأي شخص في العالم الدخول للموقع الإلكتروني وتصميمه وهو عنوان لبيانات الخاصة بالمختبر النووي سيري المالي، وكان ذلك العنوان هو info.cern.ch، وبذلك تحققت انتقائه عالمية كبرى في مجال البرمجة والحساب الآلية وشبكة المعلومات<sup>(٢)</sup>.

وأصبح في مقدور الكثيرين، من مختلف أنحاء العالم، عن طريق ميثاق نقل النص نصي (http) بناء عدد هائل من صفحات الويب واستضافه عالية لكافة البيانات، فضلاً عن الإطلاع عليها ونشرها بسرعة كبيرة، وبالتالي تمر أهميتها بأعمال تيم بيرنرز لي في أن البيانات الإلكترونية لا يمكن إشارتها ولا يمكن عملها إلا في طر سويب وأنها في نهاية الأمر عبارة عن صفحات ويب بسيطة، كما كانت أعماله سبب في ظهورها وانتشارها على نطاق واسع، ويقول هو نفسه واصفاً اختراعه بشبكة العنكبوت قائلاً: لقد كان الوقت مواتياً جداً، انتشرت فيه الإنترنت إلى نقطة

(١) إبراهيم مرزوقي، دوافع وفوائد فهم الإنترنت، كجزء الثاني، مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر

2010 ص 151

ما، بينما لم يكن النص المائل في حقيقة الأمر منتظرا، واضطر غامضا وغير جدي في بعض الوقت، لكن هذا الاعتبار فشل. فشل في الوقت الذي كانت فيه الإنترنت تعد أكثر<sup>(1)</sup>

تقد نجح بحق معماري الويب تيم برنرز لي. في أن يؤصل لما سمي The Semantic Web أو الويب الدلالي الذي أصبحت فيه المعلومات والبيانات قابلة للمعالجة ودالة لتتيح البرامج الحاسوبية إمكانية التعرف عليها وهو ما يجعلها متاحة لدى عدد كبير من المستخدمين.

و حسب دافيد وانيو David Winer مالك شركة Userland لأظمة إدارة محتوى وبرامج التدوين، فإن أول المدونات كانت لتيم برنرز لي، لقد كان أول موقع ويب شكلا من أشكال المدونات، لأنه يوفر قائمة من الروابط التي تعيل في موقع أخرى<sup>(2)</sup> إن أول صفحات الويب<sup>(3)</sup> التي كتبها تيم برنرز لي في 1992 كانت عبارة عن مدونة بسيطة، أوضح فيها بعض الأمور التقنية وأعلن من خلالها عن ظهور أول متصفح ويب، غير أنه لم يكن مهتما قط بتسجيل يومياته وعرض صورته، على صفحات الويب الأولى، بقدر ما كان مهتما في تطوير تصفحولوجيا الويب ولاهتمامه في إيجار العديد من البحوث لاسيما في معهد Massachusetts لتكنولوجيا (MIT) وإدارة رابطة الشبكة العالمية (W3C).

وبالذات لا عراية أن ينتظر انعام 5 سنوات بعد ذلك ليظهر أول استعمال لمصطلح Weblog حيث "تؤكد العديد من المصادر أن مصطلح ويب لوق تم استعماله لأول مرة في ديسمبر 1997 من طرف جون برغر Jorm Barger في مدونته robo wisdom.com ليشر به إلى صفحات الويب التي تحتوي على قائمة أويلو بروم لصفحات ويب أخرى تجذب اهتمام المسجلين بالشبكة، ويذكر هو صاحب أول مدونة<sup>(3)</sup>.

(1) Daniel S. Morrow, *Oral History*, interview with Tim Berners-Lee MIT Laboratory, New York, April 23, 2001, p 19.

[http://www.cwsonors.org/search/ora:history/archive/tim berners lee Berners-Lee.pdf](http://www.cwsonors.org/search/ora:history/archive/tim%20bern%20lee%20Berners-Lee.pdf)

(2) Benoit Desrooye, et al, *op cit*, p 31

\* <http://www.w3.org/History/19921105-hypertext/WWW/News/9201.html>

(3) A izu Sherman Risdahl, *op cit*, p3

لقد كانت أولى مدونات Jon Berger، المسماة Robot Wisdom<sup>(\*)</sup> عبارة عن مجزأة صغيرة من الروابط مواقع إلكترونية في ميادين مختلفة (الأخبار، السياسة، التكنولوجيا، الإنترنت، والثقافة) كما يلاحظ اهتمامه بحياة و أعمال لشاعر الأيرلندي جيمس جويس James Joyce. لقد عرّف مدونة Jon berger على مستخدمي الإنترنت آنذاك عناء البحث عن المعلومة بأنفسهم، وكان في مقدورهم الوصول إلى مصادر مختلفة من خلال مدونته

وعسى، لرغم من الخدمات التي قنمتها هذه المدونة، إلا أنها لم تحس من الانتقادات وللقائمين، فعلى الرغم من الجانب التقني المتمثل في العدد الهائل من الروابط المتفرقة، أثارت المدونة - في الكثير من الأحيان - مواضيع الموصول على تعقيدات عصرية ضد العرب أو اليهود...

لم تستقر التسمية، بعد ذلك، عند مصطلح weblog ككلمة لم تقتصر عليها التدوين على مجرد إضافة روابط لمواقع معينة، وعلى الرغم من أن عددا قليلا من المدونات، مقارنة باليوم، قد تم إنشاؤها بعد عام تقريبا (1998)، إلا أنها عرفت رواج وسما آنذاك، لاسيما بعد أن تم تبديل روابطها بن عدد كبير من مستخدمي الإنترنت وكان من أشهر هذه المدونات إضافة إلى مدونة Jon berger، مدونة Camworld لصاحبها Cameron Barret الذي بدأ أولى إدراجاته في 02 من شهر جانفي 1998<sup>(\*\*)</sup> ومدونة jzg.net في شهر سبتمبر 1999<sup>(\*\*\*)</sup> لصاحبها Jessa James Garret.

بدأ هذا المصطلح الشباب في وضع قائمة بأسماء 'تدوين' وروابط مدوناتهم ومن بينها مدونته ثم أرسلها إلى مدون آخر هو كاميريون باريت Cameron Barret، الذي قدم هو الآخر بشرها على موقعه واستمر في إثرائها... ومن بين التدوين المبتكرين نجد Peter Merholz الذي جاء بمصطلح Wee-Blog وتم 'تخصيصه' لعدد حرف

(\*) <http://www.robotwisdom.com/>

(\*\*) <http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jzg.net/>

(\*\*\*) <http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/1998.01>



فقبل بضع Weblog ثم في نهاية الأمر استقر على تسمية Bing التي اكتسبت شهرتها لسهولة ومماراة الأكثر تفضيلا بين باقي المنصات<sup>(1)</sup> إن المتتبع لأولى الدونات التي ظهرت على شبكة الإنترنت يلاحظ أنها كانت لأشخاص متمكنين في التعامل مع تطبيقات الويب والمحكم الأمر سبب تيرمه وعالم الحوسبة بل إن معظمهم من جريجي كليات الإعلام لآلي في أكبر جامعات عالمية ومع الترويج الواسع الذي عرفه مصطلح Blog وبماهي الاهتمام الإعلامي به، أراد شمع الكثير من مستخدمي الإنترنت في الحصول على مدونة، إلا أن تنفس الخبرة وعدم وجود منصات تبوين ومواقع استضافة مجانية أو مدعومة، جعل لأصيبة تقتصر إلى هذا المنصاء التواصل في الجديد وترك المجال مفتوح فقط أمام فئة قليلة.

لكن لم يدم الحال على ذلك طويلا، ففي شهر جويلية من العام 1999 أعلنت مؤسسة PTTAS من إطلاق خدمة على الخط، تسمح بإنشاء واستضافة المدونات، تبعها في شهر أوت من نفس العام مؤسسة Pym، تالكة إيفان وبهامز Evan Williams الذي أطلق موقع Blogger، أحد حلول التدوين التي تسمح بإنشاء مدونات مجانية في بضع دقائق، وهي الخدمة التي مهدت فيما بعد للانطلاقة السريعة للعديد من الدونات وذلك لسهولة استخدامها<sup>(2)</sup> كما تزامن ذلك مع ظهور منصات تدوين أخرى كمنصة شركة Livejournal التي يعتبرها المشرفون عليها بأنها 'منصة لتدوين التواصل، حيث جاءت لتطهر الحواجر العاصلة بين التدوين ولشبكات الاجتماعية، وبدأت خدمة التدوين على هذه المنصة في شهر فرييل 1999 و نفي أنشأها براد فيتر باتريك Brad Fitzpatrick ومكان من بين أهمها تحقيق مجتمعات تدويني تواصل من خلال: التعبير عن النفس، التسوق لإبداع، نشر لخصوصية<sup>(3)</sup> تتوالى بعد ذلك منصات التدوين في الظهور مستمنة

1. Biz Stone, *Blogging: genius strategies for instant web content*, New Rider Publishing, New York, 1ed, 2002, p6.

2. Henri Desavoye, et al, *op cit*, p 31

3. Livejournal, <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php?ourcompany>, 9/06/2000.

لا قبل لكسر على التدوين ومستعبد في الوقت نفسه من خدمات وتطبيقات بعضها ببعض لتقدم بتطوير عروضها وتحسين أدائها، مما سمح لها بتحقيق أرباح ضئيلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمدونات المدعومة كمنصة Sixapart<sup>1</sup> التي صُهرت في 3 سبتمبر 2001 وقامت بتطوير العديد من أدوات والمواقع العالمية، وذلك بفضل خدمتها الشهيرين TypePad<sup>2</sup> و "Movable Type" اللذان تعتبر من بين أولى أنظمة التدوين وبرمجياته، كما تعتمد عليهما الكثير من وسائل الإعلام العالمية من المؤسسات والشخصيات وغيرها في استضافة مواقعها وتسيب أنظمة الصور فيها. غير أن «متمرن ظهور منصات تدوين مجانية كـ (Overblog, Canalblog, blog4ever)» لم يمنع هذه المنصات من تحقيق أرباح سواء من وراء الإعلانات أو مصادر أخرى، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد وصار - فيما بعد - تحقيق الأرباح يتم من خلال المدونات نفسها من طريق خدمات عدة أبرزها Google AdSense وهو ما اعتبر بعد ذلك تحدياً آخر تفرضه المدونات على وسائل الإعلام فمن تغيير نموذج الاتصال (مرسل، قناة، مستقبل) إلى (مستقبل، قناة، مرسل) استطاعت المدونات أن تلج عالم الإعلان من باب الواسع وتدر على التدوين الأرباح.

فكما أصبح ينظر إليها على أنها تحول في الاهتمام أيضاً، فمن التمييز عن خبشات النفس والتواصل إلى التجارة وسوق الإعلان. لقد بات التدوين حينها يعني أكثر من مجرد الكتابة، نشر اليوميات، الأخبار، وهي الاهتمامات التي تبرزت أكثر منذ عام ما كان يشهد العالم آنذاك، لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لسي تعتبر مرحلة هامة في عالم التدوين الإلكتروني، حسب فهجنها بوسثال Virginia Postel المدير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول "به" أصبح بالأمريكيين الرعية في التعرف على ما يمكن فيه ويحسن به رفقتهم وحر بهم ولعالم أجمع، أين تعتبر المدونات الوسيلة المثلى لنقل وتبادل طباعته ومشاعرهم، فهي يوم الهجوم على بريجي التجارة العالمية، سعلت خدمة تدوين Blogger زيادة بحصة 22٪ من الإراجحات المنشورة مقارنة بالمتوسط<sup>2</sup> كما

1. Sixapart, <http://www.sixapart.com/about/> 19/06/2011, 00:38

(2) Benoit Desavoye, et al, op cit, p 32

صهرت لوجود العديد من المدونات، كـ: (<http://www.nyccloggers.com/911.asp>) التي سبغت أن تجمع مجموعة هائلة من الإذاعات (خصوصاً صور...) المدونات جرى حول هذه الأحداث، ويصف ذلك قلين راينولدز Glenn Reynolds صاحب مدونة InstaPundi الشهيرة، في مقاله المنشور على صحيفته Guardian البريطانية بـ "Warblogs أو مدونات الحرب"

غداً شكل هذا الحدث متعرجاً هاماً في عالم التدوين بعدما أصبح اهتمام المدونين هو إدراج الأخبار "العاجلة ونقل الأحداث والوقائع مباشرة من مكان حدوثها وبالتالي دحر التدوين ميدان الإعلام والإخبار بعد أن كان في بدايته الأولى مجرد تسجيل لانبعاثات واهتمامات لا تعدو أن تكون شخصية، كما ظلت أحداث 11 سبتمبر 2001 تجربة هريفة للمدوين في التعامل مع هكذا أحداث، ثم سبقتها فيليب بعد في تغطية أحداث عالمية كبرى كـ الحرب على العراق 2003، تسويدي 2004 وصارت نزاعهم وسائل الإعلام "الحرية في الحصول على الأخبار والمود الإعلامية

وكنتيجة للتصدي الكبير الذي فرضته المدونات على وسائل الإعلام لتقنياتها، سمعت هذه الأخيرة لاحتواء الوصف وقامت بدمج خدمة التدوين على صفحات مواقعها الإلكترونية، سواء أعلق الأمر بمواقع الصحف الإلكترونية والإذاعات أو قنوات التلفزيون أو حتى المواقع الإلكترونية نفسها، وقد كانت صحيفة The Guardian البريطانية وNew York Times من بين الصحف الأولى التي توهر هذه الخدمة عندما اعتبر إداعة Skyrock الفرنسية نموذجاً مثالياً لذلك بعد أن "قدم مؤسس الموقع Pierre Bellanger في ديسمبر 2002 بر إطلاق خدمة تدوين Skyblog التي صنعها مؤسسة CamScore في المرتبة 7 من بين أكبر مواقع نمو صل الاجتماعية في العالم بـ 21 مليون زائر، وجاء الموقع منضمراً بصله أحسن الموقع في فرنسا والثالث في بلجيكا وفق تصنيفات مؤسسة أليكسا"

(1) Glenn Reynolds, *Don't you know there's a war on?*

[www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds](http://www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds) 20/06/2011, 23.35

(2) Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skylog>

وبالتالي تكون وسائل الإعلام بهذا التوجه قد أضاع مصدرا آخر تعتمد عليه في الحصول على المواد الإعلامية إضافة إلى وسائل الأتباء والمراسلين، كما مهد ذلك علاقة قوية تربط قراء الصحف وتعودهم على أسلوب التحرير الصحفي وفتباته التي تختلف عن ما العوم في مدوناتهم الشخصية، خاصة وإن عاليه لصحفيين المحترفين يمكنهم مدوناتهم الخاصة في موقع الوسيلة التي يعملون بها

وخلال هذا العام (2002) كانت خدمة التدوين من على مواقع الالكترونية نوسائل الإعلام الثقافية قد عرفت انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم ما ساعد على انحراف الملايين من مستخدمي الإنترنت وولوجهم عالم التدوين كما ساهم ذلك في تكوين قاعدة جماهيرية واسعة تقبل على متابعة المدونات وبكثافة في مختلف المواضيع والاهتمامات التي تثيرها، غير أن هذا الواقع، وإن اعتبر نجاحا كبيرا على أكثر من مستوى، إلا أنه كمن يطرح صعوبات كبيرة أمام نسويين والزوار أو حتى المشرفين على منصات التدوين خصوصا فيما يتعلق بأرشفة روابط هذه المدونات وتسهيل إمكانية الوصول إليها، ويمكن أن فكر مهندس لبرمجيات الأمريكي دافيد سيفري David Sifry بإنشاء أول محرك بحث عن المدونات الالكترونية في نوفمبر 2002 أطلق عليه تسمية Technorati وقد أحصى الموقع بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاقه "أكثر من مليون مدونة"<sup>(1)</sup>

ومع مطلع العام 2003 كانت قد تراكمت العديد من التطورات جعلت من المدونات ظاهرة جديدة، كان لها وقع كبير في مختلف الميادين الثقافية والاجتماعية والثقافية السياسية، وهو ما أفضى إلى ضرورة دراستها والاهتمام بها كظاهرة من قبل العديد من الباحثين والمهتمين بأمور السياسة، .. وحتى مراكز الدراسات لشركات والمؤسسات التجارية. غير أن أولى الدراسات التي تناولت ظاهره المسبوبة كانت تنجبه نحو توفر قاعدة معلومات دقيقة حول مدى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الإنترنتين أو مستخدمي الإنترنت بعيدا عن تأثير المدونات وبعكساتها على الحياة العامة في المجتمع كالميديا والثقافة وانسكبه لوجيا

1. David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 23/09/2002

وتعتبر أند. سة التي أجراها معهد Pew Internet الأمريكي في 2004 من بين أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات وكشفت أن 8 مليون أمريكي يمكنهم مدوناتهم الخاصة يوم، و32 مليون هم من قراء المدونات. مدونات قد أصبحت جزءاً رئيسياً من ثقافة الإنترنت<sup>(1)</sup> وكان للباحثين، لاسيف في ميدس للإعلام والاعمال، دور كبير بعد ذلك في تخصيص علاقة المدونات بنسبها الأخرى، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الأولى اعتمدت مدخل الدراسات لجنسية أي ما يسمى بـ Gender studies والتي تعتمد على مبدأ تحسيف الجنس (ذكر، أنثى) للحصول على معلومات ونتائج حول علاقة الأفراد بوسائل الإعلام وأنماط استخدام الحاسوب بها، وكانت الباحثة سوزان س. هيرينج Susan C. Herring ومجموعة باحثين بقسم الإعلام في جامعة Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية، قد أجروا أكثر من دراسة حول المدونات، فكان أبرزها دراسة بعنوان

Bridging the Gap: a gender analysis of weblog عام 2004<sup>(2)</sup>

والتي مهدت لتناول أكثر في دراسة المدونات وتخصيص انعكاساتها وأثرها، وقد يمكن للمدونات بعد ذلك صدى واسع بعد أن تمكن الملايين عبر أنحاء العالم من تسوين وبلغات عدة، زيادة على التواصل واتصال فيما بينهم "بعد السيطرة الأولية للتقسيم على الحساء المزدوج، اختلشت المدونات من طرف لسياسيين والصحفيين<sup>(3)</sup> كما حظيت باهتمام إعلامي كبير في وسائل الاعلام المختلفة بعد أن أصبح - فضلاً عن مشارفها مصدراً للمعلومات - مساحة للتعليق لحر وإبداء

1. Pew Internet and American life project. *The state of blogging*, New York 2005, p 1. [http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP\\_blogging\\_data.pdf](http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf) pdf 12.11.2011 01:08

2. Susan C. Herring et al., *Bridging the Gap: a gender analysis of weblogs*. Indiana University, New York 2004. 2. 3. 2011.01.30. <http://cdl.computer.org/comp/proceedings/ncss/2004/2056.04/2056-0101b.pdf>

3. Tom Mayer. *Blogging Quick and easy: a planned approach to blogging*. New York, 2007. p 15.

برأى حول ما نبهته هذه الوسائط، وكان لحجم انتشار المصطلح و'كثافته' شهره صلبة. تم اختياره في انقاموس 'المعالي' المعروف Merriam-webster كأكثر مصطلحات تداول في العام 2004<sup>1</sup> وكان قد أُرشف موقع Technocrati حينها (جويية 2004) أكثر من 3 مليون مدونة، وأن هناك ما بين 8000 إلى 17000 مدونة يتم بثها في اليوم الواحد، ما يعني أنه في كل 5.8 ثانية، كان يتم إنشاء مدونة واحدة في مكان ما من 'نحاء العالم'، وأنه يضاف أكثر من 275,000 إدراج لكل يوم، ما يعني أيضا أن أكثر من ثلاث مدونات يتم تحديثها في كل ثانية<sup>2</sup> ولعل أحد الأسباب التي كانت وراء هذا الحجم الكبير للمدونات أن أصبح تدوين ممارس على نطاق واسع من طرف المؤسسات والجمعيات وجذب اهتمام الأحراب السياسية التي استثمرت في ضمان المدونات وكسب المزيد من المؤيدين لأفكارها وأطروحاتها وكانت الانتخابات الأمريكية 2004 مسرحاً لهذا. لم يرسد بعد أن 'أنشأ' المرشح الديمقراطي جون كيري John Kerry مدونة في الموقع الإلكتروني للحزب الديمقراطي وكذلك فعل خصمه جورج بوش George W Bush<sup>3</sup> كما انتقل ذلك إلى مختلف بلدان العالم التي عرفت هي الأخرى إقبالا كبيرا لدى السياسيين على هذا النوع المواسلي والإعلامي الجديد، وحظي موضوع المدونات السياسية باهتمام من قبل الباحثين في شؤون السياسة والعلاقات الدولية، حيث أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تشخيص هذه الظاهرة ومن بينها دراسة كتبت من دانيال درزير Daniel W Drezner وهاري هيرال Henry Farrell بعنوان The Power And Politics of blogs أو قوة وسياسة المدونات ومتي أكد أن 'المدونات أصبحت تشكل إطارا لتقاشات السياسة، كما أن

1 Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/mcd04words.htm> 23/06/2011 00.10

2 David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 25/06/2011 18:30

3 Wikipedia , [http://en.wikipedia.org/wiki/Political\\_blog#United\\_States](http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States) 24/06/2011 5:47

صانع بر ي كمام في وسائل الإعلام يأخذون بجدية قدرة وقوة المدونات في أن يكون لها أثر أوسع في السياسة<sup>(1)</sup>.

ولما كان التدوين قد عرف انتشاراً واتساعاً كبيرين في المواضيع التي يدونها المدونون والمحتويات التي تتضمنها مدوناتهم في كل مرة كانت تظهر فيها سمعة مدون جديدة، فإن مفهوم التدوين التي ظهرت قبل ذلك قد شهدت بعد سنوات قليلة، ثورة جديد في عالم التدوين، بعد أن ظهر تلوجود بمط، تدويني جديد يسمى بالتدوين الصغير أو Microblogging والذي يسمح للمدونين بتبادل مواد ومحتوى صغير الحجم مقارنة بالتدوين الشالوي في شكل حمل، عبارات، روابط، صور،، وذلك من خلال منصات ومواقع تدوين خاصة ويعتبر مصمم مواقع الأمريكي جايكسون كوتك Jason Kotlke أول من مهد لهذا النوع من التدوين من خلال مدونة مصفوفة باسم Tumblelogs في أكتوبر 2005<sup>(2)</sup>، لتظهر فيما بعد مواقع تدوين بأكملها مخصصة لهذا النوع، نظراً لميزاته كونه أسهل وأسرع وأكثر بساطة من التدوين التقليدي

ومع بداية العام 2006 كانت هناك عشرات المنصات المخصصة للتدوين لمصغر كك: Jaiku Crumpler، وكان أبرزها موقع Twitter الذي قدمه بزنسك Jack Dorsey في مارس 2006، والذي يسمح لمستخدميه بإرسال و استقبال رسائل قصيرة تسمى Tweets لا تتعدى 140 حرفاً<sup>(3)</sup>، عبران زواج التدوين لمصغر والشهرة الكبيرة التي حظي بها آنذاك، لم تفقد التدوين التقليدي أفض مكانته وزيداً لإقبال على استخدامه، لقد كان للتدوين المصغر الفضل في دفع تدوين منصة خاصة نحو تحقيق المزيد من النجاح والنجاحات فضلاً عن كونه أحد أهم مقصبيات التي تعتمد عليها مواقع الشبكات الاجتماعية Socia. Networking فيف بعد ك Myspace،، Facebook وقد كشف موقع Technocrati في

<sup>1</sup> Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, London, July 2004 n 22 [www.sociology.org.uk/pap1.pdf](http://www.sociology.org.uk/pap1.pdf), 12/03/2012 00:22

<sup>2</sup> kotlke <http://www.kotlke.org/05/0/tumblelogs> 24/06/2011, 19:13

<sup>3</sup> wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter>, 24/06/2011 20:38

شهر جوبيه 2006 عن وجود " أكثر من 27.2 مليون مدونة، وأن 75 000 منها تتحدث عنها كل يوم ما يعني أنه يتم إنشاء مدونة في كل ثانية، كما أن هناك 1.2 مليون إدراج في اليوم وحوالي 50.000 في كل ساعة<sup>(1)</sup> وهو ما يعني أيضا أن لمصدا لتدويني قد عرف اتساعا أكثر من 9 أضعاف على ما كان عليه قبل سنتين فقط، ظل التدوين طيلة هذه الفترة القصيرة من عمره يمارس في هواء حر، يتمتع طيه مدونين بهامش كبير من الحرية يمكنهم خلالها من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتحقيق مداحيل كبيرة عبر العبد من الطرق التي وصفت حينها بأنها غير شرعية، وكثيرا ما ارتبط اسمه بحرية التعبير وعدم الرقابة، ومع غياب قانون خاص يؤثر عملية استخدام الإنترنت فضلا عن عدم وجود قانون ينظم عملية لتدوين ويبين حقوق وواجبات المدونين: مكان هذا - ولا يزال - أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع الماعدين في بيئة الإنترنت والويب 2.0 (حكومات، شركات، أشخاص...) مع أن هناك العديد من الحالات التي تم التعامل معها في أنحاء مختلفة من العالم والتي تم تكسيدها تبعا لمجموعة من النصوص القانونية التي تدرب كل مخالسات المشهور والقذف، والسرقات الإلكترونية وحقوق التأليف... وبالتالي كانت تخضع للقوانين الخاصة بالخدمات الاتصالية العمومية عبر الشبكة والتي عرفتها دول عدة، منها المشرع الفرنسي الذي يعتبر المدونات شأنها شأن مواقع الإلكترونية الأخرى بحيث 'تتدرج تحت القانون المطبق على جميع خدمات الاتصال الموجهة للجمهور عبر الخفض، وهذه الخدمات تم تعديدها في قانون 21 جوان 2004 الخاص بالثقة في الاقتصاد الرقمي<sup>(2)</sup> ومن هذه الحالات قضية "مدون الماليزيان جيف أوي Jeff Ooi وأهيوودان ابن Ahuruddin Atan لديها قضيتهما صحيفة New Straits Times في حادمي 2007 بتهمة قذف صحفيتين، واتهامهم بحملة دولة مستغفورة وذلك في أكثر من 13 موضوع مدرج

(1) David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 23 :6  
(2) sabine Fauque-Pierroin, je bloque tranquille, je forme des droits sur internet, Paris 2006 p 6 [http://www.foruminternet.org/ddn/telochargements/guide\\_bling\\_net.pdf](http://www.foruminternet.org/ddn/telochargements/guide_bling_net.pdf) 2/03/2012, 00:44



بمدينتيهما<sup>1</sup> كما شهدت دول أخرى حالات معاملة كالأوبى و إيران ، غير أن  
رست لم يؤثر على حجم التدوين كما لم يمنع ملايين المدونين من الاستمرار في  
ممارسة هوايتهم والتعبير عن ما يدور حولهم، بقدر ما شكل عائقا كبيرا أمام  
مستقبل التدوين الذي ظل يفتقد فيما بعد لقانون خاص يتناسب مع طبيعة  
التي يعمل بها هذا الوسيط والجوانب المختلفة التي توظف استخداماته

لقد ساهمت هذه التعديلات والإجراءات الردعية التي تعرض لها العشرات من  
المدونين عبر أنحاء العالم في إعطاء قيمة نوعية وأخرى عادية لما يقومون به، وجمعت  
من وظيفة مدون مقترح لا تحلومنه محظطات الوارد البشرية (HR) في أي  
مؤسسة تريد الترويج لخدماتها وتحقيق نجاحا باعرا نتوجاتها في محيط الإنترنت،  
بعد أن شهد سوق الإعلانات والتسويق عبر المدونات نموا هائلا في 2007 و زاد  
قبل المؤسسات والشركات على إغرام عقود مع مدونين للترويج لمنتجاتهم وخدماتهم،  
حقق خلالها المدونون في أنحاء عدة من العالم مداخيل كبيرة، في حين كانت  
المصدر الوحيد للدخل بالنسبة لمعاليهم. ومن بين الأمثلة الأكثر نجاحا في هذا  
المجال خلال العام 2009 المدونة أريانا هوفينغتون Arianna Huffington التي  
بلغت مداخيلها 2330 دولار أمريكي لشهر، متبعة في ذلك طريقة النقر على  
لرابط Pay Per Click، والمدون بيتر كاشمور Pete Cashmore الذي بلغت  
مدخله 560 دولار أمريكي لشهر من خلال طريقة اللافتات لإشهارية<sup>2</sup>  
Advertising Banners وغيرها من التجارب الناجحة في مجال كسب أموال على  
لحظ واحد لم تتوقف عند هذا الحد بل انتقلت لتشمل عملية بيع المدونات  
لأنكروبية، نظرا لانتشارها الواسع وكذا عدد الثريات التي تحظى بها المدونة،  
وهو ما يجد ، إضافة للمحتوى، سعر المدونة وقيمتها المصنوية

(1) Reporters sans frontières

[http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id\\_artic=20489\\_25/06/2011](http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id_artic=20489_25/06/2011) 22-31

(2) Michael Dunlop Top Earning Blogs Make Money Online Blogging ,

<http://www.mcomediary.com/top-earning-blogs> 13/03/2012 , 23-12

غير أن هذه الوضعية شكلت مصدر قلق لدى الكثير من الجهات، فبعد معارضة الوكالات الإشهارية والخواص جاء دور الهيئات الحكومية والمستقرة التي حاولت من خلال السلطة التي تملكها الحد من هذه الممارسات حيث "أعست النجبة لاتحادية لتجارة في الوحا عن العمد من الإجراءاب الحدبة لننن تنظم عمنه الإشهار على المدونات الاللكترونية والتي تكان من أهمها وجوبه نصريح المدون بمسبق بالورد والخدمات المشهر لها"<sup>(1)</sup> وفي منتصف العام 2009 كان لتدوين الاللكتروني منعمما بالمديد من التطبيقات والخدمات التي لم تكن متوفرة من قبل، حيث شهد العالم حينها أولى ندوة مصفرة من انضمام الحارجي كان قد أدرجه مارك ماسي مينو Mike Massimino من المحطة العمداث Tim Koppa على بعد 563 كيلومتر جاء فيها قوله من المدار، كانت الانطلاقة رائعة، أنا أشعر بفخر كبير، ولعمل إنجاد، استمتع بوجهات النظر، مغامرات الحياة قد بدأت الآن<sup>(2)</sup> إن كان هذه التطبيقات الجديدة زادت من حجم الإقبال على التدوين الاللكتروني بمختلف أنواعه، كما دفعت إلى المزيد من الأساليب والأنماط التدوينية الجديدة، كما حسنت من المدونات حتمية ومناطية لاندلو منها أية وسيلة إعلامية أخرى سواء تموى الأمر بفتح مجال التدوين على المواقع الاللكترونية الحاصبة بوسائل الإعلام لتقيدية كالصحف والإذاعات، أو من خلال الاستشهاد بها والاعتماد على محتوياتها في الحصول على المعلومات.

وبحلول العام 2010 كان هناك ما يقرب 150 مليون مدونة حسب التقديرات التي نشرتها شركة pingdom لخدمات المواقع<sup>(3)</sup> غير أن هناك العديد من التقديرات الأخرى التي تشير إلى أن عدد المدونات الإعلامية النشطة فقط قد بلغ

(1) The Federal Trade Commission, *Charges Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements*, 10/05/2009, <http://www.ftc.gov/ocai/2009/10/endorsement.htm>, 13/03/2012, 22:37

(2) Robbie Johnson, *The first Twitter message from space -or is it?* The guardian Wednesday 13 May 2009

<http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>  
(3) Pingdom *Internet 2010 in numbers*, <http://royal.pingdom.com/2010/02/internet-2010-in-numbers/>

عندها 400 مليون مدونة<sup>(١)</sup> ومع ذلك فإن معرفة الحجم الحقيقي للمصنوع التدويني يبقى صعباً ، نظراً لسرعة التغير الذي يعرفه بشكل مستمر ، وكذا ضعف محركات البحث المتخصصة في إحصاء المدونات الإلكترونية ، وعدم تقديمه لإحصائيات سليمة شاملة لكل لغات التدوين الإلكتروني ، ضيف إلى ذلك تزايد صرق واساليب التدوين التي انتقلت من التدوين المرتبط بجهاز الحاسوب الشخصي أو المحمول ، إلى لهاتف النقال ثم إلى جهاز الكمبيوتر اللوحي Pad ، ويظهر من انوسائط الأخرى

### المطلب الثاني : نشأة للمدونات في الوطن العربي

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى صعوبة تحديد أولى بوادر التدوين في الوطن العربي بدقة ، سواء تعلق الأمر بالتدوين العربي داخل الوطن العربي وخارجه أو روابط مدوناتهم ، وذلك راجع لعدد أسباب منها عدم وجود مصادر ومحركات بحث ، أو قواعد بيانات توثق روابط المدونات العربية ، لكن يجب التأكيد أيضاً أنه من غير المستبعد أن تكون هناك محاولات عربية ، لمدة وموضوعاً ، في التدوين الإلكتروني - ظهرت قبل وجود منصات وموقع للتدوين العملية التي برزت في سنة 1999 مع Blogger ، Livejournal ، والتي لم تكن تدعم اللغة العربية في عملية التدوين وهو ما كان أحد الأسباب في تأخر انتشار لتدوين الإلكتروني في الوطن العربي خلال السنوات الأولى - كما تدونة انصرية رحاب بسام ، صاحبة مدونة حواريات<sup>(٢)</sup> التي بدأت السنين في جواني 2000 من الولايات المتحدة الأمريكية وباللغة الإنجليزية ومدونة بغداد<sup>(٣)</sup> <http://salampax.wordpress.com> لصاحبها سلام ياكس ، التي حظيت باهتمام إعلامي أحسن كبير نظراً لتغطيتها لأحداث الحرب ، وكذا الأخبار والمعلومات التي

(١) Hattick Associates , So How Many Blogs Are There Anyway? <http://www.hattickassociates.com/seo-web-content-writers/> , 15/05/2012 23 53

(٢) Haddouti blog <http://haddouti.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22 22

(٣) Salampax, <http://salampax.wordpress.com/2002/12>

كانت تسرع بها، حيث اعتمدت عليها العديد من وسائل الإعلام المحلية في تغطيتها لأحداث الحرب على العراق من خلال التقارير التي كان يحوزها المدون أو لصور وغيرها من المواد الإعلامية الأخرى.

ومع ذلك تؤكد العديد من المصادر أن المدونات العربية بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق<sup>(١)</sup> حيث استطاعا الوصول، من خلال الإصلاخ على روابط المدونات وتبني أرسيف إدراجاتها، إلى أن هناك بعض المدونات العربية التي بدأت في التدوين في تلك الفترة، من على منصة Blogger. حيث ظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب. كمدينة طلق حنك digressng.blogspot.com للشباب المصري محمد، في ديسمبر 2003<sup>(٢)</sup> ومدونة سردال لأميراتي عبد الله المهيري في مارس 2004<sup>(٣)</sup> ومدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري عمرو غربية gharbela.net، في أوت 2004<sup>(٤)</sup>

لقد كانت الحرب على العراق إحدى أهم الأحداث التي أسهمت في تقريب وتعريف العديد من المواطنين العرب بعملية التدوين الإلكتروني، وكانت سببا في زيادة عدد المدونات ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع، حيث أحصى موقع Technocraft ما يقارب 150 000 المدونة بداية شهر مارس 2003 تصاعف عددها 13 مرة بعد عام واحد فقط لتبلغ 2 مليون مدونة في مارس 2004<sup>(٥)</sup> لكن هذه الأحداث لم تكن تبدأ سببا في ظهور المدونات العربية بدليل وجود مدونين عرب قبل هذا التاريخ، وأن بداية التدوين العربي كانت نتيجة لأسباب عدة ندر أبرزها، حيف أفق الحرية وإسراع الرأي في أغلب البلدان العربية، وسببية حمة الصحافة المدونات، إضافة إلى العدى الاعلامي الواسع الذي حظيت به هذه مدونات من قبل وسائل الإعلام المحلية.

(١) John D. H. Downing, *Encyclopedia of Social Movement Media*, SAGE Publications, London, 2011, p. 61, google books

(٢) Digressng <http://digressng.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01>, 22/30

(٣) [http://seraf-archiv.blogspot.com/2004\\_03\\_01\\_archive.html](http://seraf-archiv.blogspot.com/2004_03_01_archive.html), 05/07/2011, 22/38

(٤) <http://gharbela.net/node?page=10>, 05/07/2011, 23/27

(٥) David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22/58

من متابع - لما يمكن تسميته - بدايات حركة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يلاحظ أن رواد هذه الحركة وأصحاب أولى المدونات في الوطن العربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية وهندسة مواقع الإلكترونيات وأن ميلاد عمل الكثير منهم كانت بعيدة كل البعد عن التخصصات التكنولوجية، كالآداب واللغات الأجنبية،..، عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى مدونات في العالم. حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام لآلي ولدت لبرمجته، وهو ما جعل التحولات العربية الأولى لا تختلف كثيراً، شكلاً ومضموناً عن الإضرار العام الذي رسمته المدونات العالمية

ولأنّ يعتبر بعض 'تدوين العرب' أن ولوجهم عالم التدوين كان في سنة 1998<sup>(1)</sup> وأن فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر في الخليج وخاصة في الكويت والبحرين، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كرتيت بلوغ)<sup>(2)</sup> فإن لمشرق الزمني بين مشرق الوطن العربي ومغرب لم يكن كبيراً بدليل ظهور العديد من المدونات (المصرية والمغربية،..) في تلك الفترة، لكنها سجلت تأخر - على الأقل - في الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى، ويمرّ ذلك إلى أسباب عدة أهمها قلة نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي، حيث يكشف تقرير تنمية البشرية 2003 أن "نسبة مستخدمي الإنترنت العربي إلى عدد السكان، مع تنجاور في أصلاها 30 / كما أن معظم تلك البلدان تقل فيها نسبة مستخدمي الإنترنت عن 5٪"<sup>(3)</sup>.

كما أن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الإنترنت العرب بالتدوين الإلكتروني في بداياته الأولى وحتى في أوج سنوات التدوين الإلكتروني (2003،

(1) صحيفة المشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006

(2) همدان سرحار

(3) الأمم المتحدة، تقرير تنمية البشرية العربية 2003، نيويورك، ص 64

http://www.arab-hdr.org/publications/other/arab-hdr2003e.pdf 21 56 2003/2004

أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين الإلكتروني هي عدم وجود مخصصات ومواقع - عربية أو أجنبية - تدعم عملية التدوين باللغة العربية ومع تعرض الحاجة لمثل هذه المواقع، وتنامي توقعات المصالح التجارية والمداخيل المحتملة لحصول عيها من وراء توفير هذه الخدمة، إضافة إلى الرغبة وطموح بعض التقنيين ومهندسي الكمبيوتر العرب في تحويل ونبهر خدمة التدوين باللغة العربية ظهرت لتتواجد العديد من خاصيات الخدمات الإلكترونية العربية، والتي يصتطيع أن تتميز بين نوعين أو من حيث من مراحل ظهورها فالخصيات الأولى لم تكن بادئ الأمر موجهة لاستضافة المدونات العربية، بقدر ما كانت تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية - المجانية في الغالب - للمستخدمين العرب بصفة خاصة، كخدمة البريد الإلكتروني، الأخبار، الموسيقى، الفيديوها، والوصول إلى روابط آلاف المواقع الإلكترونية . ، في حين ظهرت بها خدمة التدوين متأخرة نوعاً ما

ومن أهم الأمثلة موقع مكتوب Maktoob.com الذي أنشأ في سنة 1998 كأول موقع عربي يقدم خدمة البريد الإلكتروني إلا أن خدمة التدوين الإلكتروني لم تظهر على الموقع إلا في 'نوفمبر 2005 ليصبح - بعد عدم تقرب - 'وآخر العام 2006 أكبر مجتمع تدويني عربي حينها بأكثر من 80 000 مدونة في شتى التخصصات<sup>(1)</sup> أو موقع جيران Jeeran.com الذي أنشأ في عام 2000 كأول مجتمع لواصلين عربي . . ليصبح بعد أشهر قليلة من تطويره لخدمة التدوين أو آخر العام 2005 أحد أكبر مجتمعات التدوين الإلكتروني في الوطن العربي بـ 13 000 مدونة خصوصاً بعد أن سمح بإمكانية تحويل مستوى مدونات موجودة على منصة بلوجر Blogger إلى موقع جيران<sup>(2)</sup>

1) way back machine

<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoobblog.com/> , 23/07/2011 , 23:21

2) Omar Kouda (Founder, Co-founder of Jeeran) Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran  
<http://www.orsn.com/news/readnews.asp?News ID=392&News Car=6&News Lang=&langr , 24/07/2011 , 01:19>

أما المرحلة الثانية أو المنصات التي ظهرت بعد السبع الأول، فقد كانت موجهة فقط للتدوين الإلكتروني، وهي عبارة عن مواقع إلكترونية قدمت **Serveurs** ذات طاقته تخزين عالية جداً، تمكّن من استضافة عدد كبير من المدونات، وبقدرة أكبر من المحتويات والإعلانات، كما تتنافس فيما بينها لتقديم أحسن الخدمات التي تهتم بشكل ومصمّم المحتوى. وفي هذا الإطار يشول المهندس سامي طحوي صاحب أولى تلك المنصات - في الحوار الذي أجريناه معه - 'ر' هناك موقعان، **ladwen.com** و**ladwen.net**، تدوين كوم هو أول موقع عربي ساهم في نشر ثقافة التدوين وإن اختلف شكله عدة مرات في بداياته كدور للتعرّف بالمدونات ومتابعة المدونات وأخبار التدوين والمدونين، كان هذا قبل أن تلحق بها جيران ثم مكتوب، تدوين نت مكان أول منصة لاستضافة المدونات بنظام **وردبريس**، لكن إمكاناتنا لم تكن بعد أول 1000 مدونة وحجمه شرس من محركات السحابة **spadi** ثم توقفنا وكانت جيران ومكتوب في بداياتها، ولإمكاناتهم المادية 'أكملوا هم، مع أن تدوين نت كانت تقدم خدمة أفضل، وهي نسخة من **وردبريس كوم wordpress.com**، لاحقاً توقفنا في تدوين نت حتى اختار تدوينات متميزة خالية الجودة يدوياً، وحصرنا تدوين نت في مدونات ملصقة شتّى بشماون مع مدونين يملكون الخبرة في المجال الذي يكتبون فيه، وبذلك نكون تدوين نت أول شبكة للمدونات المتخصصة كما كانت أول منصة ستضافة مدونات وكما كانت شقيقته الكبرى تدوين كوم أول منصة تدوين على الإنترنت<sup>1</sup> ومع وجود هذه المواقع والمنصات التي توفر خدمة التدوين فإن علاقة مدونين العرب بهذا التطبيق الإعلامي الجديد كانت من خلال مواقع تدوين لغوية كـ **blogger** و **wordpress** إلا أنها سرعان ما تحولت إلى المواقع العربية لبي مثل لدى الكثير منهم مجتمعاً تواصلياً عربياً، ساعد على تحسين عاداتهم بين مشرق الوطن العربي ومغرب، ألا أنه يمكننا أيضاً أن نعبر أن تجارب العديد من

1. حو. مع المهندس السعودي سامي الطحوي، يوم الخميس 2011/07/23 على الساعة 17:00 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني.

المدونين لعرب وظهور المواقع التي تختصن أفكارهم وآرائهم، قد ساهم في وضع أسس متينة لانتعاش حقيقة للتدوين العربي الإلكتروني، والتي تعتمد بشكل أساسي على خبرات العربية، سواء تعلق الأمر بمواقع التدوين أو لحنه، حيث ردد اهتمام لكثيرين بإنشاء مدوناتهم الخاصة والإقبال على قراءة مضمون المدونين العربيه في شتى المجالات، وقد عرفت المدونات العربية الإلكترونية أوج عهدها في سنة 2006 و هو عام انتعجرت النشر على المدونيات في العالم العربي إلى حد التعبير وأصبحت تمثل ظاهرة إعلامية جديدة في العديد من الدول العربية وإن لم تكن بعد إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع ولا تمثل إلا نسبة ضئيلة من المدونات العربية<sup>(1)</sup> حيث بلغ عدد المدونات العربية حينها - أواخر 2006 - في بعض المواقع الأكثر استضافة للمدونات واستخدما من قبل المدونين العرب، وفق ما يظهره لأرشيف الإلكتروني لهذه المواقع "حوالي 120 ألف مدونة في موقعي جيران<sup>(2)</sup> ومكتوب<sup>(3)</sup> حسب عدد المدونات في حقل تصنيف (ثقافة، رياضة، سياسة...) غير أن عملية تحديد عدد المدونات في تلك الفترة يبقى مبعثا نظرا لتغيرها وتجددها باستمرار، صنف إلى ذلك عدم كشف الموقعين مسراحة عن حجم الحقيقي بعدد المدونات الإلكترونية المستضافة، هذا بغض النظر عن مدونات الموجودة في مواقع التدوين الأجنبية كـ: blogger، wordpress إضافة إلى اتساع نسبة استخدام المنصات العربية المخصصة لتبادل التجارب والخبرات بين مستخدمي هذين الموقعين لأحيرين من خلال موقعي (عرب ويرد برس ar-wp.com، وبلوغر العربي ar-blogger و ar-palnet أين يتم تقديم الدعم التقني حول تصميم وتدريب القوالب وعرض مدوناتهم والتشهير لها، (صناعة إلى تبادل الأسئلة والاقتراحات

1- د.حسي محمد نصر المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التنحية في العالم العربي، مجلة لمصرية سعودية التي العالم المجلد الثامن، العدد 10، جويلية-سبتمبر 2007، جامعة القاهرة من 25  
(2) Way Back Machine، <http://live.web.archive.org/http://www.arabian.com/wayback>، 29/07/2011 00:07.  
(3) Way Back Machine، <http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.makroobblog.com>، 29/07/2011 00:13.



و لإجابه عن المشاكل التسمية التي يراها المدونون، في الوقت الذي كانت تشهد فيه اسدبت العربية بصغة عامة مناضة قوية من طرف المدونات حول مديهم "حسن تطبيقات و استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار ، لتسيطر المدونات بعد ذلك على هم تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي.

تقد كان للاهتمام الإعلامي انعري والأجنبي - على قصورهما - بمصر لأثر في الترويج ولدت انتباه العديد من مستخدمي الإنترنت لعرب، لإمكانات والمرص التي تتيحها لهم المدونة كوسيلة للتعبير وبشر أفكارهم وآرائهم... وحتى للترفيه أيضا، إضافة إلى تفرع صيت بعض المدونات والمدونين لعرب الذين تم التصديق على عملهم التدويني وحجب مدوناتهم واعتقالهم، كما حصل للمدون رأفي صهام من مصر، صاحب مدونة أيوب المصري<sup>(\*)</sup> وغيره من المدونين لذي هاتوا من كل تلك الصعوبات التي حاول عرقلة النشاط التدويني في وطن العربي، أو حصول بعض المدونات العربية على جوائز عالمية، في المسابقات التي تنظمها منظمة مراسلون بلا حدود والإذاعة الألمانية Deutsche Welle أو مواقع التدوين العربية أو الأجنبية الأخرى كمدونة moodless.net في سنة 2004 ومدونة حوليات صاحب الأشجار gharbana.net سنة 2005 وجار القمر jaretkamar.manalaa.net في 2006<sup>(1)</sup>.

في عملية التدوين الإلكتروني العربي التي بدأت بثقة من المدونات المتواضعة بعددها ومحتواها وشكلها، أصبحت إحدى أبرز ظواهر المصاعب الإنترنتية في الوطن العربي فما بدأ كخولة الأولى مجرد حوارات وأهية، أصبح بعد سنوات معدودة أكبر حقائق لتري لا يمكن تجاهلها في ميادين الإعلام والسياسة والثقافة وصرف من محلات، وهو ما حدا بالكثير من الباحثين والمفكرين والإعلاميين، وحتى المدونين أنفسهم إلى إعداد دراسات وأبحاث حول المدونات الإلكترونية والتحديات

(\*) <http://avonbelmarv.blogspot.com/>

(1) Deutsche Welle The BORx deutsche welle blog awards 2004 2005 2006 - <http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners>, 30/07/2011, 14:00.

تبي فرصتها على باقي الوسائل الإعلامية في الوطن العربي، وكذا الأنوار التي يمكن أن تلمعها على أكثر من صعيد.

ونعتبر دراسة "المدونات العربية الحاسوبية: دراسة تحليلية" كرس من باحثين هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت محمد العبد في 2006، ولي اندرساب لغربية حول الموضوع، تنقها بعد ذلك العديد من الدراسات لغربية ولأجنبية التي حاولت تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني العربي.

مع نهاية العام 2006 وبداية 2007، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ ملحي تصويريا آخر، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد مثلك مدونة ودرج لهويات والصور وغيرها، بقدر ما أصبح يمثل فرصة نتم شمس لكثير من مدونات لغربية التي تقاسم بينها المحتوى والأهداف، لاسيما في ظل الطوق لرقابي التي فرضته معظم الدول لغربية على كتابات المدونين ودرجاتهم، والتصديق لحكم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد، الأخرى كاليوتيوب وغيرها، فضلا عن العناية التي لقيها الكثير من المدونين المعتفين.

ومن أمثلة ذلك النمط الجديد الذي مير الفضاء التدويني العربي بعد تجاوزه مرحلة الانطلاقة الأولى، مرصد المدونات لغربية arabicos.blogspot.com، وهو عبارة عن مدونة يروج صاحبها، من خلالها، لأحر ما ينشر في المدونات لغربية، كما كان يقدم مرصد المدونات اللبية www.libyanblogs.com دليلا رسيب عن المدونات اللبية في مختلف التخصصات ومرصد مدونات البصريين babblog.com وبعض المجموعات التدوينية Blogging Groups كالمجموعة مدونات لإمارات لغربية المتحدة uaecommunity.blogspot.com، وعيرف من لأشكال لأخرى ولم يقد تقدم حركة التدوين الإلكتروني العربي عند هذا بعد، حيث بادر بعض المدونين العرب إلى تأسيس هيئات افتراضية تسمى بالتدوين لغربي شكل خاص كاتحاد المدونين العرب Arabe Bloggers Union الذي حمر مر مبدئه وأهدافه "أترقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة لغربية من

خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أو الثقافية، . ، ويعمل الإتحاد على اتعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة والمعنى للتتبع معاً في مشاريع مشتركة تدعم لسويين أو المفروض الحضري العربي<sup>(1)</sup> كما استطاع أن يجذب العديد من اندوين المحرطين من أغلب الدول العربية، إضافة إلى مبادرة " رابطته مدونين بلا حدود " التي أطلقها مجموعة من المدونين العرب والتي تشرف عليها هيئة التحرير<sup>(2)</sup> وغيرها من النشاط المهمة في مسيرة التكوين الإلكتروني العربي.

قد سمعت كل تلك الفرص للمدونين العرب إضافة إلى التمهيد لحرر عن أرائهم وتطلعاتهم من اكتساب مهارات التحرير والكتابة والتعامل مع المواد الإعلامية الأخرى كالصور والفيديو مستفيدين من النجاح الهائل الذي حققته موقع نشر الإلكتروني للكتب وتحويل المدونات إلى كتب على المستوى العالمي كـ [lulu.com](http://lulu.com) [blurb.com](http://blurb.com) ووجود بعض المحاولات العربية الموثوقة التي تحكي هذه المواقع كـ أول دار نشر للمدونات<sup>(3)</sup> والعديد من مبادرات السويين لعرب أمثال: عامر أمون، جاسم هارون ورؤوف شهابك، صاحب مدونة شهابك " لذي ألف 7 كتب استطاع بيع مئات النسخ الورقية منها عن طريق الإنترنت وتحقيق أرباح معتبرة من وراء ذلك<sup>(4)</sup> .

و مع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الإنترنت من خلال المواقع العالمية ، [amazon.com](http://amazon.com) [ebay.com](http://ebay.com) قد عرفت إقبالا وسعيا لاسيما في مصر بعد أن ' تحولت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي ما ونة " أرز بالبن لشخصين " لصاحبتها وحبيب بسام، و' عابرة التجوز " لشفادة

(1) إتحاد الك وبي العرب، القسم الثاني من القتين الأسامي لاتحاد المدونين العرب، تاريخ: ١٠، الوصل: <http://arabictadwin.maktoobblog.com> 19:31 , 30/07/2011

(2) لقاء مع جاسم هارون، الجمعة 28/09/2006

(3) <http://www.youtube.com/watch?v=0SLAUK1EBiw> 15/03/2012 , 00:12

(4) محمد بو زيد، سوس أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (المسند الإلكتروني) العدد 1034، الأربعاء 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007

(5) <http://www.lulu.com/spotlight/shababek> , 15/03/2012 , 02:05

جيد لعل : "أما هذه فرقصتي أنا" لغادة محمد محمود ، كل يشكل كتاب عن دار شرق<sup>1</sup> بينما تحولت مدونه عاده عبد العالي إلى عمل مستمائي بعد ذلك<sup>(\*)</sup> وعسى انترغم من التحولات المهمة اتقي أحدثها مثل هذه الفجوة في العصر الإلكتروني العربي ، وذهبها للحركة الإبداعية العربية وإثرائها من خلال النمو صيغ التي تدوتها ، لا أنها طرحت أكثر من سؤال حول قيمتها الأدبية ومدى انتمها بموعد بلغة وصو هذا الكتاب ، وتصييفها لأفق الحرية الواسع الذي تمتع به لمسة ، منه في دور النشر التي تنجأ إلى ذلك تحقيقا للأرباح ، متجاوزة في كثير من الأحيان المعايير لمسة التي تحكم هذه العملية ، في حين يمثل الحائد المادي لدى حلقه هؤلاء المدونين جانباً مهماً من ما يمكن أن نصفيه "اقتصاديات المدونات الإلكترونية" وهي مجموعة من طرق الربح الشرعية وغير الشرعية على المدونات ، كالتبليغ المباشر عن طريق الدفع الإلكتروني بعد تركيب أحد البرامج المساعدة plugin على المدونة أو نشر الإعلان مباشرة في المدونة أو من خلال موقع وسيط ، وتعتبر خدمة "فوقل ادسنس Google AdSense" ، الرائدة في هذا المجال ، ومع أن الانتشار العربي لو سع لهذه الخدمة إلا أنها لم تحظ انداء بالاهتمام المناسب في الوطن العربي ، لأسباب من قبل المدونين ، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب ، كغياب خدمات الدفع الإلكتروني والبطاقات الائتمانية ، وعدم قدر الكثير منهم على مثالك حساب بنكي خاص وغيرهما من المعوقات ، مما أدى إلى حالة من الحيرة لدى كثفت لخدمة أسسوات وجعلت من انتشارها في الوطن العربي أمراً صعباً وفتسارها على بعض البلدان دون أخرى فضلاً عن قسامي عدم الثقة في مثل هذه الخدمات ، و عتبارها أمراً مرعباً لدى الكثير من المدونين ورواد الإنترنت.

(\*) هريه عكاف (الاسم الإلكتروني) ، 3 سنوات حسائه كثير جداً بين القيمين المدونين محمد

2501 - تاريخ: 1429/04/16 هـ - 2008/04/22

http://www.ogaz.com.sa/linkz/osf/20080422/Con20080422189714.htm 5/03/2012 02:09

(\*) وذلك في مجلس يعمل طوال الوقت "ع.يزة لجوز" ويشاركه القرائه التوسعية هم صبري ، ومجموعة من الصديق الآخرين أمثال: كارولين خليل ، وأحمد فوز سليم ، وقد تم عرضه في شهر

مضرب 2010 على قناة MBC

ستمر التدوين الإلكتروني على المستوى العالمي في التقدم والتطور، نحو مريد من الخدمات والتطبيقات التي زادت من حجم التفاعل بين المدون وقراءه، ولخدمات الإعلامية التي يمكن أن تلجأ المدونات الإلكترونية، عبر الكتب الإلكترونية ثم المرئي وغيرها من الوسائط الأخرى، ومع كل قفزة في عالم التدوين الإلكتروني هناك المدونون العرب من بين المبادرين (في تلك السمات النوعية، فمن مدونات الصور Photoblogs إلى التدوين الصوتي Audio blogging ثم باقي التصنيفات الأخرى كالتدوين المرئي Vbloggin والتدوين الهاتفي Moblogging ويخبرنا لصعوبة الوصول إلى أول انبعاثات العربية في كل شكر من هذه الأشكال التدوينية، والتي من المحتمل أنها ظهرت تبعاً لمسار تطور تدوين الإلكتروني العالمي، تبقى الإشارة إلى بعض هذه التجارب الناجحة، كمدونة الصور [zeink.blogspot.com](http://zeink.blogspot.com) وموقع [www.moveed.com](http://www.moveed.com) لرفع وتحميل الصور، فهنا يحصل التدوين الصوتي، ومدونة Med05.podcast وموقع [fitweekly.net](http://fitweekly.net) في التدوين الصوتي وغيرها من الأمثلة التي تحاكي، في الغالب، أكبر المواقع العالمية لهذه المهنة بهذه الأنواع التدوينية كـ: Flickr للصور و Youtube للفيديو، ومع قلة منصات ومواقع الاستضافة العربية المتخصصة بلجأ معظم المدونين العرب إلى هذه المواقع العالمية التي تتوفر على مثيلاتها العربية في الكثير من الخدمات، كإساحة مساحة لتخزين الملفات (صور، صوت، فيديو) وكذا توفرها على برامج حماية قوية، وغيرها من الخصائص الأخرى.

في خلافة المدونين العرب بأنواع التدوين، وكذلك الخدمات الجديدة التي مكنت تظهر من حين لآخر والمتعلقة بشكل ومصموم المدونة - حتى وإن اقتصر على ثلة من مدونين المحترفين في البدايات - إلا أنها ساهمت في انتشار استخدام هذه للتصيات حديث وتقريب المدونين العرب، على اختلاف مستوياتهم، أكثر من هذه الأنواع، وقد كان للمتدنيات والشبكات الاجتماعية وحتى المدونات نفسها دور كبير في ذلك من خلال التواصل وتبادل الخبرات بين المدونين العرب حولهم بسمحات إتاحة في عالم التدوين الإلكتروني.

وهي إذ ذاك، تخالف تماماً وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون) في انتقالها إلى المجتمعات العربية، ككون المدونات الأسرع ظهوراً وستعد ما في نفس الوقت، هالين استغرق الراديو والتليفزيون ما يقرب نصف قرن أو أكثر يستعدما على نطاق واسع في الوطن العربي، فإن الأمر يختلف في حالة المدونات الإلكترونية التي لم تأخذ كل تلك الفترة لتنتشر وتشهد (قبالاً وسعاً في الوطن العربي.

"ويشكل عام فإن أكثر المجتمعات التي مستفيد من المدونات، وذلك في حالة زيادة استثمار خدمات تقديم الإنترنت، هي بلدانها التي تعتمد الصحافة الحرة والمستقلة، ولبعض الدول العربية تجربة فاعلة في هذا المجال من خلال انحراف الذي أسهمت فيه المدونات"<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي

إن واقع التدوين الإلكتروني هو جزء من الواقع العام الذي تمرس فيه لعميات إعلامية الأخرى في وسائل الإعلام التقليدية، فهو إذ ذاك مسبقاً لمناخ لإعلامي السائد في الوطن العربي وحرية التعبير فيه، وبالتالي فإن أي محاولة لتشخيص واقع التدوين الإلكتروني، لا بد أن لا تغفل ظروف صكر من انحراف والمستقبل ومدى تمتع كل منهما بتلك الحرية

#### 1 - الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية كظاهرة

رغم أن البدايات الأولى لمدونات الإلكترونية العربية قد سجلت تأخرها ملحوظ في انتشارها واستخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي، بصافة إلى ضيق أفق التدوين وبعده عن المبادئ و الاهتمامات الحديثة إلا أنها، مع مرور الوقت امتدحت أن تحقق نوعاً من المصالح النوعية التي صدرت و صحت في المواضيع التي تناقشها وكذا التقنيات والتطبيقات التي سمحت به.

1 فيص، يعيش، الإعلام الإلكتروني دار أسامة غملى، ط1، 2010، ص158

وأصبح بذلك جرباً هاما من منظومة<sup>1</sup> مجتمع المعرفة العربي<sup>2</sup> ومصدر لا غنى عنه في البحث عن المعلومات. وتبادل الآراء والأفكار، ريادة على كونه مبرا إعلاميا و حواريا يناهض الوسائل الإعلامية الأخرى، ومع ذلك لم تحظ الندوات والندوات العربية على الأقل قبل سنة 2006 بالاعتماد العربي للارم، سواء في مؤتمرات والندوات المذكورة التي عالجت وقع واستخدام الإنترنت في الوطن العربي أو أساسيات البولية التي حاولت الوقوف عند واقع تكنولوجيا المعلومات في العالم ولتطبيقات الجديدة على الشبكة حيث عاب الحديث عن ندوات الألكترونية العربية في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بجيب 2003 لاسيم في لتقريرين الإقليميين الآسيوي والإفريقي تنقمة أو حتى في خطة العمل وعلان المبادئ واقتصاد التركيز حيها على "صناعة السياسات والاستراتيجيات الوطنية والإقليمية المتنامية لتتبع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مع مرعاة تقارب الوسائل المتعددة) التي يرجع أن تحذب الاستثمارات الوطنية ولدوية من القطاع الخاص"، وإشراك الشباب بصورة فعالة في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيدين الوطني والإقليمي،<sup>(1)</sup>

أو "ستعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزير الوسائل التقليدية مثل الإذاعة والمطبوعات التي ستواصل أداء دور هام في نشر المحتوى في مجتمع المعلومات<sup>(2)</sup> وعبرها من المقترحات والتوصيات التي وإن شددت على أنه ينبغي إيجارها وبيرتها على أرض الواقع بحلول العام 2005 إلا أن مؤتمر القمة الثاني المنعقد بنوس 2005 لم يسمر أبخا عن سياسة واضحة لموسوع لندوات

(1) القمة العربية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي للقمة لعالم لجميع معلوماتنا، 28-30 أيار 2007، ص 8

[http://www.trntr/dms\\_pub/ttr-ntml:03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004\\_TDF\\_A.pdf](http://www.trntr/dms_pub/ttr-ntml:03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004_TDF_A.pdf)

(2) انقمة عالمية لجميع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي لطقة آسيا والمحيط الهادئ، 15-13 أيار 2003، ص 2

[http://www.trntr/dms\\_pub/ttr-ntml:03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2\\_DOC-0006\\_TDF\\_A.pdf](http://www.trntr/dms_pub/ttr-ntml:03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2_DOC-0006_TDF_A.pdf)

الالكترونية، وحرص الكمبيوتر التي أنشأها في ميلان التعبير عن الرأي وتحقيق  
التواصل وتقارب بين مختلف الثقافات على المستوى العالمي، ريادة على استشدها  
الوسع آن لك مقلوبة نسخة 2003، وجاءت معظم انشغالاته حول الدكيد على  
أهمية أمن الإنترنت، احترام الخصوصية، حماية البيانات والمعلومات الشخصية،  
وتطوير البرمجيات التي يمكن تطويرها بسهولة محليا، تمكيننا للمستهلكين من  
اختيار بحول المناسبة من بين نماذج مختلفة للبرمجيات بما فيها البرمجيات المفتوحة  
لمصدر ولجانية، ...<sup>(١)</sup> إضافة إلى مجموعة من القضايا الأخرى التي تصب في خدمة  
توعير فرص الوصول للإنترنت في الوطن العربي وتحسين خدماتها وأدائها، إلا أنها لم  
تتطرق صراحة لموضوع المواطن الصحفي أو المدون العربي ودوره في تغطية أهم  
الأحداث التي عرفتها المنطقة وتبادل الآراء حول أبرز المواضيع والقضايا الاجتماعية  
والثقافية والإنسانية وبالتالي جاءت نتائجه مخيبة لأمال الكثير من المهتمين  
والمدافعين عن حقوق المدون الإلكتروني العربي، والمطالين برقع سقف حرية  
ممارسة النشاط التدويني أكثر من ذي قبل خصوصا في منبر كان يعول عليه كونه  
مكنا قصصا وأنشغالاته.

ولي جانب ذلك لم يكن انحال محتكما كثيرا عن الاهتمام الإعلامي  
العربي بالتدوين والمدونين العرب، وسواء تعلق الأمر بالإعلام الحكومي والمستقل أو  
مختلف الشكائ ومسائل الإعلام الأخرى (الصحف، الإذاعة، التلفزيون، موقع  
إنترنت، ...) حيث كانت وسائل الإعلام الأجنبية السبابة في قفد الانتباه لظاهرة  
التدوين العربي، وبما رت في إحراء العديد من الحوارات، في أكثر من وسيلة، مع  
مدونين عرب، حاولت من خلالها التعرف أكثر على تعللعات هؤلاء المدونين  
وأهم ظروف ممارستهم للتدوين الإلكتروني ومختلف العقبات التي تعترض  
صمهم من بطل الإنترنت إلى مواجهة الاعتقالات، ومن ذلك "الحوار الذي أحربه هنة

(١) نقلا عن بنة لمصنع للطبقات، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تونس 16-18  
نوفمبر 2005، ص 15.

<http://www.itu.int/osis/docs2/mnis/off9rcv1-ar.pdf>



إذاعة سرخس BBC في 2003 مع المدون العراقي Salam Pax صاحب مدونة بغداد الشهيرة<sup>(1)</sup> وجائزة أحسن مدونة عربية التي رصدتها الإذاعة لأدب في 2004 والتي كانت من نصيب المدونة العربية Moodless<sup>(2)</sup> وغيرها من حوارات والمناظرات ولحظات التميزية التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني العربي كظاهرة جديدة تفرح الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في المنطقة ومواقف على عرار قضايا الإعلام البديل ومناقشة المدونات الإلكترونية العربية بخطاب إعلامي عربي رسمي

وبالمقابل كان الإعلام العربي، شبه غائب، في الفترة التي سبقت عام 2006، وهي فترة التي كان من المفترض أن تشهد اهتماماً إعلامياً واسعاً بهد لشخص أو صلي الحديث، نظراً لتماطلهما في الكثير من النقاط التي تهاها بيئة إعلامية حرة، إضافة لحاجة المدونات الإلكترونية العربية لتغطية إعلامية تساعد على انتشارها في أوساط مستخدمي الإنترنت على وجه الخصوص كما كان منتظراً من الإعلام العربي أن يكمل بحديثات العمل التدويني ويخصص جميع جواسيه والأسباب التي تدفع المدونين العرب إلى إنشاء مدونات، فضلاً عن تبني أشخاص لتي يدنون منها والصوريات التي يواجهونها بسبب ما يضررونه.

وقد جاءت بعض من أولى المحاولات في حوار صحفي أجرته جريدة الرياض السعودية<sup>(3)</sup> مع المدون سامي الطحاوي، صاحب موقع تدوين تيمتها بعض التقارير والتغطيات في كبريات الصحف العربية كالتشرق الأوسط، الحياة، والمهد من لمقع الإلكتروني وغيرها من القنوات الإذاعية والتلفزيونية

(1) Peter Giles, *Ask the Baghdad blogger*, Monday 22 September, 2003, 08:42  
http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking\_point/3116344.stm, 23/08/2011, 22:57

(2) Deutsche Welle, *The 80's deutsche welle blog awards*  
http://theblog.com/en/2011/02/19/wimmers-2004/, 23/08/2011, 25:09

(3) جوف السبيعي، المدونات، كتابي الثاني، تاريخ يكتب، جريدة الرياض، النسخة الإلكترونية،  
نمبر 13942، 26 أغسطس 2006 م

23/08/2011, 23:46 http://www.alnashar.com/2006/08/26/article181859.html

يمكن ومع ذلك، ثم تتوان المدونات والمدونون العرب في تجاوز هذه المسرة وقد شهد انحصار المميزات العربية بعد ذلك ازدياداً ملموساً في عدد المدونات وبتسارع في هاق التدوين إلى مواضيع متنوعة وأكثر عمقا من ذي قبل كما وجدت المدونات اهتماماً بدياً من مختلف انشآت الاجتماعية، بما فيها الشريحة لأقل تعيماً ومهارة في استخدام تطبيقات الإنترنت.

بعد انشعب المدونات الإلكترونية قدرتها وقوتها أمام باقي وسائل الإعلام العربية، وفرضت معيشتها بين هذه الوسائط، وطرححت بذلك جنبه "من يهتم بمن" بعد أن أصبحت هي الأخرى صاحبة ومنبرا للنقد والتطبيق على ما يكتب في الجرائد وصحفات يومية، ويذاع أو يبث على قنوات الإذاعة والتلفزيون، إذ انتقل الاهتمام للإعلامي بالمدونات إلى اهتمام المدونات بالمحتوى الإعلامي.

من الوعي الإعلامي العربي بأهمية المدونات والعمل الذي يقوم به المدونون العرب في شتى ضروب التدوين الإلكتروني جعل العديد من الوسائل الإعلامية لأخرى تفرد مساحات واسعة من صفحاتها وساعات بثها عن موضوع الإعلام الجديد والمدونات ومع حلول اتمام 2010 كان التناول الإعلامي العربي لظاهرة قد عرف أوجه، بعد أن أصبحت مشار جلال واسع في أمور السياسة والحرية العامة، وحول قدرتها على توحيد الرؤى والأصوات التي تصادي باستمير في أكثر من بلد عربي.

من مبادئ التحرير الثاني حول الإعلام الجديد 2006 الذي تناول موضوع المدونات وقدرتها على جذب فئات جماهيرية واسعة معالج الوسائل الإعلامية العربية الأخرى، لرؤى ملتقى المدونين العرب (بيروت 22 - 24 أوت 2008) لمعظم من صرف مؤسسة Heinrich-Böll Stiftung Middle East والذي يعطرق لمجموعة من انعطاف لها في حركة التدوين العربي ككيفية كسب ثقة قراء المدونات، وليس للموسى الذي يوظف عملية التدوين العربي<sup>(1)</sup> ثم الملتقى الثاني (بيروت 7

1) Ziko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich-Böll Stiftung Middle East ,  
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers\_program.pdf , 24/08/2010, 01:55

12 ديسمبر (2009) الذي شهد انخراط مؤسسات عالمية جديدة لمطاهم التنظيم وتدميره. استقى كمنظمي Hivos Open Society. وركز على جواب وسع مر التشهد، السديسي العربي، كما كانت هناك المزيد من الندوات واللقاءات ومؤتمرات، كالمؤتمر الدولي (البحرين 7-9 أبريل 2009) الذي حمل عنوان "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد" وقدمت فيه بعض الدراسات والأبحاث العلمية حول التكوين الإلكتروني العربي، ثم أول مؤتمر للسويين العرب (الإمارات العربية 7-8 جون 2010) والذي يهدف إلى الارتقاء بالتكوين الإلكتروني العربي إلى مستوى أفضل وكذلك تجويد المحتوى العربي على الشبكة، والإسهام بسفر اللغة العربية بين المتخصصين، وتعزيز أليات التعاون الثقافي العربي.

و، إضافة إلى ذلك كانت هناك العديد من المبادرات التشجيعية والمسابقات المخصصة للسويين العرب كجائزة هديل العالمية للإعلام الجديد ومسابقات أرابيسك للاختيار أفضل السنوات العربية وغيرها من المسابقات، التي تهدف إلى إثراء المحتوى العربي وتحفيز روح الإبداع لدى السويين العرب، كما تعتبر في الوقت نفسه جانب مهم في أشكال الاهتمام بالمدونات العربية وإعزها بعمق أهميتها والأدوار الفعالة التي يمكنها القيام بها.

وقد استمرت تلك المبادرات والجهود الثقافية التي تحبب بين السويين العرب، عملاً مشجعاً ومحفزاً لإثارة دافع الاهتمام والميل على تحرير المحتوى الثقافي العربي على وسائط المدونات الإلكترونية؛ لأنها تسع من طبيعة الإنسان وحره على تيرة المراتب الأولى وتحقيق المزيد من الأهداف الشخصية كزيادة والتميز. وفي هذا الصدد يقول بيرتراند راسل Bertrand Russell "لست أعتمد على لكائنات العادية من الجنس البشري تستطيع أن تكون سعيدة دون وجود المداينة، لأنها - في رأيهم - كانت منذ كان الإنسان، الحاضر لأهم المعايير، ولذلك

يجب أن لا يعني الانقراض وإنما مراعي ألا تتحد اتجاهات ضارّة كثيرة... وفي المساقف الأدبية والفنية، تتخذ شكلا يسبب ضررا قليلا جدا»<sup>(1)</sup>

إن حقيقة الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية أخلت مسار مشاهير لاسيف في الستين الأخيرين (2009:2010) وارتفعت بذلك وتيرة أشكال هذا الاهتمام، ليس فقط من حيث الكم والحجم، لكن أيضا من خلال مواضيع وروايات المبدعة التي يبسطها للمدونات، حيث تم تعدد وسيلة لنشر لأخبار ولأحداث أو أيوميّات الشخصية فقط، بل أصبحت إعلاما بديلا أظهر في الكثير من الأحيان سبقه وقدرته على الوصول إلى مصادر الخبر والمعلومة ووسيط قوي يعمل عليه الكثير لإحداث تغيير وتحول اجتماعي قد لا تظهر نتائجه في البداية لأول هذه الظاهرة، لكنه من المؤكد أن أثرها سوف لن يقتصر على سبق جيلها دون آخر بل سيتشمل مختلف روايات المنظومة الاجتماعية

ب - التوظيف السياسي للمدونات الإلكترونية العربية .

ظل الخوص في الحديث عن العديد من القضايا السياسية إلى وقت قريب من الدبوهات Tahona في معظم الدول العربية، وتوسع المجال مثل هذه القضايا، من منابر معينة كوسائل الإعلام التي كانت تتمرد بساطة الاستعواء على المعلومات حكومية وحيد لها، وشريحة قليلة من أفراد المجتمع كالتسبيحين معارضين من خلال تنظيم الملتقيات والندوات للترويج لمشاريعهم وبرامجهم السياسية، وبناء تحفظاتهم لنشروع ما أو غيرها من الأنشطة المحدودة في المجال، إلا أن ظهور المدونات جعل الجميع يصبح عن ميولاته وآرائه وتبنيته في ميدان سياسية متجاورين بذلك حاجز الخوف والرقابة وقد أدى ذلك إلى أن له الكثير من مظهر انعم من بشأن حرية المعلومات وسهولة الحصول عليها في المجتمعات وحلج منط حديث من وسائل تعزيز المحاسبة والشفافية داخل النظم السياسية العربية فقد تحولت المدونات السياسية إلى ساحة القاهرة الثورية تفرض تصورها على المؤسسات

1 برنامج رسائل السلطة والامر - مجلد شهر حمود، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت - ط

الرسمية، للسيطرة على الآراء والمعلومات، وشكلت واحدة من أهم أبعاد الافتراضية Virtual Spaces، التي يستمتع الأفراد من خلالها بإظهار تمرده وعصيانها لسياسي في ظل بيئة تفاعلية تحوي على أكثر من مستخدم يتفاعل معه دون قيود مشروطة من المواقع التقليدية<sup>(1)</sup>

ومع مرور الوقت أصبح التدوين السياسي علامة بارزة في المشهد السياسي العربي حيث "أظهرت الدراسة التي قام بها موقع مكسوب في 2006 وشملت 4500 مدونة، أن ما نسبته 40% من المدونين عربيون عن اهتماماتهم بقضايا السياسية الحديثة ككأزمة الرسومات الكاريكاتورية في الدانمارك، وقضايا بقوة سورية الإيرانية"<sup>(2)</sup> إلا أن النتيجة لم تكن مفاجئة؛ بالنظر إلى الاهتمام الكبير لموطلر العربي بالقضايا التي تمهية مباشرة والتي يجد نفسه - بطريقة أو بأخرى - مقفد ضيقها بقوة، وبالتالي تشكل المدونات فضاءً رحباً للتعبير والافصح عن آرائه ووجهات نظره في هذه القضايا

إلا أن هذا لم يقتل من أهمية مجموعة من الظروف التي كانت وراء أهم الأسباب مباشرة لتولج مستخدم الإنترنت العرب عالم التدوين السياسي كحباب مساحات لتعبير الحر، والواقع السياسي غير المستقر، خصوصاً مع تنامي الأصوات المادية بالإصلاح والتغيير، وغيرها من الأسباب الأخرى، حيث يتركز المشهد التدويني السياسي حول الكثير من الأشكال أهمها -

- تعليق على الأخبار السياسية العالمية والعربية، وإساءة الرأي حول مواقف لسياسيين وتصريحاتهم، وكذا البرامج التي يعطونها لتفسير قطاعات، استراتيجية

(1) إسلام حجازي، المدونات السياسية وسنطة المعلومة في مصر، موقع المورد الجديد، العدد 248، 2009 11/27

3. 4/8/2011 00:33 <http://www.albawar.org/debateshow.asp?aid=193255>  
(2) Abram Capital - Political Issues Dominate Blog Topics In Maktoub Cam Survey, Press Release, February 23, 2006, p1, [http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE\\_13-5-2006-01-57-3-07-Political%20Issues%20Dominate.pdf](http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE_13-5-2006-01-57-3-07-Political%20Issues%20Dominate.pdf) 02/09/2011, 00:08

بهم بدأ بعينه، أو المنطقة العربية ككل، وقد شككت في هذا لإصدار 'مصلحة' المسببة أهم القضايا التي يتم طرحها في هذا الميدان.

فصح لآليات المسؤولين وأصحاب القرار في عديد القضايا المصرية ودت لأهمية البائع على مستقبل البلاد كالمندوب الجزائري علي رحالة<sup>1</sup> الذي كشف بعض المراجعات التي كانت تكثف قانون خصوصية أكبر شركات المحروقات ما جعل بتحميده، والمندوب المغربي رشيد جنكاري [jankari.org](http://jankari.org) الذي كشف تفاصيل رحلة المكاتب العام بوزارة الشؤون الاقتصادية العربية نهاية عن لوريين ولعائزرة انكلمة بعد زيارة المكاتب العام لبلدان أخرى لم تكن مقرر في لرحلة لرسمية، وهو ما جعل المندوب مهددا بالمصل من العمل، وبعد مساندة العديد من المندوبين لقضيته كانت النتيجة أن احتفظ بمنصبه، في حين تمت إقالة المكاتب لعام حسن بلعكورة من الوزارة.

لندوة للتظاهر وانتعرك في وجه الظلم والاستبداد، والمطالبة بالحقوق، كما حدث في الكويت بعد مظالبة المندوب الحكومة بوجود 5 دوائر شهابية فقط، حيث انتهت هذه الحملة الترويجية إلى الرضوخ للمطالب الشعبية وقرر قانون الدوائر الخمس، وما عرف أيضا بحركة شباب 6 أبريل 2008 وحركة كفاية في مصر، بعد دعوة العديد من المندوبين الشباب إلى تبني إضراب عمال شركة المحلة وتحويله إلى إضراب وطني عام.

نقد استطلاعات مثل هذه الأنشطة الترويجية رفح مستوى الوعي السياسي خصوصاً لدى فئة الشباب ورسم صورة واضحة عن واقعهم السياسي، زيادة على دعمهم من المشاركة السياسية وتشجيعهم أكثر إلى تطبيقات الإعلام الجديد بنشر في قصص الإنترنت.

والى جانب أنطون السياسي الذي يعارضه المواطنون العاديون، غير المنتمين لأحزاب سياسية أو الذين لا يتبعون أفكاراً سياسية معينة، مثل المندوب

(1) قد، العربي، مدور جزائري بجزائريين بوليفية عن تجميع قانون الخصوصية، الأحد 04 فيفري 2007، [www.alarabiya.net/save\\_pdf.php?cont\\_id=31350](http://www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350) 01/08/2011

الإلكترونية أحد أهم الوسائط الإعلامية فعالية لدى الكثير من لشخصاء السياسيين ورؤساء الأحزاب والجمعيات والمنظمات التي تدعم توجهها سياسيا ما أو تسعى لتغيير برامجها وعملها السياسية مستثمرة بذلك في هذا الوسيط الإعلامي الجديد، ومستفيدة من المميزات التي تتبعها كونه أسرع أسهل، وقوى تأثيرا، حيث لم يعد الأمر يقتصر على إنشاء قناة إعلامية واحدة (صحيفة إلكترونية)، تقوم بالمسويين، والترويج لأطروحات سياسية معينة أو العمل بشكل منفرد لصالح حزب سياسي واحد، بل تعدى ذلك ليصبح في مقدور فكر أعضاء حزب سياسي ما أي المتصاضمون معه من إنقاذ مدوناتهم الخاصة، ومن ثم تقديم بأعمال أكثر والدعاية لحسابه، والحصول على أكبر قدر من التوالين له أو مقتلعين بالأهداف والسياسات التي ينتهجها وذلك في أقل وقت ممكن وعلى نطاق واسع من ذي قبل.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى مدونات الإخوان المسلمين في مصر<sup>1</sup> والتي يمكن وصفها بأنها تجزئة تسمى لتحدي الهيمنة اليسارية والنقومية في عالم لتدوين المصري، وتهدف إلى استيراد الخبرة من مختلف الإيديولوجيات العربية إلى المفكر الإسلامي، وتوظيف ذلك لخدمة الحركة الإسلامية، كمدون إخواني واحد، غير أن أمارق بينها وبين مدونات اليسارية هو كونها تركز في المقام الأول على مناقشة قضايا التنظيم الإخواني، في الخطاب السياسي والفكري من جهة وهيكلية التنظيم من جهة أخرى، بينما تركز المدونات المتبقية على انتقاد الحكومة وجمع وانتهاكات حقوق الإنسان<sup>2</sup>، وقد كانت لمدونات الإخوان [ana-ikhwan.blogspot.com](http://ana-ikhwan.blogspot.com) و [yal.ameshmoher.blogspot.com](http://yal.ameshmoher.blogspot.com) و [www.ikhwan.net](http://www.ikhwan.net)، بعضها من ملامح هذا النشاط السياسي ومحاولة خلق قصص سياسية إلكترونية، يتم فيه بعض حيل قصص سياسية بالدرجة الأولى، بين العديد من التيارات والأحزاب الموجودة في ساحة لحرارة السياسي المصري والدعوة لتبني برامج وسياساته.

Kha Ana-Anam, Brotherhood Bloggers: A New Generation of Falco Dissent, p30  
http://www.orub.org/Articles/186.pdf, 01/09/2011, 02:33

كما يزداد ثقل هذا الوسيط الإعلامي في الحملات الانتخابية وقبوع البهين بصوراء التصويت لصالح حزب سياسي معين دون آخر، خصوصاً بعد البجاءات الباهرة التي حققها المدونات الالكترونية في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وعيوها من انحالات الأحرى التي أثبتت الإمكانيات الإعلامية البائنة التي تتمتع بها المدونات معاصرة باقي الوسيط الإعلامي وقدرتها أيضاً على التسويق السياسي وبناء التأثير لشرح سياسي معين، والمحاظفة في نفس الوقت على هذا لتأثير من خلال التواصل وتبادل المعلومات مع المنتخبين

وقد وطمت المدونات الالكترونية في العديد من الحملات الانتخابية العربية كالانتخابات الرئاسية بمصر 2005 وما شهدته من تحول للحرب الدهاية إلى ساحة الإنترنت، والعكم الهائل من المواد الإعلامية المتبادلة بين المستخدمين بشأن هذه الانتخابات، والانتخابات البرنية بالأردن 2007 خصوصاً بعد أن أصدرت لحكومة مبادئ توجيهية معددة بشأن وسائل البث الإعلامي للحملات الانتخابية، ووضعت حدوداً على مقدار الوقت المحصن لها في الإذاعة والتلفزيون، وفرضت رسوماً ثقيمة على اللافتات الإعلامية، لتواجه وصفاً مماثلاً لحركة الإطرا المسلمين في مصر 2005، حيث تحركت جبهة العمل الإسلامي على الإنترنت مستخدمة العديد من مواقع الويب لصالح برنامجها ومشروعها السياسي، غير أنها لم تكن بنفس مستوى جماها الإخوان المسلمين في مصر، وعلى الرغم من أن كلاهما استخدم مدونات إلا أن "انتفاوت بينهما في اتنوين كشف عن مدى ميتهما بل هذا نوع من وسائل الإعلام، ومدى اعتماد ذلك على السياق الأوسع للإنترنت وتوافقه يصد مع نخطبات المهيمنة في عالم النوين"<sup>1</sup> وهو ما يعطينا فكرة واضحة من لاستخدام السياسي للمدونات الالكترونية العربية وكيف أنه لم يعم تبنيها من طرف العديد من الأحزاب السياسية في الوطن العربي، ولأسباب عدة، منها تنصيق

1) Pete Ajeemoo "The Islamist opposition online in Egypt and Jordan" 2008, p12  
www.arabmediasociety.com/.../20080116163422\_AMS4\_Pete\_Ajeemoo.pdf  
02/09 2011, 23 7



و لرفادة على مثل هذه الممارسات الالكترونية، و جهز انخلفة السياسة لاهميه مدوحت الالكترونية أو فشلها في توظيف أو تخيد من عمل لصالحها،

ومع ذلك فإن الحالات التي تم فيها تصغير المسوات الالكترونية لعربية لتعب دورا معوريا بين وسائل الإعلام الأخرى، في إجاح الحملات الانتخابية، بحلولت على العديد من نماذج الاتصال الإستراتيجي "Strat gic Communication" اندي يستند إلى الأدلة ويعتمد على النتائج العملية، بالشاؤون مع مجموعة من امشركيين ولترايط الوثيق بين عناصره، مدرك لتسابق انخفي ومصلا لعدد وسائل الاتصال التي من شأنها تحوير السلوك الإيجابي<sup>(1)</sup>

فم صافة إلى إستراتيجية الإعلام المتخلة في ترويد التخبين بدكم هائل من المعلومات عن أهداف الحرب ومشروعه انسياسي ومرشعه، وحثهم في نهاية المطاف على تبني هذا الخيار، استعصمت استراتيجيات اتصالية أخرى كـ<sup>(2)</sup>

- إستراتيجية الإقناع: وتستخدم هذه الإستراتيجية عند السعي إلى بدء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للمؤسسة السياسية أو الحزب أو اترشح السياسي، وتستخدم في التوجه إلى الجمهور غير السط أو الجمهور العكامن الذي لا يمر من نفسه .
- إستراتيجية بناء الإجماع: وتسمى إلى بتحقيق الحد الأدنى من تفاهم بين الجهات المسوقة وجماهيرها
- إستراتيجية الحوار: وهما يفتح المسوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعها بتمير جماهيرها من خلالها عن آرائها وتوجهاتها ومقترحاتها

1. United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For behavior and social change in south Asia , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005 , p 24.*

[www.unicef.org/.../Strategic\\_Communication\\_for\\_Behavior\\_and\\_Social\\_.pdf](http://www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social_.pdf)  
02/09/2011 16:07

(2) ميرت عوص محمد عماد استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي دراسة على حمة السعيدة الرئيسة الأمريكية 2008 تبحث مؤتمر الإعلام الجديد جامعة البحرين 2009، ص 431

03/09/2011 22:36 <http://www.4shared.com/document/nECOVTA.html>

و لهدف من ذلك إشراك الجماهير، ولو بصورة غير مباشرة، في صياغة

أهداف واستراتيجيات وسياسات السوق الإعلامي

وهو ما يتوافق مع الطبيعة التقنية للمدونات الإلكترونية و الإمكانيات التي تتيحها، خصوصاً فيما يتعلق بكثرة ظهورها في نتائج محركات البحث، إضافة إلى حصية التعليق على المحتوى والنقاش والتواصل مع صاحب المدونة وغيرها من المميزات التي تسهل نجاح هذه الاستراتيجيات، والتي يوقعها أصحابها على ما ياسب وسائل الإعلام الجديد من سهر وتوزيع العمل بين جميع الأفراد العاملين بتقريب سياسات أو المخططات، وممارسة الاتصال الاستراتيجي ليست مقتصورة فقط على المحترفين في هذا الميدان، بل هي المسؤولية المباشرة لجميع أفراد المجتمعين والمفاعلين<sup>11</sup>

لقد أثبتت إذاً العديد من تلك التجارب السياسية قوة وسهولة المدونات الإلكترونية ومرونتها من يوظف وتسعى لإجراح الأهداف والمشاريع التي يسعى كل طرف لتحقيقها في المجتمع وهي بذلك لا تقتصر على الميدان السياسي فحسب، بل يمكن توظيفها أيضاً لتلعب أدواراً رائدة في المجتمع، باعتبارها وسيلة إعلام مر خلال نشر كها في أنياديين الثقافت والاقتصاديه وغيرها، إلا أن كل ذلك مرهون في النهاية بمدى جدية القائمين على إدارتها (المدونون والمدونات).

- ج: حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي.

جاء في العهد التاسع عشر من شريعة حقوق الإنسان، الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1948 أن "لكل واحد الحق في حرية الرأي والتعبير، يتصبر هذا الحق حرية تبني لأراء بدون تدخل أو مضايقة، نقل وتلقي المعلومات بأي وسيلة كانت ودون قيد بالحدود الجغرافية"<sup>12</sup> وهو ما أصبح المجال واسعاً - فيما بعد - للرب

11) Timothy Cunningham Strategic Communication in the New Media Shores Joint Force Quarterly National Defense University Press , issue 59, 4th quarter New York 2010 , p 112 ,

[www.nda.edu/press/lib/imagecache/jfq-59/JFQ59\\_110-114\\_Cunningham.pdf](http://www.nda.edu/press/lib/imagecache/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf)

09/06/2011 23:10.

2) United Nations , Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948) p2 ,<http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphrdoc/doc/amticn%20eng.pdf>

, 2/08 2011 , 00:24

من الحريات، والحقوق في الممارسات الإعلامية وربما تكون عميقة في تطور، وسي  
عرفته وتعرفه وسائل الإعلام والاتصال، وما دفع بها إلى تقمص العديد من الأمور  
و لوضائف في المجتمع

وعلى الرغم من أن ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية المرطهر هيها  
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن توحى - على الأقل - بواقع عممي  
وتكنولوجي وعلمي. حكم هو عليه اليوم، وزعم العمومية التي تكتشف مصمونه  
وتتي لم تحدد وسيلة بميها، إلا أن الكثيرين يهزون "حكمهم وأفكارهم عن وضع حرية  
الإعلام والتعبير، والحرقات والانتهاكات حول حرية الإنسان انطلاقاً من هذا النص،

ومع مصادقة الدول العربية وتوقيعها أو إقرارها العديد من الاتفاقيات  
و المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (السياسية، الاجتماعية، الثقافية، )  
و المحددة لسقف حريات الفرد وطريقة اكتسابه وممارسته لها، إضافة إلى ما تم  
لاشزم به و لتعهد بهنله في سبيل رفع سقف الحريات، وتمتع المواطن العربي بالزيد  
من الحقوق التي تضمن له مشاركتة في صنع القرار بمختلف الوسائل المحددة، إلا  
أن لوقع يكشف ظهر ذلك، حسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة ومنظمات  
حقوق الإنسان، مع وجود استثناءات محدودة فقط في بعض الدول والمناطق العربية  
حيث "تعد الحرية وبالأخص حرية التعبير والرأي والإبداع تحت الضغط في معظم  
هذه الدول، إن انتهاكات حرية الرأي والتعبير تشمل الاعتداء على أنشطة  
السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والنقليل من هذه الحريات من طرف  
لجهات رسمية يرمي الرقابة ويعد إلى الأعمال الأدبية والفنية، فبعض الأنظمة  
لعربية قدمت بحظر أكثر الأعمال الأدبية تداولاً في تاريخ الأدب العربي"<sup>1</sup> حكم  
'به' وضمن نظر عن تصنيف كل من لبنان والكويت كبلدين 'معتصم بحرية  
حرثة، تصنف باقي الدول العربية الأخرى من بين الدول التي لا يتمتع أفرادها  
بحرية وعن تقرير انظمة المستقلة<sup>2</sup> Freedom House 2010

1) Reporters Without Borders , *Internal Enemies* , Paris , March 20 ٢٠١١  
[http://2marc.rsf.org/Internat\\_Enemies.pdf.03/09/2011](http://2marc.rsf.org/Internat_Enemies.pdf.03/09/2011) , 22 34

وبأساسي لم يكن حال انحرية في فضائات الإنترنت، محتالما عن حالها في باقي مباحث التعبير الأخرى كالجرائد والقنوات الإذاعية والتلفزيونية، وفي شتى مبادئ كاستيمنة والإعلام والثقافة وغيرها، حيث تصبح عرصمة الرقابة وتصنيف من طرف لجهات الرسمية، وتلعب من الممارسات كالاتهامات وانتقادات قضائية والاعتقالات، والتي تتأخر وحرية التعبير إذ تعد أنظمة الرقابة على الإنترنت في لوطر العربي Systems of Internet Censorship وبالأخص في تونس، وسوريا من بين الأنظمة الأكثر تطورا في العالم، إلى جانب الصين وإيران. كما تصنف سوريا وسمودية من بين الدول الأهداء للإنترنت حسب ما يصعبه تقرير منظمة مراسلون بلا حدود<sup>(1)</sup> ولم تحل الدول العربية الأخرى من مختلف أساليب الرقابة والتضييق على مستخدمي الإنترنت من حجب المواقع والتحكم في سرعة تدفق الإنترنت، إضافة إلى السجن وغيرها من الأساليب

والمدونات بوصفها أكثر تطبيقات الإنترنت شيوعا واستخدم ما في لوطر عربي، زيادة على اعتبارها إحدى أهم المصالحات المفتوحة والأكثر تهديد لسياسات التعتيم والمركزية التي تمارسها الأنظمة العربية ضد مواطنيها، مسطرة جميع وسائل إعلامها - بما فيها المدونات نفسها - وأجهزتها، لم تسج هي الأخرى من مقصر الرقيب والحجب والإغلاق وحتر سجن المدونين وتعذيبهم

ففي تونس اعتقل العديد من المدونين وبشطنه الإنترنت، كالمدر زهير الهياوي عميد المدونين التونسيين صاحب مدونة [tunezine.com](http://tunezine.com) التي تحولت بعد وفاته إلى منتدى للمدونين التونسيين، حيث سجن في العام 2002 متهما بشتر أخبار كاذبة وتويع في 2005 بعد أسابيع من فروجه من السجن بعد ضغوطات من طرف دول عربي ومظلمات حقوقية نظرا لحالاته الصعبة الصعبة، واصبحت أول قصيدة

(1) Freedom House, *Freedom in the World 2011 the authoritarian challenge to democracy*, New York, 2011, p.36.

[http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet\\_t11\\_1.pdf](http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet_t11_1.pdf)

07/09/2011, 21:30

شهيرة سرقته على الإنترنت والتدوين في الوطن العربي<sup>(1)</sup> وفي سوريا، لم يستش لنظام الرقابي أحداً في حملة الاعتقالات التي كانت تطال المدونين، حيث اعتقلت مدونة طرز اللوحي وعمرها 19 سنة وهي صاحبة مدونات، مدونتي [talmallobu.blogspot.com](http://talmallobu.blogspot.com)، [latterstal.blogspot.co](http://latterstal.blogspot.co) وفيسرى فلسطينية [palestinianvillages.blogspot.com](http://palestinianvillages.blogspot.com) والتي "استدعتها أجهزة المخابرات السورية في 27/12/2009،، واعتقلتها إثر ذلك ولم تعد إلى أسرتها ولم نعلم أسرته عن مكان اعتقالها"<sup>(2)</sup> لتوجه إليها نهم التجسس وتسريب معلومات سرولة أجنبية ويتم لحكم عليها بخمس سنوات سجنًا بعد أكثر من عامين من اعتقالها<sup>(3)</sup>

كما لم يكن المدونون المصريون - وبقيّة الدول العربية الأخرى - أحسن حالا من غيرهم حيث عرفت البلاد اعتقال العديد من المدونين منذ بروج فجر لتدوين 'الإلكتروني' وقناني حركته هناك. ازدادت معها حملات اعتقال المدونين وسجنهم كالدون، محمد عادل صاحب مدونة (ميت) وبلال علاء صاحب (البلد بلدا) وحسام يحيى صاحب مدونة صوت الحرية وغيرهم كثير<sup>(4)</sup> ولم يقتصر الاعتقال على مدونين فقط بل طال المثقفين معهم والدعين إلى إطلاق صراحهم، حيث اعتقلت السلطات المصرية المدون علاء سيف الإسلام، الفائز بالجائزة العالمية The BOB's لأحسن المدونات العربية بعد

(1) BBC News , *Tunisia dissident web editor dies* , Monday, 14 March, 2005, 0:06 GMT <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/4346901.stm> , 09/09/2011 , 22:57

(2) جبهة سورية لحقوق الإنسان - تمديد إملاسي حول اعتقال القصة طرز اللوحي ، (الشرق) 2010/03/08

(3) <http://www.shrc.org/data.aspx/D11/4091.aspx> , 09/09/2011 , 23:23

(4) منظمة العربية موقع قناة دوى (dow) ، الحين 5 أوم المدونة تسوية طرز اللوحي - علاء 5 مارس 2011

<http://arabic.ana.com/2011/03/15/TalBloggers/index.html> , 09/09/2011 , 23:57

(4) موقع قناة الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المعتقلين بـمصر إلى خمسة ، لا يد ، 2008 , 1/0

<http://aljazeera.net/News/archive/archive?ArchId=102676> , 09/09/2011 , 01:08

مشاركته في مظاهرة تصاممية مع عدد من المعتقلين وما تقوله في عدد من ندويته<sup>(1)</sup>

و مع تشديد بعض الدول انخفجية للرقابة على المحتوى غير الأخلاقي ومصامم الدعاية الخلقية في المدونات الالكترونية العربية، إلا أنها لم تستر لأصوات أخرى 'المعزى من الحرية والمبادئ بالإصلاح أو التمييز أو عبث من المطالب المستروعة، حيث عانى الكثير من المدونين الخليجيين - ولا يزالون - من جبريات الاعتقال والسجن ومن المصائب التي تعرض لها عشرات المدونين لخليجيين كمدون السعودي فواد الفرخان [www.alfarhan.org](http://www.alfarhan.org) والكويتي ناصر ابن والبحريني علي عبد الإمام [abdulmarn.blogspot.com](http://abdulmarn.blogspot.com) والإمارتي أحمد منصور الشبهي [emirati.katib.org](http://emirati.katib.org) والعراقية هبة الشمرى [albaath2003.blogspot.com](http://albaath2003.blogspot.com) وغيرهم كثير في البحرين واليمن وسأطلق لحيوية أخرى، وهو ما أدى فيما بعد إلى تشكل ما يسمى بالثلاثية التي بالأزمة الثقافية 'فكلما عمل المجتمع واجبه في السهر على سلوك الأفراد - بدعوى حرية أو دعوى أخرى - و زال الضغط الاجتماعي، انطلقت الطاقة الحيوية من قيودها، سواء أكانت هذه القيود مبررة على أساس ديني أو أساس دستوري، فدمرت كل ما يقوم على تلك الأسس سواء الحكومات الدينية أو العلمانية أي سدمر البناء الاجتماعي، وهذا ما يحدث عندما يفقد الفرد، مثلاً لأسباب سياسية، حقه في النقد، فهي ككنا انعاشين نشأ أزمة ثقافية مآلها البعيد أميل حاضرة، وفي تقريب روال الالتزام بين المجتمع والمرد<sup>(2)</sup>

من مضيميات الاعتقالات التي فكان يتم من نها المصحفون والمدونون الشباب، ولدى كان لهم دور كبير في توسيع دائرة حرية التعبير وإبصار أصوات

(1) مرقم بدمع الإلهية دونشي عليه "Deutsche Welle"، التماس مع معتقلين ذوي بدمعون مصري علاء في السجن، الإثني 2006/05/08

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,1997,52,00.html,10/09/2011,01/22>

(2) عالفين يهي، مشكلة الثقافة، دار الفكر دمشق، ص 14 2009 ع 91

بكثير من السامع داخل وخارج المنطقة العربية والتبليغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، وادت من عند المدونين الذين يكتبون مصراحة عن نفسيهم، مساهمة ونجاحه لمحة لإصلاح حقيقي في بلادهم، وهو ما يمهّد لانهيار مسرحي لأسوار الرقابة في مختلف أنحاء المنطقة، على الرغم من تزايد الهجمات على حرية التعبير وفق العديد من التقارير السنوية التي تعلنها المجموعات الدولية المعنية بحرية الصحافة، مثل نجمة حماية الصحفيين ومراملون بلا حدود<sup>(1)</sup>

ومع أن الحكومات العربية لم تستطع إسكات المعارضة هي شبكة الإنترنت، والحيثية دون تزايد استخدام التكنولوجيا لتدوير الاتصالات و تسبق بين المعارضة ونشطاء المجتمع المدني، إلا أنها لا تزال تمنع الوصول إلى مواقع إلكترونية محددة، كما تعمل على توجيه المستخدم العادي للمحتوى غير المرغوب فيه، لمكنه ثم تمنع الذين يرغبون حقاً في التواصل مع المعارضة، ككلم وجدوا لسبل ولسهولة انسيابية تتجلب الرقابة الرسمية، وبالتالي فالخوف من الانتقام موجود ولرقابة لا تزال تشكل فتناً كبيراً لدى الكثير من المدونين.

لقد ساهمت ظروف التدوين الصعبة في الوطن العربي على كسب مزيد من الاهتمام بهذا الوسيط التواصلي والإعلامي الجديد، وأظهرت الكثير من التعاضد مع سجناء ومعتقلي المدونات، والذي كانت تبديه العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في الوطن العربي أو خارجه، إضافة إلى توحيد أصوات المدونين العرب الذين يتعاضدون ضمن الظروف - وإن اختلفت في شدتها - فمن مغرب إلى الإمارات ومن الصومال إلى لبنان. نؤكد مرة أخرى تأثير انتشار وسائل الإعلام الجديد والتأثيرات العميقة التي أحدثتها في الحياة العامة، وانصريفه التي يتم بها تدوير المعلومات والعلاقة بين المواطنين ووسائل الإعلام وعلاقة هذه الأخيرة بالمدونات، وهو يظهر حلياً أن استراتيجيات تعامل الحكومات العربية مع محتوى المدونات غير (مرغوب فيه)، ليست الحجب أو الاعتقال وانعكاس.

1) International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Business Print Centre, Pretoria, 0/09/2011 : 17 [www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf](http://www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf) 24

إن محاولة رصد واقع حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يجب ألا تحتل في حديث المبادئ والمبادئ التي يتعرض لها المدونون العرب على اختلاف بلدانهم وتنوع المجالات التي يمارسون فيها نشاطهم التوعوي، فقد كان للمدونين دور كبير في تغيير النظرة لمعهوم الحرية في الوطن العربي، من خلال دعمها بحريات جديدة. ساهم في توسيع فضاءات التعبير عن الرأي فإضاهة إلى أشكال حرية لحرية التي يتمتع بها مستخدمي الإنترنت من خلال تطبيقات البريد الإلكتروني أو محو المحاور والتحكم في المحتوى، أتاحت المدونات أمام المواطن العربي فرصة الحرية في التعبير عن أفكاره وآراءه وميولاته ومعتقداته. بطريقة تحث عن ما هو معهود في انصاء العمومي سواء غلب الأمر بهامش الحرية وحجمها أو طريقة ممارستها.

وإن جانب هذه الحريات الفردية الجديدة، تبلورت مجموعة من الحريات الجماعية الأخرى والتي تدفع آفاق التعبير عن التعددية وتحمي احساس الأقليات والتطبيقات بالمشاركة الفعالة في المجتمعات التي تشاطرها ومن أبرزها 'دعم حرية التجمع الفكري والفناني والسياسي في مدونات افتراضية تلبي الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين المتواضعين فكريا وعقائديا أو سياسيا وبالتالي رسخت لإنترنت حريات جديدة في العالم العربي لم تكن متاحة على نطاق واسع في الدول العربية قبل ظهور المدونات فيها، خاصة في ظل قصر حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية على النخب الحاكمة أو المثقفين القريبين من هذه النخب وفي ظل استمرار القيود المفروضة على حرية التجمع'.<sup>(٦)</sup>

كما مكنت المدونات العديد من الجماعات الدينية والسياسية أو المنظمات الحقوقية من إيصال صوتها والترويج لأهدافها وأفكارها، مستفيدة من مرمز لهاثة التي يوفرها هذا الوسيط ومن ثم تحقيق نجاحات جماهيرية وقاعدة شعبية وسعي لا تقل أهميتها في باقي وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والتي لم تكن متاحة لهذه الجماعات من قبل في ظل ظروف الإقصاء والتهميش الذي تمرسه الأنظمة السياسية العربية.



## المبحث الثالث

### أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

نقد مساهمة العديد من الدراسات والأبحاث لاسيما في ميدان عي الاجتماع وعدم النص في أن يتبوأ علم الإعلام والاتصال مكانة مرموقة بين تلك العلوم وأن يكون له ما يرسس لنظرياته وحصول البحث فيه، وأصبح بمحصل فكر تلك الإسهامات علما قائما بذاته.

من الاتصال كما يعرفه ANZIEC، D. و J-Y MARTIN هو مجموعة العمليات التمييزية والمصنفة التي من خلالها يتم لربط بين شخص (أو مجموعة أشخاص) المرسل، ومحدد (أو مجموعة أشخاص) الملقب، من أجل تحقيق أهداف معينة<sup>(1)</sup> أي أنه ينطوي على مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد ونفسيا بهم، ومع اتساع ميدان ما يسمى بـ سيكولوجي وسيكولوجيا الاتصال، فإن اهتمامات هذا الأخير تنصب أساسا حول دراسة القائم بالاتصال ومضمون رسالته ومتلقيها، حيث يعتبر علماء الاجتماع بين الاتصال هو، أولا وقبل كل شيء، ظاهرة اجتماعية، وينظر إليه علماء النص على أنه مجموعة من سلوكيات التي تصدر عن الأفراد وبالتالي يركز اهتمامه على ككل تلك التفاعلات النفسية وعبرها مما ينجر عن ككل تلك العمليات الاتصالية

#### المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية

تعد علاقة المستخدم بوسائل الإعلام والاتصال عادة من خلال ما يسمى بالهاتف، والذي يصنع في خلق هذه العلاقة وتتمتعها وتطويرها غير أن هذا الدفاع

(1) Jacques-Francis Bertrand, *Psychologie de la communication, théorie et pratique* p5, <http://eb-sciences-arts.org/TM/Gepdf/Communication.pdf>, 21/22, 28/09/2011

بحسب من فريد إلى آخر تبعاً لفارق الزمن ومن فئة اجتماعية إلى أخرى تبعاً لظروفه  
معيه (ثقافيه - اقتصاديه، ...) كما يختلف أيضاً تبعاً لفارق الوسيه والمحتوى  
فوسيه الأكثر إثارة وقدرة على جذب انتباه المستخدم مستعوي طئمة واسعة من  
جمهور المراء أو المستمعين والمُشاهدين، انذين يملكون دوافع قوية لتبعه أو  
استخدام وسيله إعلام معيه أكثر من أخرى، في حين يشكل 'الموضوع أو المحتوى'  
'حد اسرع أهمية للإقبال على 'مستهلك مادة إعلامية دون غيرها

لا أن عامل "الموضوع أو المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد، لاسيما  
للدوات الالكترونيه، يختلف تماماً عنه في وسائل الإعلام التقليديه؛ حيث يستلزم  
موضوع لتدوين أهم الدوافع لإنشاء مدونة ومباشرة عملية التدوير في الموضوع التي  
يتضمن فيها دفع المكون

ومع ذلك فاندماج في نهائيه الخلف ما هو (لا حالة ذاتية نفسية، تشير  
لسلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة<sup>(1)</sup> وبالتالي هي قوى  
محركة تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدأ السلوك وتوجهه، ومن أهمها الدوافع  
النفسية التي تشبع حاجات الفرد النفسية نتيجة لتفاعله مع غيره، والدوافع الروحية  
التي ترتبط بالذاتية الروحية للإنسان كدفع 'لتدين وحب الخير والعدل'<sup>(2)</sup> كما أنه  
من أكثر مواضع علم النفس أهمية حيث يصعب التحصي للعديد من المشكلات  
النفسية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي، التي تقوم بالدور الأساس في تحديد قوة  
سلوكه، وكيفية التعبير عنه، كما أن هناك العديد من المفاهيم 'تتصل بمفهوم  
لدفع، كالحاجة والباحث ومفهوم العادة'<sup>(3)</sup> ونظراً لعدم وجود حتميات نظرية من  
تلك لعلاقة بين علم النفس والتكوين الإلكتروني، عمدنا إلى محاولة مقاربة تلك

(1) أحمد عزز، راجح، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط7، 1968، ص 7.

(2) هادي يحيى أبو شهيه، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007، ص 30.

(3) جابر - عبد الرزاق، نظريات ومفاهيم متصلة بسيكولوجية الدفاعية - جامعة الملك سعود، (الرياض)، 2008، ص 2.

المصاهيم التي تتصل بطريقة أو بأخرى بالمفهوم العام لعلاقة الإعلام والاتصال أو ما يمكن أن نسميه بالدافع للتواصل مع الغير

1 مفهوم الحاجة Need : وهو أشد ارتباطا بمفهوم الدافع الذي يعكس أو يكون فيزيولوجيا أو نفسيا، وحتى النواضع الفيزيولوجية يمكنها أن تحقق آثارا، أو عاكسات ممرية، غير أن الحاجة وفق هذا الطرح الذي أريته تعبر عن الشعور بالنقص في شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع حيث يمكن أن تكون هذه الحاجة جسدية داخلية مثل الحاجة إلى الطعام والماء أو نفسية مثل الحاجة للأشياء والأبصار والتعبير أو حتى التواصل والحوار الثقافي مع الآخر فلا تصال ثقافي يسمح لنا بنقل معتقداتنا ورؤانا للآخرين كنوع من لوفد حاجتنا<sup>(1)</sup> وفي هذا الإطار تبرز أهمية المدونات الإلكترونية في كروب إحدى الوسائل التي تلبي العديد من الحاجات النفسية التي يطمحها الفرد في دنيته، كالحاجة إلى الإفصاح عن ما يحتج بداخله والتعبير عن ما حوله وإسراع صوته للآخرين أو حاجة الاتصال ومشاركة الآخرين الاهتمامات والمعلومات وغيرها من الحاجات غير المتاحة في باقي الوسائل الأخرى.

2- مفهوم الدافع Incentive : يشير الدافع إلى ' موضوع الهدف الشعلي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسمى المكاش الحبي بمواف قوي للوصول إليه، حيث يهتد إلى ذلك الدافع على أنه قادر أو مناسب لتحقيق حاجة معينة<sup>(2)</sup> فهو الطعام في حالة دافع الصوم، والنجاح في حالة دافع الإنجاز وصيرها، بينما يكتسبي الدافع في عملية التدوين أوجه فرعية متنوعة : فهو الشغف في حالة التدوين الثقافية، والقيادة في حالة المدونات الحياتية أو الخال في مدونات مجاربه وغيرها، إلا أن الدافع الحقيقي وراء عملية التدوين بصمة عامة دون

(1) Lena F. Hall , Dictionary of Multicultural Psychology : Issues, Terms and Concepts SAGE , New York , 2005 , p94.

(2) Spencer A. Rathus , Psychology: Concepts and Connections , Wadsworth New York , 2012 , p 338

عشار لهذه الجوانب الفرعية، هي الحرية: بمعنى أن تهدف المصلي الموجود وراء حيدر اندون أووسط المدونة دون سواها هو هامش الحرية الواسع

3 - مفهوم لعادة Habit: تعرف العادة بأنها " ميل ثانوي مكتسب لأداء سلوك على نحو ثابت " وبالتالي هي تشير إلى قوة الميل السلوكي؛ أي الإمكانيه بتكرار أو تكرار السلوك، حيث تختلف في هذا الإصدار عن مفهوم العادة الذي يركز بشكل خاص على الدرجة المعنوية لمقدار انطاقة التي تصوري عليها العادة. وبالتالي يمكن اعتبار الدافع نوعاً فعالاً من العادات أو سلوكاً متعلماً يتسم بالعمانية، أي أن دوافع الجوع والعطش مثلاً هي مجموعة من تصرفات تمت ترجمتها في شكل سلوكيات، نفس الشيء بالنسبة لعمل أو سلوك الفرد القديم الإلكتروني فهو إذ ذاك يميز عن عادة التسجيل والكتابة والتعبير عن الترميمات وغيرها وبالتالي أمكن مقارنته بمفهوم العادة لارتباطها بشكل مباشر مع مفهوم الدافع

ومن خلال هذا التوضيح البسيط يمكننا أن نصل إلى أن عملية تدوين " الإقبال على وسائل الإعلام والاتصال ينقسم فيها كل من " الوسيلة و المثلثي " دور التحكم في الدافع؛ فالوسيلة بمعالينها وأساليب الإثارة، فيها (الحركة، التعليق تنوع لإدراجها، ) تحلق الدافع لدى الفرد المستخدم من جهة، والذي يحاول هو لأحر بدوره أن يعرض بمسئله وتوجهه من جهة أخرى وبالتالي تبرز إشكالية لتدوين أو التناقص في الدوافع بينهما

تطرح هذه القضية بقوة أثناء عملية الإرسال والتلقي في وسائل الإعلام التكنولوجية حيث نمرص الزمالة الإعلامية سياستها التكنولوجية ونمرص فقط النموذج لشي يرى نعلم بالاتصال أنها أن تظهر وتوزع على نطاق واسع، أين تتعارض في كثير من الأحيان مع ميولات المتلقي ورغباته وتفضيلاته، وبالتالي لا يملك الفرد ( المتلقي سلباً ) بدائل أخرى غير الاستهلاك والانصياع لما تفرضه الوسيلة

في حين تعبر المدونة الإلكترونية عن داخلك صاحبها، وبواعثه من وراء  
مدونات مدونة، فهو من يختار المحتوى ويحكم فيه ويقرر في النهاية ما ينشر منه أو  
يخفي؛ أي يحدد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير  
لحبر عن آراء والأفكار وإدراج الأخبار والصور، مقاطع الفيديو، التعليقات،  
مستثمر في هاتش الحرية المكفولة له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام  
الأخرى.

لقد استطاع المدونون على اختلاف قناتهم وأعمارهم، وكثرت لديهم سبل  
تلقح تدويناتهم أن يتجاوزوا، العديد من الحواجز الاجتماعية والسياسية والنفسية  
أيضا، فمن أهم مزايا المدونات

1- كسر حاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المراهقين وفتح الباب أمام التعبير عن  
لراي مع إمكانية التخصيص عبر الفب من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركية  
لعمل سياسي، وتحقيق مفهوم العانية والتواصل والتفاعل<sup>(1)</sup>

من حاجز الخوف لا يطرح فقط آراء الرافع أو الطرف السياسي، بل من  
هناك مجموعة من المتوازيات الاجتماعية والثقافية التي تحكم الفعل لتدويني،  
وبالتالي يكون المدون في العديد من المرات أمام حالات نفسية غير مريحة بالنسبة  
إليه، يظفر لتعارض وتهدد واقعه الاجتماعي والتنافي للمواضيع و لتدوينات التي  
يتدونها وبالتالي يلجأ لبعض الحلول المتاحة كالأسم 'المستعار' وأدج صور عبر  
صوره الشخصية وغيرها.

هكذا تصبح المدونات الإلكترونية تفرقة هزيمة القلب على العديد من  
لأمراض النفسية التي يمكن أن يعاني منها؛ كالكسل أو انحياء Shame و التي  
تعتبر " من صفات والخصائص النفسية التي تسبب الإحالة النفسية حين تريد من  
لحدود أمبوله " (2) إذ تساعد الإنترنت من خلال بعض التطبيقات تجاوز حاجز

(1) هيثم مرصع، مرجع سابق.

(2) العلمي انشروبي، معهد مصطلحات الطب النفسي، مركز تعريب لغوي انجليزية، الكويت، ص 70.

www.ncms.org/Psychiatry/Psychiatry\_Dr.pdf, 28/09/2011, 60:21

بحل و لخصاء اللذين قد مرادبان مستخدمى الإنترنت نصفه عامة و لسويين بحسبة خاصه، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالإفصاح عن الخواطر والمشاعر و لأحاسيس (كأنحب مثلاً، ) والتي لا يمكن للفرد أن يتناولها في "المجال العمومي" معدى نظر مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية، بينما يستطيع ذلك من خلال لاحب، و لتجمل و زاء إسم أو لقب إقتراضي، التعبير عن هذه المشاعر و لأحاسيس و لإفصاح بانثى عن اندات وعن العبد عن المكبونات وعن أدق الأمور انشخصيه، ويسبر الإفصاح عن الذات من الأهمية بما كان نظراً للأثر النسبية لإيجابية ستي يحملها وقد أشار كل من العالمين ' ديرلجيا Derlega وجرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات <sup>13</sup>

- 1 - التعبير expression عرض التعريف والتسليط عن النفس عقب الإفصاح عن المعاني وظروف المشقة الشخصية.
- 2 - التوضيح clarification بمعنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن لشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجعله مفهوم من جانبهم وبما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة
- 3 - التصديق الاجتماعي social validation وهو ما يحدث عندما يأتي بفصاح لأحرير عن أنفسهم مؤيداً لما أورده الشخص من آراء و اتجاهات وتفصيلات أثناء إفصاحه عن ذاته.
- 4 - تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: Developing Relationships
- 5 - الضبط الاجتماعي social control كما يعبر الشخص عن حاجته ورعايته أثناء الخطاب الاجتماعي. فهو يعبر أيضا عن معتقده وقيمته وتفصيلاته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقاتهم

معه

<sup>13</sup> ، معاً معاً أبو سريخ، صداقة في منظور علم النفس، تجلج البشري للثقافة والآداب، سلسلة عامه  
معرفة 1993، الكويت، 1993، ص 46

وعبر جهة أخرى معهم المدونات الالكترونية في التقليل من حصر بعض الأمر من انتمية على الشخصية العنوية كالاتطواء مثلاً باعتبار أحد 'المعصرين' الأساسيين لشخصية (المتبسط والمنطوي) ، فوفقاً لـ 'كارل يونغ' فإن المنطوي هو 'بشر مشغول بهوائه الداخلي من خيال ونشاط بدني، وهو غير قادر بسبب عني المشاركة الاجتماعية وينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى حد من نحو عدمه شخصي، عكس التبعيض الذي ينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى البيئة الخارجية ويهتم بالعلاقات الاجتماعية، ويعد فيها إشباعاً لحاجته 'لهيئة' (1)'. فالمدونة بهذا، المسمى تعتبر إحدى سمات الشخصية المتبسطة والتي تهتم بكثير للأمور الخارجية وإيمانها بما يحتلج في باطن المدون إلى العير وإلى العالم الخارجي، ككل ذلك من خلال التعبير الذي يترك به تبادل الأفكار والآراء مع باقي المدونين والمستخدمين وقراء المدونات، والمشارك والمناقش، فالمدون لا يقوم بإضافة لإدراكه لتبقى حيوية مدونته بقدر ما يسعى للحصول على المزيد من 'مشاركات' و'لاهتمام' بمدونته واستقبال التعليقات والملاحظات التي يقدمها غيره من شكل ومضمون مدونته.

ويسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون وقراء مدونته أو المدونين الذين يقرأ لهم من الآخر، في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإفصاح عن الذات ؛ والذي يعتبر أحد مؤشرات الصداقة وشروط استمرارها وتبريل أهمها 'صداقة' في كونها تستطیع النهوض بالعديد من الوظائف النفسية، لمن أهمها : خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة، وبالمقابل ووفق لما يشير إليه علماء النفس فإن العديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية مفرط بالاعتماد القدر على صديق والملازم من 'الأصدقاء' ؛ حيث تبين " أن الأشخاص الذين يعتقدون الأصدقاء يكونون أكثر استهدافاً للإصابة باضطرابات نفسية منها لاكتئاب

(1) مجدي ٢٠٠٦ محمد عبد الله: علم النفس الترمي: دراسة في شخصية نوح السماء والامطر ب د معرفة العلمية، القاهرة، 2000، ص 40

و لعل ومثله المثل والسمام وانحصار تقدم الذات، كما يعانون من التوتر و لحسن لتسديد و لعجز عن التصرف الكفء عندما تصطرهم الظروف إلى استعمال مع الآخرين<sup>1</sup>

ومن جانب آخر يمكن للمدونات الالكترونية باعبارها وسيدة إعلامية تتفوق في الكثير من انحصائيات على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الانتشار واتساع مساحات التمييز، حتى زال العديد من المواد الإعلامية، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير النفسي أو ما يسميه البعض بالحرب النفسية، خصوصاً في حالات الأزمات واللا استقرار الذي تعرفه المجتمعات، وقد وضعت يدجح في الكثير من مجالات كالحرب على العراق والصراع العربي الإسرائيلي وغيرها من ظروف التي لعبت فيها المدونات دوراً كبيراً من خلال مجموعة من أساليب التضييل الإعلامي كالتأثير، الكذب، التهويل وتشويه الصور، وغيرها من الأساليب التي تحدث تأثيراً منوقها في نفسية العدو أو الخصم "فقد بات التعامل على المستوى النفسي يحتل الحيز الأكبر بين الأسلحة المستخدمة في النظام الدولي الجديد لتأثير على وهي المستهدفين، أحدث فيه الحرب النفسية (طارا أكثر شمولية وأصبح فيه الإعلام أحد أدواتها المعروفة و بات مفهومها الدقيق: إستخدام المعطيات النفسية لسرية، ولغتها لإيجاد القناعات والآراء والاتجاهات التي تسهل تأمين المصالح وتعين على إدارة وتحليل الصراع"<sup>2</sup>

ومن خلال هذا الطرح البسيط، نصل في الأخير إلى أن المدونات الالكترونية، شأنها شأن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين الوسيط والمستخدمين، أو بين المستخدمين أنفسهم، وأن هناك مجموعة من الظروف (مادة إلى الظروف النفسية، تحكم علاقة الاستخدام هذه لأن المرسل والمتلقي في النهاية يحلوان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي تحقق حاجاتهم و رغبتهم

1 - إسلام سعد أبو سريخ، مرجع سابق من 42

(2) حيدر عبد الله، الإعلام وعلم النفس، دار اسامة عمان، 11، 2010 ص 262



يبدو أن الميولات الإلكترونية تمثل الحال المفعم الذي تتصاخم أو تختلف فيه  
تعدد من الحالات انصمعية التي يعبر عنها كل من المدون وقراء المدونات، حيث  
عساحات انوع لتسع لكل منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

### المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كمنشآت اجتماعية

ستدعت المدونات الإلكترونية، بفصل الخصائص التي تتميز بها عن باقي  
وسائط الإعلام الأخرى، أن تلج العديد من النقاد وأنجالات الحداثة، وأن تدرس  
نفسها قضاءً. فتراخيا مستقلا عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، لكنها  
تحتفظ بالمقاييس بالكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية المألوفة من خلال علاقات  
لصدقة ولتفاعل والتعاون وتقسيم العديد من المهوم والاهتمامات، وبالتالي شيرت  
مجتمعا قائما بعد ذاته.

<sup>(1)</sup> إن «المصاه التدويني هو مجتمع، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد مدوينين،  
وهذا المجتمع لديه بالطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلا عن القوانين غير لرسمية،  
لكن مع الوقت تختفي هذه الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعية  
وعامة من ذي قبل»<sup>(2)</sup>.

يسمي ماكس فيبر Max Weber علم الاجتماع 'العلم الذي يحاول فهم  
وتفسير لشكل الاجتماع من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء استمراره والتده،  
فالنشيط هو سلوك إحصائي، أين يتبادل الماعنون الاجتماعي المادي الدائب، و  
لشخص اجتماعي هو 'النشاط الذي من خلال معناه الذي أرادته الفرد أو الماعن  
اجتماعي، لإبلاغ عن السلوك والعلاقات مع الآخرين بالمظهر لاستمرارية وحرورية  
شخص نشاط»<sup>(2)</sup>.

ينصص من خلال التعريف أن النشاط الاجتماعي هو «ساح العلاقات المتبادلة  
بين أمر -مجتمع وأن هذا النشاط يكون اجتماعيا، فقط، عندما يرتبط بالعلاقات

(1) Benoît Desvoys op cit, p 73

(2) Julien Freund, Études sur Max Weber, Librairie Droz, Paris 1<sup>ed</sup>, 1990, p 93

مع الآخرين، كما لا يكون اجتماع إلا إذا تم دخول جماعة معينة وهو مجموعة من الأفراد، مشنركة، حيث تعرف الأنشطة الاجتماعية Social Activity بأنها الأعمال العادية التي يقوم بها الناس مجتمعين وتطوي على التعاون وسد لجه في العمل أو في نشاط أوقات الفراغ<sup>(1)</sup>

إنهم ما بال تعريف هو بركبته على عنصرين المتعلقين بالأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لغشاء اجتماعي معين كالحي والمصنع وغيرها، بقدر ما تتطلب توفر تبادل لتأثير وتأثير بين التفاعلين الاجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات.

لقد تمسك الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية وحسن العديد من المشاكل الاجتماعية والتجسس بحظرها كتمشي ظهيرة الفساد، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، من خلال التفاعل وتبادل المحادثات سواء عبر التعميق على إذراجات التي يضيفها لكل واحد منهم أو من خلال البريد الإلكتروني أو رسائل نصية وغيرها من التطبيقات التي تعتبر مكملاً مهما وإيجابياً من أشكال التفاعل والاتصال الافتراضي، الذي يساعد على ظهور وثمان استمرار الأنشطة الاجتماعية حيث كان لها دور كبير في التحصير لإصرار 6 أبريل 2008 في مصر ضد ضلأ المعيشة وقبامي الفساد، ومظاهرات 17 ديسمبر في تونس ضد لبطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية وغيرها من الحالات التي شكل المدونون لعرب لحظة مهمة فيها لاندلاع تلك الاحتجاجات وتحولها من الغشاء الافتراضي إلى لضاء ارضي، غير أن العامل الأهم في كل تلك الحالات هو عنصر التفاعل الذي تقتضيه عملية تشكيل الأنشطة الاجتماعية وثمان تفاعلها واستمراريتها

يعرف التفاعل بأنه " العملية التي بعقمتهاما نتيج للأفراد الذين يتصون بعضهم أن يزتر كل منهم على الآخرين وينتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على لضاء وها يرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، فمن الممكن أن تصف

(1) أحمد، وكلي، دوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الحيزي عريبي، مكتبة لبنان

سروت، 1982، ص 380

شخصية، بهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة وقد تستغرق سوى لحظات قليلة، ويعتبر التفاعل واحداً من أهم المفاهيم في علم الاجتماع<sup>(1)</sup>.

غير أن أهمية التفاعل الذي يتميز به وسائط الدورات الإلكترونية، لا يقتصر على تأطير كل تلك الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدونين، بل يتعظم دوره في قدرته على تشكيل أسواق اجتماعية خاصة، قد لا تختلف كثيراً عن الأسواق الاجتماعية التي تتشكل من خلال العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة لوحدة أو المصنع أو الجيش وغيرها.

إن النسق الاجتماعي Social System هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من النماذج الذين يعيشون معاً ويشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة (أي الجماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض برابط معينة أو عدد من الروابط والصلات<sup>(2)</sup> وهو يتكون بصورة أساسية من شخصين أو أكثر يتواصلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك وقد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون - بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقاط ذات ارتباط متبادل<sup>(3)</sup> وبالتالي فإن اشتراك المدونين في سلسلة الأنشطة الاجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها ويتفاعلون فيما بينهم، يمهّد مع مرور الوقت لظهور أسواق اجتماعية جديدة تقوم بنفس الأدوار والوظائف التي تقوم بها الأسواق الاجتماعية الأخرى في أنفسهم لواقعي ويزعم في الوقت نفسه مفهوم حديث عن الجماعة وظيفية تشيكلها وصيغة العلاقات التي تربط بين أعضائها وكما علاقتها مع الجماعات الأخرى التي تشترك معها في المنظومة المجتمعية الواحدة.

<sup>(1)</sup> محمد نجوي، سماء الحولي: المدخل إلى علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية لطبعه الثاني، 1997، ص 38.

<sup>(2)</sup> محمد نجوي، سماء الحولي مرجع سابق، ص 7.

<sup>(3)</sup> محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 446.

في هذا السياق تقدم المدونات الالكترونية غنية في الوقت لحاضر بالمصامين الثقافية والمعلوماتية والمصادر المرتبطة بالجماعات العرقية ووطنية ودينية والسياسية، وتقدم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأهلا هذه المجتمعات تتناسب حتى جاتهم الاتصالية والإعلامية، ومن أكثر المستفيدين من هذه الخدمة لخدمة هذه المجتمعات المدونات، هي الجماعات الطائفية والعرقية والسياسية والأفراد المستفيدين لها، والتي - ولأسباب متعددة - لا تستطيع الوصول إلى وسائل الاتصال التقليدية واستخدامها، وقد مكنت هذه الوسيلة الجديدة هذه المجتمعات أن يصبح لها وجود قوي على الإنترنت وأن تستخدم مدوناتها ومواقعها للتميز بنفسها ومطالبها بحقوقها والتعاون مع انجماعات الأخرى، بالإضافة إلى إدارة مشروعات فخدم التجمعات التي تمير عنها<sup>21</sup> ولأن هذه الجماعات معزولة في مرجعيتها ومبادئها وأهدافها فإنها تخرج ما تكون لتجسيد مفهوم التفاوض الاجتماعي فيما بينها، لأن استمرار الصراع الاجتماعي قد لا يخدم في كثير من الأحيان أيها منها

يعرف التفاوض الاجتماعي بأنه عملية حصول من خلالها الوصول إلى الأسس وشروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وما نريده الطرف الآخر من، وعملية التفاوض واحدة من الإستراتيجيات التي تعمل على تفهيم الأجواء وتقريب وجهات النظر بين الجماعات المتصارعة، ما بعد أسلوب من أساليب حل النزاعات بين الأطراف للوصول إلى حلول مقبولة فالتفاوض هو ميكانيكهم الأساسي عن طريقه تتعامل الجماعات وتتواءم وله تأثير كبير وفعال في صونة وصيانة المشكلات التي قد تنشأ بين جماعتين بسبب أنهما قد تتورطان في صراع ربما يكون متمك بمصادر مادية مثقفن عليها حيث يمكن للتفاوض هنا أن يساعد في صيرغة مفاوضات متبادلة ومقبولة بين انجماعتين وعبرها من الحلول، أو بسبب أن هناك فرصة مكسب متبادل لكن يوجد قصور في فهم وجهات النظر بينهما وعجز في التوصل إلى فهم مشترك<sup>22</sup>

(1) حمدي محمد منصور، مرجع سابق، ص 23

(2) أحمد ريد، ميكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الوجة الاجتماعية وتفسيرها، ص 11  
محسن توطي للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 326، الكويت 2006، ص 136

نقد استنطاق العديد من المدونين العرب من خلال الإبراجات التي كانوا يصيغونها يومياً في غير بلد عربي، من تقليل حدة التظاهر الطائفي أو السياسي ومن ثم الوصول إلى حلول تجيب المجتمع على أشكال المعاطاة التي قد يصيب بها، ثم وعياكنه هي مصر مثلاً لعب المدونون دوراً كبيراً في إرساء التسامح بين المسلمين ولأهلها، وفي العراق حتى وإن بدت فاعلية الأدوار التي قام بها المدونون أقل منها في مصر، فهنا نلمح العديد من مظاهر الدعوة لتخفيف الصراع الطائفي بين شريحة ونسبة.

بين كل هذه الأمثلة وأخرى تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد والمجتمع الذي يعيش فيه، وأنه من خلال التفاعل المتواصل بين المدونين يمكن لتلك الأنشطة أن تتجسد على أرض الواقع بمس الأشكال التي عرفناها في ظل غياب وسيطة الوسائط الإلكترونية، وبالتالي فإن هذا التفاعل الإلكتروني يكون قد ساعد كثير في كسر لعزلة أو الانعزالية الاجتماعية التي كان يعاني منها الأفراد سابقاً " والعزلة ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفتقر الشعور بالذات الأخرى، وأن أكثر أشكال لعزلة تطرف وسكنة هو ما تعانيه وسط المجتمع، في العالم الموضوعي " حيث توفر سبل التواصل والتفاعل فيما بينهم، خصوصاً في ظل سيطرة النموذج لأحادي لاقتطاع الرسائل الإعلامية بين المرسل والمستقبل.

تمكنت المدونات الإلكترونية من خلال ذلك التفاعل أن تصبح مستخدمة منتج سمعوني ومشاركاً اجتماعياً فعالاً في نشره وتوزيعه وبالتالي أصبحت المزيد من دلالة لمهزم الانعزالية أو الاكتفاء باستهلاك المحتوى الإلكتروني بدل المساهمة فيه في إنتاجه، حيث يمكننا أن نصف، أيضاً، الفرد المنعزل بأنه ذلك المرء الذي يبتأ عن المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تتم في الفضاء الافتراضي ولا يساهم في زيادة حجم المحتوى على وسيطة المدونات الإلكترونية.

1- يقول بريديف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 95.

غير أن هناك من يعتقد العكس تماماً: حيث يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أن إدمان الإنترنت واستخدام تطبيقات الإعلام الجديد هو نتيجة لأحشاء الأنشطة الاجتماعية في الفضاء الواقعي، وبالتالي يعتبر 'الاستخدام هنا حتمي للترفيه وتمضية الوقت، ومشكلته كبيرة لا يقتصر حلها علاج المرد فحسب بل المجتمع ككل. كما أن هذا الاستخدام المفرط أنتج خلافاً كبيراً في المواضيع بين الأقران الذين يعيشون في عوالم فاره كالعمل البيت أو الجامعة البيت، نظراً لقلة الأنشطة الاجتماعية التي من الممكن أن يشاركوا فيها<sup>(1)</sup>.

ومع ذلك لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي يقوم به المدونون في المجتمع، من خلال الإنترنت وتلك الوسائط التواصلية الجديدة التي وسعت من دائرة مدرسة نشأة الاجتماعي وكذا الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد لإدجاجة، حتى وإن كان لبعض نظرة أخرى للمدون الإلكتروني على أنه نشطاء اجتماعي، حيث كشفت دراسة التي أجراها باحثون من جامعتي California , Stanford الأمريكيتين أن "الشبكات الاجتماعية في التدوين الإلكتروني يتجلى في سلوك الأصدقاء ودفع بعضهم البعض للتدوين أو دفع قراء المدونات وطلبهم من المدونين المزيد من الإدراجات، وتحول تلك الصداقات التي نشأت بينهم في الفضاء الافتراضي إلى المصداق الواقعي<sup>(2)</sup>". لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المنونات ومحتلمة بتعليقات الأخرى على الإنترنت، كالتدوين والشبكات التواصلية، تعتبر من أهم وسائل مفرومة التعرف والإقصاء الاجتماعي كما تبرز في الوقت نفسه المعابر الاجتماعية النشطة والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع العربي، إضافة إلى كونها تقاصر الاجتماعي الافتراضي بين المتنوعين ومستخمي الإنترنت بصورة عامة، لديه

(1) عبد الله، إيمان. إشاعة الإنترنت: يرجع لانخفاض الأنشطة الاجتماعية، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، 2012/02/18

(2) <http://www.your7.com/News.asp?NewsID=605202> 22/03/2012, 00:56.

2) Bonnie A. Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht, *Bloggng as Social Activity or Friend You Let 900 Million People Read Your Diary?* New York, 2004, P5  
<http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf>

نقدرة على حلّ مجتمعات افتراضية بعيدة من التفهم والتقبل بين أفرادها، وتكثر مدسة وديعقراطية ونشاطاً<sup>(1)</sup>.

من كل تلك الأنشطة الاجتماعية التي يمارسها المدونون، هي في النهاية عبارة عن مجموعة من السلوكيات الجماعية والتي يمكن النظر إليها على أنها نتيجة ما اكتسبه الفرد في تلك المجتمعات الافتراضية، حيث تكون أشد ارتباطاً بالثقافة التي نشككت لديه من وراء الاستخدام الواسع والكثيف لتطبيقات الإعلام الجديد بها فيها وسيط المدونات الإلكترونية أي أنها إحدى سمات التسلية الاجتماعية Socialization التي يتعلم فيها الفرد الحياة الاجتماعية، وبسبب هذه الأخيرة بين الأفراد يصبح كل ما تم تعلمه واكتسبه من ثقافة وقدر ممنوس ومتجذر في ثقافة المجتمع سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي.

وبما هذا السياق يستحسن البعض تسمية عملية التسلية الاجتماعية بالتسلية الثقافية الاجتماعية لتعكسها الثقافة من دور قوي فيها، فهي مصدر الأم لأبها السلوكيات الجماعية المحتملة في المجتمعات والحضارات الإنسانية سواء كانت هذه السلوكيات ذات تأثير مطلق أو غير مطلق على سلوكيات الأفراد في المجتمع الاجتماعي السابق أو في المجتمع الكبير<sup>(2)</sup>.

و المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطاً إعلامياً هي إحدى أهم نواحي المساعدة في تطور الاجتماعي الفرد حيث أن عملية التطور الاجتماعي للفرد للمشاركة في حياة الجماعة وهذا يجد أن التركيز يهتم بموضوعين أولهما، طريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها عملاً حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة، (والثاني) هو إمداد الأفراد بمهم أوسع لأنواع عديدة من الخدمات

1. Domanka Sokol, *Vi Sister Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, Global Media Journal, Volume 9, issue 16, 2010, <http://as.cahmet.princ.edu/ccwgnj/sp10vgnj/sp10vgnj/article9-sokol-case.htm>, 26/03/2012, 21-23

2. محمود النواوي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية: (الجامعة الإسلامية بدمشق)، دمشق، 2010، ص 205.

تتألف مني مجتمعاتهم<sup>1</sup> أي أن المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام بإمكانها أن تصبح للأفراد طبيعة النظام الاجتماعي الذي يوجون فيه وبإمكانها أن يكتسبهم أفكارا وأشكالا جديدة للتصرف والتفاعل مع غيرهم من الأفراد أو مجموعات.

وبالتالي سجل في الأخير، من خلال هذا التطرح إثني المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الاجتماعية التي عتاد الأفراد المدونون على ممارستها في الفضاء الواقع. كما أن لها دورا مهما في خلق نماذج وسوكلات جديدة لهذه الأنشطة، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها وتجسيدها، غير أنها تبقى أكثر ارتباطا بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع وقدر لتقبل والتفهم فيما بينهم.

### المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي

لتجبه العديد من العمليات المقدمة وغيرها - النظرية وأيديولوجية - نحو تأكيد عنصر الاجتماعية في المصنأ المدونين وكيف أن المدونات الإلكترونية قادرة على صنع اجتماعية الإنسان على نحو خاص، وهي إذ تؤكد ذلك، تركز أيضا على أهمية السلوكيات الإنسانية في المجتمع ومدى استجابة تلك السلوكيات لما هو حاصل في الحياة الاجتماعية للأفراد، وفي خضم هذا الإطار كانت قد تشكلت في أدبيات علم الاجتماع نظرية أطلق عليها Action Theory أو نظرية الفعل الاجتماعي.

نعرف هذه النظرية بأنها أحد أهم الاتجاهات التي تفرعت عن السلوكية الاجتماعية، وقد اهتمت بمفهوم الفعل الاجتماعي محاولة بصير المسوك الإنساني عن أنه مدعوم بأهميم والتشافة المكتسبة في المجتمع من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محددة ثقافيا وفي أنساق معينة للعلاقات الاجتماعية.



ثقافية<sup>(1)</sup> ومع ارتباط الثقاية بالاجتماعي ومركزيته في تحديد وتشكيل مجموعة نسوجات و لتصرفات التي تصدر عن بني البشر ، جعلنا نقر في البداية بأنها أعمال ثقافية ، بعد أن يمثليها الفاعل معنا وهذا ، كما يمكنها هي أيضا أن تفسر لثقافة بعد المحيط الذي يعيش فيه الفرد أو انظر ثقاية السائد في تلك السنة

من مفهوم العمل الثقاية يتبع أكثر ليشمل مختلف المشاريع والمبادرات أو ما يمكن تسميته بالأنشطة الثقافية التي تسعى لإعطاء أدوار أكثر استجابة في المجتمع وتحسين اليراثات الرسمية والحكومات بضرورة الاستثمار في الثقافة كونه فاعل مهم في عمليات التنمية المستدامة ، إضافة إلى تجنب الترهكوة الثقاية لدي تشهده ، لصيد من المجتمعات ، وبالتالي فالعمل الثقاية ' هو دائما شكل من أشكال العمل الممنهج والمتداول والذي يهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي أو تغييره ، حيث لكل عمل ثقاية طريقته ومنهجه في ذلك<sup>(2)</sup> .

لغريب فمكر العمل الثقاية إلى تطوير المشاريع الثقافية التي نستند إلى ما يتوقعه مجتمع ولبي احتياجاته ، فالعمل الثقاية إذ ذاك هو عملية تحسين وجمع وجهات النظر والسماح للمريد من التبادل والتعارف مع الغير ، كما أنه عملية تجانس وحوار مع من يتمون لوجهيات مختلفة ، حيث لا يحسن منطلق العمل الثقاية حسب بعينه أو ثقافة محددة ، بل إرادة التواصل في العضادات غير المتجانسة<sup>(3)</sup>

ومع تنامي دور المرء في مجتمعات اليوم ، وهكذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقع الثقاية وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقافة وفاعلية وفلائتها في المجتمع ، فكانت المبادرات الالكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد لأفراد على دفع عمليات العمل الثقاية وتشكيلها وبلورتها بتصبح وفهم فميد يمكنه أن يخدم الثقافة والمجتمع ككل.

(1) مصبح نصائح ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، إجليري عربي ، عالم بحسب  
نـ ر م م ، 1999 ، ص 26

(2) Paulo Freire Pedagogy of the oppressed , Continuum international publishing group  
New York, 2006 , p179.

(3) Serge Chénouet , L'inculture pour tous. la nouvelle utopie des politiques culturelles  
L'Harmattan , Paris . 2010 p 207

يتشكل العمل الثقافي في وسائط المدونات الإلكترونية وهف سهو حين مهمين أول سدو حلف من خلال الحركية التي تشهدا المحتمفات التدوينية في سعيها نحو تشجيع الواقع الثقافي وإبراز نقاط ضعفه ومحاولة إحياء محارج وحلول للأزمة التي يعاني منها كل من الثقافة والمثقف في المجتمع، صحت بعكس عبر فكر تلك الأسسك من إدراجات وبعثيات وروابط إضافة إلى الشبكات أو المجمعات التي يقيمها المدونون مع بعضهم البعض حول مواضيع وقضايا ثقافية معينة بشكلًا من أشكال التعبير عن الفعل الثقافي الذي يحاول كل طرف فيه تعبير وضعه الثقافي القائم والذي لم ينب في الكثير من الأحيان احتياجات ومتطلبات معينة ثقافية في المجتمع

أما الشكل الثاني فهو أكثر دلالة من الأول، حيث تعتبر المدونات هضاء فتر هب، ضافيا يزيد من حجم وفعالية عمليات الفعل الثقافي التي يعانها لأفرد في المجتمع، من خلال ما تتضمنه من محتويات ثقافية تعبر عن حجم التنوع الثقافي وأشكال التعبير في ثقافة معينة، أي أن أفراد الثقافة التي يقيمها المدونون إلى المساهمات مشاة لهم على صفحات المدونات الإلكترونية، هي من قبيل الفعل الثقافي الذي لا يختلف ص ما هو مائل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية التي تحصر عناصر منها من عناصر الثقافة أو شكلًا من أشكال التعبير عنها.

يهدف هذين الشكلين إلى الاعتماد بأن المدونات الإلكترونية هي أكثر ارسائل إعلامية صعا وخدمة لمبادئ الفعل الثقافي وأهدافه فهي مثلاً تتفوق على استعراض ليس لأر محتوياتها أكثر سبوعية من المحتويات الثقافية فيه، شكلها هب يمكن أن يحتوي العديد من المضامين الثقافية التي تختلف في مستوياتها الفكرية والثقافية، بل لأن المدونات الإلكترونية أكثر قدرة على استيعاب العديد من المدد الإعلامية الثقافية

كما يحبنا السودجين. في الوقت نفسه، إلى منظرها المريد من لعلاق دين ثقافة ووسائل الإعلام الجديد، حيث أن هذه الأخيرة هي انعكاس الوحيد في صكشر من الأحيان للإبداع والمنتجات الثقافية، والوسيلة المناسبة للتعبير الثقافي

و لتعريف بنشأته والتتبع الذي تزخر به كل ثقافة، ومن خلال المنصات الالكترونية يمكن تعدد من الكتاب والفنانين من نشر وتوزيع أعمالهم الأدبية و تمكينة و لمسه، ومن خلالها ايضا تم تملد العديد من الآراء وأشكال النقد في مجالات ثقافية متنوعة.

ب. تسويق الإلكتروني يعبر عن هلق الفعل الثقافي وأهدافه وكذا نتائج المرجوة من وراءه لأنه يعكس في النهاية تطلعات الأفراد والمختمين الأكثر قرب من الواقع الثقافي المعاش، والأكثر خبرة ومعرفة بالعناصر التي تعبري المشهد الثقافي، كما يتيح لهؤلاء فرصا حرة وواسعة لتجسيد الفعل الثقافي، أكثر من ذي قبل، خصوصاً في ظل السيادة والسلمة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قضايا الإعلام والثقافة، وبالتالي كانت تفضل معظم تلك المشاريع والمبادرات الحكومية، لأنها كانت تستقر في الرؤية العميقة والدقة في تحديد المجالات والمحاور التي تتطلبها سميات الفعل الثقافي.

وبالتالي معحت الأدوات الإلكترونية العرصة للأفراد والمثقفين لمساهمة والمشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية وإشاع العسبة من إشرايع ثقافية، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات والهيئات الرسمية، نوعية على قطاع ثقافة أو ما يتم إنتاجه وتسويقه وتبادلته في المجتمعات القروية لأهترسية.

نصير من خلال هذا الطرح إلى أن المنصات الالكترونية هي وسيلة إعلام قدسمة بذاتها وبببكلها اندي يتيح لمدون إدارة المحتوى وتخليصه وهي أسلوب أكثر ديمببكتة وهداية من بقبه الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشعكال السمول في النموذج الإعلامي الذي كان سائدا من قبل، حيث تمطي نصرة و لمرية للعرد في أن يتقمص دور المرسل والمستقبل في نفس الوقت، بل يقدم هو سادج المحتوى ونشره وتحقيق التفاعل بينه وبين غيره من المدونين أو مستعصمي الانترنت بصفة عامة، مستفيد من الخدمات أو أتايب النشر الإلكتروني المتده

وعلى الرغم من التقدم الذي عرفته ظاهرة التسويق الإلكتروني في لوصص نميري، إلا أن واقعها والظروف التي يمارس فيها الملون العربي تلك العملية نصير

أكثر صموبة ممازفة بالعديد من بلدان العالم ، حيث تصيطر مظهر لرقعة  
وانتصبق على مختلف ميادين التكوين لك بما فيها التكوين الثقلي  
ومن جهة أخرى، اتصع من خلال ما جاء في هذا الصعد ، مدى شعب  
ظهري لتكوين الإلكتروني وتعلقها بالعديد من الحقول والميادين البحثية، ما تمتع  
معال لبحث أكثر، أعام التعمق في تشخيصها ودراسة وتنبع أبعادها

---

## الفصل الثالث

---

### تجليات المادة الثقافية في الفضاء التدويني العربي

◀ المبحث الأول: تجليات المضمون

◀ المبحث الثاني: تجليات الشكل

## المبحث الأول

### تجليات المضمون

لهذه الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى محدودية المصادر و مرجع التي يستأنس بها الباحث في استظهار تلك التجليات الخاصة بالمادة الثقافية في المدونات الالكترونية العربية، سواء نعلق الأمر بالشكل أو بالمضمون، ومن ذلك فقلة الدراسات الأجنبية والعربية على وجه الخصوص، والتي تناولت موضوع المدونات الالكترونية كوسيط إعلامي، لاسيما فيما يتعلق بالجانب الثقافي لمحتواها أو بالمقدرة الثقافية التي تحاول الوقوف على بعض ملامح العلاقة بينهم، وهذا ليس حكماً قيمياً طائفاً أنه ينبع من إغلائنا على العديد من المشاريع البحثية في الجامعات والمعاهد وكذا كليات الإعلام في مختلف مناطق الوطن العربي، إضافة إلى من فكر البحوث والدراسات التي تهتم بتشخيص انطواء الإعلام في هذه المجتمعات، ويهدد عمليات بحث معمقة في قواعد بياناتهم وما تشهده مواقعها الالكترونية أو النيات من إصدارات وتقارير، فقد اتضح لنا الرؤية أكثر حول واقع البحث في ميدان الإعلام الجديد ومدى الاهتمام الذي تحظى به الظاهرة الإعلامية الحديثة.

عتبر الدراسات العربية التي تهتم بتحليل الظواهر الإعلامية الحديثة صرور صعبة نسبياً، لأنها تحاول دائماً الكشف عن حيايات العلاقات الكامنة في تلك

نظواهر والإجابة على العديد من الأسئلة التي توصلح الرؤية أكثر عن ما يجري في نماء إعلامي اتحد، غير أن الملاحظ عن الدراسات العربية هو تأخره بوعده مقدره بدرسات الأجنبية: كما أن هناك تفلوتا كبيرا بين البلدان العربية في تنصري مثل هذه الدراسات حيث أن الكثير من البلدان حسب عيب لم تظهر مشاريع بحثية حدة في جامعاتها ومعاهدها الخاصة

وفد شكل هذا التأخر أحد العقبات الكبيرة أمام المسار العلمي البحثي في يتطرق إلى جواب أكثر صف من ظاهرة التدوينات الإلكترونية، حيث أن معظم دراسات العربية تبدو أقل شمولية وأصيق مجالاً بحثياً عكس الدراسات الأجنبية التي لم تعكف بالاهتمام بعملية التدوين في بلدانها (واقفها) بل أثار وفع التدوين في بلد غير بلدانها.

ومن جهة أخرى، فإن معظم الدراسات العربية يقوم بإجرائها أفراد (طلبة، أساتذة كليات وأقسام الإعلام والاتصال) تعيب من خلالها روح التعاون البحثي لجماعي ما قد يؤثر على ثراء اندراسة. ومعجم النتائج التي يمكن أن تكشفها عن نظاهرة إضافة إلى انجواب الكثيرة التي يمكن أن تتعرض لها

كما أن هذه اندراسات تعبر في الغالب عن اهتمامات بحثية تقليدية في تخصص دراسات الإعلامية (كاستخدام، الجنر، النور، الأثر) وهي بدأت لا تحاول دفع مجال الاهتمام البحثي الإسلامي إلى قضايا واسعة، تصل من خلاله إلى الكشف عن علاقات حفية في عملية تشكل ونقل الرسالة الإعلامية وفق ما يقتضيه مبرج اتواصل الجديد وكذا جملة انملاجات المحتملة بين ميادين شعية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها

ومن الملاحظات المهمة التي يمكن أن تسجل عن الدراسات العربية، لاسيما في الجواب المنهجية هي اعتمادها في الغالب على الدراسات الاستقصائية والتحصيلية دون محاولة منها لتطبيق بعض المناهج الحديثة في الحصول على انساب ومعوم من المجموعات البحثية، لأنه من المهم جداً أن تحاول هذه اندراسات تحيل

طوهر إعلامية جديدة وقفا أو تبعا للمناهج البحثية التي تسعمل أدومها يد، تناسبت وحيثيات الظاهرة، وقدرتها على إبراز العديد من الجوانب المحصنة فيها، ومام هذا الواقع البحثي منعلول الاعتماد في استعراض أهم تجليات الحصور المتعد في وسائط المدونات الإلكترونية، على ما حصلنا عليه من دراسات حاولت كشف بعض حبايا العلاقة بين انتوير الإلكتروني والثقافة كمدة إعلامية و هتعم يحكم عمية استخدام المدوين العرب لتطبيقات الاعلام الجديد ومن أهم تلك الدراسات ما أجراه باحثون من جامعة هارفرد Harvard University حول المصاء التدويني العربي في 2009 والدراسة التي أجريها على نفس المجتمع لبعثي 2012، إضافة (في بعض الدراسات الأخرى (عربية أجنبية) حاولت ملامسة جانب من تلك الجوانب المتعلقة أساسا بالمصمون أو الشخص.

#### ١ : البنية الجغرافية للمحتوى الثقافي (عربي، أجنبي)

من تقسيمنا للمحتوى الثقافي بين (عربي، أجنبي) ينبع من إدراكنا لشم لمسى أهمية التفريق بين البهتتين، وكند، محاولة من لوهوف على مرجعية الاهتمام واستفع للتدوين في لوطن العربي، وهذا راجع أيضا لما استقر لسنوات في الفضاء الإعلامي التقليدي العربي، حيث التحديات الكبيرة التي تكار يفرضها الإسلام الأجنبي أو لمحتوى الأجنبي - ولا زال - من خلال ارتفاع نسبة الحصور، وانتجسد في لوسائل والأوعية الإعلامية العربية، لاسيما المرئية منها.

نقد مكشمت دراستنا انني أجريهاها على عية من مدونات مكتوب وإيلاف بلوغ، من رتفع واضح ومكبير في حجم المواضيع والإدراجات ذات المحتوى لتقدم لمربي والنم تنصحتها المدونات "الإلكترونية العربية". حيث بلغت (1620) قدونية، وهي نسبة تفوق حجم المحتوى الثقافي الأجنبي في نفس الوسيط، بأكثر من (23) مره، ما يصصح عن رغبة وميل المدونين انصرب (ت) للاهتمام بالمحتويات الثقافية العربية أكثر من غيرها، وهو نفس انتوجه الذي يملكه جميع ملوني (ت) من ملو عربية الأربعة



من أفعال الكبير للمؤلفين العرب (ت) على إدراج التواضع، التقاضيه لمريب أكثر من لأجنبية يجد مسنده النظرى باعتباره أحد أوجه العلاقة ، لصيغة ، الجديدة، من وسائل الإعلام من جهة ، والفرد (النفلي) في السياق و (للقائم ،الانسان) في النموذج الجديد الذي تصاحبه الرسالة الإعلامية ؛ وذلك من خلال استعمالات أو البحوث التي توصلت إليها نظرية الاستعمالات والاشبعات (Uses and Gratifications )

لقد دفع إقبال مستخدمي الإنترنت العرب (ت) على امتلاك مدونات إلكترونية (عربية) من على منصات ومواقع عربية هو تأكيد لجوهر نظرية الاستعمالات والاشبعات، حين تؤكد على أن وسائل الإعلام ليست هي من يحدد للفرد ما يجب أن يتلقاه (يقراء) يستمع إليه، يشاهده) وأن الفرد هو من يختار لرسائل التي يريد التعرف من خلالها، حيث يبرز هنا الدور الفاعل للمدون (ة) باعتباره صاحب لرسالة الإعلامية التي يرغب - هو وغيره - في التعرف من خلالها، من خلال الإمكانيات والخصائص التي تتميزها المدونة، بدل الاكتفاء بدور استقبال واستهلاك المحتويات من وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة، تلفزيون،...) أو جديدة (مدونات، شبكات اجتماعية،...) أي أن قيام المدون (ة) بإشياء مدونة إلكترونية، عربية المحتوى الثقافي، هو مظهر من مظاهر التعدد الذاتي لما يرغب في تلقيه من وسائل الإعلام أو إرساله بعينه من مستقبلي الرسائل الإعلامية، وجانب مهم من جوانب إشباع الاحتياجات أو الرغبات وأنشي مختلف طبما عن غيرها من وسائل إعلام تبعاً لاختلاف الوسيلة ذاتها، فهو أنه يجب التأكيد أيضاً أن المدون (ة) ومن خلال امتلاكه لوسيط المدونة، يكون قد حقق العديد من تلك الرغبات والاشبعات التي درسم ملامح علاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة، حيث يعكس سمير بين وعين من تلك الاشبعات المحققة، فهناك إشبعات المحتوى والتي تنتج من خلال استعمال وسائل وسائل الاعلام الجماهيري، وإشبعات العسية لاتصديقه و لم تنتج من العملية الاتصالية نفسها ؛ بمعنى أن قيام المدون (ة) بتضمين مدونه

(هـ) إدراك ومواقف هو من يختارها ويتقبلها عن طواعية وإدراك يعتبر نوعاً من الاشباع، لتحقيقه من خلال التفاعل مع وسيط إعلامي جديد، يربط بحقوق وشبكات العملية الاتصالية من خلال قدرة المتعلم على القيام بدور المرسل أو حثام الاتصال، لتفاعل انتوقع بينه وبين قراء وزيار موقعه.

ومن زاوية أخرى، تؤكد هذه النظرية على أن قرارات تحديد المرسل للمضمين التي يود انتمرض إليها، لتأثيرها شك بالاهتمامات الشخصية للمرسل ورغبته وفيه وبعاداته وهي النتيجة المنطقية لما توصلت إليه بحوث دراسات ماصح على تسميته بطريقه "الاتصاق" والتي ظهرت خلال فترة الحسبسات مؤكدة على أن الأفراد يريدون أن تكون معتقداتهم واحكامهم عن الأشياء متسقة مع بعض "كما أثبتت أن الأفراد وأثناء تعرضهم لوسائل الإعلام، يختارون أو ينتقون المحتويات المتاحة التي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، ويتجاهلون وبالتالي تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما يجده مبالاً في سببه المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية، حيث يقوم المدونون لعرب (ش) بتضمين مدوناتهم إدراجات ومواضيع ثقافية عربية تتفق مع معتقداتهم وقيمهم وهويتهم الثقافية العربية، وبالتالي فمر الحليمي من وجهة نظره ضعي نظرية "لانساق" أن تفوق نسبة المحتوى الثقافي العربي، نسبة نظيره لأجنبي في المدونات الالكترونية العربية، باعتبارها شكلاً إعلامياً، يقوم ببعض أدوار وسائل الإعلام التقليدية، رغم الاختلاف الكبير بينهما.

... فمربطاً لمهوم ودور المتلقي في نظريتي (الاتصاق، الاستمعية) وانت (الإشباع) يطلق من تسليمنا بأن المدون (ق) عند قيامه بإنشاء مدونة وتصميمها محتويات تتفق مع ثقافته و... فإنه يقوم إدراك بعض الدور الذي يقوم به المتلقي في ثقافته و... حياره للمصاميم التي تتفق مع معتقداته وقيمته...

(١) عبد الرحيم، ريش. مقالاً إلى مع الاتصال، مكتبة ناصي، بيروت. 2005 ص 24

و إضافة لذلك، تعتبر المدونات الالكترونية حاملاً إعلامياً فعالاً، ووسيلة  
 حبار تسمح بإدراج العديد من المواد الإعلامية الإخبارية ذات المحتويات الثقافية،  
 موحية لشرائح واسعة من الزوار أو القراء، وبالتالي فهي تتمتع بخصائص لا تدر التي  
 تقوم بها وسائل الإعلام الأخرى، بيد أن المدون (ة) وباعشاره المسئول الوحيد و  
 المباشر عن كل ما ينشر ويخرج بمدونته، يكون ملزماً بالعمل على اجرام وضمن  
 قدر معين من المعايير التي تساهم في تحقيق نسبة زيارات كبيرة، وعن ثم استجابة  
 وسعة محتوى مدونته وفي هذا الإطار تخضع امدونة كغيرها من وسائل الإعلام  
 لتقيدية (صحف، راديو، تلفزيون) لنفس "انقيم الإخبارية" التي تتحكم على الأقل  
 في محتوى إخباري بهذه الوسائل وتعطيه أيضاً معاً أو دلالة للحصول على نسبة  
 مرتفعة قراءة واستماعاً ومشاهدة.

من القيم الإخبارية - بصرف النظر عن تحديد المداخل التي ينظر من خلالها  
 لهذه القيم - لا تتوقف أهميتها على جلب وتلقي الأخبار، لكن في قياس أهمية هذه  
 الأخبار والمفصلة بينها في النشر، وفي نفس الوقت لا تقرر في حد ذاتها أهميتها فقط  
 وإنما تقرر طبيعتها الأخبار وتوجهاتها العامة وبالتالي تأثيراتها الاجتماعية<sup>(1)</sup>

يعتبر حديثاً عن انقيم الإخبارية، وعن عروج المدونين العرب (ث) في مختلف  
 المناطق العربية، إلى اختيار أو إدراج نسبة عالية من المحتويات الثقافية (مواد إعلامية  
 ثقافية) مقدرة بالضمائم الأجنبية، حديثاً من قيمة "القرب" Proximity كماهم  
 تلك القيم الإخبارية التي وظفت من قبل في حيازة المادة الإعلامية الإخبارية بوسائل  
 الإعلام التقليدية، وتوظف اليوم في وسائل الإعلام الجديد "وعصر الحديث" أو  
 بقر - بكتشي يعني أنه كلما كان الخبر واقعاً - حفرته - في محيط  
 قارئ، كلما ذلك أدى لزيادة الاهتمام به، فالتقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به  
 أكثر من التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباط وتأثر حياته بمحيطه<sup>(2)</sup> وبالتالي فمن

1- عبد الح عبيد الله، سوسيولوجيا الحبر الصحفي، دراسة في ثقافة ونقد الاحيد - تعري بسمر  
 ونزيح القافرة 1989، ص 40.

2- مريم حبيز الصحافي الإخبارية، دار الشروق، القاهرة - ط 1، 2002، ص 43.

الطبيعي، بل من استراتيجيات العملية التدوينية أن يحرص المؤلف (أ) على، سراج وتصميم محتويات - ثقافية وثير ثقافية أكثر قرباً من محيطه العربي لغة ومحتوى، وهو ما فيه مدعاة لثريد من الزيارات والقراءات أو الاهتمام به يشره مدون (أ) وبعم في أوقات عصية عن إغرائك وإغرائ المبتدئين العربي (ب) بأنهم ص وسبوكيات قراء المدونات الإلكترونية العربية، حيث يميل (أ) إلى المحتوى العربي دون غيره.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تدوينات المحتويات الثقافية، مسألة في غاية الأهمية عندما يطرح موضوع مقارنتها بالمصامين الأجبيين من جهة، وكذا بيئة المحتويات. لثقافة في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، حيث تلمح إلى السطح لعدد من نقصها ذات الصلة، كحجم الصناعة الثقافية العربية في الوسائل التقليدية والإلكترونية، وكذا نسبة البرامج الثقافية المستوردة والتي تبث لقنوات تلفزيونية العمومية والخامسة، ضيف إلى ذلك موضوع التنمية الإعلامية الثقافية وغيرها من القضايا التي تحاول الوقوف على أهم الانعكاسات الناتجة من العلاقة بين ما هو عربي وأجنبي المحتوى أو ذلك انسي تظهر من خلال الدلائل في توظيف أحدهما أكثر من الآخر.

إن كنت تتبع لواقع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام العربية - لاسيما لتلفزيونات عربية - مجسداً في البرامج الثقافية بمختلف أنواعها وحميورها، بالأخذ مدى الشاخر الكبير في صناعة ثقافة مرئية عربية "هناذا نحن بطرنا إلى شبكات الدورات البرمجية في مختلف القنوات العربية ذات البرمجة العامة، فإن أول ما يلفت النظر هو هذا التراجع الكبير للإنتاج الوطني" حيث "تعدني أقسام برمجة التلفزيونات العربية من قلة الإنتاج التلفزيوني، خاصة أنه رامي

ر (أ) محمد عبد الحكي، البرامج الأجنبية المستوردة والتبعية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، 2003، ص 86

25.10/2011, 00.13http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003\_03\_085.pdf

وحسب نوعيته، وفكاد نقول إن القنوات التلفزيونية العربية تعدى أساساً من مستورد من محطلات وأفلام عربية وأجنبية، باستثناء التلفزيون المصري<sup>(1)</sup>

عبر أن الوضع مختلف تماماً - وفقاً لما كشفت عنه دراستنا - عن وسائط المدونات الإلكترونية : فالأغنى الثقافية عربي (اللغة والمضمون) بحور جاس كبيراً من اهتمامات المدونين العرب (ت) مقارنة بفظيروه الأجنبي، كما أن المصدر و لثائق بالانحصار في هذه الحالة هو المدون (ت)، حيث يتبلور وجه الاختلاف بين التوسيطين وتبدو المدونات الإلكترونية أكثر تمثيلاً ونجسيدا للمحتوى الثقافي الإلكتروني عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، وذلك من خلال مصدر المحتوى الثقافي مكتوبه (أجنبي مستورد) في وسائل الإعلام التقليدية ، (و عربي محلي) في المدونات الإلكترونية العربية.

إن هذا الاختلاف الجوهرى يثير مسألة في غاية الأهمية، وهي أن اعتماد وسائل الإعلام على المحتوى الثقافي الأجنبي المستورد، باعتباره نوعاً من أنواع لشبهة ثقافية وإعلامية، تعبر عنه - بلا شك - مع مرور الوقت سيطرة ونمذجة لأنماط وقيم والمناصر الثقافية الأخرى

وحتى تتجنب الدول أو المؤسسات أو غيرها قيمات تلك السيطرة يجب عليها تفعيل دور الفرد، ومشاركته الإيجابية في الحفاظ على كل ما هو ثقافي وطني، ويدعو في هذا الإطار هيربرت شيلر Herbert Schuller إلى سياسية لاعتماد على الذات، وذلك للخروج من دائرة التبعية الثقافية والإعلامية، لأنه بدون فرض السيطرة الوطنية على الأرباع الثقافية والإعلامية في دول العالم الثالث من الثقافة الوطنية لن تتمكن من النمو والتأثير، في حين يرى كارل نوردينسترونغ Nordenstreng Kaarle أن التحرر الثقافي لدول العالم الثالث سيتحقق بسبب

(1) انظر: سحر عباسي في ترجمته، وإعداد العارضة البراءة في ترجمة: التلفزيون العربية حذيه

استوديو والممارسة، مجلة اتحاد علماء الدول العربية، تونس، العدد 59، 2007

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/enudarende\_2007\_06.pdf, 25/10/2011, 00

وحدود تقصصات بائية في هياكل السيطرة الأجنبية، سوف تؤدي في النهاية إلى  
 بهزف لأسباب خاصة بها من ناحية، ولأسباب تنطلق باستمرار المصنوعة من جانب  
 شغوب بغيره من جهة أخرى، إذ إنها سوف تكسب من خلال تصلاتها  
 ومعارستها اليومية خبرات ومهارات سوف تصاعدها في النهاية على تغلب على  
 الاستعداد الإيديولوجي والثقافي والتعبير عن نفسها بأساليب بديلة تمكس انتماءها  
 لأهين تراثي الثقافي الخاص بها<sup>(1)</sup>

و بالتالي عرأي كل Nordenström Kaarle و Herbert Schiller -

رغم الفرق الزمني بين لوقع لإعلامي الثقافة الذي تحدثا عنه، ولوقع الذي نحن  
 بصدده نهم يجسد دور المدون (2) الفاعل في الحفاظ والدفاع عن المحتوى  
 الثقافي العربي من خلال سياسة الاعتماد على الذات، أي الاستثمار في قدرات  
 ومكسب تفرد العربي، ومن خلال أيضا، الاحتكاك وكسب مهارات جديدة لمن  
 أهمها ونوج عالم التدوين الإلكتروني وتسعيده لخدمة واحتواء الخضم الثقافي  
 العربي، وفي هذا إشارة واضحة وسريعة إلى ضرورة توفير ونهضة ظروف مشاركة  
 الفرد في رسم ملامح المشهد الثقافي العام، ونمعل مشاركة في الحياة الثقافية؛ أي  
 أن المدونات الإلكترونية هي وسيط التغير والتغيير في نفس الوقت، لتعبد من  
 النماذج التي طعت على العلاقة بين وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وأنه كلما  
 أعطيت حرية وحرر الإبداع للمرد العربي، كلما كان المحتوى الثقافي العربي  
 أولى وأهم، وأكثر استفادة من غيرهم

وبصل من خلال هذا الطرح، إلى إحدى الحقائق الهمة التي يكسب عنها  
 هضم التدوين الإلكتروني العربي، وهي أن هناك علاقة تكاملية بين المحتوى  
 الثقافي وحرب معارسة الفعل الثقافي الإلكتروني، وهي في النهاية علامة بين  
 مفهوم (الحرية والثقافة)، كما تنص إلى أن المدون العربي (3) قد أدى دور فاعلا  
 في برء المحتوى الثقافي العربي، غير أنه لا يمكن قياس هذا الدور وتحديد

(1) عوط عبد الرحمن، مرجع سبق في 42.

مرحته، أو تأكيده مطلقاً دون انوقوف على سعية الاهتمام بالبياديس الأخرى (السياسة، الاقتصاد، ..) وحجم المساحة التي تشغلها باقي المحتويات في المدونات الإلكترونية انمربية.

ب - العناصر الثقافية :

يهم الثقافة يجب علينا أولاً تفكيكها، حيث يتعين فصل معتقدات لدينية والشعائر والمورس وما إلى ذلك: عن بعضها البعض بدلاً من جمعها مع حرمة واحد تحت معنى الثقافة. ونفصل هذه العناصر بحث الصرد سببه نحو اكتشاف لأشكال الأحدة في التعبير التي ترتبط باللغة والأساليب والشعائر و بمصها مع بعض وفي هذا السياق يرى روي داندرادي أن الميز، لرئيسية بالأنثروبولوجيا الحديثة تتمثل في تقسيم الثقافة إلى أجزاء. وحدات تشكل على نحو إمركي مما يمكن من ظهور نظرية جريئة Particulate Theory للثقافة: أي نظرية تتعلق بأجزاء الثقافة وتركيباتها وعلاقتها بالأشياء الأخرى، وسيظهر من المنطقي تقسيمها إلى أجزاء<sup>(1)</sup>.

ولأن الثقافة - فكر (كل) - تساهم في تشكيلها مجموعة من العناصر - فكرة (جزء) - فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بمفهوم الجبرتي و لسكي في هيكله وبناءه بمعنى أنه طاك أن الثقافة هي مجموعة من العناصر المختلفة والتي تصنع في النهاية المفهوم ونعمي معانيه ودلالاته، فإن المادة الثقافية أيضاً ترتبط بهذه العناصر فوجودها من وجود تلك العناصر والمكس، وبالتالي فإن عملية تحليل وتشمخيص واقع الثقافة والتدوين الثقافي الإلكتروني، تنطلق من ضرورة لوقوف على وضع كل من العناصر الأساسية التي يتصنها المفهوم والتي ستتصنع من خلال التحكم على مدى حيوية الثقافة أو المادة الثقافية وكذا مدى الترمز بها بالأمر ر موص به في المجتمع.

1) دم مغير، مرجع سابق ص 235

١- هذه الرؤية المنطقية تصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج المنعكسة بمرآة  
حرى من هذه الأحرار المكونة للثقافة والمصنعون للثقافة الكل وتعكس بذلك  
واقع كليهما وشروطه في مدونات المناطق العربية الأربعة كواقع افتراضي، ومن هنا  
حين لتساؤل ندي يطرح بقوة هو، هل يعبر ذلك الواقع الافتراضي عن نفس الواقع  
نفسه في الوعي العربي؟

وبالإجابة على هذا التساؤل: سنحاول أن نقارن النتائج التي أظهرتها  
دراسات بعض ملامح ما هو حاصل فعلا في المشهد الثقافي العربي والمشهد لتي  
محور، من عناصر الثقافة والمحتوى الثقافي، ليصدق في نهاية لحكم  
على حقيقة واقع ثقافة القديين وندوين الثقافة العربية.

#### ب- 1: الأدب

لقد كشفت دراساتنا عن اهتمام كبير بالمحتوى الأدبي لدى المدونين العرب  
(ت) وذلك مقارنة فقط بحجم المحتويات الثقافية الأخرى التي تناولتها الدراسة،  
وبالتالي يمكننا القول أن نصف المدونات الإلكترونية هيئة الدراسة تحتوي على  
مضمون أدبي، غير أن حجم هذه المحتويات لا يمكن مقارنته بمضامين أخرى غير  
ثقافية لم تتعرض لها الدراسة أي أن محتوى المدونات الإلكترونية العربية في موقع  
ومصادر تدوين أخرى، قد لا يكون بالضرورة أدبيا أو يحوز عتسار لأدب فيها  
جانب مهم من اهتمامات مدونيها (ت) وبالتالي فإن واقع الأدب في المدونات  
الإلكترونية العربية هو واقع يكتسب بين العناصر الثقافية الأخرى، وارتفاع نسبة  
الاهتمام به تدبر بالضرورة عن ميول واسع نحو الإذراجات والمواضيع الأدبية منها إلى  
العناصر الثقافية الأخرى في وسائط المدونات الإلكترونية.

بمعنى أن وجود نسبة كبيرة من تشوينات الأدب في شتى مراحله (قصص  
رواية...) يوهي بالاهتمام بالثقافة مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى - من قبيل  
مدوني (ت) أغلب بلدان المناطق العربية، وتكرير وسائط المدونات الإلكترونية في  
شعر وحكمة المحتوى الأدبي: يصر النظر عن صاحب الفتوة: سواء كان ديب  
كاتب أو مبتدأ هاوياً، وهما اختلعت أيضا فوجهاته الأدبية ونظريته لهذا المحتوى، ما



يحسب فصحاء حبيداً تتبادل فيه الخبرات والتعارف الأدبية بين المسون بكتاب و نادر، في بيئة أكثر تفاعلية بينهما تبرز وظيفة ألفقد ودوره في بدء المستوى لأحسن، وبالتالي فإن ارتفاع هذا الاهتمام يقوى مساحة المحتوى والمحتوى الأدبي بشكل خاص، كما يُنمّن دور الأدب في هذا الوسيط الجديد ويصح الفرصه لعدد من الوظائف؛ لأدوار الأخرى التي يقوم بها الأدب في العمل الثقافي، والتي سرعت أو عيبت عنه في الكثير من الأحيان وفي أكثر من منطقة عربية

و بالتقابل يطالمن الارتفاع الحكمي لهذا المحتوى والذي قد لا يعكس في الحقيقة قيمة الأدب ومكانته (الإرتفاع المعنوي) كمصدر نخوي بالدرجة الأولى، فعلى الرغم من أن أغلب مدوني المحتوى الثقافي هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي وفق ما أكدته دراستنا، إلا أن هناك العديد من الإدراتات والمواضيع الأدبية ليست إلا نقلًا أو اقتباساً من مصادر أخرى، أعيد نشرها وبالتالي لا تعبر بالضرورة عن موهبة المسون (ذ) وتمحكه (هـ) من الكتابة الأدبية ومدى حضور عنصر الإبداع في هذا النشاط لتدويني، كما أن هذه الحالة لا تقتصر على منطقة عربية دون أخرى، بل تشمل مدونات أغلب بلدان تلك المناطق كما لا نستثنى منها أيضاً باقي العناصر الثقافية وغير الثقافية الأخرى.

ومن زاوية إعلامية أكثر دقة، فإن التماطي مع المحتوى الأدبي (إرسالاً و استقبالاً) قد لا يختلف هو الآخر، عن المحتوى الثقافي الأدي في وسائل إعلام تقليدية، لاسيما المكتوبة منها،<sup>٥</sup> إن أهم مشكلة يقع فيها لاعلام الثقافي النوم هي قلة الاهتمام بالخصص في فرع من فروع الثقافة و لأدب و عدم معرفه عدد كبير من الصحافيين الذين يفتشون، في لأقسام ثقافية بالشأن الأنسي عموماً مع قلة لأهتمام بالشكل الأدي في تقديم لأعصر لأدسه مع العباب الملحوظه للمساهمة الخاصة من العاملين في الحقن لأكاديمي من أصاغة جامعيين، ونقاد من المساهمة الجادة في إثراء عدد

هو صيغ مستمدة بالثقافة خاصة تلك التي تعنى بصروح الأدب، كالمحسة، والشعر و لرواية<sup>17</sup>

و لأن لم تسلم الكتابات الأدبية وموادها المعتمدة في وسائل الإعلام التقليدية شي تغير ما يندرجها من محتوى أدبي وتصفي عليه ما يتعاضد مع سياستها، استعيرت أو حتى ما قد يقع فيه الصحفي من انزلاقات تسيء إلى فهم الكتابة لصحفية الأدبية كتجريح الأدباء وانكساب والابتعاد عن المبدأ الباء أو لتشهير بمؤلف معين . كل ذلك يسجل حضوراً ماثلاً وإن يشكل متحولات في مستويات الالكترونية العربية، فالمدون (أ) الكلمة في كتابة ما يشاء والحكم على أعمال أدبية ولتشهيرها وتقييمها، وهو الأمر الذي لا يخدم في النهاية المحتوى الثقافي لأدبي، كما لا يساعد على جذب القارئ نحو الاقبال على هذا المحتوى، ومن ثم عرقلة عملية تشكيل ثقافة القراءة الأدبية لدى جمهور الأدب سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو المستويات الالكترونية بشكل خاص.

غير أن المستويات الالكترونية من جهة أخرى، تعتبر أكثر تملصاً من مقبض الرقابة الذي تفرضه الحكومات والدول على الأعمال الأدبية في الوطن العربي، من خلال منع نشر الكتب (روايات، دواوين شعر، ...) وكذا لمصر المفروض على دور النشر والتوزيع، فضلاً عن المتابعات القضائية وسجون العديد من كتاب والأدباء الروائيين والشعراء وغيرها من المقويات التي تهرصها السلطة على الإبداع الأدبي في مختلف البلدان العربية بلا استثناء، لم تقلع هذه الإجراءات الرقيب ولردعية في التقييل من أهمية تلك الأعمال الأدبية، كما لم تستطع حجب العديد من المستويات الالكترونية التي وُظفت في نشر أعمال أدبية منعت عن النشر و سوزج في شكاها النادي الورقي، بل كانت سبباً في الترويج لتلك الأعمال وجذب اهتمام هائل وأسمعة من القراء.

17 أحياء سراج ياسين ملائي " هناك قطيعة بين نقد الأدبي والمصطلح التشبيهي " ندوة الأدب والإعلام، جريدة النجم الجوفية العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011، ص 17

و زيادة على ذلك فإن الأدب يختلف عن باقي العناصر الثقافية الأخرى في  
نمطه هو مثلاً حرية الكتابة والتعبير والإفصاح عن الرؤى الشخصية لاسيما ما  
يسبقها بسحو طر الأدبية، فعقارئة بالدين مثلاً لا يملك المدون العربي (٢) في  
نعتب إبداء رأيه في قضية فقهية معينة أو أمور دينية أخرى دور الاستندة  
بالاقتباس أو سرود ما قاله العلماء في ذلك الشأن، وهو أحد الأسباب التي تعتمد أها  
- ربما - قللت من حجم المحتوى الديني مقارنة بالأدبي.

وفي نفس السياق فإن ارتفاع نسبة الإذراجات وأنواعها العربية في مستويات  
مصنفتي ودي نيل والحليج العربي حسب ما كشفت عنه دراسة - تمكس  
وقف ممنوع في ارتفاع حجم الإنتاج الأدبي في بلد كمصر مثلاً ومدى إسهامه في  
ثراء هذا المنصر الثقافي والذي يبقى، مع ذلك، بعيداً عن نطلعات الكتابين في  
منافسة لأدب العالمي كماً ونوعاً وفي نفس الوقت تترجم هذه النسبة بعضاً من  
ملاح لتقدم المصو في المشهد الثقافي الأدبي الخليجي، بعد التحولات لهمة في  
الاهتمام بهذا المنصر وهكذا نجاح العديد من البرامج والمشاريع التي تحسب في حانة  
تعزيز المحتوى وتفعيل القراءة.

إن السبع مساحة الاهتمام بالمحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية  
لعربية، ونخص النظر عن كونهما مظهر من مظاهر التزاوج بين الثقافة  
والتكنولوجيا أو الإعلام الجديد والأدب، فإنها بدنياري مع ذلك تتركس عمية  
تتمية الأدب ولناهم إلى حاسب مجموعة من الماعلين في الحقل الوقي و لا فتر ضي  
لحسن لأدب كثر حضوراً وعرومة من الوسائل الإعلامية التقليدية وبالتالي تيمر  
أمامه أخيراً بالمريد من الأدوار اتماعلة في الحقل الثقافي والاجتماعي.

#### - ب - ١ - ١ : عناصر الأدب (الأنواع الأدبية)

يمكن أن يشكل تقسيم الأدب أو الفصل بين ما هو أدب (نثر وشعر، أحد  
سباب عدم تعرض أكثر في نماصيل وعناصر الأدب العربية، وهو عرض منطق  
لدى عمدت إليه د: سة جامعة هارفرد عند تناولها لباب الثقافة في استودت  
لا كبروية العربية ؛ حيث صفت ثلاثة عناصر أساسية يمكن أن تشكل مفهوم

لثغاف في تلك المدونات وهي (الأدب، الشعر، الفن) ورغم مصداقية هذا التقسيم، بعامله العديد من جوانب الثقافة والأدب على حد سواء، إلا أنها لا تختلف كثير عن نتائج البعثة لما توصلت إليه دراستنا؛ حين تؤكد أن المواضيع الأدبية تشمل مساحة كبرى من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، وأن الشعر أيضاً هو أحد أهم المواضيع الثقافية النخبوية، وهي ضمن النتيجة التي بوجبت إليها بمصير الأدب يمثل نصف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (150.01)، كما أن عنصر الشعر يحوز مساحة لا بأس بها (30.99) من اهتمامات وإدراجات المدونين العرب (ت).

ومن جهة أخرى تطرح نتائج التحليل المتعلقة بعناصر الأدب، العديد من علامات لاستفهام حول الاهتمام العربي بعناصر الأدب، فعلى الرغم من أن الملاحظة العابرة توحي بوجود أو ثراء وتنوع عناصر الأدب، بذيل ظهورها في أكثر من منطقة عربية، باستثناء منطقة الشام التي تعتمد فيها قيمة تدوينات الأدب الشعبي إلا أن تلك النتائج تفصح من جهة أخرى عن علاقة تلك العناصر بوسائل الإعلام التقليدية ولسونات الإلكترونية، وكيف أن الاهتمام الممارس على عنصر الأدب الشعبي في وسائل الإعلام التقليدية - خصوصاً المرفقة منها - انتقل (في وسيله) لمدونات الإلكترونية العربية.

غير أنه من المهم أن نشير هنا إلى مسألة تفصيل المدونين (ت) بنوع أدبي دون آخر، أو قيمهم بإدراج عدد هائل من المحتويات انتقائية الأدبية أو التدوينات لخدمة بنوع أدبي معين نهوق بكثير الأمواه الأخرى. ترجع في النهاية إلى جماليه ذلك النوع الأدبي، وقيمة محتواه بانتمية للمدون (ة) وهو نفس السبب - على العموم - الذي بحرك رابع رباره وقراءة مضمونها بالنسبة لروان تلك المدونات الإلكترونية العربية، وبالتالي يبدو مسألة التفضيل بين تلك الأنواع الأدبية عمالة تعمييه على 'أول' لاد اعتمد أن لمدون أو قراءه، وبجانب تفرقيهم بين تلك الأنواع الأدبية بسبب لتقدير في لبداء الأدبي لكل منها، يفرضون بينها أيضاً على أساس المحتوى والمعاني التي يحتمها كل نوع أدبي، بمعنى أن ارتفاع نسبة التدوينات التي تتناول موضوع 'شعر

(99 30%) وإحماضها في الرواية (06.61%) قد يرجع إضافة إلى اختلاف  
يهكبي بين كل نوع أدبي - إلى محتوى المواضيع المخصصة في كل نوع أدبي  
بالمؤلف الإلكتروني، والتي تتواءم أو تتناسب مع ميولات المدون و نصري، و عنه  
كل منهما في تلك المواضيع، بعض النظر عن الحامل الأدبي لها

و يبرز هذا الطرح من جهة أخرى: ووفق نظرية إعلامية أقرب عندما  
يتعلق الأمر بمدى تماشي المحتوى الثقافي الأدبي (النوع الأدبي) مع الوسيلة  
الإعلامية أو الأداة التي من خلالها يستطيع المدون (ة) والقارئ أن يتعامل مع  
تلك المواد الأدبية سواء كانت تلك الوسيلة مطبوعة (ورقية) أو إلكترونية  
كما هو الحال في المدونات؛ بمعنى أن هناك صعفا واضحا في حجم  
التدوينات التي نقي بمواضيع وإدراجات القصة (7.67%) والرواية (06.61%)  
يمزى إلى أن أنماط أو عادات قراءة (مطلعة) تلك الأنواع الأدبية، و التي ترتفع  
أكثر في الوسيط الورقي نظرا لتميزه، وكونه أكثر راحة من نظيره  
الإلكتروني، خصوصا وأن كلا النوعين يحتاجان لوقت وتركيز كبيرين،  
وبالتالي يجد المدون (ة) نفسه - كما انقارئ - مجبرا على عدم الانغماس  
أكثر في الاهتمام بهما

وبتأمل دور الوسيلة الإعلامية ومدى تناسبها مع المحتوى الثقافي الأدبي  
(الأنواع الأدبية) وقدرتها على - إضافة إلى احتواء تلك المواد الأدبية - دفع كل من  
مؤلف المدونة وقارئها نحو أنواع أدبية معينة دون أخرى، حيث ترتفع تدوينات  
الحو التي تحوز أكثر من نصف المحتوى الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية  
(53 46%) وهي تؤكد بذلك أن المدونات الإلكترونية هي الأسبب لأكثر  
الحو صر عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى، ويرجع ذلك إلى إصاح مساحة لتفسير  
و لإفصاح عن كل ما يحتاج في النفس وسط بيئة أكثر حرية وأقل إنراما و ترم  
أصب وهي لحاله التي تتلاءم والتركيبية الأدبية للخواطر التي تصاح؛ تدور بطريقه  
حنف هي لأخرى عن باقي الأنواع الأدبية - حيث لا نضع ضمن الشروط أو  
المدون لبائيه التي يقدم عليها أثبتت انشعري (العروض، انصوب، لحشو،

بحور ، ، كما تختلف عن ككل من القصص والرواية اللتان ليس نصوص (ة) أن  
 عدلها وبتحكم فيها بقدر ما يريد في العالم نقلها وسريتها لعارئ.  
 غير أن عملية الإفصاح أو التعبير من خلال الخواطر الأدبية، قد يكون به  
 بعد آخر، باعتبارها الطريقة السهلة والبسيطة، مقارنة بالأدوات الأخرى، لإدراج  
 ندوبات عن واقع (بصري، مجتمعي) أكثر ضيقاً أو أهل حرصاً تجميعها للحالات  
 لنفسية و الاجتماعية التي يعيشها المبدع (ة) وهو ما يمكن أن يفسر عنه بالمقاييس  
 ارتفاع نسبة الحوارات في منطقة الخليج العربي (20.11) حيث تشهد بوقد عسى  
 لأهم من أدبيته من طرف المثبتات والسلطات في العديد من بلدان المنطقة،  
 ككندوبة<sup>11</sup> التي يكثر فيها منع تلك الأعمال لاسيما الروايات الأدبية، أو لرقابة  
 والوصاية على الإبداع في الكويت<sup>12</sup> وباقي بلدان الخليج الأخرى، وهيرف من  
 لصعوبات التي قد يواجهها انتقظ ابداع (المبدع) في التعبير عن خواطره ونشرها،  
 والتي تحيه إلى الاستعانة بفضاء الإلكتروني، الأكثر تعلقاً من قبلات تلك  
 لرقابة والتضييق.

إن تجميع الاسواع الأدبية وتسميتها في مواضيع وإدراجها ندوبات  
 لالكترونية العربية، لا يعني بالضرورة أن هناك تنوعاً أو شراً في المحتوى الثقافي  
 لأدبي بالمنطقة العربية، وهو بقدر ما يظهر حجم الاهتمام بهذا المحتوى بين ندوين  
 لعرب (ت) كالمقارنة مثلاً بين منطقتي وادي النيل المرتفعة (32.99) ومنطقة الشام  
 منخفضة (05.08) يكشف درجة اللاتوازن في ذلك الاهتمام والتوزيع بين تلك  
 لأنواع الأدبية والتي رغم اختلاف شكل عنها، إلا أنها ترمم في النهاية صورة لأدب  
 في فضاء ندوبات، وتحدد العلاقة المفترضة بين معصوى ثقافي نظاماً «سنقر في

11 عبيد سبيعي، شاعره سعودية روائية انتشرة عبر الموقع، جريد الشرق الأوسط (مصحف  
 إلكترونية) عدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

http://www.sawwat.com/details.asp?section=19&article=466277&sskay=10726

12 جريد اليوم «صالح الإلكترونية، معرض الكويت يجمع أدب بصري نجيد ، (الأسبوع 0) ديسمبر  
 2008

لوسائط توراتية، وبسيط إلكتروني واعد، بخياً المزيد من المعاجات نكس من  
لمدع (مدون) والقارئ.

- ب - 2، اللحن.

وإلى جانب الأرد، تتجلى، مرة أخرى، إحدى أهم الموضوعات مصيلاً لدى  
مدونين العرب (ت) وأكثرها حضوراً في وسائط الملونات الإلكترونية العربية وهي  
عنصر الدين، ورغم أنها لا تمثل نصف حجم المحتوى الأدبي، إلا أنها تقع  
ضمن لشي اهتمامات المدونين العرب (ت) فيما يخص المحتوى الثقافي، وتعكس  
بذلك عن إمكانية التي يحظى بها الدين كعنصر ثقافي في الحياة الشخصية لمدون  
(ة) يعبر من خلالها عن معتقده وطرته للكون ومدى ارتباطه بالشعائر التي يقره  
هذا المعتقد، أو الحياة الاجتماعية (الإفتراسية) من خلال تقاسم وتبادل الآراء  
والتقاسات حول مواضيع وقضايا دينية بين من يشترك معهم أو يختلف معهم في  
المعتقد.

غير أن ما ملهم في ارتفاع نسبة الدين مقارنة بباقي العناصر الأخرى، هو ما  
ستقر في ذهنية العديد من المدونين العرب (ت) من أمرين اثنين: الأول من جهة  
المدونين الذين يعتقدون أن نشر المواد الدينية في وسائط الملونات الإلكترونية هو فعل  
دعوي شهيري لا يختلف عن ما يحصل في الحياة الواقعية أو ما تقوم به المؤسسات  
و لجمعيات الدعوية طلباً لتمرير صواب المثمنين لهذا الدين ومشر العالم لسمحة  
لشي بلشده، وبالتالي ينتظرون أيضاً حراء مقويماً من وراء هذا العمل، وأن ما  
يقومون به هو أحد الواجبات التي عليها عليهم نعالهم الدين وإرساء أمله عر وجن.

بينما تعبر، من جهة أخرى، مجموعة عن المدونين العرب (ت) عن المحتوى  
الثقافي الديني لهما للعديد من اللواظ كالتخصص العلمي أو العملي بمدون (ة)  
الذي يحتم عليه انتجاب مع وسائط الملونات الإلكترونية وتنظيمها لخدمة المحتوى  
ديني و ما يحرصه الموضوع الديني من أهمية باعتباره حدث أو عارة إعلامية جديدة  
تجد في الملونات الإلكترونية كميرهما من وسائل الإعلام الأخرى وعاء يصمن لها  
لاستشار الواسع بين عدد كبير من الجماهير

لكي ما قد نخضع بعض النتائج التي كشفت عنها دراستنا هو أن الحديث عن دين في المدونات الالكترونية العربية لا يتخذ معاً واحداً أو توجهاً مطلقاً في طبقة الادرجات والمواضيع الدينية، فزلى جانب انساؤل المريرى لعالم ديني و لقيم سامية التي يدعو إليها، هناك أيضا بانفعل الممارسات السلفية و المقررة على تنوع مستوياتها (إحيائية، مبالية) والتي تحركها عوامل الاحلاله سوءاً بين البهات أو المذاهب المزعجة، كما نعتبر - في العديد من الحالات - انعكاساً وتجارب مع أحداث أو وقائع حصلت فعلا في المجتمع كتمرص المذاهب أو لكسائس لأعمال تخريب، وتصويحات رجال الدين في وسائل الإعلام أو المنبر لدعوة لأخرى، أو حتى إثارة قضايا مذهبية طائفية وغيرها من الحالات التي تؤكد انتقال مجل الشقاش أو الصدام من النصاء الراقعي إلى الافتراضى والتي تمثل مدونات لاللكترونية أهم معالمه ووسائله نظرا لجانيته و مرونة استخدامها من جهة وسرعة انتشار موادها من جهة أخرى.

وبهذا السباق يشير إلى أن التدوين الديني العربي، كان في العديد من الحالات ستنجبة لواقع الرقابة واتصيق على الممارسات الدينية في المجتمع و انعكاس لظروف الصعبة التي قد تحيط بالأقليات الدينية (الإسلامية، المسيحية) (سوء في الوطن العربي - الأقليات غير الإسلامية بشكل خاص - أو الأقليات المسلمة في البلاد غير العربية، وما تشهد من تمييز وعصبية ينتق من خلال الاهتمام بالواقع الديني في تلك البلدان إلى مساحة المدونات الالكترونية العربية كحالات الرسوم المسيئة للرسول، صلى الله عليه وسلم، والتي انتشرت شجراً و سعى في وسائل إعلام عربية، حظيت إثرها تلك الحوادث الدينية بشدوى و سعى من قبل مدوني (ت) المناطق العربية، أو ما حصل في 2010 - مصر و نرق وغيرها من البلدان العربية كتدفيم القبور والمصاحف، تعجير بكسائس، لمساجد، الاصرحة،) وغيرها من الحالات التي تؤكد مرة أخرى أن ما يدور عليه مدونات الاللكترونية العربية من محتوى عربي، هو انعكاس أيضا في العديد من جوانبه لواقع ديني في المجتمعات العربية وغير العربية.



ولأسباب الرقابة والتضييق المذكورة سابقاً، فقد استغلت العديد من الجهات وخصائص الدين في المحظورة وسيط المعلومات الإلكترونية لتفسير عن وجهات نظرها عن العلاقة المفترضة بين أوضاع الاجتماعي الحياتي والدين أو شريعة وكيفية تصديقهما من جهة، وكذا رؤية تلك العوائق والمذاهب للعلاقة فيما بينها أو بين السلطة ولتهديدات التي ترصدتها هذه الأخيرة خوفاً من المنظمات المستعملة لنيت مرق اندسية وما يمكن أن يؤثر على "الاستقرار الثقافي والديني في المجتمع".

بمصر المظاهر يمكن أن نلاحظها أيضاً في علاقة الدين "والمذهب" و"لثبات الدينية بوسائل الإعلام التقليدية، حيث تنتشر العديد من الصحف والمجلات الدينية في الوطن العربي والتي تعيد في حالات كثيرة عن الأهداف الأساسية لمحتوى الديني فيها، مثل تضييق عمليات الإصلاح الاجتماعي وتهذيب السموات غير الأخلاقية وغيرها من الوظائف والأدوار إلى نظرة ربحية صيقة وبالتالي يوظف الدين في تحقيق عوائد مالية تختلف من وسيلة إلى أخرى وذلك باستغلال نسبة إقبال الجماهير العربية وحاجتها لتلك البرامج أو المواد الإعلامية الدينية، وهو نفس الأسلوب الذي تنتهجه العديد من المديونات الإلكترونية العربية - غير لربحية في الغالب - لضمان نسبة زيارات واسعة، ما نعتقد أنه يهدق من حجم لتقريب في أساليب استخدام وسائل الإعلام التقليدية والجديدة للمحتوى الثقافي الديني وكذا 'انظرية التي يتم التعامل بها مع المستقبل.

إن ظاهرة التدوين الديني وإن لم يثبت تبلورها بشكل يدعي باقي المصامين غير الثقافية في قضايا تدوينية غير التي شتمتها دراسات، إلا أنها تتميز من هذين لظاهرة الدينية في اتساع المجالات التي تصلها والوسائل التي تعتمد عليها في ضمان بقائها وسميرتها - حيث تشهد مختلف المجتمعات العربية والعربية تربية أكثر في تحول لأهمام نحو عنصر الدين، وكذا سيطرت هذا الأخير على العديد من مصاب البصائر والحوار الدائر بين مختلف الثقافات والعلاقات التي تربط دول العالم على أكثر من مستوى، وبالتالي فإن ما يحدث في المديونات الإلكترونية العربية هو

سنمراية مجموعة من التفاعلات العائدة بين الدين والدولة، بين الدين والمجتمع والتميمات وكذا الديانات الأخرى، أو بينه وبين التكنولوجيا.

غير أنه نحدد الإشارة إلى أن نتائج دراستنا كشفت عن الملتويات في بوطيف عصر ابنين في المديونات الالكترونية العربية، والذي قد ينقص أو يزيد من بؤنة إلى أخرى نكبه أمر ثابت في النهاية - بمنطقة الخليج، مثلاً، لا يشمل اهتمام مدوبيها بدرجة كبيرة مقارنة بالمناطق العربية الأخرى. وهي إحدى المصولات المهمة في العلاقة بعصر الدين أو عملية المزاينة بينه وبين الاهتمامات الأخرى، لا يمكن بصدها تأكيد انفصال تلك العلاقة أو تحول كلي في النظرة لعصر الدين بقدر ما هي نتيجة منطقية لتوسع اهتمامات المدون (ة) الخليجي وكذا انعكاساً لمجمل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المنطقة والقطاعات التكنولوجية التي تنوع معها: لوسائط التي يستخدمها المدون (ة) وبالتالي تتعدد ميولاته وتفضيلاته لمحتويات معينة دون أخرى كما أن الانخراط الواسع للمحتوى الديني في وسائل الإعلام التقليدية بالمنطقة، إضافة إلى دور المؤسسة الدينية في معظم بلدان منطقة الخليج قد لا يفرض ضرورة تناول المحتوى الديني في وسائط المديونات

ومع ذلك تحمي ضالة تلك الحقيقة، بعض ملامح النظرة التقليدية السلبية لعلاقة الأصين بالجديد أو انديمي بالتكنولوجيا والتي رغم الانفتاح الذي تعرفه المنطقة على المستجدات التي يشهدها العالم، إلا أن هناك من يعتقد في وسيله الإنترنت ومختلف تطبيقاتها تهديداً حقيقياً لقيم الدين وتمازجاً مكثيفاً حول أهداف ككبيها والخدمات التي يقدمها لكل واحد منهما للمجتمع - يمكن بالتقريب ورغم انتشار الحد الرافض لتلك الممارسات والأنشطة من خلال وسيله الإنترنت وتطبيقاتها والتي بحركتها مجموعة من الحملات الاجتماعية والثقافية، إلا أنه لم نجد من العلاقة الوطيدة بين التكنولوجيا وكوسيلة والدين كمحتوى، حيث تعتبر بلدان الخليج أهم البندار الرائدة بالوطن العربي في هذا المجال إنتاجاً واستهلاكاً

ومن زاوية أخرى يظهر المدونون العرب (ك) اهتماماً كبيراً من خلال رفد نصوصه الإبراهيمات بالمواضيع الدينية الإسلامية مقارنة بالديانات الأخرى

وهو ما يترجم الحضور القوي للدين الإسلامي وكذا المساحة الواسعة التي يشغلها من اهتمامات المتدوين العرب (ت) حيث تصل نسبته إلى (86.9%) من مجموع لديانات الدينيّة أي ما يفوق (06) أصناف نسبة المواضيع والإبراهيم التي تتناول لديانات لأخرى (13.08%) وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة جامعة هارفرد، حيث أكدت تلك الدراسة إضافة إلى اعتبارها الدين من بين موضوع الأكثر تجسداً في المدونات الإلكترونية العربية - " أنه نادراً ما يتم الحديث عن الديانات الأخرى غير الإسلامية، بنسبة (4%) وأن هناك القليل فقط من نقد الموجه للفئات الأخرى بنسبة (3%) في حين أن المدونين العرب الذين يكتبون عن أفكارهم الدينية وتجاربهم الخاصة يمثلون (35%) وأن (12%) يدونون عن الإسلام بصورة عامة خصوصاً المحتوى المتعلق بالقرآن الكريم، الله، التفسير، السيرة بينما يشكل نسبة (5%) من الحديث عن المذاهب (السني والشيعة) و(1%) عن المذهب الصوفي، وبصفة عامة يحظى الخطاب الإسلامي بالنسبة الأكبر (68.2%) والنقد الموجه لديانات و العقائد الأخرى يمثل نسبة أقل (27.3%)<sup>(14)</sup>

ورغم تعرض الدراسة وتركيزها على إعطاء نظرة أكثر قرباً، حول اتجاه المدونين العرب (ت) والمثريّة التي يتناولونها الحديث عن الديانات الأخرى، أو مدى نقدهم لهذه الديانات criticism of other faiths كما أحد المؤشرات على درجة التسامح أو تقبل الآخر، إلا أنها تؤكد هي أيضاً، ما توصلنا إليه من أن المحتوى العربي الإسلامي في محاور العامة، يشكل الصفة الغالبة للمضامين الدينية على وسائط مدونات الإلكترونية العربية

من أحد أهم الأسباب التي تنعكس في نسبة ارتفاع المحتويات الدينية الإسلامية في مدونات المناطق العربية هي العامل " النخبوي عرقي " أو نسبة انتشار أتباع الإسلام، إذ أن معظم سكان البلدان العربية يدينون بالمذهب الإسلامي، حيث تنحصر نسبة المسلمين وانتميتين على سبيل المثال بين (100 - ) من سكان اليمن في السعودية وبين (59.7%) يمثلون مختلف الطوائف والمذاهب الدينية

إسلاميه في لبنان، ومن (0%) أو انعدام ائديانة المسيحية في السعودية (إلى نسبة 39)، من السكان مسيحيين في لبنان، و (3، 1) نسبة الديانات الأخرى<sup>(1)</sup>

عبرنا نعتقد أن الأمر لا يتوقف على هذا العامل فقط، فضاء الإنترنت وحتى دافع الكذب والتدوير لا يقرض تناول دين آخر، وأن هذا الفضاء هو الأقرب للافتتاح على بيانات أخرى أكثر من غيره في الصناعات الإعلامية أي عبارة أخرى ليس المبني التوحيد لإقبال المدونين على تصميم مدوناتهم هو صيغ ودرجات دينية إسلامية أكثر من غيرها، وبالتالي يضمن هذا الواقع العديد من الأسس التي تساهم في دفع وتحفيز المدون العربي (2) على تناول مواضيع إسلامية، وترسم بنسب الخطوط المربطة لأماط وسلوكيات المدونين العرب (3)

إن إمكانية الروحية التي يحوزها الدين في المجتمعات العربية، وفي نفسيات المدونين العرب (4) باعتبارهم أفراد مرتبطين بالقيم الدينية الإسلامية السائدة في تلك المجتمعات تجعلهم يعتبرون العملية التدوينية أو الحديث عن المحتويات الثقافية الدينية في جانبها الإسلامي أحد الواجبات الدينية أو إحدى الممارسات التي تفرضها طبيعة العلاقة بين المحتوى الديني الإسلامي ووسيط المدونات الإلكترونية، وبالتالي هناك نوع من الجراء المتكرر من وراء القيام بنشر وتبليغ تلك المحتويات الدينية الإسلامية

وهو ما يجد مسنده في بعض الأحاديث النبوية كحديث النبي محمد (ص) "بلغوا عني ولو آية" في حين يعتبره البعض موصا آخر، من سبل الدعوة ونشر تعاليم الدين الإسلامي أي هناك دائما غاية وأهداف واضحة من إدراج وتدوين لموسم الدين الإسلامي، بينما قد يعتبر البعض منهم ضربا من الإثراء ومحاولة خلق بعض ثورر في مساحة المحفظة للعضامن الدينيه غير الإسلامية أو العدم من التقايف الأخرى

(1) U.S. Department of State, International Religious Freedom 30.9 Report, <http://www.state.gov/od/rls/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011, 21 03

ومن رايه إعلامية أكثر عمقا ودلالة هي الأخرى، على مدى حضور الدين الإسلامي في وسائل الإعلام التقليدية باعتباره محتوى ثقافي ديني، من خلال تجسده في شخصيات وقوالب وصيغ إعلامية مختلفة، تؤكد مرة أخرى - وإن على مستوى عامي واسع - الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث الأمريكي Pew Research Centre حول التغطية الإعلامية للمزاعم الدينية العالمية في 2010، وقد أكدت تلك الدراسة أن الدين بصمة عامة، حثي باهتمام إعلامي مسبق في مختلف لوسائل إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون، مواقع الإنترنت الإخبارية) وذات - على الأقل - منذ انطلاق أعمال وأبحاث المركز سنة 2007، هير أن لجابين الأكثر أهمية في الدراسة هو كثرها عن ن

- لتغطية الإعلامية للدين الإسلامي لاسيما مواضيع (حرق القرآن لعكرية، بناء مسجد ومركز إسلامي بجانب المكان المسمى Ground zero in New York City، ذكرى 11 سبتمبر...) حققت أعلى نسبة بين باقي الدراسات الأخرى بأكثر من 40 % .

- في سنة 2010 شكل موضوع الدين الإسلامي موضوعاً رئيسياً في المديونات الإلكترونية، أكثر مما كان عليه في وسائل الإعلام التقليدية، كتب مثل أكثر لمواضيع نقاشا في المديونات الإلكترونية، وذلك في 12 أسبوعاً من بين 48 أسبوعاً شملتها الدراسة<sup>(1)</sup>

إن العلاقة بين نتائج الدراسات تبرز الدور المتأصل للمحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في العملية الاتصالية الإعلامية، كونه يرمز سلطته وثقله على براء أو الرسمية حتى تقوم بقله وتوزيعه؛ حيث تشمل معظم وسائل الإعلام المتضمنة في تحرير وثق المتصاميم الثقافية الإسلامية على وجه الخصوص، ومن رايه معتلمة - بعد كيميائية وبوجه كل وسيلة - نظراً للأهمية البالغة التي يكسبها المحوى الثقافي (الديني الإسلامي) في تحقيق تنمية استخدام - حقيقية / متوقعة - عليه

1. Pew Research Centre, *Religion in the News* New York, 2010, p3  
[http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics and Electors/PEL2010%20Religion%20or%20the%20news-webPDF.pdf](http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics%20and%20Electors/PEL2010%20Religion%20or%20the%20news-webPDF.pdf) 25/12/2011.02: 08

لذلك الوسائل: غير أن هذا الأمر، ويقدر ما يؤكد على أن المذونات لالالكترونية (عربية و لأجيبه) هي وصيغ إلكترونية إعلامية بامتياز، شأنه شأن باقي الوسائل لإعلامه الأخرى، في احتواء ونشر المصنوعين الثقافية وغير الثقافية بعيد النظر في العلاقة بين الرسالة والوصيلة. وأنه بجانب الأهمية الكبيرة التي تشغلها الوسيلة في لعملية الاتصالية، تحوز اتصالية أيضا وتماهم يقدر كبير في جميع وصيغ وسائط نجاح تلك العملية.

وعلى صعيد الاهتمام المذهبي فقد جاءت دراساتنا لتؤكد لسبع دائرة لاهتمام بالمذهب السني مقارنة بالمذاهب الأدينية الإسلامية كالمذهب الشيعي على وجه الخصوص وغيرها من المذاهب النجنية غير الإسلامية، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك النتائج قد لا تعبر حقيقة عن واقع هذين المذهبين أو لمذاهب لدينية الأخرى. وحجم حضورها فعلا كممارسات دينية في فكر منطقة من المناطق العربية الأربعة، فلا غاب الاهتمام بالمذاهب الإسلامية الأخرى كالمذهبية أو السلفية أو الإباضية مثلاً. بهذا لا يعني عدم وجود مؤيدين لهذه المذاهب في كل بلد من بلدان المناطق العربية، كما أن انعدام الاهتمام بإدراج مذونات من مذهب دينية غير إسلامية، لا يعني تجديدها كممارسة يومية في المناطق العربية لأربعة كالمذاهب المسيحية (الأرثوذكس، البروتستانت خصوصاً في منطقة الشرق وادي ليس، أو الموائم اليهودية كالأصلحية والمحافظة).

وبالمالي فإن هذا الواقع الافتراضي جاء محالاً للتوزيع المذهبي في الوطن العربي (كماً ووعياً) حيث يكشف التقرير العالمي 2007 عن حجم التواجد المذهبي في الوطن العربي لاسيما المذهب الشيعي الذي يغطي بأكثر من ربع في منطقة الخليج كبحرين من 60-70% ومن 60-65% في العراق أو منطقة الشام كسوريا 27% أو الإمارات 15%<sup>(1)</sup> في حين يغيب هذا الواقع كاهتمام وأصبح في وصيغ المذونات الالكترونية العربية كواقع افتراضي.

(1) S Department of state, International Religious Freedom Report 2006, op cit

ومن جهة أخرى لا نتطرق نتائج دراستنا مع ما أكتفته دراسة حفاة هارفي  
حول حركته التكوين في الوطن العربي والتي كشفت نشاط بعض المدونين العرب الذين  
يتمون إلى مذهب إسلامية كاليهودية مثلاً، لاسيما في منطقة وادي النيل والتي رغم  
تشكلها كمجتمعات تكوينية صغيرة مقارنة بغيرها، إلا أنها لم تظهر كاهتمام ثقافي  
ديني وهو ما قد يوحي بأن المدونين (ت) المنتمين لهذه المذهب - في الغالب - أو  
حتى المهتمين بالمذاهب الدينية كاهتمام تكويني خاص لا يكتفون ببعض الإجابات أو  
المواضيع التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى مذهب معين بل يفرضون لذلك مدونات حكمية  
لهذا الغرض ثم ينشرونها تحت سمات أو تصنيفات قد لا تكون في الغالب تحت مسمى  
الدين أو الإسلام، وبالتالي تختفي في نتائج البحث العالمية.

لكن في المقابل فإن صورة واقع الممارسة الدينية المذهبية قد لا تنعكس في  
الغالب على ما هو واقع افتراضي، إذ ليس من الضروري أن تحضر مدونات  
الالكترونية كل ما هو متجسد فعلاً في حياة المدونين (ت) الدينية، ومع ذلك فإن  
مجرد ارتفاع نسبة المذهب المسيحي عن باقي المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية قد  
يكون أحد المؤشرات الدالة والمعبرة عن ما هو حاصل حقيقة في أغلب المناطق العربية  
حيث يتبع معظم السكان المذهب المسيحي بالدرجة الأولى في حين تقل أو تختفي بعض  
المذاهب الدينية (الإسلامية وغير الإسلامية)

- ب - 3 الفكرة.

لقد أصبح جلياً، إن شاء الله، أن المشهد الثقافي في المدونات الالكترونية العربية هو  
في حدس إما أدبي أو ديني، حيث تتراوح العناصر الثقافية الأخرى في قيمة الاهتمام  
لشيء يربطها بالمدونين العرب (ت) قد لا تتفق مع هذا الواقع الأنوار التي كان من  
المفترض أن يعبرها كل عنصر في المجتمعات والبلدان العربية، رغم إقرار نتائج  
بوجود تنوع واضح في تناول تلك العناصر

وحتى تلك المظاهر بعدد ماثلة في عنصر الفكرة مع أنه يحظى بسوع من  
المدونات في وسيط مدونات منطقة المغرب العربي ووادي النيل تصوق مصفاتي لشم  
و تلعب - قبل أن يتطرق لدلالات تلك الصروق وأبعادها المتصلة، يؤكد انعكاسه

لقائه بين المعاصر والتكنولوجيا وكيفية أن هذه الأخيرة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تنمية الفكر والفكر التقليدي على وجه الخصوص وتطويرها من خلال لرؤى الجديدة التي ينظر منها لتواقع العربي وكذا استشرافه لمستقبله وعلاقاته. لقاءاته به وبين غيره من الحقول الفكرية العربية، وهي أي التكنولوجيا أصبحت أهم الوسائل التي يشجع بها اتواع العربي والنعاصر مع علاقاته بسائده في مؤسساته ونظمه وأنماطه الاجتماعية، كما أصبحت إحدى أهم الإشكاليات المطروحة ضمن الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة وهذا يرجع طبعاً بشموليتها وتغلغلها في عناصر التفكير والعلاقات المردية والاجتماعية العربية، وهو ما نلمس ملامحه أيضاً في إدراجات المدونات الالكترونية العربية ككوسيلة للتعبير عن الفكر؛ حيث تثار العديد من القضايا والإنشكاليات التقيدية من قبيل الأصالة والمعاصرة أو الدين والدولة... جنباً إلى جنب مع أسئلة فكرية حديثة كالإعلام الجديد والديمقراطية، أو الهوية الوطنية والتكنولوجيا وغيرها من الاهتمامات الفكرية.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تناول المواضيع الفكرية في المدونات الالكترونية العربية، يأخذ مبعاً آخر لاسيما في منطقة المغرب العربي على وجه الخصوص، حيث يستهوي ذلك انصر النقاب ميول العديد من مدوني تلك المنطقة وهي الحقيقة التي يمكن أن نرجعها إلى حمولة الإنتاج الفكري بها وكذا الأهمية لباله، التي يحظى بها عنصر الفكر في كتابات وأبحاث مجموعة من المفكرين والعلماء أمثال (محمد عابد الجابري، محمد أركوني،...) ما انعكس ربه على المدارس أو الأنشطة الإعلامية الجديدة لجمهور تلك الأعمال والمنشورات الفكرية، لكن لا يمكن أن يعني ذلك، في المقابل، غياب أعمال فكرية في المناطق العربية الأخرى أو قلة تأثير مفكرها في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء في الوطن العربي أو خارج نطاق البيئة التي ظهرت فيها تلك الأعمال.

وبالمثل فإن ذلك العامل أو اللاتوازن الكلي بين عنصر الفكر وعصره لا م و سيب هو نتيجة لطغيان مفريات التكنولوجيا والتطبيقات الإعلامية الحديثة.



تبي سرع نمو كل ما هو سريع وعطشي في زمن الوقت، وبالتالي تحبب لاهتمامات  
مفكرته من على وسائل إعلامية كالمسوعات الإلكترونية، وتختفي معها لظهور  
لمفكرته العميقة ما يحدث في المجتمع أو المشهد الثقافي العربي.

وهو من جهة أخرى يعبر عن واقع الظروف والأزمات التي يعاني منها الفكر  
في الوطن العربي وعلى عدة مستويات ومن الأطروحات النظرية التي يتبناها إلى  
الدور والوطنية التي يمارسها في الواقع الميداني ويعبرها من النشاط لسوء، في  
الفكر العربي، الفاضل، والتي صاحبت في تشكيلها مجموعة من الظروف الداخلية  
(الإستبداد)، (والعاجية) (التبعية)، وكذا العمليات والفرصيات التي ينطبق منها  
مكر توجه فكري في تنظيره وتحليله وتعدد الرؤى التي يصدر من خلالها العلاقة بينه  
وبين الثقافات المختلفة.

وبالتالي - رغم عدم جزمنا - فإنه حتى في ظل تحول تلك الاهتمامات  
الثقافية إلى وسط جديد هو المسوعات الإلكترونية العربية لا يمكنها أن تخرج من  
مد رسم من طرائق يسير فيها عصر الفكر وتتفاعل من خلالها مع غيره من عصر  
الأخرى أو مع المجتمعات والثقافات التي ينشأ فيها ويتجاوب مع حاجات الجمهور  
المعرفية، بدا ظهر وسهل المدونات الإلكترونية في هذه الحالة يفي مجرد قد لا تخط  
يعد من خلالها بشر ما استقر من أفكار وما استع من أعمال فكرية إضافة إلى ما  
يثار في فضاءات إعلامية وغير إعلامية أخرى.

وهو بذلك يوجه إحدى أهم التحديات التي تفرص عليه اليوم في ظل ارتفاع  
مد تكنولوجيا المعلومات والتطورات المتلاحقة في أكثر من حقل معرفي آخر،  
تضاف تلك التحديات نسلطة الأزمات التي يشهدها فيها الفكر العربي قبل أن  
يتخلص من تبعات الأزمات السابقة.

لكن بالمقابل فإن هناك من يبيد بعض التهاون في تشخيص حالة الفكر  
عربي، ولا يبالغ أيضا إن اعتقنا أن انتشرت الملاحظة في لوبيات المراسم الثقافية  
بمراسلوا العربي الأربعة، يكتم عن بعض مظاهر التعددية والتنوع في التوجهات  
و"تتربس بمفكرته العربية" إن الفكر العربي المعاصر في تعدديه وفي حتماته

توجهاته وسبل مشاربه إضا يعبر عن جزئية الواقع العربي... (١) ، لتعديبه في جوهره - تعبر بشكل أو بآخر - عن كون الفكر العربي يعيش إرضيات حديه ، ويعيش مرحلة مهمة هي مرحلة مراجعة الذات وتحليل ملامحه ومن جى تكوين شتى وأصلها عشروطة بمسئجات العصر (٢).

تلك هي إذا بعض ما تبيح لنا من مظاهر العلاقة بين الفكر وبسيط مدونات وكيف أن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تعبر عن واقع عصر الفكر في غير منطقة عربية واحدة، ولذا لذلك فإن الاهتمام الثقافي والفكري ون عبر عن تلاحم قوي بين وسيلة المدونات (التكنولوجيا) ومحتوى الرسالة (الفكر) لا أنه يبقى مرتبطاً في كثير من الأحيان بما يجري في الواقع الاجتماعي والثقافي مختلف المناطق العربية

- ب - 4: المن

والى جانب الفكر، نلمح مشهداً آخر للمضمون الثقافي العربي في المدونات الالكترونية العربية، لا يختلف كثيراً في حجم الاهتمام به أو في إشارته بظروف هذا العصر وواقعه في مختلف المناطق العربية، وهو عصر الفس، وإن مكبت العلاقة - تبدو للوهلة الأولى - غير متعاضة بين الفن والتكنولوجيا بصمة عامة حيث تفصل مطلقات كل منهما في اهتمام الفس من الأحاسيس والمشاعر بينما تركز تكنولوجيا على الميكانيكي الجامد

فإن تلك العلاقة لا نجد مبررات تظهرها - اليوم - في وسيط المدونات الالكترونية، خصوصاً بعد ما حققته التكنولوجيا وبرمجياتها في توسيد العلاقة بينها وبين الفن، حيث يتم تسخيرها وتطويرها لخدمته، وعلى نطاق واسع، بل أصبحت تزاخم الفن في التعبير والإفصاح عن جمالياته والمعاني التي يدعو إليها، وليس آ ر على ذلك من القفزات الكبيرة التي تحققت في فن المسرح ولسيم و تصوير وعبرها من المتون

١ - منهم معمار أمة تفكر العربي، شهادات الأدياء والكتاب من العالم العربي، ص ٢٠٠ ، سوريا، ١٩٩٦، 26.

ويأتي في حين احتواء المديونات الإلكترونية العربية على مواد إعلامية هبة  
بعض لظهور حجم ذلك المحتوى ومستواه - هو مظهر من مظهر ذلك لواقع  
بين حقن مهمين في المجتمعات الحديثة، وتعبير في الوقت نفسه عن تكيف محتوى  
ثقافة القسي في أنماط العربي، أو مساهمة الممارسات الإعلامية الحديثة التي يقوم  
بها المبدعون العرب لتجديدات التي أجرتها تكنولوجيا المعلومات - وكما  
ستقدمهم من الخدمات الكبيرة التي توفرها.

ومن أهم هذه الخدمات التي تجدها متجسدة في وسيط المديونات  
الإلكترونية العربية؛ هي مساهمتها في التعريف بالحضارة أو التراث الفني العربي  
والعالمي، ودفعها لتعريف من الإبداع والإنتاج الفني عهما احتلتهما أرواحه وأشجته،  
فما يقوم المبدعون العرب بشئهم وإدراجهم من محتوى فني سواء من إبداعهم أو من  
التصديق الفني العربي والعالمي يجد مسيله إلى الرشد من الفضاءات الواسعة على  
شبكة الإنترنت، ما يساهم على التعريف بهويته والقيم والأهداف التي ينشدها،  
وبالتالي تزداد تلك العلاقة عمقا من خلال تمييز هويتهما عن حقائق الواقع وتسجيل  
أحداثه ومتغيراته باستمرار، كما تلبي في المقابل حاجات الأفراد (المستفيدين) المتزايدة  
لنفس وتكنولوجيا

لكن ما يطرح نفسه بقوة، هو تأخر الاهتمام بالمرمق مقارنة بفنائه الأدبي  
والفني والفكر؛ ما يرسم صورة سيئة عن واقع الفن في الوطن العربي (الذوق  
وممارسة) ويظهر ثقل انتمويات انشئ يوجهها هذا المصير الثقافي، حيث تطف  
حذراً دون تبلوره كإبداع أو تجسده كمستوح يتم تدوونه بين عدد كبير من أفراد  
المجتمع مهما احتلته عدد ذلك وسائل النشر والتلقي.

من أحد أهم الأسباب التي حالت دون اتساع الاهتمام الثقافي بالفن في الوطن  
العربي هي نظرة السلطة الفعالة وتبنيها لسياسة توجيه الإبداع الفني أو استعماله  
لأهداف لا تحمم المجتمع في انغلاق وهو ما نتج عنه انحراف كبير في الأهداف  
بماط يأنس بحميها على أرض الواقع. وكان لذلك انعكاسات ملموسة على حجة  
تتطلي مع نفس وكما رؤية الإنسان العربية لهذا المنصر.

ويضاف إلى ذلك، الخلط العميق في الذائقة العربية وتنحني مستوى السرد  
الذي لدى فئات واسعة من الجماهير العربية مقلدة، على الأقل، بميراث من لأوساط  
ثقافية غربية. أبرز يحظى الفر باهتمام وتقدير كبيرين، وكما عرّاهة تلك  
لعلاقة التي تجمع بين الفان (المرسل) والفر (المتلقي)

و بالتالي فقد جاءت نتائج بعض عناصر الفن التي كشفت عنها در سنت  
معبدة، لر حد ما عن تحبوبة المحتوى التثليفي والفني في المدونات الإلكترونية  
درتفع نسبة المنور التمثيلية قد يشير إلى أدوار كبيرة يلعبها المسرح أو السينما  
وعبرهم في تلطيف الجو الثقافي العربي وتهذيب وتصفية ذوق جماهير تلك المنور،  
ضافة لمستوى التعليمي للمعوي (ت) انماثق العربية (المستوى الجامعي) وفصلا عن  
تجيبات تلك الجماهير في ارتفاع نسبة الأدبي والديني والمكثري على الفني الذي يظن  
فيه - في الغالب - خصوصاً في ظل المناخ الثقافي العربي والعالم على أنه ينزع  
بحر الشعبي الجماهيري والذي يمتد الكثير من معانيه وأهداف السامية التي شأ  
لأجها أو يمس على جعلها وأنها معاشاً على أكثر من صعيد

لكن بالمقابل هل يعبر ذلك حتماً عن واقع ثقافي عربي ثلثن فيه تلك الأعمال

ويحترم في الفانور ٩

ر لد عبات الثقافة الجماهيرية التي أصبحت تتحكم في طريقة التعاطي  
مع العمل الفني (استحاً واستهلاكاً) وكذا توجيهها للنظرة التي تحظى بها مكانة  
لغدر في المجتمع، جعلت من الواقع الثقلي انفي في انومس العربي أكثر صعدة من  
أي وقت مضى، كما تلمو إلى الصطاح انمديد من المشاهكل المتعلقة بالإنتاج الفني  
المشردى (حكم ومحتوى) وتنامي الغايات الربحية على حساب قيمة العمل الفني،  
و لأثر مدي من الممكن أن يحدته على أكثر من مستوى أو الأدوار و لوتائف لسي  
من المفروض أن يمكن له القيام بها في المجتمع

عمصر المنور الصوتية مثلاً وعلى رأسه الموسيقى كإحدى أبرز ملامح  
تلك مشهد فني، والتي تحظى بإقبال كبير في المجتمعات العربية عن باقي صرغ  
منور لصربية لأخرى، لم تعد تعبر عن المصمون الثقلي الفني وفي أحيان كثيرة

الأحلامي للواقع الذي نشأت فيه وكذا التقطيع التي حصلت بينها وبين أعمال فيه موسيقية سابقة، وعلى الرغم من تنوع طبعها بين بلد عربي وآخر، والتي هي مرصم لتتبع لتقافة العربي، (لا أنها لم تعلم هي الأخرى من مظاهر لمصصة على مستوى الأداء، المعاني، الاستهلاك

و بالتالي على شيع هذه الصفات في أكثر من بلد عربي هي سدير سوء حظي هذه اعتبار من المؤسسات التعليمية والثقافية العربية لأهمية التنقيف و لتربية موسيقية وكذا التهميش والإقصاء الذي يعاني منه الفنانون العرب على تنوع اختصاصاتهم، في لعب الأدوار الكاملة للارتقاء بالناس في الوطن العربي، والمكانة التي تحظى بها أعمالهم في غير بلدانهم الأصلية.

لذا فإن هذا الواقع انمى العربي مكان له انعكاسه العميق على مستوى لتناول الإعلامي في وسيط المدونات الالكترونية العربية وذلك من خلال ضعف الاهتمام الفني مقارنة بالعناصر الأخرى وكذا النشئت في الاهتمام بين العناصر لشبه لمرعبة

#### - ب- 5: العادات والتقاليد والأعراف

لم تكتم موجات الثقافة الجماهيرية وتداخلاتها على شكل ما هو تخبري ورتي في تسليحه وتهميشه، بل كان لها أثر كبير أيضا على عنصر ثقافي آخر، ظهر يجبه لتغيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة وهو عنصر العادات والتقاليد والأعراف وتتحلى أبرز تلك التأثيرات على مستويين: الأول هو " الهجرة " والذي يعني قطيعة تامة مع ما هو عادات وتقاليد وأعراف أصيلة فتوقف معها ممارسة أو سلوكيات التي توجي بحضور هذا العصر الثقافي في الحياة الاجتماعية، أما الثاني فهو " التشويه " والذي يظهر حجم التحول والتغير أو التمديل في تلك العادات والتقاليد والأعراف وبالتالي تشويه صورتها التي تظهر في الغالب كممارسات وسلوكيات حتمية بشعة لعمليات التلاقي بين الثقافات المختلفة: أو هيمنة ثقافة معينة على أخرى. أبرز بقصى تلك العمليات الأحدث والعطاء، التأثير والتأثر، أو بسبب محذولات

توحيد نموذج ثقافي عالمي، شكل تحدياً كبيراً أمام قدرة تلك العادات والتقاليد و لاعرف في شواطئ العربي، على تلبية حاجات أفرادها المتنوعة في حياتهم اليومية و بالتالي فقد كان لهذا الواقع الذي تتفاعل معه تلك العادات و لتقاليد و لأعراف، أثراً عميقاً في النظرة العامة لهذا العنصر الثقلي كونه لا يفسد دائماً و هما تكبولوجياً يحاول هو الآخر إحكام سيطرته على مختلف الأنظمة والعلاقات الاجتماعية، أو في الطريقة التي يميل عن خلالها الأفراد نحو ما هو أصلي (عربي) و(معي) 'جبي، ومن أبلغ مظهر ذلك القاتر هو عزوف المندوبين العرب (ت) عن تناول مواضيع و إدراج العادات والتقاليد والأعراف كمتبعة حتمية لكون هذا العنصر، ثم بعد واقعا معاش في أغلب بلدان الناطق العربية الأربعة من جهة، و كذا زيادة لتعلق بكل ما هو مادي تكنولوجي نظرا للمسار التطوري الذي يخضع له المجتمع، و اتساع نطاق تطبيقات التكنولوجيا

و مع أن هناك تلاحماً قوياً بين ما هو تكنولوجي وتقليدي باعتبار هذا الأخير مصدر الهام للأول، وأن التكنولوجيا هو أيضا مصدر إلهاء وبمثابة أهداف الشئ ومعه من التبدل، إلا أن عنصر العادات والتقاليد والأعراف بظن غائبا، عن نموذج الإعلام الجديد في وسائل أو مساحات إعلامية وغير إعلامية أخرى، ما يفرق تطبيق تلك العلاقة ودفعها نحو ترشيده الاهتمام الجماهيري بتكليفهم وتسييرهم لخدمة المجتمع

لقد استلمت العديد من العادات والتقاليد والأعراف ثبات وجودها وثأقها مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي، ولعل وصول هذا العنصر رغم ضعفه - إلى فضاء المعلومات الالكترونية العربية كاهتمام، دليل على ذلك لكن في المقابل فإن ضعف هذا الاهتمام من شأنه أن يرسم صورة سيئة عن واقع التسيير معاً في الوطن العربي لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و لإعلام تحيد على وجه الخصوص، تقاس أيضا بمدى تنوعها واتساع لمجالاتها لسي توجه

و صافى إلى التكنولوجيا فإن عنصر العادات والتقاليد و لأعراف في مناطق العربية يظهر بعض ملامح اتلاوفاق مع عناصر ثقافية أخرى، كائن و تدب مثلاً في الأول و. بدا وسيلة لتعريف بتنوع تلك العادات وراثتها، فإنه في مقابر لا يحصى بآثاره ثقافات أخرى أو انحراجه عن الأهداف الحقيقية التي تقيدها تلك العادات ما يعرف تكيمها مع مصجديات الواقع، أما الثاني (الدين) فبب وبتيجة لعدم انسهم الصحيح أو الخلط بين ما هو ديني وما هو عادات وتقاليد وأعراف ينزله الرأ بالما في تبي لأفراد في المجتمعات العربية لتلك العادات والاعتقاد بمدى تماشيها أو لدرضها مع ما يدعو إليه الدين.

وبالتالي يلقي اللاإستتار في العلاقة بين تلك العناصر الثقافية فله على الاهتمام بعنصر العادات والتقاليد مهما احتلت مظاهر التعبير عن ذلك الاهتمام حيث المهول والرفقة فتجهاً دائم نحو كل ما هو شائع ويحظى بالثفاق واسع بين أفراد المجتمع.

- ب- 6: اللغة.

عند محاولتنا إثارة موضوع اللغة في وسيط إعلامي جديد كالمسودات الالكترونية العربية، شير في انبداية إلى ضعف الاهتمام متناول موضوع وإدراجها لتحدث عن وقع اللغة وسبل النهوض بهذا العنصر الثقالي، أو تقى الضوء على بعض الجوانب المهمة في علاقة اللغة ومزكبتها للتكنولوجيا والتحديات التي تفرضها هذه الأخيرة على اللغات الأقل حصوراً في انحصام الإعلامي الجديد.

شمل اللغة دوراً محورياً في منظومة المجتمع والثقافة كونها أهم سبب ووسائل التعبير من ما يحصل في كلتا المنظومتين وما يمكن أن يربط بين مختلف الأساق التي تصنعها (الداخل) أو استحداث علاقات جديدة بينها وبين غيرها من المجتمعات والثقافات الأخرى (الخارج) ولأن واقع اللغة، مهما كان نوعها، يتخفي أكثر في وسائل الإعلام التي تترجم في النهاية اتفالات الثقافية وبالتالي يتعاطف دورها بمعاظم الانقراضات المنوطة به، ومن هنا كان للاهتمام بموضوع اللغة (تنظير و سحر م) في مختلف الفصامات الإعلامية وبالأخص في الميوتات الالكترونية أثر

دلع في دمع عنصر اللغة (العربية والأجنبية) نحو لعب أنوار جديدة لأسيم من حيث للاستخدام أو إثارة التعديلات التي تعرضها تكنولوجيا المعلومات، وواقع "الأقليات لغوية" التي لا تمثل مساحات إلكترونية واسعة في معظم تطبيقات الإعلام الجديد (مدونات، شبكات تواصلية اجتماعية، دردشة، ...) وإلقاء الضوء أكثر على واقع هذا العنصر في المؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية ودورها في تربية تعاطلي مع عنصر اللغة : استخداما من خلال تحسين مستوى التاطل بها والبراء برصيد بلعوي، أو تنظيرا من خلال التحفيز التي نحو المرید من الإجابات حول واقع اللغة في الوطن العربي والمخاطر التي تهددها أو التكيفية التي تحمض بها اللغة مكنتها بين العناصر الثقافية الأخرى، وغيرها من التصدات المندرة في وسيل المدونات الإلكترونية حول عنصر اللغة، حيث يصب الاهتمام بعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية في محاولة ككثف الواقع العربي وإيجاد لعين بصفيلة بالهوس بهذا العنصر الهام في منظومة الثقافة من خلال إدراج مواضيع وتدوینات (لتنظير) أو من خلال إلقاء المحسوس النغوي العربي - بشكل خاص - من خلال اللغة التي تكتب بها أغلب الإدراحت وأنواعها الثقافية.

وفق هذه النظرة التي لا تدعي التعمق في العليضة التي يمكن لعنصر اللغة أن يتجسد من خلالها في اهتمامات الدوي العرب (ت) تصل إلى أن الاهتمام به من خلال التنظير أو التشخيص لا يخرج عن نطاق ما هو واقع عملا في أغلب مناطق العربية، حيث يتأخر التنظير الأكاديمي الجاد في رصد المشاكل والآليات التي تواجهها اللغة رغم ما تظهره المؤتمرات والندوات أو بعض البرامج والمشاريع (الرسمية وغير الرسمية) التي تحاول إصلاح الوضع المتأزم الذي يعاني منه عنصر اللغة في بومن عربي سواء ثلوا الأمر باللغة العربية وقضاياها ك: (المستوى لغوي، سطوق ومكتوب، ...) تصغير التكنولوجيا لتعليم اللغة العربية، ومسايرة اللغة العربية سطور التكنولوجيا الحديثة، ...) أو اللغات الأجنبية وما تفرصه هي الأخرى من تحديات في الوطن العربي كممثل (لعلم اللغات الأجنبية وطرق إيفها) تسدع



مع حدوثها في التخصصات التواصلية العربية، ساهمتها اللغة العربية في أكثر من مجال... (1)

و بنقائي قصد كمن لهذا الصعق النظيري والتشخيصي لمعصر سمع في أعين ساطق العربية خصوصا لدى الهيئات والجهات الوصية، (بمكاتب كبير في الاهتمام لنظيري لها في وسيط الميونات الإلكترونية العربية؛ أي أن الصعق في حديث المديونين العرب (م) عن واقع اللغة أو استشراف مستقبلها هو نتيجة منطقية لضعف لرصيد النظيري لها في مجالات إعلامية وغير إعلامية أخرى. وفي هذا لإطار كانت قد كشفت دراسة عن الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية أن للغة العربية تشكل أصعب الاهتمامات الثقافية حيث لم تقبل الصحف الإلكترونية العربية مواضعها إلا بنسبة 18 % (2)، لذا فإن ضعف الاهتمام باللغة العربية ليس مقصوراً فقط على الميونات الإلكترونية العربية، كما لا يمكن أن نحمل مسؤولية ذلك انضمت لوسائل الإعلام وحدها طمأن أن العديد مع تمت مناقشته أو اتضاع له على أكثر من مستوى، في المؤتمرات والمشتقيات لعربية لم يتجاوز حدود الصفحات التي كتب عليها

لكن، وزيادة على ذلك فإن التعرعر لمواضيع تناقش حالة اللغة في الوطن العربي وتحول أن تجد حلولاً للضروح من بعض الأزمات التي تعاني منها، يتطلب في المقام من المديون (3) أن يكون على درجة عالية من التخصص والكفاءة وأن يكون يؤهله لأن يخصص في مواضيع ذات صلة بموضوع التطوير لمعصر أسوة في الوطن العربي

ومن خلال هذا الطرح العام لمعاصر الثقافة، والذي ينظر في تلامح لظاهرة بكل عنصر على حدة، من خلال الواقع العربي أندي توحيد فيه تلك عناصر وتفاعل مع مختلف التعيرات التي تعبرها المناطق العربية فصل لي واقع هذه عناصر ثم يمكن مختلفا عن حالها في الواقع الفعلي من أزمات وصعوبات تعيق

(1) سماد رند جبب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، مساهمة ماخمس غير منشورة، جامعة الجزائر 2006، ص 286

طورها ومتغيراتها لمستجدات العصر والتي بحرمها من أداء وظائفها وببيع رسائلها الثقافية في المجتمع.

كما أن كل أشكال التعبير تلك في الميادين الإلكترونية العربية معبر عن حاجة معرفية ثقافية للمستهلكين العرب (ت) لاسيما في ظل التأخر الواضح لبيئات والمؤسسات الرسمية في الاهتمام اللائق بتلك العناصر الثقافية وتفعيل دورها في المجتمع وهو ما يبدو واضحاً في وسائل إعلامها التي تنأخر كثيراً عن تصدع انحصار وغير رسمي، لاسيما في تكميلها لحرية التعبير عن الأنوع الثقافية لدى ترحل به المجتمعات العربية، وكذلك ضعف أدائها وقدرتها على جذب انتباه الجماهير العربية من خلال الأساليب التقليدية في طريقة تناولها للعناصر الثقافية

في حين يمكن أن يعبر ضعف العناصر الثقافية في مناطق معينة دون أخرى عن حالات شذو أو كما يصنفها الكاتب نبيل فرج بـ: "انقاع الشذو في الثقافة العربية" في كتابه الذي يحمل نفس التسمية رغم أنه لا يقصد هذا لوقع بقدر ما يشير لعدو التي تشكلت نتيجة لفقدان الكثير من أعلام الثقافة العربية وشخصيات التي كان لها باع كبير في خدمتها، علما في الوقت نفسه على "ألا يفهم من المقاد الشذو أن حياتنا الثقافية عجزت عن شغلها عجزاً مطلقاً، لأن هذا أنهم فقد تاريخنا الثقافي تواصله الحميم، منذ خرج العرب من الغرلة العسكرية التي فرضتها عليهم الإمبراطورية العثمانية ثلاثة قرون كاملة، ويتناقص على طول لخط مع فكرة التطور والتجديد والثورة، استجابة للاحتياجات الظاهرة في مجتمع أو مصورة، وهي فكرة أساسية مبدئية، ملزمة لتكامل يفظة حضارية، تبحث عن قصة مصلاقها في الآتي، أي فيما يولد وينهض، لا فيما يمضي ويموت، و يتموص"<sup>1</sup>

ج: واقع المحتوى الثقافي.

يرى البعض أن العالم العربي لم يعط في السنوات الماضية أهمية أكبر بقصيه إعلام والاتصال رغم أن الحرب التي تعيشها : هي قبل كل شيء

(1) نبيل فرج، المقاد الشذو في الثقافة العربية، مجلة المصروف العالم للكتاب، القاهرة، 997 ص 9

ستعمل الحطب والصور والرسائل في إمكان واتوب المناصبين، وعليه لا يكفي أن  
 هناك لتكنولوجيا إنما هو المصممون الذي ينبغي أن يكون انعكاساً لأحوال مجتمع  
 عربي وتطلعاته<sup>(1)</sup> وفي وسيط المدونات الالكترونية العربية، فإن أهمية المحتوى لا  
 تعتبر فقط، انعكاساً لما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بمحتلم فقط عنه  
 وسبقه لاجتماعيه والثقافية، بل تتجاوز ذلك في إعطاء الجريه وانمرصة للمدون  
 للتعبير عن تصوراتهم والإفصاح عن رؤاه حول ذلك الواقع، حيث تنقسم مدونات وضع  
 المحتوى الثقافي في الوطن العربي إلى قسمين اثنين: فهي إما أن تعبر عن نظرة المدون  
 (2) ورويته لواقع ثقافي أو المناخ الذي تحيا فيه الألفة والتفكير أمثلة في الوطن  
 العربي، وإما أن تكون نقلاً واقتباساً ما أدرجه غيره ممن لهم خبر وإطلاع كبيرين  
 وذلك في أوعية إعلامية أخرى. ثم قام هو بإعادة احتوائها وتصميمها في مدونته  
 الخاصة، ومهما يمكن من أمر فإن شكلنا لحوالنا إعطاء صورة ولو سطحية  
 عن الظروف التي تمارس فيها الثقافة أدوارها الاجتماعية بين أبنائنا الأحرى، أو  
 مختلف الصعوبات والمفوقات التي يواجهها المجتمع في مجتمعه.

من المؤ ضيع والإدراجات التي تحملها المدونات الالكترونية العربية، تهدف  
 في الغالب، إلى خلق نوع من الإدراك والوعي في وسط المثقفين العرب، ومستلهمي  
 لإنترنت والمدونات الالكترونية بصمة خاصة، حول واقع المحتوى الثقافي وما يتهدد  
 ثقافتهم ويقوس من مكانتها بين الثقافات الأخرى، أو عرض التواصل وبناء جسور  
 لحوار الثقافة وتحشيق التواصل الثقافي فيما بين المناطق العربية وعبرها من الأقصر  
 لأخرى

في حين يمر دور المدونات الالكترونية في تكوينها مسيراً للبحر والوصول  
 لاهتمامات و لاشغالات الثقافية للهيئات المعنية وحثها على الالتفات لهذا القطاع  
 الإسمريجي، وتوظيفه في عمليات التنمية الشاملة، من خلال التركيز على عناصر  
 الثقافية الأكثر عرصه للتهميش واللامبالاة، أو انتقيته لسوء تصميم المؤسسات

1. محمد شطاح قديا الإعلام في زمن ثورة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دراسات في "وسائل  
 ورسائل دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 97

ثقافية التي تمارسها الهيئات الرسمية وغير الرسمية - بقصد "و سون قصد -  
وغيره من المواضيع التي تميز المشهد الثقافي العربي بصفة عامة.  
تعد لهم اهتمامات المدونين العرب (ت) مواقع المحتوى الثقافي، حيث تنعكس  
أكثر وصوحاً نحو التعبير والتقاش حول قضية حرية التعبير وعلاقتها بالأدور التي  
من المعاصر في ممارستها الثقافية، وذلك بنسبة (59,50٪)، تكون حرية التعبير هي  
المحرك الأقوي لأي نشاط ثقافي هادف، وهي المكون الأساسي لأي عملية إبداعية  
ثقافية، وينبغي أن يكون العامل الرئيسي من المثقفين أو المدونين العرب (ت) على عامل  
الحرية، وتحرص دائماً على المضي قدماً في كسب المزيد من المساحات وهو ممشى  
لتعبير وإفصاح عن طاقاتها وملكاتنا الثقافية.

صبراً أن ذلك لا يمكن أن يتحقق في ظل غياب التواصل والحوار الثقافي  
(عربي عربي) أو (العرب الاجبي) وأن لكل الأمال التي يطلقها المدونون العرب (ت)  
على الحرية في النهوض بالمحتوى الثقافي والمساهمة في إثرائه وتنوعه ليظهر أو يعكس  
الثراء والتنوع الذي تخرجه الثقافة العربية والثقافات الأخرى لا يمكنها - ربما  
- أن ترى النور، دون توفر مستوى معين من التجانس في الأهداف والغايات التي  
يصبها التواصل والحوار الثقافي بين المدونين (ت) والمرجعيات الثقافية التي ينتمون  
ليها.

إن هذا الواقع ما هو إلا انعكاس للتفاوت في واقع المحتوى  
الثقافي بين مسر الخساطي العربية، وهو مؤشر على الظروف الأسبب التي تعربها  
الثقافة والمحتوى الثقافي بالمنطقة ورعة منوهاً في إيصال صورة عن أهم جوانب  
تصميم وتشمل في المشاريع والسياسات الثقافية، والتشاركية الإيجابية من خلال  
يجاد حيز و اقتراح محارج سليمة تستقبل الثقافة والشعب في الوطن العربي أو  
لاكتفاء مسر وإدراج الإخفاقات وجوانب الضعف في المشهد الثقافي بالعرب  
عربي، غير أن الأمر لا يقتصر على واقع المحتوى الثقافي في منطقتنا العربية دون  
أخرى، بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافة في الوطن العربي ككل، وهو ما يعني أن  
المحتوى الثقافي لدى مدوني (ت) المنطقة لا يقتصر على مجرد إدراج مواضيع

وتدريسات عن عناصر ثقافية معينة، بقدر ما يعني الإحاطة بكافة ما نه صبة بموضوع  
لثقافة أو له دحل مباشر في رسم معالم المادة الثقافية كالتواصل والحرر ثقافي  
وحرية التعبير  
- ١٥ المصدر.

يحمي المصدر في الدراسات الإعلامية بصفة عامة، أهميه بالغة كونه محور  
جانب كبير في تشكيل الرسالة الإعلامية وضمان وصولها لمتلقي، الذي يمكنك  
تلها لرسالة ويظهر ردة فعله اتجاهها تبعاً لنوع المصدر ودرجة ثقته به، غير أن  
لدرسات التي اطلعنا عليها والتي تناولت موضوع المدونات الإلكترونية (عربية،  
أجنبية) لم تركز اهتمامها بأنواع المصادر التي يعتمد عليها المدونون (مؤمن  
بالاتصال) في إدراج مواضيعهم، وبالتالي اتجه تركيزها أكثر حول قرء المدونات  
وجمهورها (المستقبلون) أي كيف يظهر هؤلاء للمدونات ؟ وهل يثيرونها مصدرأ  
إعلامي كبقي المصادر الإعلامية الأخرى ؟ وغيرها من المحاور التي حاولت الإجابة  
عليها

وفي هذا الإطار أوردت الدراسة التي قامت بها الباحثة  
Amanda Lenhart في المركز الأمريكي للأبحاث Pew Research Centre  
أن ما يقرب من نصف المدونين قد تحولوا إلى العمل بالتدوين كمصدر  
لأخبار، حيث أكد 47 ٪ منهم أنهم كانوا يحصلون على الأخبار من  
مدونات وأن 26 ٪ منهم تعمل ذلك يومياً على نحو منتظم، وبالمرة مع ذلك  
مكن أغلب المدونين يحصلون على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية  
(صحف، راديو، تلفاز) وعن سبب اعتمادهم على هذا المصدر أكد 45 ٪  
منهم (المدونين) وكذلك 50 ٪ من مستخدمي الإنترنت أنهم كانوا  
يحصلون بحصول على الأخبار من المدونات باعتبارها مصدراً لا سعي  
مذهب سياسي أو أنه يعيل إلى التعبير عنه، كما أنها الأكثر اتعاعاً من

عبرها نعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة وبعبارة أخرى لكونها (المدونات) تنقسم بالنسبة للعمق والاتساع<sup>(1)</sup>.

وهي نفس المبررات التي أفصح عنها الباحثون في الدراسة التي قدم بها الأستاذ عصام منصور، حيث أكد عدد كبير منهم على أن المدونات مصدر زمني جيد، بجانب المصادر الأخرى، وقد تشكل تنوع أشكال المعلومات بين النص والصورة، إضافة إلى المشاركة والتفاعل ومرونة التعامل مع المعلومات أحد أهم أسباب اعتماد الباحثين على 'المدونات' كمصدر للمعلومات، عبر أن نصف الباحثين أهدوا بينهم لم يكونوا مسلمين بصحة المعلومات الواردة بالمدونات الإلكترونية، نظراً لما يحملها من أسماء شخصي لصاحب المدونة، خاصة بالنسبة للمدونين المجهولين بالنسبة إليهم، في حين يساعد عامل معرفتهم أو قريبتهم من المدون تسهيلهم بصحة محتوى تلك المدونات دون الرجوع لمصادر أخرى<sup>(2)</sup>.

وبالتالي وفيما بما كشفت عنه دراسة، فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (70,01%) لا يشكك صدق تلك واستقرار ذلك المحتوى لدى قراء ومستخدمي المدونات بدليل إمكانية الرجوع لمصادر أخرى (مدونات، وسائل إعلام...) والتي تمثل نسبة (20,99%) من مصادر الإشارات في المدونات الإلكترونية العربية، بمعنى أنه لا يؤثر على عمية الإقناع من خلال التماهي مع مواضيع ومضامين المحتوى الثقافي.

كما تحب الإشارة إلى أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية لا يرد عابثاً في جميعه خبرية، بقدر ما هو عبارة عن رؤية وتعبير شخصية عن مجموعة من الاهتمامات الثقافية، وبالتالي تختفي قيمة صدق المحتوى الثقافي من

(1) عاصم منصور، المدونات موزة ثروات الجند على الإنترنت، مجلة دراسات المعلومات، العدد الخامس

ماي 2005، الرياض، ص 127

[http://www.informationstudies.net/issue\\_list.php?action=getbody&issueid=65](http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&issueid=65)

(2) عاصم منصور، مرجع سابق، ص 109

عندها بل إن ذلك يعبر عاملاً قوياً في إصفاء المصداقية على المحتوى الثقافي في مدونات الأنترنت العربية لأنه ومقارنة نتائج دراسة Amanda Lenhart من ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمواضيع والإذاعات الثقافية بالمدونات يسهم في كسب أكبر عدد من المتابعين (قراء، دوائر) الذين أكدوا أنهم يقبلون على استخدام المدونات نظراً للحيادية التي يجمع بها هذا المصدر، وهو ما يحسم في النهاية أهميته لدى القارئ الذي يحملها المحتوى الثقافي بصورة عامة

لكن بالمقابل، فإن السؤال الذي نتجته دراستنا هو ما طبيعة ونوع المصدر في المدونات الأنترنت العربية؟ وكما جابة على هذا السؤال تأكدت لحقائق التي توصلت إليها الدراسات السابقة من أن المدونات تشكل اليوم مصدراً إعلامياً كتابياً المصدر الإعلامية الأخرى. تحاول دائماً الاعتماد على مصادر شخصية (مراسلون، مبعوثون...) إضافة إلى مصادر أخرى (وكالات الأنباء، مؤسسات إعلامية أخرى...) لكن غالباً ما تقاس قوة تلك الوسائل الإعلامية ومدى احترافيتها، بقدر اعتمادها على إمكانياتها الخاصة وتقاني العاملين بها، وهو نفس الشيء الذي يتضح جلياً بالنسبة للمدونات الأنترنت العربية، التي أظهرت تفوق وضع النسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على ما قاموا بجمعه وإعداده - شخصياً - اعتماداً على خبراتهم ومجهوداتهم، وملكاتهم الفردية... وفي هذا إشارة واضحة بدور العامل الذي يقوم به المدونون العرب (ت) على الأقل فيما يخص المحتوى الثقافي تحديدًا والمكانة التي يتبوؤها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى أي من متلفين وهي النماذج الإعلامية التقليدية (إذ مرسلين ما على في وسيط مدونات الأنترنت)

وبالعودة إلى ما توصلت إليه دراستنا ويجانب إشارتها إلى المصدر الكبير للمحتوى العربي مقارنة بالأجنبي، فهي تؤكد من جهة أخرى العلاقة الوثيقة لعدد كبير من العرب مع شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد والتي أبرزها مدونات الأنترنت، من خلال إقبالهم للمحتوى العام للشبكة والمحتوى الثقافي على وجه الخصوص كما تبرر أيضاً جانباً من مستويات تلك العلاقة بين مختلف المذاع

عربية لأربعة، ولأن مثلت منطقة وادي النيل بحصة (42.98 %) من مصادر المحتوى الرقمي (شخصي، اجتماعي) في المدونات الإلكترونية العربية، هذا ذلك مؤشر لعل على التسرع لتراء في المحتوى وقلة مدوني المنطقة في الاستعانة بمصادر أخرى معتمدين بشكل أكبر - مقارنة بالمناطق الأخرى - على مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية في الكتابة والتحرير (التكوين) في إنتاج المحتوى الرقمي.

- هـ: السمات

- هـ- أ: الجنس

لقد حظيت دراسات الجندر Media Studies Gendre ونظرية الجندر Gendre theory في علوم الإعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين ولا يزال، إن قلب أنها شجعت دائما إحدى اتجاهات الرئيسية في الدراسات التمهيدية لنظرة إعلامية، ويأتي هذا الاهتمام بمقاربة الجندر Gendre Approach في الدراسات الإعلامية، ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الجنس (ذكر، أنثى) في استخدام وسائل الإعلام على اختلافها، وأن لكل منهما نظرية وطريقته في التعامل مع المواد الإعلامية وفي هذا ما أكدته دانيال شاندر Daniel Chandler من أن "نوع وسائل الإعلام الجماهيرية، تلعب دوراً في بناء الاختلاف بين الجنسين والهوية، فبعض الأنواع انبساطية والتفريعية تحظى - تقريبا وبشكل نمطي - بتمثيل جسد ذكوري، وعلى سبيل المثال، يقف الذكور على مشهدة أهلام الحرب ورعاة البقر بينما يميل الإناث إلى مشهدة مسلسلات ومسرحيات انثوية".<sup>(١)</sup>

وبالتالي فإن التطرق لموضوع الجندر شاع من إدراكنا بأن هناك أبعاداً مختلفة وملاقة بحسب المدونات الإلكترونية لاسيما المحتوى الثقافي، وانتماً كذلك بما يحيط به من دراسة وتقاليد الدراسات الإعلامية.

(١) Daniel Chandler , *An Introduction in Genre Theory* , Aberystwyth university , London , 1997 , p 9 ,  
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler\_genre\_theory.pdf.  
01/2011/2211



ومعد ذلك يتاحور "الأخرى" للدراسة فقد حظيت مقارنة الجنود في دراسات  
للمعتمد بالمدونات الإلكترونية، بمجموعة من الأبحاث وهو ما يسمح لنا على الأقل  
بالوقوف أكثر على تلك العلاقة التي تربط كلا الجنسين بالمدونات الإلكترونية من  
جهة ويتاحوى التشبيهاً من جهة أخرى.

من الملاحظ التي كشفت عنها دراستنا لم تكن المربع عن الإطار العام  
لعلاقة جنسين بوسيط المدونات الإلكترونية، وأن هناك دائماً تفوقاً ومساواة  
للمذكر في ذلك، مدونات ذات محتويات ومصانعين مختلفة إضافة للمحتوى  
للقراءة، حيث بلغت تلك النسبة (61.76%) مقارنة بـ

(13.72%) يؤكد أول الدراسات التي طرقت موضوع المدونات الإلكترونية، والتي  
أجرها المركز الأمريكي للأبحاث Pew، أن 57% ممن يقومون بإنشاء مدونات  
خاصة هم ذكور<sup>(1)</sup> وأن أعلى نسبة للمدونات (الإناث) موجودة في منطقة ودي ليس  
وفقاً لما توصلت إليه الدراسة التي قاد بها باحث من جامعة هارفرد، إلا أنها تختلف  
بعض الشيء في تفاصيل تلك النسب مقارنة بنتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أعلى  
نسبة للإناث توجد بمنطقة الشام، وهو ما يمكن أن يتحكم فيه مجال الدراسات  
لبرسي (2009 2010) أو محاور ظاهرياً (شامة، متخصصة) خصوصاً وأن  
لدراسة أكدت أيضاً أن المدونات الإناث من الأكثر انشغالاً بالحدث عن مواضيع  
لديهن بنسبة (61%) و(47%) فيما يخص مواضيع الأدب، الشعر ونسب<sup>(2)</sup> أي أن  
للمحتوى الثقافي دخل في تحديد نسبة مدونات الشام المرتفعة عن بقية المناطق العربية  
لأخرى، حيث يمثل أحد المتغيرات الهامة في ميول كلا الجنسين لذلك المحتوى.

غير أن المحتوى الثقافي من زاوية مضمونه، لا يمكن مقارنته بباقي المحتويات  
غير لشاعرية وذلك لشموليته وتنوعه بحيث يجمع اهتمامات كلا الجنسين، مقارنة  
بالمسرح (الأخرى) (الرياضة،...) والتي تتعاطف فيها طروق العربية والإسهال  
من الإناث والذكور، كما أن عملية التصنيف تختلف كثيراً عن استهلاك ونسب

1. The Pew Internet & American Life Project, op cit, p2

2. Bruce Hargis, et al op cit, p4.

مواد إعلامية في وسائل الإعلام التقليدية، وبعبارة أخرى قد لا يكون المحنور مثقف هو العامل الوحيد وراء إقبال الإناث أو إعراضهن عن استخدام المدونات الإلكترونية وتصميمها محتويات ثقافية، وأن هناك مجموعة من التعريفات له حيث لني تتحكم في ذلك، ولأن مكان المحتوى والمحتوى الثقافي هو أحد الأسباب لرئيسيه وراء قبول كلا الجنسين في برامج ومواد إعلامية معينة يجرى في وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون، إذاعة،...) فإن الأمر يختلف تماماً بالأسباب لمدونات الإلكترونية، لأن المارق بين الوسيطتين يتحكم في الدور أو المصانة لني يشغلها كن منهما، فهما (الذكور: الإناث) المصدر أو القائم بالاتصال في المدونات، والمتلقي المستقبل في وسائل الإعلام التقليدية

ورغبة إلى ما سبق ذكره بشأن ارتفاع نسبة المدونين الذكور مقابل الإناث، تؤكد ذلك مرة أخرى الباحثة Amanda Lenhart في دراسة التي أجرتها بالولايات المتحدة الأمريكية، أن نسبة استخدام الذكور لمدونات الإلكترونية تبلغ (54%) نظير (46%) بالنسبة للإناث<sup>(1)</sup>، وهي نفس النسبة تقريباً - التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين (Susan C. Herring, Lois Ann Scheidt, Sabrina Bonus, Elijah Wright) حيث كشفت أن ما نسبته (54.2%) من المدونات يملكها ذكور في حين، هناك (43.8%) من المدونات فقط يقوم بإنشائها الإناث<sup>(2)</sup>، بينما تبدي دراستنا لمدونات وهرف أكبر من كلا الجنسين، بحيث يتنافس حجم المدونات 'الإناث' بفرق يصل إلى (03) أضعاف مقارنة بنتائج الدراستين الأولى والثانية، وهو ما يطرح العديد من علامات الاستهام حول، علاقة الإناث في المنطقة العربية بالمدونات الإلكترونية واستخدام الإنترنت بصورة عامة، باعتبار الإعلام الجديد والمدونات إحدى أهم تطبيقات الإنترنت، وهي إحدى التحفائق التي يمكن أن يكون لها على المجتمع وبقية أي التمايز والاعراف التي تعيقها الإناث في المجتمعات العربية، دخل

(1) هاند بونوس، المدونون صورة للزوجة. أجدد على الإنترنت، مرجع سابق، ص 125

(2) Susan C. Herring et al., Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs up at p 5.

تفسير في أحد من تلك العلاقة، وانتي نعقد أنها لا تختلف عن العلاقة بشبكة الإنترنت بصفة عامة، بل هي إحدى مظاهرها وانعكاساتها

لقد أثبت العديد من الدراسات الإعلامية، خصوصاً التي اسكت على تحلل علاقة المرأة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أنه وفي غير بلد عربي يحرم النساء وامتيازات من دخول مفاهي وبنادي الإنترنت، وأن هناك بعض سقاليه التي تفرص من دور المرأة ومشاركتها في المجتمعات العربية<sup>(1)</sup> وأنه في الوقت الذي يزداد فيه استخدام المرأة للإنترنت في أمريكا وأوروبا، بنسب تفوق استخام لرجال في بعض الأحيان، تظهر الحالة العربية، أن أعلى نسبة النساء بالمنطقة تم امتياز من (حضرة) لاتصال الجديدة التي عرفها العالم، وهذا ما يعني أن الفرص التي تفرص بها الإنترنت، كالنمو الاقتصادي، الاستثمار، التلوج لعالم المعومات والمعرفة وإحداث تغيير مدني ديمقراطي، لا يزال بعيد المال عن المرأة في الوطن العربي مقارنة باستخدام الإناث في باقي أنحاء العالم<sup>(2)</sup> وهو ما نعقد أنه يفرض بقوة لعدد من التحديات التي يجب مواجهتها والتعامل معها، تلياً لإضال دور المرأة (الإناث) بمفهومه الواسع، بحيث يتجاوز مفهوم الدور على المستوى الفردي التقليدي، ولذي يحدد ضمن الدائرة الخارجية للاستخدام والاستفادة من مزب شبكية الإنترنت والتي نجد صحتها فبات نوعية أخرى (المضراء)، سيكون لأرياه (أي بمعنى آخر، أنه من الضروري جداً إضحام المرأة وإشراكها في عدد د لبر مع و لسياسات الاتصالية موارد مع قيامها بالأدوار الاجتماعية التقيدية لممكنة إليها وتتميز مشاركتها في مختلف الميادين الأخرى (التعليم، الاقتصاد،

(1) Dr. Mona Badran The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries Cairo March 13 th, 2010, p4, [http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup\\_02.pdf](http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup_02.pdf) 03/1/2011

(2) Naomi Sakr *Women and media in the Middle East: power through self-expression*, I.B TAURIS, New York, 2007, p.138.

أسبسه، مما يساعد في النهاية على تحسين أداء الأدوار الاجتماعية، وخصيص شعور تلك سياسيات والبرامج الاتصالية على نطاق اجتماعي واسع.

بشكل عام من زاوية أخرى، قد ينظر - في العديد من الحالات - إلى المصاح الاجتماعي و ثقافي، وما تفرضه بعض العادات والتقاليد، على أنها ظروف صعبة لا تقل و تعيق تقدم إشراف المرأة وتمثيل أدوارها، وهما يمكن من سبب استقرار تلك الأنظمة في تلك المجتمعات العربية وغير العربية، وتقييمها بشكل ما له علاقة بالتكنولوجيا الحديثة، فإنه من الملح أيضا الإقرار بأن قيام المرأة (الإناث) بأدوارها المختلفة، يجب أن يساهم في النهاية الثقافة السائدة في تلك المجتمعات مادام الهدف من ممارستها أو انقيادها بهذه الأدوار يصبو إلى خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، أي أنه لا يجب أن يفهم - في كل الحالات - أن السلطة التي تمارسها تلك لعادات والتقاليد والأعراف، على عملية استخدام جميع أشكال التكنولوجيا الحديثة، وولوج الإناث إلى الإنترنت، وغيرها من مظاهر عدم الارتياح لذلك الاستعداد، على أنه تقويض وحّد لدور المرأة أو دليل القطيعة مع التكنولوجيا والإنترنت، بل إن حقيقة العلاقة لا تعدو أن تكون بين حدين اثنين، الأول يرى ضرورة إعداد المرأة (الإناث) وكريس هامشيتها الاجتماعية، والثاني يتجه إلى إقصائها في كل جوانب الحياة العملية الاجتماعية، دون مراعاة للفروق المطرية بين الجنسين، ومع الثورات التي تشهدها التكنولوجيا، فإن الرؤية الوسطية - كما يعتقد - هي تسهيل وتوسيع فرص استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة والتولوج إلى الإنترنت، وانقيادها بأدوار أكثر فعالية ومردودية على المحيط. غير أن تلك لفرص يجب أن تقاس فقط عندما يتم تهديد تلك الأدوار الاجتماعية ونساء، ممارستها.

(ر) - استقنا لم تظهر فقط حجم الفروق بين الجنسين في العديد من خصائص التوظيف وإدراجها الثقافية للمكونات الالكترونية، بل إلى جانب ذلك كشفت عن ما نسبته (24.5%) أي ما يعادل ضعف نسبة الإناث (13.72%) من المدونين العرب (ت) لم يقوموا بتحديث جملتهم في صفحات المدونات الالكترونية العربية، لاسيما في منطقتي الخليج والعرب العربي اللتين تتعاظم فيها تلك النسبة، وهي

بحميفة التي - إضافة إلى إخفاؤها العديد من الأسباب والشبكات التي تقف وراء تلك ممارسة - تحول من الصعب على الباحث تعميم نتائجها خصوصاً وأنه تحول حاداً مهماً من حجم حضور كلا الجنسين.

و في الوقت الذي أثبتت فيه أغلب الدراسات التي أسطعها انحصار عيها أن فئة قليلة فقط من المدونين (ت) وفي شتى انياديين والمجالات الدويية أثرت عدم تحديد جنسها. فمن مثل هذه الحالة أو السلوك التدويني، لا تقتصر بالمقاييس على مدونين العرب (ت) دور غيرهم، وأنه لا يمكن الحديث - على الأخص في هذا الإطار لجندري - عن سلوك أو ممارسة تدوينية واحدة في الإشارة إلى جنس المدون من عدمها، حيث كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعة Indiana الأمريكية " أنه يمكن تحديد نوع الجنس في ما نسبته 2 91٪ من المدونات في الدراسة " ( ) بمعنى أن ما نسبته 8.8٪ من المدونين لم يقوموا بتحديد نوع جنسهم في صفحات مدوناتهم الالكترونية، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة أقل بكثير من ما هو عليه الحال لدى المدونين العرب (ت)، حيث لا تمثل سوى عشر (1/10) نسبة المدونين الذين قدموا بتعريف جنسهم، في حين تتصاعد تلك النسبة في المدونات الالكترونية العربية لتبلغ ربع (1/4) نسبة المدونين العرب (ذكوراً وإناثاً) غير أن هذا السارق لا يدفعنا في نهاية إلى القول بأن عدم تحديد الجنس يرجع في الغالب إلى عو من الثقافية المجتمعية، بقدر نسقه بظرة المدون لذلك السلوك أو لممارسة - ه - 2:المن .

تجدر الإشارة في البداية، عند التعرض لسجلات المدونين لاسيما فئة لسن، إلى وجود بعض الثوارق في التعامل مع هذه السجلات والتي تختلف من باحث إل آخر، ثمة لاختلاف الظروف والمجالي (الزماني المكاني) للمدونين، وقد تبين لنا هيم يخص هذه الفئة العمرية من فئة النساء:

- تقسيم الثمات العمرية إلى 04 فئات، إضافة إلى فئة غير محدد، يحصل 20 سنة بين حدي كل فئة ؛ تعبيراً عن الفئات (مراهقين، شباب، كهول، عجز) واعتبار لخصوصية الموضوع دكونه لا يفرض قصيدة كبير في

لتقسيم بقدر ما يصبو إلى التعرف على محاور الاهتمام الرئيسية لصفات العمرية بصيغة عامة، وبالتالي جاء هذا التقسيم، مختلف عن ما هو عليه في الدراسات الأخرى، ضيق إلى ذلك عدم استقرار نتائج الدراسات التي كانت تثبت في كل مرة، تعبير انحصار عملية التدوين الإلكتروني بين فئة عمرية معينة واختلافه مرة أخرى تبعاً لتعديري لزمان والمكان.

- لترصير على ما هو موضح في صفحات المدونة بشكل سلبي يعبر صراحة عن عمر المدون (د) أو تاريخ ميلاده فإن هناك العديد من الدراسات التي عادت إلى تقسيم الفئات العمرية إلى 03 فئات بمعدل 04 سنوات بين كل فئة، أو 09 فئات إضافة إلى فئة غير محددة، بمعدل سنتين إلى 04 سنوات، وهذا راجع طبعاً إلى موضوع الدراسة والأهداف التي يود الباحث الوصول إليها.

كما أن هناك طريقة أو مدخلا آخر يحمل الباحث من خلاله إلى تحديد سن (عمر) المدون (ة) دون الاعتماد على ما هو مدرج في المدونة، حيث ألفت دراسة التي أجرتها كل من الباحثين صارة رورنتال وكاثلين ماكويون Kathleon Sara Rosenthal McKeown، بجامعة كولومبيا الأمريكية أنه يمكن التنبؤ بسن المدون أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها، تأسيباً على سطر التدوين وُسويته Style، إضافة إلى المحتوى Content، وخصائص السلوك على الحظ Online Behavior Features، وذلك بدقة جيدة، غير أن هذه الدراسة لم تقف عند حد تأكيدها على فرضية التعرف على سن المدون من خلال تدوينه، بل أثبتت بعد صدق فرضيتها بأن سن المدونين (ث) في الفئة العمرية (المولودين بين 1970 ومدايات سنة 2000) أو ما يسمى Millennial Generation، Generation Y Net Generation، وعبر عن سميات أخرى بوصفها هذا التحليل - محل اختلاف بين العديد من الباحثين أيضاً - معتر حصاً ف بدلاً في تحول الاهتمام أو الحظ الماثل Dividing line بين أحوال

وسبائل لإعلام الاجتماعية انبعاثي والقبلي (pre and post) وهو الجيس لسي  
اردهرب هيه التكنولوجيا بشكل كبير كما أن أغليته من المتعلمين<sup>(1)</sup>

إن جانباً مهماً من ما جاءت به تلك الدراسة، نجده ماثلاً في نتائج تحسين  
درستاه التي أثبتت أيضاً أن هناك ما نسبته (29.4%) من المدونين (ب) تتراوح  
أعمارهم بين 21 و 40 سنة وهي تقع الفئة العمرية التي يشملها الجيل Y، وهي  
الغئة الأقرب وعياً وامتماً بوسائل الإعلام انجند نظراً لمستواها التعليمي تكون  
أغلبية من تتضمنهم هذه الغئة هم من الطلبة أو المتعلمين بصفة عامة، كما أنها  
الغئة الأكثر ملاءمة للتطور انحاصل في تصورات اتجاهات الإعلام والاتصال لاسيما  
الإنترنت وتطبيقات الإعلام الجديد (كالدونات الإلكترونية، شبكات التواصل  
الاجتماعي، ...).

ومن جهة أخرى تظهر دراستنا حجم التحول في الاهتمام بالمدونات  
الإلكترونية بين الفئات العمرية المختلفة، فمن نسبة 51.5% من المدونين (ت) تتراوح  
أعمارهم بين (13 - 19 سنة) في سنة 2003 وحتى ما كشفت عنه لدراسة التي  
قامت بها مؤسسة Perseus<sup>2</sup> المختصة في عمليات المسوح على الإنترنت ودراسة  
المشاريع<sup>(2)</sup>، إلى 61.5% من المدونين (ت) عبر أنحاء العالم تتراوح أعمارهم بين (13  
و 21 سنة) لهما لما جاء في الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين حول إمكانية  
وتطور فضاء التدوين المالي في أواخر عام 2004<sup>(3)</sup> غير أنه وبعد 5 سنوات  
(2010) تقريباً انحصرت نسبة المدونين (ت) في الغئة العمرية بين (13 - 20 سنة)  
لتصل إلى 6.96% من التدوينات التي يقوم بإدراجها سنوي (ت) تلك الغئة العمرية.

1 Kathleen McKeown, Sam Rensenthal, *Age Prediction in Blog: A Study of style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763-772, Portland, Oregon, June 9-24, 2011

2 Perseus Development, *The Blogging iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned*, [http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/rr.casat/release\\_blog.html](http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/rr.casat/release_blog.html) 09/11/2011, 19:40

3 Rav Kumar, and others, *Structure and Evolution of Blogspace*, December 2004 New York, p 37, <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc>, 09/11/2011, 19:51

في حين ارتفعت - في نفس الفترة 2010 - نسبة المدونين (ت) أندير سروج عمره بين (31 - 36 سنة) من 3.9 % إلى 12.08 %<sup>1</sup> وهي بست تقترب من نتائج در ست، التي أظهرت هي الأخرى ارتفاع نصيب التدوينات التي يدرجها المدونون في فئة العمرية (من 21 إلى 40) أكثر من الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمعنى أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة المدونين (ت) الشباب مقارنة بالمرافقين أو المتابعين الأصغر سناً بما يقارب 15 ضعفاً.

إن هذا التمازج في الاهتمام والاستخدام بين المبتدئين المراهقين، أهل من 20 سنة، و (أ) من 21 إلى 40 سنة، وبين انخفاضه في الأولى وارتفاعه في الثانية، ليس مقتصرٌ على حالة التدوين الإلكتروني العربي وحسب، بل هو مظهر من مظاهر لتدوين عالمي وإحدى سمات المدونين (ت) على اختلاف مشاربهم، غير أنه - وضافة إلى ذلك - يمكن أن يشكل المحتوى الثقافي عاملاً مهماً في خلق هذه الفروقات بين لفئات العمرية، حيث تستهوي الصغار والمراهقين الثقافية في الغالب الفنية لعمرية استجابة أو الأكبر سناً من فئة المراهقين أو صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة، وبالتالي فهم انغمسون في هذه الفئة بسبب التدوينات ذات المحتوى الثقافي، وذلك لحدودية ملكاتها العملية أو عدم قدرتها على التعامل مع المواضيع الثقافية بمناها الواسع مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وبالتالي فهو فارق في التحكم بالمحتوى أكثر من ما هو هارقي في التحكم ومرونة التعامل مع تعليقات المدونين الإلكترونية، كما أن هذه الفئة تستهويها في الغالب ميادين ومو صيغ أخرى أقرب منها إلى تسجيل اليوميات الشخصية منها إلى التدوين الثقافي أو لأقرب على وسائل أخرى كالألعاب الإلكترونية والبريد، التيمس، أكثر من التدوين بصيغة عامة.

و بالعودة لنتائج دراستنا بوضع مرة أخرى ارتفاع نسبة المدونين (ت) الذين تتراوح أعمارهم (من 21 إلى 40) أكثر من نسبة قفتي (41 إلى 60 سنة) و (أ) أكثر من 60 سنة) وهي الحالة التي يتعاظم فيها عامل التحكم والتفرغ للتدوين

1) Kathleen McKewen, Sara Rosenhaft, *op cit*, p 769.



لاكتروني والتفاني على وجه الخصوص: نبحث بمكنا القول أن تلك العنيتين  
لعمريتين، ونظراً لمجموعة من العوامل منها عامل ضيق الوقت واتساع لوحات أو  
لأدوار التي يقوم بها أفرادها، إضافة إلى نقص الخبرة بتطبيقات الإعلام الجديد  
والتي تكتسب عن طريق الممارسة، قللاً من حجم حضور المحتوى التفاني في مسودات  
لعمريتين.

لا أن ذلك، ثم يؤثر على حجم حضور المحتوى التفاني في المسودات  
لاكترونية. بقدر التأثير المحتمل الذي كان من الممكن أن يحدثه ارتفاع نسبة  
مدوين لعمريتين في الفئة الأولى، وبالتالي فقد شكل انخفاض نسبتها - لاسيما  
في الخمس سنوات الأخيرة - أحد العوامل المساعدة على ازدياد حجم المسودات  
لاكترونية، العربية، وتنامي دور فئة المدوين الشباب (ت) باعتبارها الفئة الأكثر  
وعياً وإدراكاً - على الأقل - بالبعد التفاني وقضاياها، والعناصر الثقافية  
وتمثلها في الحياة اليومية للأفراد. ومن ثم يمكننا القول أن هناك تحولاً واضحاً  
في اهتمامات المثقات العمرية بصمة عامة، والجيل لا على وجه التحديد، كان له  
بمعكس جلي أيضاً على مساحة المحتوى التفاني في المدونات الالكترونية العربية  
وهذا ما يهدد لحضور أوسع مع مرور الوقت، لكنه مرهون في النهاية بالترحم على فئة  
بأدوارها واحترامها للعلاقة التي تربط بينها وبين وسيط المدونات الالكترونية كونه  
علاقة تتسم بالخطأ والأحد في نفس الوقت، وبإثراء هذا الوعي بالمحتويات المتنوعة  
لاسيما المحتوى التفاني.

نكفي بالمقابل، فإن هناك جانباً، مهماً، مستمر من سلوكيات المدوين  
لعمري (ب) في مدوناتهم الالكترونية وهو ما تحمله نسبة المدوين (ب) عبر  
محوري زمن، تعبر عن مظاهر الاهتمام بمراد انتقاصيل الشخصية و اعتبار  
بحدود ليس بمثابة العناصر الإضائية في رسم صورة المدونة كوسيلة إعلامي  
وبلاني مركبها أكثر على عناصر أخرى تكاسم المدونة وقائليها،

عبر أن نسبة المدونين (ب) غير مجددي السن، تبعت نمطاً هامشياً، فهي تمثل ما يقرب نصف مجموع المدونات الإلكترونية العربية (47.06%) كما تشمل جميع مدوني (ت) المناطق العربية بلا استثناء، ومع أنها ليست انحازاً لوحيد، في التدوين الإلكتروني بصفته عامة، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الحجم، فهي دراسة عن التأسيس والجس (الجسور) في التدوين "الإلكتروني"، والتي قام بها مجموعة من الباحثين الأمريكيين بلغت نسبة المدونين (ت) غير معروف (34.33%) Unknown بمعدل 12287 إناث و 12259 ذكور<sup>(1)</sup>.

و بالتالي تكون قد عثرت من بعض خصائص ذلك السلوك، بدليل اختلاص عدد لجسرين، أو اعتبارها نوعاً من سلوكيات التخصي التي ترتبط بصف من تخفي أخرى كمدراج الصور والاسم واللقب...، والتي تعبر في النهاية عن وقع وظرف ثقافي واجتماعي مختلف، كما يمكن إرجاع تلك العزوف عن تحديد سن المدون (ب) إلى نوع المواضيع والإدراجات التي يتناولها المدون (ب) أي المحتوى الثقافي، بمعنى أنه وبلا حالة لم صيغ التدوينية الثقافية وغير الثقافية، بسود سلوك إخفاء سن المدون (ب) أو تاريخ ميلاده، حيث ترتفع هذه النسبة عند الإناث أكثر - على الأقل وعلى ما تثبتته الدراسة السابقة - والذي لا يمكننا في حقيقة الأمر الوقوف على أسبابه مباشرة، بقدر ما في استطاعتنا إرجاع ذلك التصرف أو السلوك لحالة نفسية معينة أو للتركيبية لأثر النفسية التي تختلف طبقاً عن الذكر، في حين يمكن أن تعتبره العديد منهم كسوق من الأمور الشخصية التي يجب التحكم منها

و يبرهنون في دراستها وما تطرحه من فروق بين مدوني شكل منطقة عربية على حدة ينص على أنها لا تختلف هي ما توصلت إليه العديد من الدراسات ودراسة جامعة هارفرد على وجه التحديد فعلى الرغم من أن هذه الدراسة (جامعة هارفرد) أثبتت أن نصف المسطرون على الفضاء الإلكتروني العربي انعموي (50%) هي فئة (18)

(1) Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon, James Pennebaker, *Effects of Age and Gender on Blogging*, American Association for Artificial Intelligence, 2006 - [www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07-10-05-final.pdf](http://www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07-10-05-final.pdf)  
23:31 2011 09

24 سنة، في محضر مثلاً، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى أن أغلبية أعمار تدوين العرب (ت) 3 4 أي ما يقرب ثلاثة أرباع تتراوح بين (25- 35 سنة) ، لا أنه وباستثناء المدونين العرب (ت) غير مجلدي (ت) السن، يمكن الوقوف عند ملاحظتين اثنتين، الأولى هي انعدام المضامين الثقافية في مدونات الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمنطقة الشام والحليج، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) في منطقة الحليج والعرب العربي، ولأن كانت أغلبية النسب المرتفع ترتكز في فئة العمرية (من 21- 40 سنة) أو (25- 35 سنة) وفق جامعة هارفرد فإن نسبة مدوني منطقة المغرب العربي ترتفع أكثر عن الفئة العمرية (من 41- 60 سنة) بمعدل ضعف نسبة الفئة السابقة.

إن تلك التباين لدى مدوني (ت) المناطق العربية، تظهر بقوة دور المحتوى وأهميته في سلقاب الاهتمامات والأولويات لدى مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية، حيث يستهوي المحتوى الثقافي بشكل كبير الفئة العمرية الأكبر سناً عن غيرها، إذ تشير النتائج إلى الدور المهم الذي يلعبه المحتوى الثقافي بين فئات العمرية المختلفة لاسيما الفئة العمرية (41- 60) وهي الفئة التي لتعاطف فيها المواضيع والمضامين الثقافية في منطقة المغرب العربي أكثر من الفئات الأخرى وبالأخص لموضوع العسكرية، وهو الأمر الذي يمكننا من خلاله الوصول إلى أبعاد ذلك الاهتمام وتأويلاته، حيث يمكن أن تكون تلك المواضيع أقل ملائمة لسن ومستوى المدونين (ت) الذين تقل أعمارهم عن (20 سنة) نظراً لحدودية مسكاتهم العلمية وعدم قدرتهم في كثير من الأحيان على التوصل في مواضيع ثقافية عسكرية، بدليل عدمها في منطقتي الشام والحليج أو أن تلك المواضيع ليست من أولويات التدوين الإلكتروني مع العديد من المدونين العرب (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (2- 40) سنة بدليل انخفاضها في تلك الفئة وانعدامها في الفئة الأكثر سناً، ولقي تتراوح أعمار مدونياتها بين (40- 60 سنة)

غير أنه ووفق نظرة إعلامية، لا يمكن أن تحيد هذه النسب بمعصنة لدوي فئة العمرية (أقل من 20 سنة) عن الإطار العام لاستخدام الإنترنت أو بتعرض

وسائل الإعلام المتنوعة (تقليدية جديدة) وبالتالي هي تمثل جانباً من حواشٍ تلك العلاقة التي تربط مستخدمي تلك الفئة انعمرية بوسائل الإعلام بصفتها عام، فقد أثبتت دراسة التي أجرتها كل من الباحثة: كاتي نين شان، ماه شاكير Kathy Ning Shen , Maha Shakir حول استخدام فئة المراهقين العرب بالإنترنت أنهم لا تتبعه نحو ما يمكن أن نسميه الاستخدام الإيجابي العامل و سدي يعني لمشروعك في إنتاج المحتوى (الثقافة وعبر انتقائية) على الإنترنت بالتدريج مع الاستفادة من الخدمات الأخرى حيث كشفت الدراسة أن 23.58% من مرهقين يستخدمون الإنترنت في البحث و 15.57% في البريد الإلكتروني، 13.68% في دردشة، 13.44% في الترفيه<sup>(1)</sup> بينما لا تبضح صورة الاهتمام بالمشودين الإلكتروني من خلال هذه الأنماط في استخدام الإنترنت

ومن جانب آخر، كشفت نتائج دراسة قامت بها المؤسسة العالمية للأبحاث Nielsen حول كيفية استخدام المراهقين لوسائل الإعلام المختلفة في أكثر من 50 دولة عبر العالم أن نسبة استخدام الإنترنت نقل عن نسبة مشاهدة التلفزيون والعباب الفيديو حيث تصل نسبة المشاهدة مثلاً، إلى أكثر من 5 ساعات يومياً في جنوب أفريقيا، بينما لا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية 23 دقيقة، مابين 3 ساعات في مشاهدة التلفاز<sup>(2)</sup> إلا أنه يجب التأكيد أيضاً أن مقارنة نتائج تحليل دراستنا بغيرها من الدراسات، تبقى مسألة نسبية، نظراً لاختلاف لوقح وكذلك قاعد المجال الزمني.

- (1) Nielsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 , p 4  
<http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen-howteensusemedia-june09.pdf> , 12/03/2011 .
- (2) Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *Internet usage among arab adolescents preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir, p4  
[www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20Paper%202.pdf](http://www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20Paper%202.pdf)  
 11/01/2011 02:49

### هـ - 3 : المستوى العلمي

عبر 'المستوى التعليمي' عاملاً حاسماً في تقرب جماهير ومستخدمي وسائل الإعلام، 'محتاجة' (تقليدية، جديدة) وانتعشكم في نسبة إقبالهم على برامج ومصادر معينة دون أخرى، وباستثناء وسائل الإعلام المكتوبة التي ترتفع عنها نسبة لمستخدمي ذوي المستوى المرتفع في الغالب، فإن باقي وسائل الإعلام الأخرى تحظى بنسبة مشاهدة واستخدام أكبر، وهو ما يثبت في النهاية الدور المحوري للمستوى التعليمي وعلاقته بوسائل الإعلام بصفا عامة، وإن حازت وسائل الإعلام المرتبة وسموعه نسب مشاهدة واستخدام أكثر لدى فئة الأميين فإن المدونات الإلكترونية لا تناسب الأميين وذلك لكون عملية الكتابة والإدراج تتطلب مستوى تعليمياً معيناً.

ومن جهة أخرى يقاس - في الجانب - محتوى أي وسيلة إعلامية ودرجة احترافيته ومدى ما تخرجه من قضايا جديدة، بمستوى انقائمين عليها وبلصحات العمية التي يحوزون عليها، بمعنى أنه كلما كان هناك طاقم عمل ذي مستوى تعليمي عال، كلما كان محتوى الوسيلة أصم وأكثراً رأياً وجدياً في طرح بين محتوى الوسائل الإعلامية الأخرى.

وبالمعنى، في نتائج تحليل دراستنا يتضح جلياً مدى التباين بين وسائل الإعلام 'تقليدية' و'وسائط' المدونات الإلكترونية وعلاقتها بالمستخدمين بصفة عامة، حيث نجد أن ما نسبته 24 2 / باستثناء فئة المدونين (ت) التي لم تصم من مستوى تعليمي، يشكل أكثر من 95 7 / من مدوني (ت) المحتوى 'ثقافي' ذوي مستوى جامعي، وهو ما يعطيه صورة واضحة عن توجهات الاهتمام بالمحتوى ذي فئة ذوي المستوى الجامعي مقارنة بالمستويات الأخرى، والذي لا شك يرجع إلى تناسب المستوى لثلل عدد 'نواصيع' والإدراجات 'انتقائية' التي تحققي كاهتمام يذكر في مستويات التعليمية الأقل.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي الأكثر حضوراً في صماء 'مدوني' 'العامي' نيم هو المستوى الجامعي فعلى الرغم من أن معظمهم مر

للمتعين لأن 39 ٪ فقط من المدونين (ت) تتراوح مسوياتهم بين ثانوي وجامعي<sup>(1)</sup>، وفق ما كشف عنه مركز الأبحاث الأمريكي Pew  
 حكمه أشارت الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين أن  
 هناك 57.5 ٪ من المدونين (ت) طلبة، تتراوح مستوياتهم بين الثانوي وجامعي<sup>(2)</sup>  
 وبالتالي فارتفاع حجم المحتويات التي يمتلكها مدونون (ت) ذوي مستوى  
 جامعي، يكشف عن العلاقة الطويلة بين المحتوى والمستوى التعليمي من جهة  
 ومحتوى تنقيح وتدوين (ت) ذوي المستوى الجامعي من جهة أخرى.  
 إن هذه العلاقة لم تكن قد تشكلت عند معظم المدونين العرب (ت) قبل  
 حوالي 04 سنوات من قبل (2006) وانطلاقاً من كونها إحدى مظاهر لعلاقة بين  
 ذوي المستوى الجامعي بوسيط "الإنترنت"، أحدثت تلك الممارسة أو الاستخدام في  
 التطور من مرحلة إلى أخرى لتشمل إضافة إلى أنماط الاستخدام، المحتوى والخدمات  
 التي تتبعها شبكة "الإنترنت"  
 حيث أن الوقت المخصص لاستخدام "الإنترنت" وكذا أنماط هذا الاستخدام  
 والخدمات التي يقبل عليها ذوي المستوى الجامعي لم تكن كما هي عليه اليوم.  
 فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من الباحثين جبران محمد، جمال  
 لكراركي عيسى عينة من طلبة الجامعة الأردنية - عيّنة - أن 40.4 ٪ من ذوي  
 المستوى الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض ومتقطع في حين أن 15.3 ٪  
 فقط يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع<sup>(3)</sup>، مع العلم أن أول مواقع التدوين العربي  
 أسسها طالب من الجامعة الأردنية، ومن جهة أخرى تؤكد الدراسة التي أجراها  
 نديم حسين الأنصاري في بلد كالكويت مثلاً، والذي يعتبر من أئمة العربية  
 لأولى التي شهدت بداية الحركة التبشيرية العربية، أن التنوع الإلكتروني به

(1) The Pew Internet & American Life Project, *The state of blogging*, op cit, p 2  
 (2) Susan C. Herring et al, *weblogs as a bridging genre*, New York, 13 october 2004, p  
 out: <http://portal.colman.ac.il/users/www/26/Weblogs.pdf>, 10/1/2011 00:4.  
 (3) Jeureen Mohammed, Dr Jamel AL-Karaki, *Integration into traditional education - a practical study of university students usage and attitudes*, the Hashemite University Jordan - the international arabe journal of information

يكن أحد لأشغله المفضلة لدى غالبية الجامعيين مستخدمى الإنترنت، حيث يرتفع بشحكن كبير نسبة استخدام الجامعيين - على التوالي - للبريد الإلكتروني، لولوج بى المكتبات وقواعد البيانات على الشبكة تحميل البرامج وعبرها من لأشغله الأخرى<sup>(1)</sup> وهو ما يؤكد مرة أخرى أهمية المحتوى و'المحتوى' الثقافى فى تحديد إحدى سمات المدونين (مت) المدونين بهذا النوع المدونين، فى حين قد لا يختلف هذا لاهتمام عندما يتعلق الأمر بمواضيع وضروب تدوينية 'كثرت تخصصت هي الأخرى، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها الباحثة لورا ماككناف، أنطويات بولAntoinette Pole ، Laura McKenna أن 39 ٪ من أصحاب المدونات لسياسية (ذات المحتوى السياسي) تحصلوا على مستوى البكالوريوس (الليسانس)، و33 ٪ تحصلوا على مستوى الماجستير، بينما 11 ٪ تحصلوا على درجة الدكتوراه<sup>(2)</sup> وهو ما يعني أن حوالي 12 ٪ يملكون مستوى أقل من الثانوي (أساسي) وبالتالي ينخفض نسبة هؤلاء المدونين (ت) خلال المحتوى السياسي ما يظهر مكانة المحتوى والمحتوى الثقافى بين المحتويات الأخرى والذي يتطلب - على الأقل - مستوى عال من التدوين لكي يقوموا بدور فاعل من خلال الموضوع وإدراجات التي تحملها مدوناتهم

إن هذه الموارد بين المستويات التعليمية، ويقدّر ما تخدم المحتوى الثقافى - باعتبار أنه كلما كان مستوى المدون مرتفعاً كان محتواه الثقافى أحسن من محتوى المستويات الأخرى - إلا أنه يجبر عر فجوة فى الاعتماد بين هذه المستويات و إقبال على تدوين المصنوع والمصايا الثقافية التي تمنحهم بصمة مباشرة (عربية) أو غير مباشرة (أجنبية) وأن مثل هذه الأنماط التدوينية من شأنها أن تحفز المحتوى الثقافى

- (1) Hussain Al-Ansari , *Internet use by the faculty members of Kuwait University* Emerald Group Publishing Limited, 2006, p 791  
http://www.qon.edu/arabic/research/Programme/LearningResearch/AlAnsalari/AlAnsari.pdf, 11/11/2011 20:32
- (2) Laura McKenna , Antoinette Pole , *What do bloggers do: an average day on an average political blog* , Springer Science and Business Media , 2007 p 10  
http://id.typepad.com/files/mckennapole-2.pdf 11/11/2011 , 22:48

في السنوات الإلكترونية العربية أكثر بحبوبة، كما بإمكانها أن تركز انتباه  
بين ثقافة النخبة والمحتويات الأخرى

ومن جهة أخرى، تُطرح العديد من الأسئلة حول مشاركته، انتمه، الأقل مستوى  
تعليمي مقرب بل مستوى الجامعي في التعبير الثقافي من خلال الإنترنت ودوره في  
«تقديم دور فعال في القضاء على التمييز الثقافي الذي تحتكره الطبقة المتعلمة من المجتمع دون  
غيرها إلا أن حجم المشاركة المنخفض والذي قد يرجع للعديد من الأسباب  
والأسباب التي ذكرت قبل، إلا أنه في النهاية، لا يحسب عن الإصرار لعدم  
الاستخدامات الإنترنت، وهي نتيجة منطقية - على الأقل - باعتبار التدوين أحد  
الأنشطة أو أبعاد استخدام الإنترنت وسهل المتطلبات التعليمية المختلفة.

#### - هـ - 4: إدراج الصورة والاسم واللقب

تعتبر كل من (الصورة الشخصية، الاسم واللقب) أهم عناصر وسعت هوية  
المستخدم (د) في الفضاء الإلكتروني، وأبرز انشراح التي من خلالها يمكن التعرف  
عليه، وهي بذلك تشكل ما يسمى بالهوية الرقمية Digital Identity وتعرف الهوية  
رقمية بأنها "شكل خاص من أشكال الهوية، متعددة ومتغيرة باستمرار، وهي  
تتغير مع زيادة الإبحار في شبكة الإنترنت. غير أنها يمكن ألا تترجم حقيقة  
لمعلومات الشخصية، وحتى فهمها يجب أن يوظف مفهوم الأثر أو العلامة الدالة في  
فضاء الإعلام الآلي، حيث يمكن التمييز بين نوعين من الهوية. ونوعين من الأثر  
الدال على هوية الشخص.

- فهناك هوية رقمية تُشير صراحة وإبينة إعلامية موصولة بالشبكة (أي  
المعلومات الشخصية للمستخدم الموصلة في الصفحة الأولى كالأسم  
واللقب، ...)

- وهناك مجموعة من الآثار أو العلامات التقنية كعنوان بروتوكول الإنترنت  
IP، ومتصفح الإنترنت، حيث أن كل جهاز كمبيوتر يترب بصمت  
طريقه، تسمح بتقديم لوحة عن المستخدم، والعرف على وفه تصدده  
بالإنترنت، كما تسمح في المقام الأول بالتعرف على المستخدم



شء عن لمحات الشخص المستخدم : ما قلته عن نفسي، من أنا  
 ثار الإبحار عبر الإنترنت : أي الموقع ألج، ماذا أقرأ، أين أعلو كيف  
 أصرف  
 آثار مكتوبة مسجلة : ما أعبر عنه، أنشرو، أحررو، ما أفكر فيه .

ويعدّالي هاتوية الرقمية متعددة، تتغذى من آثارها وما يقدمه غيره وهي  
 تبنى على ما يشوّه وكيف ينظر إليها (التعليقات التي يتركها القراء) وعلى  
 لعناصر مرتبطة (صور صوت فيديو) وعلى شبكة العلاقات والتواصل التي تقوم  
 بها<sup>(1)</sup>.

إن الهوية الرقمية إذاً - وفق هذا التعريف - ليست عنصرًا واحدًا، بل  
 هي مجموعة من العناصر الظاهرة أو المستترة التي يهوم المدون (ة) بإدراجها وترك  
 آثارها في صفحات مدونه، والتي من خلالها يتعرف روار وقراء المدونة على  
 صاحبها، حيث يساهم إدراج هذه السمات في توليد التقارب الافتراضي بين المدون  
 (ة) وقراءه أو روار مدونته ومحتواها، من خلال انوضوح visibility وتجور  
 صفة المجهول "التي تعرف نشوء ذلك التصارب، لأر عملية الافتتاح أو لتأثير وتبني  
 محتوى المدونة كوسيط إعلامي، لا تتأكد - في الغالب - دون معرفة المصدر أو  
 الوصول إلى الحلفيات التي تحرك ذلك المحتوى أي كان نوعه  
 وهناك العديد من أشكال وضوح المدونين على الشبكة والتي لا تختلف  
 طبع عن باقي لأشكال في وسائل الإعلام الجديد الأخرى، وهي<sup>(2)</sup>.

- Le paravent أو الشاشة وهو الشكل الذي يتم التعرف فيه على  
 مستخدمين فقط من خلال مهركات البحث.

- 1 François Billeter, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'enseignement*  
 Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI-SFM)  
 Genève Version 1.0, janvier 2011, p5  
 lit o /up ge ch/sem/presentation/BMG/pdf dsr sm\_identite numerique v1) pdf  
 15.11.2011, 22:55
- 2 Christian Licoppe, *L'évolution des cultures numériques: De la mutation au ter*  
 soc ai a l'organisation du travail, FYP, Paris, 2009 p 47

Le cair obscure "جلاء" والقيمة هو الشكل الذي يوضح فيه  
مستخدمي صداقاتهم ويزميتهم، حياتهم الاجتماعية: لكن متاح أساساً  
منه هوية فقط.

- Le phare "إنارة" وهو الشكل الذي يعرض فيه المستخدم العديد من سمات  
هويته لكنه واسعة من المستخدمين غير محددين.

- la lanterna magica أو القادوس السحري "حيث يأخذ المستخدمون شكل  
لاستعارات التي لشخص الفصل بين هويتهم في العالم الواقعي والعالم  
الافتراضي.

وبالتالي فهي حالة مشتركة فيها كل من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة،  
حيث يجب أن توفر لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد حداً أدنى من المعلومات عن  
المصدر الذي يعتمد عليه في الحصول على معلوماته، كما تحرم هذه الوسائل  
الإعلامية على إظهار ملامح صورتها والإطار العام لتوجهاتها التحريرية، صدقة إلى  
التعريف بطاقتهم عملها وضمان نوع من الوعي الذي يستقر لدى المثالي لهدرك في  
النهاية من هو المصدر وما هي الوسيلة.

ومن جهة أخرى تساعد هذه الإستراتيجية (استراتيجية الوضوح بدل لتخفي)  
في زيادة حجم الشاهدة، ودفع الجماهير أكثر لاستخدام تلك الوسائل الإعلامية،  
وبالتالي يستطيع القول أن أندونيس، العرب (ت) ومن خلال ارتفاع عدد الذين قاموا  
بدرج أسمائهم وصورهم الشخصية، حرصون على تحقيق نسبة زيارات عالية بين  
المصادر الأخرى.

غير أن هذا الملوكة انتقوني - باستثناء المدونات التجارية التي تبحث عن  
سريع أسري كهدف أساسي - لا يمدو أن يكون سبباً أو وسيلة للوصول إلى  
أهداف بعد من ذلك، حيث "لا يخفى أن اختيار اسم المدونة ثمين بريقاً أو أصب طياً  
منه أن الاسم يكشف عن الرسالة التي نود توجيهها إلى القراء"<sup>1</sup> سواء تعلق الأمر

باسمه وفيه الحقيقيين أو الاسم المستعار اندي يعبر في انغالب عن الحسبة الثقافية للمدون (د) وكل ما يرتبط بميزاته وزعيانه أو حتى انتماءاته الإثنية ومعتقداته الدينية و فكرية، وهو ما يشكل في النهاية أو يساهم في اكتساب المدون (د) ما يسمى عام الاجتماع الفرنسي بيير بورديو Pierre Bordieu بـ سلطة التسمية "The Power to Name" إن جعل التسمية يساعد على إنشاء هوية هذا العالم، وكما ذكرت تلك التسمية أكثر دلالة، كلما كانت معروفة على نطاق واسع، حيث لا يوجد هناك فاعل اجتماعي لا يتطلع - حسب ما تسمح به ظروفه - إلى امتلاك سلطة التسمية وسلطة خلق العالم من خلال التسمية<sup>(1)</sup> أي أن المدون (د) ومن خلال نوع التسمية المختارة والمدرجة، يكون قد عبّر عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر النصية التي دفعت به أولاً لإنشاء مدونة، ثم اختيار التسمية المناسبة، وذلك كمظهر من مظاهر الذات وحب الظهور أو للرجسية، وبالتالي فهي حالة تبدأ بنفسية، وتتطلع لنا هو حاصل في المجتمع الافتراضي - على الأقل - قبل مواقع الاجتماعي، قصد تحقيق نوع من الحضور والمشاركة ثم الشهرة والسطوة وفق ما تسمح به ظروف التدوين (د).

وعلى الرغم من اختلاف المجالات النصوية، التي يمكن أن تتحكم أو تضبط هذا السبيل لدى المدوين العرب (ت) نظراً لسمات الرقابة والتصديق، والتي يمكن أن تمارسها السلطة أو المجتمع إلا أنها تبقى علامة بارزة ترسم معالم الهوية لرقمية لدى المدوين بعضة عامة. كمظهر الأسماء والأنقاب الحقيقية لأكثر من ثلاثة أرباع المدوين العرب (76.46٪) وأكثر من نصفهم (51.96٪)، قاموا بإدراج صورتهم الشخصية، مع ما يتضح من فارق وتقييم المدوين بين مكنى الاعلامين وصورة إدراج كل منهما، إلا أنه يعبر في النهاية عن حضور مجموعة من اشخاص وأحاديث التي تترجم العلاقة بين المدونين - كمستخدمي بترتيب عرب

[1] Pierre Bordieu, *Language and Symbolic Power*, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson. Polity Press, Cambridge, 1991, p 105.  
http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power  
2011/2011/00/52

١٠ - أعضاء الإلكتروني: كنوع من إثبات وتأكيدهم الحضور، حثاً إلى جيب مع المدونين من مختلف أنحاء العالم، فصلاً عن أقرانهم في المنطقة العربية أو حدة أو الوطن العربي ككل، والقيمة المعنوية الحقيقية / متوخفة التي يحسن عليها من خلال محتوى مدوناتهم كما تصمم نوعاً من جيب التواصل والتعارف مع الآخرين إن هذا السلوك المدوني يظل حاضراً في مختلف المجتمعات التوسمية سواء كانت عربية أو أجنبية، ومهما كانت الثقافة التي يتمتعون إليها أو اللغة التي يكتب بها محتوى مدونتهم، وبالتالي يشترك المدونون العرب (ت) كغيرهم من مدونين غير أنحاء لعدم، ومن على جميع المنصات التوسمية في طريقة التعبير عن الهوية برقية. حيث أكدت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية أن العديد من المدونين يصممون مدوناتهم معلومات شخصية و ضعة في الصفحة الأولى من مدوناتهم، حيث أن (92.2٪) منهم يدرجون أسمائهم وألقابهم، بين (31.4٪) الألقاب و (36.2٪) أسماء، أو (728.7٪) يقومون بإدراج الأسماء مستعارة، وأكثر من نصف (54٪) من المدونين يدرجون معلومات شخصية و ضعة كائس، لوظيفة، وبالتالي هوية المدون (ة) تتضح في معظم صفحات المدونة، في حين تنخفض نسبة إدراج الصورة<sup>١٠</sup>.

في حين فصل البعض من المدونين العرب (ت) التخصي وراء أسماء وألقاب مستعارة، ودرج صور غير صورهم الشخصية، غير أن سلوك التخصي أيضاً ليس حصية عربية فقط وفي ما تثبته الدراسة السابقة، إلا أنه وفي هذه الحالة يصعب لسبب الملاحظتين الآتيتين:

١١ - أولي: أن سلوك التخصي، في الغالب هو ردة فعل ونجواب مع واقع أو ظروف معين يعيشها الفرد، سواء تعلق الأمر بالحياة الواقعية أو الافتراضية، وبالتالي غير أسباب ومبررات ذلك التخصي، لا تختلف كثيراً عن الواقع منها في الافتراضية، وأن المدون (ة) ونتيجة لجموعة من الظروف كانخوف من لرقته

Susan C. Herring, and others, *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* op cit, p.5

على محتوى المدونات، التي تمارسها معظم الدول العربية وغير العربية، صف إلى ذلك شتيرب عن المصايفات والعجن وغيرها من الأسباب المباشرة التي يراها تقب أمام عمبة إدراج المدون (ة) لإسمه ولعمه أو صورته الشخصية، لاسيما وأن مسات تدوين العرب (ب) في محتطب البلدان العربية قد واجهوا العديد من هذه لصموبات التي كلفتهم الكثير.

غير أنه تجنر الإشارة إلى أن الأمر لا يعني - كما قد يتوهم للكثيرين - أن لحواف مرتبط فقط بالمحتوى السياسي، والإفصاح عن العضب وعدم لرصا عن لوقع الاجتماعي والاقتصادي، ،، للمدون (ة) باعتباره فردا كعبره من أفراد المجتمع، بل هناك أيضا من المدونين (ت) ونتيجة لأسباب نفسية بحة ذهنتهم لتكنتم عن أسمائهم وألقابهم وإدراج صورهم الشخصية كحالات التحجل مثلا لم إن المحتوى أيضا يساهم في إثارة دافع النعفي، حيث أن المدون (ة) ومن خلال ميوله مواضيع تدوينية معينة تعتبر معظورة اجتماعيا - على الأقل - كالثقافة الجنسية، والحديث عن الشواء، ،، بضططره إلى إخفاء اسمه ولقبه وصورته لشخصية من على صفحات مدونته خوفا - على الأقل - من العقاب المعوي الذي يمارسه عليه المجتمع، وحتى لا يوصف أيضا بأنه يحرر على أو يعمل على إثباط ذلواهر معينة طلت ذهبت لمدة رسمية طويلة، رغم حضورها وتجسدها كواقع يجهله العامة.

ومع ذلك هالتماير الواضح بين نسبة المدونين العرب (ت) الذي قدموا بإدراج أسمائهم وألقابهم وصورهم مقارنة بالمتمتعين عن ذلك، تحديدا ملك الفوارق بين صنتين أو بين ككل منطقة عربية على حدة، عن أن التدوين الثقافي صمحن لتعبير كعبر من محالات الأخرى السياسية، الاقتصادية، ،، يمكن ألا تمارس صيه نفس شدة، معر قبل وأشكال الرقابة وانتقابة التي يتعرض لها المدونون في المحلات الأخرى وبالسلي أثر الكنسر منهم الإفصاح عن هويته الرقمية بنون حلمات خوف - أم الملاحظة الثانية فتحتلى في نوع الأسماء المستعاره التي اختارها المدون (ة)، ومعصيه ودلالاتها بالنعبة إليه أو المراضيع والحنوى الثقافية الذي ينعته من

ندوبه كما تعبر أيضاً عن مرحلياته الثقافية (الدينية المذهبية المية لأيدولوجية،) وهنالك من المدونين الذي أثروا إدراج أسماء شخصيات أو مقدسات دينيه إسلامية (لقدس، دولة المرابطين،) أو أسماء قتلى عرب (كمدينة مسكة بحري كرم) وأسماء مفكرين عرب أو أجنبية، وغيرها من الدلالات التي تحسب لتسميه، كما أن أغلب هذه الأسماء جاءت عربية وبالتالي هي تعبير عن هوية المدونين العرب (ت) من جهة وكذلك المحتوى الذي تحمله مدوناتهم، وتحسباً لشخصية مدونين العرب (ت) وواقعهم الاجتماعي والثقافي، حيث لا تزل لتسمية أو العكس العربية إحدى العلامات المميزة بين ما هو أجنبي وعربي، وبالتالي تعبر عن ميول لأول أكثر من الثاني نظراً لارتباطه بثقافة المدونين (ب) العربية وما جرت عليه عادة في اختيار الألقاب والأسماء، ليس فقط في الفضاء المدون، بل في مختلف مجالات الواقع والافتراضية الأخرى رغم التنوع الثقافي والاجتماعي في عرقلته، المناطق العربية في هذا الجانب، وتأثيرها بثقافات أجنبية، وبالمقابل تظهر هذه الخصائص والأخرى، حاضرة أيضاً في وسيط الصورة، حيث يحرص المدونون العرب (ت) أيضاً على أن تترجم صورتهم غير الشخصية نوعاً من الاهتمامات أو الطموحات كصورة القلم أو الحمامة تعبيراً عن التوق للحرية، وخارطة الوطن العربي إشارة إلى الوحدة العربية وغيرها من الدلالات التي تحملها الصورة، والتي تبرز العديد من سمات شخصية المدون وهويته (ة) أبغ منها في حالة اختفاء الصورة الشخصية<sup>1</sup> وإلى مكان العزوف عن وضع الصور الشخصية لأصحاب المدونات أمر مفهوم في ظل مجتمعات انصبغ والرقابة فإن اختيار عرض مشاهد من الطبيعة، وغيره يحمي هوية صاحب (ة) المدونة حسابية، ولا يملك الدارس، في مثل هذه الحالة، إلا لتخمين و نظراً والحدس والتفكير على يفكر ببعض المعطيات التي تهديه إلى تحديد أسماء المدونين لأيديولوجي أو انعقدي ومعرفة جنسه كأسلوب الكتابة والاختيار نصيه، وهي صور نصي معنا على الخطأ، وتساهم في التعرف بشخصية مدون (ة) والأيدولوجيا التي يتبناها<sup>2</sup>

(د) أمي قرمي: مرجع سابق، ص 223

## المبحث الثاني

### تجليات الشكل

تجدر الإشارة في البداية - عند التعرض لهذا الجانب المهم من حضور الثقافة على شبكة الانترنت - إلى قلة الدراسات التي تعنى بالجوانب الشكلية للمحتوى الثقافي وبحيز الثقافة في وسائل الإعلام الجديد. يصفه عامة المستخدمين الإلكترونية بصفة خاصة، والتي قد تعزى - على الأقل العربية منها - إلى حداثة هذا الميدان البحثي، غير أننا سنحاول مقارنة وسيط المدونات بغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، حتى نعتبر أن كلا منهما هو حامل إعلامي، يوظف نفس مواد الإعلامية التي يمكنها أن تعتبر أو تقلل من محتوى الثقافة.

يعتبر شكل النشر في المدونات الإلكترونية العربية ذات المصنوع الثقافي، مظهر من مظاهر تنوع التعبير عن عناصر الثقافة. تماماً مثلما يحدث في المجال الواقعي، حيث تتعدد أشكال التعبير عن تلك العناصر، بين ما هو مكتوب، مسموع أو مشاهد، وبالتالي يمكننا أن نقول أن التنوع الثقافي في الوطن العربي، وما تتميز به من منطقة عربية عن منطقة أخرى، له ما يحتويه أو يجسده في مواد إعلامية على وسيط المدونات الإلكترونية، تختلف عن بعضها البعض من حيث لشكل وقوة التعبير وانتشاره، إلا أنها تشترك في قدرتها على حمل رسالة إعلامية بمعناها الثقافي، وقد أكدت مراراً مدى هذا التنوع في تناول المصنوع الإعلامي الثقافي على وسيط المدونات، لتعكس قدراً من الاهتمام الثقافي العام وميلاً واضحاً لمحتوى الثقافة العربي من طرف مدوني (ت) المأطق العربية لأربعة رعة الصديق الحلبي بينها وبين كل شكل وآخر

في بيئة الوسائط المتعددة Multimedia، نعيش العديد من امك نهاات للتعبير، بحيث نستطيع أن نصيف الصورة التوضيحية لتصوصاء أو إضافة مة طلع موسيقية بقولات فيديو، في مجتمعا هي أشكال إبداعية حد للتعبير لديها أثر على معتقداتنا، أرائنا السياسية، وعلاقاتنا الاجتماعية، لكن عالمنا ما يتم اسفيل من شأبه في حين نحن البشر ليس لدينا مشكلة في مزج هذه الوسائط، واستنتاج لرسائل والتفسيرات منها (١).

در تعدد أشكال التعبير تلك في المدونات الالكترونية العربية، له نمكسات يجهية كبيرة على طريقة انتقال الرسائله الإعلامية الثقافية، وكيفية تلقيها وتحليل رمورها، ويرجع ذلك إلى انفراد كل وسيل بوظيفته المختلفة من الآخر، والتي لا تؤثر على الرسالة بقدر ما تصدر من مضمونها ونطاق انتشارها، فدراج عاصر الأدب مثلا (الرواية، القصة، الشعر، ...) في وسيل النص، أو درج عاصر لص (الرسم، موسيقى، ...) في وسيل الصورة والفيديو، يساعد على استهلاك هذه المواد الإعلامية الثقافية وفق طبيعتها في الحياة الواقعية، فالروية مثلا تكون في نص المكتوب أفضل من تحسدها في وسيل الفيديو، وغير ذلك، بمعنى أن تجيب هذا الفصل في طريق تجسيد المحتوى الثقافي بالأشكال الإعلامية المتاحة، له ما يبرره، حيث أن (80.99٪) من المحتوى الثقافي نصي يدرس ارتفاع نسبه في الأدب مقارنة بالناصر الأخرى أي نوكيات المسودس العرب في لتداس مع المحتوى لشافة واحترار الوسيط الأمثل، يخدم أهداف المحتوى الثقافي من جهة تكويه يحرر حضوره على شبكة الإنترنت، ويريد من ضرر ظهوره في محركات البحث نبع ثقافيد لتسميم أشكال التعبير تلك (نص، صورة، فيديو) كما يساعد في لوقت نفسه على زيادة أثر تلك الرسائل الإعلامية الثقافية في أمتلني (فارق مستمع مشاهد) باعتبار أن المادة الإعلامية تكتسب قوتها من خلال تحسده في

١) Mario-Francine Vloens, *Information Extraction: The Power of Words and Pictures*, Journal of Computing and Information Technology CIT 15, 2007, p 295  
<http://hrzak.srce.hr/file/69236> - 16/11/2011, 01:01



لوسيط لأمثل، حيث نعتقد أن الرواية المقروءة مثلاً لها من الأثر على قارئها أكثر مما سيحدث في وسيط أنفيديو على مشاهدتها.

إن طغيان وسيط النص أو اعتماد الغالبية العظمى من المدونين العرب (ت) على النص، يعتبر أحد المبررات أو الحجج على أصالة العلاقة بين النص والتقنية، سواء كنس (شعراً أو نثراً) وتحديداً في الوقت نفسه للاعتقاد السائد في محنفت لهوم بكمالية النص - الوريقي على وجه الخصوص - في زمن التقنية، بعكس بالمقارن، وكنديل على محورية النص في الفضاء الإلكتروني الجديد، أحدث تلك الوسائ لتقية الجديدة تدع ومبائط تعبيرها النصي فمن انتلتكس To:etext إلى لصحيفة لاللكترونية ثم المدونات الاللكترونية، بعدما قطعت أشواط طويمة في الانتقال بنشأها التميمري إلى وسية الصورة.

إن من تجليات هذه العلاقة بين النص والتقنية، في المدونات لاللكترونية العربية، تنضج إحدى سلوكيات مبنوي المحتوى الثقافي العرب (ت) ككونها تعتمد وسيط النص أكثر من الوسائط الأخرى المتاحة، وهو في النهاية لا يختلف كثير عن ما هو حاصل في المجتمعات التذوية غير العربية، كما يمتبر خطوة في لاتجاه الصحيح، طالما أن حجم النص (80.99٪) مقارنه بشكل المحتوى التقني في لمدونات الاللكترونية العربية (أحب، دين، فكر...) يتماشى وبية تلك المو ضيع من حيث ككونها أنصب لوسيط النص منها إلى الوسائط الأخرى.

"إن النتاج الممي أو الأدبي ليدع ما لن يصل بمسمته فتحد بل بمس بطريقة عرضة، وهذا ما يؤكد عليه كيمار المصميم في حقل الإنترنت بأن لواجهة أو لصحة لرئيسية بقع عليها المسم الأكبر في جذب المتصفح واستدراجه لى يحويه لوقع، بذلك يحب على المصمم أن يلج بالنجواب الثقافية بشكل عام شكور به عوماً في أي مشروعها، فليوما يأتيه أحد الرعيين في إنشاء موقع خاص به ويمترصه بشعراً غير ملم بجماليات التصميم، وحتوى إيصاله إلكترونيا من الساحب لسية حديثاً إذا فستكون على المصمم هنا أن يعيد نتاج هذا الشاعر الإلكتروني ووفق ما يطمح له لشاعر، إن أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل بعض المواقع بها له

مدرس بشخص جيد، ويكون التصميم خالياً من الجانب التمكيري الإعلاني له. إن صاحب الموقع لم يتخيله أصلاً في صورة ما، إنك عندما تصمم موقعاً لشخص ما وخصوصاً إذا كنت الشخص صاحب تجربة إبداعية في أي مجال إنما تؤلف كتاباً معه<sup>١</sup>

#### ١- الصورة

بجانب اعتماد المصممين العرب (ت) على وسيط النص، تؤلف بصورة مكثفة لوسائط تجسيداً للمحتوى الثقافي، وهو الملوك الذي ينبع من إدراك ثقافتها ودورها في حمل المواد الإعلامية الثقافية وقدرتها التعبيرية عن المعاني والدلالات التي لتصميمها لعصر الثقافة المتنوعة، خصوصاً في عصر هو عصرها بدأت تدفئ فيه النص المكتوب، أو تماماً كما يقول المثل الصيني: صورة واحدة أبلغ من عشرة آلاف كلمة<sup>(٢)</sup>

وصافة إلى ما يمكن أن تصممه أو تظهره تلك المروقات في الطريقة أو مستوى التماس مع وسيط الصورة بين مدوني (ت) المناطق العربية، من خلال ارتدادها في ملتقى ودي أسيل وانخماشها في مطبخ الشام، أو من خلال ظهورها في صيغة مصممة إلكترونية يتجاوز نصف تشكيلها في الصبح الأخرى (55.94%) والذي هو من صميم البيئة الإلكترونية التي توظف فيها الصورة وما تصممه أبعد من أوجه الاختلاف بين المناطق العربية في التصميم بتحديات انتشار الإلكترونيات بصفة عامة، وغيرت من المروقات التي ذكرناها سابقاً، توحى في المقابل بالتزام الصورة التي قدم مدوني العرب (ت) بإدراجها على صفحات مونتاجهم الإلكترونية، بوظيفتها لصية من خلال تدعيمها للمحتوى الثقافي المعنوي وهي الوظيفة التي لا تنشأ تلقائياً من صميم صميمه وسيط الصورة، بل تتطلب مجموعة من النواحي التي تقف وراء عملية توظيفها وطريقته، حيث هنا الأساس هو خدمة النص والمضمون معاً.

(١) خالد مزيوي، "تقريباً يصنعها تمام"، مؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، 2006، ص 68

(٢) e Phrase Finder, <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html>, 17/11/2011, 23:37

و صافى إلى تلك تسهم الصورة الحاملة للمحتوى الثقافي - بجمع أشكالها، مسخرة في الميولات الإلكترونية العربية - فضلا عن نشر هذا المحتوى وإشاعته عناصر الثقافة، إلى تغيير المشهد الثقافي العربي سواء الذي أدرست مظاهره في وسائل الإعلام التقليدية أو ما هو معاش فعلا في الفضاء الواقعي، بمعنى أن المعيار أصبه والموضوعية التي تخص لها الصورة في وسائل الإعلام الترفيهية أو اسطورية التي تقاس بها الصورة في المجتمع من حيث موضوعها أو جمالياتها تكونه تحترم ثقافته ولأحلاق العامة، أو مدى تقاعها مع النوق الفني السائد، قد تحتمل في وسائط المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن فرص التمرد على هذه المعايير تزداد أكثر نظراً لتعدد من الخصائص التي تميز هذا الوسيط عن الوسائل الأخرى، وبالتالي تساهم المدونات مرة أخرى في العمل على نشر مجموعة التغيرات في القيم والتصرفات الاجتماعية من خلال مضمون الصورة وموضوعها الثقافي أولاً، و نعمل على تدهيب نوق الفني وترقيته من خلال جمالياتها وعناصر الإبداع فيها ثانياً

قد عثقت صور التحرش الجنسي في مصر، والدور الكبير الذي لعبه المدونون (ت) في إثبات هذه الوقائع بعد سيطرة التكتّم والإنقاص من خطورة لظاهرة التي كانت تمارسها السلطة ووسائل الإعلام التقليدية المولية، 'هم مظاهر قوة (لصورة المدونة)' بعد أن أصبح 'المحمول في يد الجميع، فقد أصبح تصوير وتوثيق وقائع التحرش انجماعي أمراً غاية في السهولة'<sup>1</sup> حيث سمحت هذه المدونات لإلكترونية ومن خلال الصوت المنشورة، بكشف السار عن أحد لظواهر الاجتماعية التي لم تكن تتعامل في الثقافة المصرية، فضلاً عن عدم احترامها للقيم العامة، كما لم تكن تثيرها وسائل الإعلام التقليدية أيضاً

إن توظيف المدونين العرب (ت) لوسيط انصورية - رغم عدم إثرائه عنه بضم في المحتوى الثقافي أو الأبعاد الأخلاقية لتوضيح الصورة في المدونات - ونظراً

(1) هشام علام - المدونون على خور التحرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم، العدد 1980،

العدد 10/10/2008

http://www.knasyaiyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131678&SourceID=3 89

بقدرتها على احتواء كم هائل من المعاني والدلالات التي يفرضها ما تختلف في  
 إحساساتها وسفياها، تختلف أيضا في درجتي تلك الإيجابية والسلبية وبالتالي  
 فكيف عبرت صور انحراف الجنس في المثال السابق عما يمكن أن يسميه  
 (صورة سلبية، يمكن في المقابل أن تتحول (الصورة الواحة) إلى صورة سلبية في  
 قيمتها ومعاني أو الأهداف التي تقصدها، فمجموعة الصورة المدرجة في المديان  
 الإلكترونية العربية، والمتعلقة بعنصر الدين والفكر مثلا، قد تختلف في معانيها  
 بين معتدلة ومشددة وبالتالي فكيف يمكن أن تدعو تلك الصورة أو تترجم معاني  
 لوسطية والاعتدال بمسكن أن تصاهم من جهة أخرى في نشر معاني لتطرف  
 والكراهية

إن هذه الحالة، وعلى الرغم من أنها ليست جديدة على المعاصرات الإعلامية  
 لتقليدية، كما أنها ليست جديدة على مشهد التدوين الثقافي الإلكتروني (عربي،  
 غربي) إلا أنها تمثل شغلا جديداً من ما يسميه الدكتور وديع العرعرى بثقافة  
 لصورة وثقافة لأصولية، وعلى الرغم من انحصار بينهما، إلا أن هناك من يعتقد  
 أنه يجب ذلك التعارض يتلاقى في "حصار ثقافة العقلانية"، في تعطيل العنصر  
 والعقل... في لغة الحسن ولغة الهوى، يمدى عالم الإثارة ونشوة الرسالة<sup>1</sup>.

غير أن التحدي الأهم الذي يمكن أن تواجهه الصورة أو المواد الإعلامية  
 الثقافية، بصورة في المدونات الإلكترونية العربية من خلال اعتماد المدونين العرب  
 (ت) على الصورة المصممة والمعدلة بواسطة برامج تحرير الصور، أكثر من عدد  
 صميمها الأخرى (55.94%)، هو كما يرى ج. ه. نيوتن J H Newton في كتابه  
 عبء الحقيقة المرئية The Burden of Visual Truth - ضمان تصديقه لحقائق  
 في إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة مرسدة لمعرفة  
 فيها من بساطة أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسهيل لصورة  
 بمسكن في العالم - حيث توفر برامج التحكم في الصور تصميماً هائلاً لسلاسل

(1) وديع العرعرى، الخطاب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية، الأمل، صيف 2008، ص 4

http://faculty.knu.edu.sa/77826/Deouair Is, الخطاب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية pdf

بالصور ، تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنكها تغيير لحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعني ذلك التوقف عن تصديق الصور، بل أنه يجب تصوير الفدرات الإدراكية للفرقة بين الحقيقة والكذب، وبالتالي فإن هذه المبرمج أو هذا الموقع الإلكتروني، يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع ومسئولهم وسائل الإعلام المختلفة، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور وأن يقدموا من خلال صوره، تقارير واضحة عما يريدونه مراعي الدقة والأمانة والعدالة، أما بالنسبة لأفراد المجتمع فعليهم أن يفهموا دورهم في التصور المجتمعي للبشرية، وأن يرفضوا استعمالهم، وأن يحترموا فكرة الحرية، أما بالنسبة للقراء فربما كان لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل في محو الأمية المرئية وفي قراءة الصور في إطار من الرمائل التي تبثها، وتنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يوجهوا التقارير المصنعة والتي لا تحتوي على حقيقة.

و من جهة أخرى تطرح الحاجة لنصرة مسألة إعلامية غاية في الأهمية، وهي أنه يجب نقل وسيط الصورة وصورته في حمل المواد الإعلامية الثقافية المرسلة بالمدونات الإلكترونية العربية، هل ينبغي وظيفة وأهمية النص كوسيط شريك في تلك العملية الإعلامية؟ وبالتالي هي مسألة تبحث في علاقة الارتباط بين الوسيط (النص والصورة).

تشير دراستنا إلى أن هناك لازماً في ارتفاع نسبة إدراج المدونين العرب (ت) الوسيط الصورة بالنواري مع وسيط النص في مختلف المصنق العربية، بمعنى أن هناك ارتباط وثيق بين عملية إدراج النصوص والصور، حيث يحرص المدونون العرب (ت) على تأكيد المحتوى الثقافي للنص بالصورة، وأنه لا يمكن الحديث عن جمان، معاً كل منهما للآخر طالما أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية لخدمة الغرض (المحتوى الثقافي).

[1] محمد عبد الحيد، السيد يحيى، تأثيرات الصورة المصنعة، التطوير والتطبيق، عدم الحفظ

في هذه العلاقة ليس في تشكيلها وقوتها للفرص الكبيرة التي تبهر منصت وموقع التلويح، التي تسمح بإمكانية نشر معناه واسعه من النصوص وصور في الوقت نفسه، كما تضع العديد من حيارات العامل والتحكم في انوسيطين أمام اندوس انعرب (ت) " غير أن الصورة إذا وضعت بجانب النص فهي لا تهدف في الأساس إلى نقل معلومات بقدر ما تؤدي وظيفتها في تدعيم النص وتثبيت لمصمون الذي يحتويه (1)".

ومن جهة أخرى فإن هذه العلاقة لا تقتصر على المدونات الالكترونية وانعربيه على وجه الخصوص، فهي إذ ذلك حاضرة في العديد من لوساش الإعلامية، هي اختلاف أشكالها وميادين أو مجالات اهتماماتها الإعلامية، حيث تكشف الدراسة التي أجراها كل من محمد عبد الحميد والميد بهسني حول حدود الالتقاء بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية في صحيفة لأهرام لمصرية أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور لصحفية، تتمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما والذي لم يقل عن 0.71 كما أشارا إلى العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نتائج مماثلة وبالتالي تأكيد تلك العلاقة - على اختلاف شدتها بين تامة، قوية موجبة، قوية مخفضة - كدائرة روي بلاك وود (1987 Roy E.Blackwood) تكشف عن مستوى التبادل بين الصحف في اليوم وكندا للصور الإخبارية دولية، ووجدت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات في تحليل محتوى لصور الصحفية التي استهدفت نفس المماس والأفكار تقريباً في البحوث الخاصة بتحسين محتوى النصوص، والتي أثبتت أيضاً أن الصورة لا تقوم بدورها في جذب انتباه لقارئ دراسة اهتمامه وإدراكه للنصوص المنشورة فقط ولكنها يمكن أن توهي بمفهوم معان أو المزيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة تثرى النص المنشور (2).

(1) George Mounin, *Introduction à la sémiologie*, les éditions de minuit, Paris, 1979, p 3.

(2) محمد عبد الحميد، والميد بهسني، مرجع سابق ص 122.

مكن في المقابل، لا تعبر هذه العلاقة بين النص والصورة عن تعاوي أو تماثل كليهما في حيل نفس المعاني والدلالات أو التعبير بنفس القوة عن المحتوى الثقافي في إطار كس السبق في البداية وحي تفوق النص نظراً لحجم بؤخيمه لرفع عن مساحة صورة فإن هناك من يرى العكس تماماً، حيث أن الصورة تنمو على النص، فبداً من إثارتها الخيال، في كونها أقدر على شد الانتباه وجميعه مستمر حتى مع عدم التركيز فيه، وفي هذا الإطار يقول الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبري *Regis Debray* "ليست حركية الصورة والكلمة من نفس الطبيعة، وجههم ليست هي نفسها، بالكلمات تقذف بنا نحو الأمام فيما نرسي في الصورة في الخلف وهذا التراجع في رمز الفرد والجنس الإنساني يعتبر مسرعاً ومحرك للقوة من المكتوب بقدي أما الصورة فترجسية وبعثة أحدهما الإيقاظ فيمكن مهمة لأخر في إناعة اليقظ والتكوين التدريجي. الكلمة توهب والصورة تتمدد".

وهي - أي الصورة - لا تكتمل تلك القوة في إثارة النفس وبتجاهه، من مهارة صاحبها وقدرته على التماثل معها فقط، بل إن العملية الإعلامية التي تعتبر لصورة (كرسالة) شريك فيها، تقتصر مساهمة المتلقي ودوره في نجاح تلك لعملية من خلال فهمه لمعانيها، وكما يقول الباحثة فرونسواز سوبيلك *Françoise Sublet* في المحدثات التي وضعتها أهم الصورة أنها تقوم على "مشاركة المتلقي وعلى مساهمة في إعطائها معنى تأويلها، وللوصول إلى ذلك يستخدم المتلقي جملة من المكفاءات: الرؤية، الإدراك، المعرفة، الفهم، واليعد الذاتي الشخصي، ندي لا يمكن أن يلعب التأويل الجماعي للصورة، هذه المكفاءات لا يمكن أن تستغني عن البعد الإنساني فكلما ازدادت مكفاءات اللسانية استعملنا أن مقترب أكثر من معاني الصورة وعيب بكل عملية تأويل للصورة، .. يؤدي إلى (حدى الحالتين) :

أ - عدم فهم الصورة أو فهمها بشكل سطحي أو مشوه، وقد سر من هذا

لأحد شوفالديون فرونسوا *Chevaldonne Francois* في بحثه عن وسائل

لإعلام السمعية البصرية في دول المغرب العربي.

ب- لإعلاق الذهني الناجم عن عمر الذات الراقية على طرح أسؤال لمنعق برسالة الصورة " (1)

وبنتائي فإن مسأله نجاح الصورة في التعبير عن المحوى لشقية، في المدونات الإلكترونية العربية، لا تقوف على مسؤولية المدونة (2) في اختيار نوع الصورة. ومساحتها والزاوية التي تلتقط منها، بقدر ما يشاركه تلك المسؤوليه الفني فارئ أو رائر المدونه، وأن اتعاج مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية قد لا تضمن دائما نجاح الصورة في إيصال معانيها الثقافية، وهو ما يصرح مسألة غاية في الأهمية، وفي ضرورة تحلي كل من المدون (3) والمتلقي بثقافة لتعص مع الصورة، وفي هذا الإطار يتساءل الأستاذ نصر الدين لهبضي "كيف يستقبل الشباب العربي ويتفاعل مع الوسائط المتعددة بدون امتلاك الحد الأدنى من الوعي لسميائي؟ كيف يكون مصير Visual thinking، أي محاولة فهم لعالم من خلال لغة البصر في الفضاء الثقافي العربي الذي لم يشهد الحبر النقدي في تعامل مع شكل ما هو مصور؟ هل أن حساسية الثقافة العربية المعاصرة وثقت عند حد فتلة لبصر، ولم تهتم بالافتتان ببصيرة الصورة؟" (4)

ولإن اتجهت تلك الأسئلة لتوصيف واقع أكاديمي لم يولي اهتماماً كبيراً لتدريس لغة الصورة أو اهتماماً بحثياً أثري حفل النص أكثر من مساحة الصورة، أو حتى واقعاً إعلامياً تنليدياً تطلعي عليه سيادة النص واللسان بدل الصورة، أو جديداً كالصحف الإلكترونية العربية حيث "توظف الصورة على صيغاتها في إطار نفس لتقنية التي صرقتها الصحافة التقليدية، - (كما) -، لم تستمد الصحيف الإلكترونية العربية من التكنولوجيا الحديثة التي تتيح إمكانيات إصفاء عنصر

(1) نصر الدين لياضي، الصورة في وسائل لاعلام العربية بين البصر والبصير، محبة بحاد إدعات، دور امريه، العدد 1، 2006، ص 78

<http://www.naba.net/cgi-bin/axis.exe>, 25/06/2011, 02:49

(2) نصر الدين لياضي، نفس المرجع، ص 82



لحريك على الصور<sup>(1)</sup> فإن هناك بالمقابل اهتماماً تنمى ملامحه في السنوات الإلكترونية العريضة، يعتبر عنه إضافة إلى تنوع أشكال الصورة اتساع مساحتها، وبناتني تمثيلها لحيث كبير من المحتوى النصي في هذا الوسيط كما أن هناك من الدراسات العربية التي أثبتت<sup>(2)</sup> أن للصورة دوراً إيجابياً في تنمية وثرء اندوق لدى المتلقي وتشكيل فكره الفني والجمالي والثقافي، وألـ لصورة أدلة تعمل فاعلة وعذلية التأثير المعرفي والثقافي والمني والداخلي<sup>(3)</sup>.

إن توظيف الصورة في المدونات الإلكترونية العربية يحرص العديد من مستخدميها على إثرائه بالصور، إضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية العربية، فإن مصدر الصورة في هذه الوسائل وبالأخص في التعليم، هو وكالات الأنباء الأجنبية والتقنيات التلفزيونية الخاصة، فإن مصدرها في المدونات الإلكترونية العربية هو المدون (أ) نفسه وبانتكفي فإن اختلاف مصدري الصورة قد يكون له تأثير كبير على محتواها من جهة وعلاقتها بانتماء الإعلام من جهة أخرى، بحيث يتدغم دورها في تبليغ رسائنها ومعانيها وتربط علاقتها بالنص في المدونة، بهذا قد يختلفي دورها أمام قوة النص وعلمته في وسائل الإعلام التقليدية، بل قد ينعدي ذلك إلى التشويش على النص والتشكيك في مصداقيته.

#### ب: زمن الفيديو

تستمر الصورة في لعب أدوارها الإعلامية الفاعلة، في كل مرة يختلف فيها السياق الذي أدرجت ضمنه. هذا بظرفنا إلى الصورة الميمنية بمعزل عن سياقها، لا تعدو أن تكون صورة فوتوغرافية ومع ذلك فإن تكوينها ليس هو تكوين 'صورة فوتوغرافية' إلا أنه تكوين في الحركة<sup>(4)</sup> إذ تختلف الصورة الميمنية عن

(1) سعد ولد جاب الله مرجع سابق، ص 283.

(2) سميرة محسن عليم القحطاني، ثقافة الصورة ودورها في ثراء التعليم العربي لدى المتلقي، مذكرة،

مختبر غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2010، ص 257.

(3) <http://libback.nqr.edu.sa/http://FUTXT/12223.pdf>, 02 53, 2011/06/25.

(4) حسن م. م. م.، قراءة الميمات، دراسات في الإعلام المعاصر، مكتبة لبنان، ط 0، ص 10.

[www.aq-academy.org/eqant\\_al\\_mareyat](http://www.aq-academy.org/eqant_al_mareyat), 22 16, 2011، ص 24.

بأبقي لصور ثلاثة الأخرى (فونوغرافية، مصممة، تشكيلية...) كما تحدثت في وقت مبكر عن الصور المتحركة ذات اللاحقة .gif، بكل من محسري الصوت وحركة، وبالتالي فهي تحاطب حاستين في آن واحد، ما يعنى فرص أكثر لتحقيق أهداف المحتوى الثقلي وأثره على نفسية المستقبل.

بأحد الخطوات المصممة في التقديم الذي حققته وسائل الإعلام الجديد والإنترنت بالصيغ، هي توزيعها لوسيط الفيديو كقطعة تحول استطلاعات من خلالها دماغ وسيط ثلث يضاف لوسيطي النص والصورة، وهو ما أعطى دفعا قويا بحسية نقل المحتوى بصرياً تختلف كثيراً عن ما هو حاصل في وسيله التلفزيون، وبالتالي تكسب منظر أن يحقق هذه المقرة ما حققه التلفزيون على الأقل من نجاحات هائلة ستقود منها جميع حلقات العملية الإعلامية (اتفامون بالاتصال الوسيلة نفسها، استقي).

ولأن تأخرت المدونات الإلكترونية بصفة عامة في تشكيل خدمة الفيديو من على المنصات والمواقع المستضيفة لهذه المدونات، إلا أنها عمت فيما بعد جميع تلك المواقع والمنصات بما فيها العربية غير أن الفضل يعود في النهاية إلى مهندس موقع يوتيوب Youtube الذي أحدث ثورة جديدة في التعامل مع وسيط الفيديو، وأصبح ينافس التلفزيون على الريادة في عالم وسائل الإعلام، فعلى الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد استمرار سيطرة التلفزيون على باقي الوسائل الأخرى الجديدة والتقنية من حيث كثافة المشاهدة والاستخدام<sup>(1)</sup> إلا أن موقع يوتيوب أثبت هو الآخر في أكثر من مرة وعلى أكثر من مستوى تفوقه على التلفزيون، حيث كشفت دراسة التي قامت بها بكل من شركتي General Motors Europe و Motorola ومركز أبحاث media agency MindShare and the Online (Testing Exchange) (OTX) أن مستخدمي يوتيوب يفوقون مستخدمي التلفزيون<sup>(2)</sup> أكثر من 1.5 مرة من حيث الاهتمام والتفاعل مع الإعلانات التجارية<sup>(3)</sup>

(1) Nissan Company, *op cit*, p3.

(2) Daniel Long, *Ads on YouTube have higher impact than on TV*, The New Media Age London Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtu.be-have-higher-impact-than-on-tv/40895/article>, 24/11/2011, 22:54

وأمام الانتشار الواسع الذي عرفه الموقع، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها سمحتوى ثقافي، لم يظهر المدونون العرب الاستعانة بالقصوى أو الموظف، كما مثل بوسيط انميديو من خلال موقع يوتيوب، حيث أنه حتى مع تعدد لغة ربح مناص انميديو ثم إعادة إخراجها في المنصة، لم يؤد ذلك إلى زيادة اهتمام المدونين العرب (ب) بتلك الممارسة

وبالتالي يمكن رد هذه الحالة إلى طبيعة المحتوى ومدى إقبال المدونين العرب (ت) على (مشاهدة، رفع، تحميل) مضامين معينة في موقع يوتيوب تختلف عن المضامين الثقافية، وهو ما كشفت عنه أيضا دراسة جامعة هارفرد حيث أكدت " أن المدونين العرب يميلون إلى تفصيل ملصقات الفيديو السياسية على موقع يوتيوب أكثر من إقبالهم على الملصقات الثقافية في نفس الموقع"<sup>(1)</sup> وبالتالي فقد انعكس هذا لسوءك لشروط لدى المدونين العرب (ت) على حجم المحتوى الثقافي في وسيط الفيديو

من الانخفاض حجم ملصقات الفيديو التي تفوق مدة عرضها أكثر من 05 دقائق، أثر بالغا على حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية، وإن كان لا يعبر في الغالب عن سوء الاهتمام، إذ تتحلل العديد من العوامل المذكورة سابقا في ذلك، إلا أن هذا الانخفاض في النهاية، هو أعراض عن الاستعانة من الخدمات التي يقدمها وسيط انميديو، وتطويره في نقل مواد إعلامية ثقافية من خلال المدونات الإلكترونية العربية، حيث تفوق الصورة المرقية على غيرها من الصورة و الوسائط (نص، صورة) مثلا في قدرتها على جذب عين القارئ ولفت انتباهه، وهو ما يعني أثرا أكبر على انتقائي وقدرته على الإقناع والتفكير أكثر "هالصور المتحركة تعزز بمصنوع مهمة وجمالية ومعرفية تحفط على أن تترحم مختلف الدلالات، وهذا مستمر المحرور الحركة للتعبير عن دلالات متعددة في الفن الرسامي السحب كأساس شعير عن مطنعات فكرية عديدة، فقد أصبحت الحركة لرأسه لصعدة معبر عن الأمل والتحرر والحركة الرأسية الهائلة معبره عن لا حذر أو

1. Bruce Ealing, et al, op cit, p5

الدمار والحركة المتجهة للمشهد تكون أكثر أهمية وإثارة للاهتمام من غيرها، ترادف الحجم كلما زاد اقترابها عكس الحركة المتراجعه<sup>29</sup> وبالنسبة هي تحوز مقومات أكثر التعبير عن المحتوى الثقافي، وهو العديد من الأشكال والطرق التعبيرية التي تصف أو تصور المحتوى الثقافي ونمطه ومشاهد وسواء يعلق الأمر بموقع يوتيوب Youtube أو الصورة من حركة في تلميذ أو لسينما فإن كلاهما قد ساهم في تغيير الصورة الثقافية التقليدية، التي برسمها أممنا، ليس أو الصورة المتحركة، وتوسيع مجال استهلاكها " لقد عمت بصورة البشرية كلها وتساوت العيون في رؤية المادة المصورة مبنوثة على البشر كل بشر دون رقيب أو سبيل، هذا تغير جذري من الكلمة المروية التي هي روح الأدب وصون الثقافة الأصلية، إن الصورة التكنولوجية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المناجاة والمباينة الثقافية مع السرعة الشديدة ومع قوة استثمرت لمصاحبة وحيدة الإرسال وقربه الشديد حتى لكأنك في الحدث المصور من دور حابر<sup>30</sup> غير أن التغير الذي صاحب ظهور موقع Youtube وتوظيفه في نقل مواد إعلامية للثقافة المروية، هو إمكانية تحميل تلك المواد والاحتفاظ بها أو تعديلها ومن ثم إعادة مشاهدتها في أي وقت وبالنسبة ثم لتخلص من اللقص الذي لطال لاحق وسائل الإعلام التقليدية لاسيما الإذاعة والتلفزيون في إمكانية الرجوع للمادة لمدة أو المثلثة

لا يمكن التعبير في وسائل الاتصال مثل هذا التعبير في حديثه وفي اتساعه، لا يمكن له أن يمر دون تأثير ثقافي قوي يماثل مع قوة الصورة وقوة مادتها، إن شدة التعبير في وسيلة لا بد أن تقيسها شدة معاملة في تفسير الرسالة نفسها في التعبير شروجه الاستقبال، ومن هنا يأتي التغير الثقافي يتحول من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة

29 أخص السويدي، مرجع سابق - ص 29.

30 عبد الله العناني، الثقافة التكنولوجية - سقوط النخبة وديار الشعبي، للريكو القاي، عربي، لندن، سيمون، ك2، 2005 ص 45.

وهو تميز مستمر مع قوى التأثير الاجتماعية وسيتغير حادة لمكر تد  
سلك (حيث يقوم المدونون (ت) بأدوار رياضية لا تختلف عن الأنوار العيادية التي  
كانت للأدباء والعلماء والفلاسفة، فهم إذ ذاك من يملك خاصية الرسالة و لوسيب  
معا ، ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري والنتيجة. أي ر لوسيب  
تكتسب قيمة إضافية فلا تكون هي الرسالة كما هو القول الشائع الآن بالقول بأن  
لوسيلة هي الرسالة. بل ربما تجاوزت ذلك لتكون هي الرسالة والمرسل أيضا، ومن  
هنا سيجري احتزال النموذج الاتصالي بدعج ثلاثة عناصر منه في عصر واحد، وهذا  
كما يستطيع من قبل انصريق بين المرسل والرسالة ووسيلة الاتصال، فربما اليوم نجد  
تداخلا كبيرا بين هذه العناصر<sup>(1)</sup>

ومن جانب آخر، تغير طريقة تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو  
من خلال انخفاض نسبة تعديلهم للفيديو ووضع لمحاتهم الخاصة على ملفات الفيديو  
الأصلية (مكالسم أو مكتابة تعليق، إضافة مؤثرات في الإضاءة، انضمام...)، والتي  
تم بحبيها وعادة شرف من جديدة على المدون، وبالتالي تعكس في النهاية هذه  
عمليات التي قد يعتبرها البعض بسيطة إلا أنها تفصح في المقبل عن اهتمام  
المدونين لعرب (ت) بمادة انفيديو دون شكله وطريقة عرضه أو حرصهم على  
الحفاظ على ملف الفيديو كما هو. يمكنهم بما قد يميز عنه النص التدويني أو  
عن قلة في التحكم ببرامج تعديل ملفات الفيديو، وغيرها من سلوكيات لتعاضد  
ولتفاعل مع وسيط الفيديو التي تشكل مركب ثقافة التدوين.

- ج - نقضلية.

تعتبر النماذج أحد أهم التحولات العكسيرة في العلاقة التي تربط بين المدرس  
والمستقبل، فبمجرد عناصر النماذج: من تعدد عملية قراءة أو مشاهدة أو الاستماع إلى  
الإدراجات والتواصل الثقافي في المدونات الإلكترونية التمريرية سوى صورة رقمية  
لشخصيتها في وسائل الإعلام التقليدية، فما يكتبه المدونون (ب) يمكن الحصول

عليه من الصحف وما يرفعه من ملفات فيديو يمكن أن يشاهدها على شاشة سمعويين وعبرها، وبالتالي تشكل التفاعلية الحلقة التي تعمل من عمية انتقال لرسالة إعلامية في الاتجاهين من المدون إلى القارئ ومن القارئ إلى المدون. وفي هذا الإطار يمثل كل من البريد الإلكتروني والتعليق أبرز العناصر قوة وحضوراً في تشكيل وتدعيم ذلك التفاعل، غير أن دراستنا أظهرت عدم اسوار في اعتماد المدونين العرب (ت) لتوظيف الأمتل والامتداد القصوى من خدمات لبريد لالكتروني، فهي إذ ذلك لا تمثل سوى 32.35 ٪ أي ثلث حجم استخدام لبريد لالكتروني لتحقيق تفاعلية أكبر بين المدون ومحتوي ما يكتبه (ت) من جهة وللقلي أو قارئ ورائر المدونة من جهة أخرى.

غير أن هذه الحالة لا تقتصر على المدونات الالكترونية فقط، بل ظهر أيضاً وقع لتفاعلية في الصحف الالكترونية العربية، حيث أثبتت دراسة التي أجراها سعيد محمد الفريب الفجار حول التفاعلية في الصحف الالكترونية العربية وبخصوص أهم عناصر التفاعلية<sup>574</sup> إحتكاك الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي لصحيفة ومحرريها<sup>575</sup> 15.5 ٪، لم توفر أية فرصة للاتصال بين المستخدمين ومسؤولي لصحيفة ومحرريها في مابال 84.5 ٪ حققت فرص متفاوتة للاتصال..(منها) 57.7 ٪ توفر فرص قليلة...، و 14.1 ٪ توفر فرص معتدلة...، و 12.7 ٪ توفر فرص كثيرة<sup>576</sup> وبالتالي لم يتم استعمال فرص التفاعلية التي أتاحها الصحف لالكترونية العربية كما يجب<sup>577</sup>

من التقدم الوحيد الذي يمتد به في التفاعل من خلال الصحف عبر الإنترنت هو زيادة الصحفيين لساوين البريد الإلكتروني، والردود التي عندها موقع لصحف الالكترونية للتعبير عن أصوات الأفراد، تلك الأصوات التي تمثل خطوة هامة نحو التفاعل والثقة مع وسائل الإعلام التفاعلية، فالصوت من الاثنين أو

<sup>574</sup> ، سعيد محمد الفرج، الفجار، مرجع سابق، ص 574

<sup>575</sup> سعيد محمد الفرج، الفجار، مرجع سابق، ص 273

معنى وهذا طرح بين المدونات والمصحف الإلكتروني كان مرحاضه مر قبل الضرر من خلال الاستجابات التي تم تحليلها<sup>(1)</sup>.

عبر أن هذا الأمر يمكن أن يضمن بعض الحنفيات الثقافية و تقنية في نفس الوقت ، فالأولى تتعلق بالحساسية أو انتظرة التي يرسمها العديد من مستخدمي الإنترنت حول الكشف عن بريدهم الإلكتروني باعتباره أحد عناصر هوية أو لشخصية إلكترونية، وبالتالي فهو من الخصوصية بما كان بالسمية إليه، حيث يتم بمكشفت عنه لمن هو اقرب فقط كل هذا نتيجة المعاوف من الاحترافات المكشوفة والإطلاع على الحساب، أما الخلفية التقنية فهي تتعلق أساساً بالأدوار التي يمارسها البريد الإلكتروني، وكذا التحديثات التي تفرصها عنه لهدس من لوسائط الإعلامية الجديدة، إضافة إلى توفر قنوات تواصلية جديدة أكثر تفاهية منها في البريد والمدونات يمكن للمدون (2) أن يحقق ذلك التواصل الممكن بينه وبين قراء مدونته وزوارها من خلال الإشارة مثلا إلى حسابه على برنامج الحوار الشهير Skype.

ويمقدار ما يبدو المرء ممياً، فإن التواصل مع الآخرين بواسطة email يسمح بالدلالة إلى الهوية انشخصية والتعريف بها بشكل منظم... إلا أنه تبقى هوية متخفية ومؤقتة<sup>(3)</sup>.

وفي هذا الإطار يقول مارك زوكربورغ Mark Zuckerberg مهندس ومالك موقع التواصل الاجتماعي العالمي facebook أن "البريد الإلكتروني قد مات" وأما لم تكن تتوقع في بداية الأمر، أن شبكات التواصل الاجتماعي ستحول

(1) Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency in eractivity Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York , 2010, p12  
http://www.cuhmyjournals.com/berry/479/spring11/readings/carroll\_richardson.pdf  
26/ 1/2011, 15:31

2. حوارات مع... منظر إلى مبيعات الإعلام ترجمة أد محمد شبيب، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، 1- 2011 283

إلى نظام البريد الإلكتروني<sup>١٨</sup> وعلى الرغم من أنه ليس أول مورد إلكتروني هذه الخصائص كما أنها ليست المرة الأولى التي يصير فيها بذلك، إلا أن التحدي الذي وضعه من خلال موقعه الشهير facebook جعل تصميجه أكثر وضوحاً وقبيل من أي وقت مضى، حيث استطاعت خدمات التواصل الاجتماعي أو تطبيق تقاسم لمسات بمحتلها أنواعها مع عدد غير محدود من مستخدمي الإنترنت، أن تلج إلى جميع لوسائل الإعلام الجديدة الأخرى

في توظيف مواقع التدوين العربية لخدمة مشاركة الغير أو تقاسم لمسات معهم، وكذا اعتماد المدونين العرب (ت) وتعميمهم للتطبيق في صصحت مدوناتهم، أكبر دليل على ذلك الاندماج بين تلك الوسائل الإعلامية الجديدة وفولتها في حجم المواد الإعلامية وشرفه على نطاق واسع، وبالتالي فارتقاء حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على الإمكانيات التفاعلية لهذا التطبيق من خلال ما تشهده له نسبة (99 02٪) لذلك حجم فرص انتشار المحتوى الثقافي ما يكتبه أو يدرجه من موضوع ومورد إعلامية ثقافية - وتقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية و وحدة فضلاً عن اتساع نطاق توزيعها وإصولها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية.

سكن في النهاية ما الذي يمكن أن تعبى هذه العناصر أو بعضها لثقافة و المحتوى الثقافي؟ إن للعناصر الثقافية القدرة على الصاد إلى عوالم مختلفة عن عالمها الذي نشأت أو تشكلت فيه، وذلك من خلال الأهداف والتقييم اإعلامية التي تطوي عليها أو تدخولها، وبالتالي حتى في ظل غياب قنوات تواصل، لن تتوقف قدراتها التعبيرية في هذه العوالم، إلا أنها لن تكون بنفس حجم التفاعلية و السرعة وقوة الصاد وبتفاعل في أحيان كثيرة - التي تشهدها اليوم في وسيله الإنترنت ومعها وسائل الإعلام الجديد والمعلومات الإلكترونية على وجه الخصوص، بمعنى أن محتوى لنقى في العهد في الكتب أو المخطوطات أو المنقول عبر وسائل إعلام تقليدية

١٨ ) Fiona Graham, *Crash of the titans, Email vs social media*, BBC News, 25.1.2011, <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116>, 28/11/2011, 06:02



(صحف، إذاعة، تلفزيون...) أو حتى المحتوى الثقائي في شكله السموي لشع غير لمقيد في وسائط إعلامي معين، يصنع النقاد إلى عوالم غير عوالمه لأن هناك عوامل أخرى تساهم إلى جانب دور وسائل الإعلام، في نشر هذا المحتوى وتبنيه. ليس طبعاً بنفس الوتيرة في وسائل الإعلام وبالتالي ما تمثله أو يصيغه عنصر تنمعية أو بعضها لمناصر الثقافة هو تمكين التعبير الثقافية من توسيع مجالات تبادله في بؤنتها الأصلية أو بين مختلف الثقافات الأخرى، ومساعدة درجة حضوره ونسبه في المجتمع.

أي أن 'المصنوع الثقافي في المدونات الإلكترونية الحربية التي لا تحتوي على أي عنصر من عناصر التفاعلية، كالتيريد الإلكتروني مثلاً، نحتفي فيها مساحات النقاش والحوار الثقائي - مادام المحتوى ثقائياً طبعاً - التي تقرر من قيمة هذا المحتوى ودرجة تقبله من طرف الآخر (المنطقي وبالتالي فهي - في حالة لقب هذه - لا تختلف عن أي وسبب نظيفي آخر، لأن المحتوى الثقائي في هذه الحالة جامد يفتقد إلى عنصر من عناصر التفاعلية.

وكمثال بسيط على ذلك أنه في قضية الحجاب - باعتبارها تمثل صورة عن أحد أهم العناصر الثقافية في الوطن العربي والتي أصبحت قضية صالفة خصوصاً بعد التناول الإعلامي المكثف لها، لا سيما في المدونات الإلكترونية، بحيث ساعد هذا الرسيط على التعريف بالحجاب كمر ثقائي ودلالات إبداله وسندو لشرمي وغيرهما من الجواب المتفافة به، وبالتالي في ظل غياب عناصر تامة عية في وسائط المدونات، لن يكون هناك تبادل أو نقاش ثقائي سواء في نسبة لأهمية لهذا العنصر أو الحالية - بنفس القدر الذي سيحور عيه في ظل وحرد واعتماد هذه الأوضاع من التفاعلية

- 3: الخدمات

إن انخراط عن هذه العناصر تخدمية التي يقوم المدون بامر مهمة على صهرها في صفحات مدونه من خلال ما يوفره الموقع 'المختصيف،' وما يمكن أن يصيغه هو نفسه تبعاً لمدى تحكمه وأتانه مهارات التعامل مع وسائط الإعلام

جديد ونعت البرمجية، يمكن أن يشكل في أحد جوانبه، مظهراً آخر للتفاعلية التي تحققها العناصر السابقة، بحيث نستطيع أن نميز بين شكلين من التفاعل في المدونات الإلكترونية العربية: الأول يتمثل في العلاقة التي تربط بين المدون (م) وزوار أو قراء المدونة، تحمدها خدمات البريد الإلكتروني، التعليق، إرسال، إلى صديق والشبكات الاجتماعية " والشكل الثاني هو العلاقة بين المحتوى الثقافي وزوار أو قراء المدونة والذي نرى مظاهره متعددة أكثر في مصدر خدمات الأرشيف والبحث.

عبر أن الدلالات التي يمكن أن تعنيها هذه الخدمات للمحتوى الثقافي مباشرة أكثر من ما تحقق من تفاعلية مباشرة مع المدون نفسه، وبالتالي فالهدف الأول الذي يمكن أن تصيبه هذه الخدمات التي قام المدون باضاعتها هي المحتوى الثقافي ثم التفاعل والتواصل مع المدون، بمعنى أن القارئ أو الزائر من خلال استخدام له عملية البحث في الأرشيف واتباعه لروابط المواقع الأخرى يمكن أن يصل إلى المحتوى الثقافي المراد دون أن يقوم بالاتصال بالمدون، بينما يحدث العكس فهم يتفق بمصدر التفاعلية (المباشرة) السابقة، حيث يستخدم البريد الإلكتروني أو التعليق، ليتفاعل مع المدون (م) أولاً ثم المحتوى الثقافي.

و اضحة إلى ذلك فإن هذه الخدمات المتاحة في المدونات الإلكترونية العربية، تجمع عملية التفاعل مع المحتوى أكثر استمرارية منها في أي وسيلة إعلامية أخرى، فمن خلال أرشيف التعديلات وإمكانية التحدث ومجموعه الروابط الموصولة بالمدونة، يستطيع الزائر أو القارئ الوصول إلى المحتوى الثقافي متى شاء، دون أن يحكم نفسه البحث في أكثر من موضوع تقني، فإدخال كلمة مفتاحية فقط يكفي للوصول المباشر إلى ما يريد، حيث يصاعق أو يقوى علاقته بالمحتوى الثقافي من خلال زيادة الإطلاع والاستفادة أكثر من المواقع والمدونات الموصولة بالمدونة.

عبر أن ما نحب الإشارة إليه، هو أن هذه العناصر الحتمية والتفاعلية في عصر لوقت، لم توظف التوظيف الأمثل، وأن هناك تقصيراً في استفادة المدونين العرب

ت والمحتوى انتقل في مهأ، فلاز حوب المدونات الالكترونية العربية حجم كبير  
 مر أرشيف مواصيع وإخراجات السنوات التي سبقت 2010، بأكثر من الثلاثين  
 (2 3) فإيه في المأبل لم تطوع خاصية البحث بصمة عامة، في خدمة هب  
 لأرشيف وراثالي بممكن ذلك ملبا على المحتوى الثقافي بالدرجة الأولى لأل  
 البندمين متكاملتين، بمعنى أنه لا يمكن أن يحمق الأرشيف أهدافه بحبه أو  
 من خلال المحتوى الذي يتضمنه، بدون وجود طريقة تسهل عملية الوصول لتسريع  
 إليه، في حين لا مفس خدمة البحث بدون أرشيف، حيث تعيب العديد من فروع  
 وتطبيقات البحث في أكثر من منطقة عربية، وهي نفس الحالة التي سجلتها بعض  
 دراسات حول المسحف الإلكتروني أيمد حيث أن ' معظمها لا يوفر خدمة لبحث  
 عن معلومات ولا يوجد لديه أرشيف، ولا اتوافق ذات الصلة<sup>1</sup>

في تصوير المدونين العرب (ت) أو تحادهم (ر) في الاستفادة القصوى من  
 لخدمات التي تتيحها مواقع التدوين مر شأنه إصافه (أو الانعكاسات السببية على  
 محتوى ثقافيها) والتقليل من هرم من هذه في شبكة الإنترنت يجمع من جهة  
 أخرى لشكك المدونة ويناف الإعلاني لا يحتف كثيراً عن ما هو مفيد في وسائل  
 لإعلام التقليدية، التي حتى وإن انطوت بعضها على حسائش وخدمات لأرشيف  
 والبحث، إلا أنها لمست بالسرعة والفعالية التي هي عنيتها في المدونات الالكترونية.  
 ومن جهة أخرى، فبمن لكل خدمة من هذه الخدمات دلالات وفروصها  
 متعددة التي تضمنها أمام المدون (ز) في جمع ونهري المحتوى الثقافي ونأخته بطريقة  
 سهلة أمام ثرائر أو القارئ وبالتالي فوجود نسبة كبيرة من التدوينات ثقافية  
 مؤرشفة، فم المدونين العرب (ت) بإدراجها قبل تاريخ 2010 يعني أن هناك نوعاً من  
 لحسرة والتعاضد المتأصلة بين سكان الصاعين في هذا الفضاء (المدون، المدون، وأن  
 لمحموى لتقنية الحاصر هو نتيجة عمليه ديناميكية مستمرة تمود عليها المدونون  
 لعرب (ب) من قبل، كما أنه نتيجة اهتمام ظل يراود المدونين العرب (ت) معه تعدد  
 بحالات التنويع الأخرى

1 سعاد ولد حاب الله مرجع سابق، ص 130

من وجود تدوينات إلكترونية عربية مؤرخة في 2010 أو ما قبلها، يهتم في يومنا هذا بالمحتوى الثقافي على وجه الخصوص، يوحى بمدى سرعته تعود مدوّنين العرب (ت) وتوظيفهم لهذه الوسائط في خدمة المجالات الصحفية المحتملة وعلى رأسها مجالات الثقافية وتعطي أيضاً صورة واضحة عن مدى انتشار مدوّنين الإلكتروني والإهتمام الثقافي كسلوك لا يمكنه أن يتشكل بعيداً عن انتشار وسائل (إعلام الجديد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، التي ستعزز (كاستحداث أو أشياء جديدة) أن تتفاعل في المجتمع. وتفتحهم نظمه وأساقفه المختلفة، وبالتالي فوجود تدوين ثقافي عربي، نحسبه أحد تجليات نظرية انتشار الاستحداث Diffusion of innovations في الفضاء المعلوماتي العربي.

توفر خدمة البحث من جهة أخرى، فرصاً شتى أمام المادة الثقافية، فهي مضافة إلى رتباتها بخدمات الأرشيف وتسهيلها لعملية الوصول إليها، تتيح أمام زائر وقارئ مدونة، إمكانية إلقاء المحتوى الثقافي المحصل عليه من المدونة، وذلك من خلال خدمة البحث في (محركات بحث المدونات) حيث يستطيع المستخدم لتوجيه إلى مدونات أخرى لها نفس الاهتمام الثقافي أو سألته نفس الموضوع وإيراد بحث ثقافية، كما يمكنه أيضاً في نفس الوقت، الاستفادة أكثر من خلال توسيع نطاق البحث إلى محركات البحث العالمية

وفي هذا الإطار تظهر الدراسة التي قام بها كل من الباحثين جيلاد ميشن Gilad Mishne ومارتن ريجكي Maarten de Rijke، نقل المحتوى الثقافي وأهميته كقضية بحثية في محركات البحث الخاصة بالمدونات وكذلك محركات بحث انديف، بحيث تتضمن العديد من الكلمات المفتاحية الهامة الثقافية معتمده إسلام، فن، برامج ثقافية، أي أنه أحد الاستعلامات أو الكلمات لمصحية الأكثر تداولاً بين قراء ورواد المدونات في الفضاء التدويني، ومع شترك صريحتي البحث في المحركات العالمية ومحركات البحث الخاصة بالمدونات في الحصول على المعلومة وإظهارها، فإن هناك اختلاف كبيراً في سلوكيات بحث في المحركات الخاصة بالمدونات حيث يعيل مصنفهم الإنترنت في تحديد

عبارة تبحث أكثر من ما يقومون به في محركات البحث العالمية مثل المحركين yahoo , google ، وهو ما يعني أن عملية البحث عن المدونات و موضوع 'تي' تناولتها مدونات أكثر دقة وتحديداً ، وأن عدم وجود هاتين الحديتين يقلل كثير من فرص ظهور المواد والمواضيع التي يبحث عنها<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى يظهر واقع اعتداد المدونين العرب ووظيفتهم لخدمات روابط لاللكترونية، جانباً آخر من جوانب قلة استغلال الفرص التي تتيحها مدونات الإلكترونيات لسفر المحتوى الثقافي، وتقريب الاهتمامات الثقافية بين مدونين العرب (ت).

في ما كشفت عنه دراسة في هذا السياق لا يختلف كثيراً عن غيره من دراسات، فقد أكدت الدراسة التي قام بها كل من نور علي حسن ولادا آدميك Lada A. Adamic حول ثلاثة مجتمعات ثوبنية هي (الكويت، الإمارات العربية المتحدة) ومدوني (ت) مدينة Michigan الأمريكية، أن هناك اختلاف ليس فقط في كثافة الروابط، ولكن أيضاً في توزيع هذه الوصلات، بمعنى أنه إذا كانت نسبة روابط في مدونات الكويت أكثر منها في مدونات الإمارات العربية المتحدة، فهذا لا يعني مثلاً أن أعلى نسبة روابط في المدونة الواحدة موجودة في مدونات الإمارات العربية المتحدة، كما أكدت الدراسة أن عدد قليل من المدونات بها سلسلة روابط طويلة، وأن المدونين لا يميلون إلى المعاملة بالمثل فيما يخص إضافة روابط مدونات بعضهم البعض<sup>(2)</sup>.

وهي تقترب من نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية من أن ربع المدونات فقط وجدت

(1) Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, New York, 2007 , p 5 , <http://www.personal.umich.edu/~ladamia/papers/ee/online-communities.pdf>, 05-11-2011, 09:00.

(2) Gildad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics* , Institute. University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 , <http://sti.T.science.uva.nl/~gilad/pubs/ccu06-blogsearch.pdf>, 30/11/2011 , 01:02.

بها روحد مستويات أخرى، في حين تبقى نسبة 42 ٪ من المدونات تتبع أو ترتبط بالمدونات صلبة الدراسة، ما يوحي بعزلة اجتماعية على الأقل بمفهوم التدوين الإلكتروني كما تقول الدراسة، وعلاوة على ذلك، فالمدونات التي بها قر من 10 وصلات واردة في 95 ٪ من مجموع عينة البحث تختفي من الملاحظة كما تحمل أبعاد اتصاليها غير بالقصة أو غير واضحة، كما أن تلك المدونات كانت تحو من أي محاولة نسبية<sup>(١)</sup>

إن بعض حساب نقص عدد الروابط في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص، لا تؤثر إذا على حجم الاستفادة زوار المدونة وقراءتها من المحتوى الثقافي فقط، بل يحدث تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية 'المحتس' لشبكها بين المدونين (ت) في الميدان الثقافي، وبالتالي تنقل فرص التفاعل بين المدونين لعرب (ت) بحسبة عامة لاسيما ذوي الاهتمامات الثقافية .

وعلى الرغم من نشاط أغلب الروابط الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية، الذي قد يترجم بعض الاهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يتم تحديثه من حين لآخر، كما يظهر من سلوكيات المدونين العرب (ت) ذوي الميولات الثقافية الذين ينصبون أكثر الارتباط أو المشاركة أو حتى بحث مستخدمي مدوناتهم على الإقبال وإطلاع على مواضيع أكثر حدة، كما يوحي أيضا بمدى جدية كل من المدونين لعرب (ت) ولرابط الموصولة بها مدوناتهم، إلا أن ذلك في النهاية لا يمل إلا نصف المدونات الإلكترونية العربية

- هـ اللغة

تظالعا تجليات مستوى اللغة المستخدمة بإحدى الخصوصيات التي يمكن أن تميز هضاء المدونات الإلكترونية العربية - لاسيما ذات المحتوى الثقافي منها - عن غيرها من وسائل الإعلام التي كثيرا ما اتهمت بتقوية اللغة العربية بمصعبي

(١) Susan C. Herring, et al, *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* Indiana University Bloomington, the Thirty-Eighth Annual International Conference on System Sciences, 2005, p10.  
<http://ella.sis.indiana.edu/~herring/blogsumv.pdf>, 05/11/2011, 01:32

سواء تفق الأمر بكثرة الأخطاء النحوية فيها أو المزج بينها وبين اللعب اللاحقة أو حتى هيمنة هذه الأخيرة على العديد من مصطلحات المنظر الإعلامية العربية نرى بحسب جملة من مؤرخي اللغة، وبالتالي ليس غريباً أن نجد صفحات جردت بأكثرها باللغة العربية أو لغات القرونية العربية بأسماء أجنبية وعبرها من مظاهر سوء توظيف لغة واستخدامها لتتأصل المحتوى وتساعد على نشره بصيغته لتجسد به تحقيق أهدافه وغاياته

فكر يمكن أن يضر بالمقابل إلى شيوخ استعمال اللغة العربية في غير المدونات الإلكترونية العربية، على أنها وسيلة عفوية للتعبير والتعبير، نظراً لانتشار اللهجات العامية في المناطق العربية أكثر من استخدامات اللغة العربية الفصحى، وقد تشككت تلك اللهجات نظراً لحاملين مهمين هما "الإعرال بين بينات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة انقراض أو الهجرت"<sup>(1)</sup>.

وتبقى بالمقابل اللغة العربية الفصحى، لغة حبيسة الكتابات الأدبية والخطب الدينية والمناسبات الرسمية - كما أن مكانتها - أو ما تتمتع به من صيب واجتماع من تقدير أو تحقير - تبقى مندية خصوصاً في المغرب العربي، فهي في المرتبة الثانية بعد لغة المستعمر الفرنسي هذه الأخيرة التي تقدر في أذهان الناس بأنها، لغة التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي أيضاً، أي أن هناك بهما، نفسياً مسيطراً - على الأقل - عند مثقفي المغرب العربي ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل الاستقلال وما بعده، في حين يحتل وضعها في المشرق العربي نظراً إلى الاستعمار (الإنجليزي والفرنسي) لم يعمق بمثل الأسس الثقافية حكم هو هناك في المغرب العربي - كما أن استعمال اللغة العربية الفصحى ووقع اجتماعي منتشر ومتجذر في المجتمعات المشرقية العربية<sup>(2)</sup>.

(1) برحيم حسن، في اللهجة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002، ص 22.

(2) محمود إدراي، اللغة في علم الاجتماع الثقافي رؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد بن عبد الوهاب، بيروت، 2010، ص 246.

و بالتالي فقد كان لتوظيف التدوين العرب (ت) اللغة العربية المصحح ،  
 'كراً كبيراً في صنع التمايز بينها وبين غيرها من وسائل الإعلام انتمسيه ، أو في  
 تعبير لظرفه ، التي يمكن أن تُؤمن بها اللغة في وسائل الإعلام الجديد غير أن ذلك  
 يمكن بحصص لأمرين اثنين : أحدهما هو خصوصية الحقل 'التدويني' ، حيث أن  
 موضوع تحديث من الثقافة والعوض في عناصرها وإثارة قصائدها ليس متاحاً  
 لعمامة ، صفة إلى ارتفاع المستوى التعليمي (الجامعي) لتدوين العرب (ت) بل هي  
 لا تستخدم اللغة العربية المصحح ما يورده - على الأقل - من خلال هذا 'طرح'  
 يمكن في المقابل لا يمكن أن يعكس ذلك واقع استخدام اللغة في عملاء ت  
 وتخصصات تدوينية أو وسائل إعلام أخرى ؛ لأن مستوى اللغة في ميدان السياسة ،  
 التقنية ، ولهاية ؛ قد لا يرتقي إلى مستوى الاعتماد على اللغة العربية المصحح أو  
 المصحح البسيطة في الغالب ، كما لا يمكن أبداً أن يُحمل الإعلام وحده مسؤولية  
 هذا الشرح في استخدامات اللغة ، فاللغة العامة مثلاً أصبحت تستخدم في السياسة  
 ولاقتصاد ووجهات المجلات وفي مختلف نواحي الحياة الأخرى.

ومع ذلك فإن البعض يرى أن اللغة العربية المصحح هي اللغة 'التصالية' في  
 وسائل الإعلام التقليدية بوجه عام كإذاعة مثلاً وفي البرامج الثقافية بخاصة ، لأنها  
 'ثبتت قدرتها على التعبير عن أسس المواطن والمشارع الإنسانية ، أما العامة فهي لا  
 تقوى على أن تكون لغة العلم والأدب لأنها لا تقوم على قواعد وأصول مكتوبة وليس  
 لها نحو خاص'<sup>(1)</sup>

غير أن الجديد بالإشارة من خلال تطرقنا لعصر اللغة في المحذونات  
 لانتكرونية العربية والمحتوى والأسلوب اللذين تكتب بهما العديد من لموسم  
 والأدراج ، هو تبلور " نوع لغوي جديد " يختلف عن باقي الأنواع الأخرى (الأسببية  
 الإعلامية - الفلسفية) وهو " لغة المدونات " التي هي مزيج في النهاية بين مختلف تلك  
 الأنواع كحدى ليمات الفرواج بين تطبيقات الإعلام الجديد وعصر اللغة ، كما

١ - مصطفى محمد الحسناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، دار أممية ، عمان ، ط1 - 2007 ، ص 407



أبى دلاله واصحة على حجم تأثير اللغة بذلك الواقع التكنولوجي المعلوماتي، ومدى حكمته المسيطرة على بنائها وقواعدها و طريقة ميادتها  
وبدائي فقد شكلت المجلات الإلكترونية العربية فصلاً حديداً فنصير من  
خلاله لغة، ومبدأً رحيماً يتم فيه تجاوز قواعد النحو والصرف التي تصاغ بها  
حيث يصبح موضوع المحتوى أكثر أهمية من اللغة التي يكتب بها، أي أن هذه  
مدرست نهوية أنجديفة تتماشى مع وسيط اتبوتات الالكترونية في معها تدون  
(أ) هامشاً كبيراً من حرية التعبير عن اهتماماته المتنوعة، كما ساهم أيضاً طبيعة  
المحتوى الذي تدون به تلك المواضيع والإدراجات الثقافية و" الواقع أن لغة، يكتب  
تحدث هدفاً إضافياً إلى أهدافها الأساسية: تكوّن فيها سبق معين من تعبير أو  
نوع من الإنشاء مهم، كالإنشاء العلمي والإنشاء الفلسفي، الإنشاء الأدبي،  
والإنشاء الإعلامي" (1)

(1) د. جبران عكرم، مدخل إلى لغة الإعلام: دار الجيل، بيروت، ط1، 1986 ص22

## خاتمة

يعتبر هذا الكتاب محاولة هادفة - على نواضعها - استطاعنا من خلالها حوصص عمر البحث والتحليل لإحدى أهم وسائل الإعلام الجديد انتشار وتأثير، والمتمثلة في مدونات الإلكترونية، التي طالما اعتبرت، لدى الكثيرين، لتضمن لوحيد والمساحة الفوتية للتعبير عن خلجات النفس وأهوائها وإبداعاتها حتى وإن تعدت في الكثير من الأحيان عن التوظيف الثقافي وتسخيرها لخدمة لأهداف الثقافية، إلا أنها مع ذلك، تبقى الوسيلة المناسبة للتعبير عن عناصر الثقافة وأشكال التعبير فيها، نظراً لما يبرها ويصنع الفارق بينها وبين مختلف وسائل الإعلام التقليدية

وبالتالي لم تكن تلك الخصائص تنحصر على المدونين كما يمكن الاستدلال بثقلها لهذا الوسيط عربياً عنهم، بما فهم مدوني الوطن العربي، الذي اعتبروا هذا القادم الإعلامي الجديد مرحلة جديدة ومواتية لنفس العديد من اهتماماتهم وهمومهم الثقافية، وتبادل المزيد من النقاشات والحوارات التي تسهم بطرق عدة في تحقيق التواصل الثقافي العربي والغربي

في سياق هذا المناخ الإعلامي الجديد، فكانت قد طرحت العديد من القضايا المتعلقة أساساً بصبغة المادة الثقافية التي يتم تبادلها بين المدونين، ومن خلال ذلك حاولنا أن نبادر لمهم حيثيات تلك المحتويات الثقافية، زعم الكثير من الصعوبات التي واجهناها طيلة مراحل إنجاز هذا العمل، لأسباب عدة لحظية نظرية والمنهجية العربية التي طرقت للموضوع سابقاً، وأمام هذا الوضع كان علينا الاعتماد - في الكثير من الأحيان، على بعض المقاربات التي رأينا أنها تعني حرص البحث وتدفع إلى المزيد من التمعن في تشخيص ظاهره المتنوع الإلكتروني

وقد استطعنا أن نصل إلى أن المميزات الإلكترونية العربية هي وسيط إعلامي ثقافي نامسار، وأنها تلتصق بالقي وبشكل الإعلام التضييقي في العديد من

نوظائف اجتماعية، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد التعبير عن المصير  
لشعبه ووسع أنماط وأشكال جديدة للتفاعل التقليدي بين المدونين.  
ويصير اللانوارين واللاتكاف في حجم استعادة عناصر ثقافة أبنس العرب  
و ثقافته العربية بصفة عامة من الخدمات الجفة التي تتيحها أدوات الإلكترونية  
ثقافية وأن هناك نقصاً شديداً في تفعيل دور العديد من العناصر الثقافية التي لا  
تزل تعاني من الحالة التي كانت تعانيها في ظل الإعلام التقليدي إلا أن ذلك لا  
يصر حجم توظيف المدونين العرب لتوسيط المدونات في التعبير عن إبداعهم وتجاه  
الثقافة ومدى اتساع مساحة بعض العناصر الثقافية الأخرى وتنوع مآذها وأسلوب  
لتعبير عنها، ما يعطي مؤشراً قوياً بأن مستقبل الاستخدام الثقافي لهذه الوسائل  
الإعلامية الجديدة، والتي منها المدونات الإلكترونية سيعرف تقدماً وتحسناً  
متمثلين سواء تعلق الأمر بحجم الاستعداد أو أسلوبه ومستواه، وأن مزيداً من  
تفرصة أمام الثقافة العربية لأن تعرف فصائدات أوسع في التعبير عن تنوعها وسعر  
رسالتها وأهدافها، وهذا منوط أيضاً بقدر الاهتمام البحثي التحليلي لطبيعة تلك  
عمليات الإعلامية الثقافية، ومدى أهميتها وهما ليتها في الحفاظ على العلاقة  
توطيدة بين الثقافة والإعلام.

وبل هذا الإطار لا يفوتنا أن نشير إلى النقص الذي قد يشترى هناك هذا، فهو  
لا يدعي الإحاطة بجميع جوانب تمثيلات الثقافة ومطوحتها في المدونات الإلكترونية  
عربية، كما لا يدعي أيضاً تعمقه في تشخيص طبيعة علاقة المدونين لعرب بهذا  
التوسيط، وحسبه أن يكون دافعا وخطوة أمام المزيد من الأعمال المستقبلية

## المصادر والمراجع

١ - مراجع باللغة العربية.

١- [المعجم والقواميس والتوسوعات.

- ٢- بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، المطبوعات 2، 3، 5، 8، بيروت، 2005.
- 3- أحمد ركني بدري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي فريسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
- 5- يكة فولكرتس قاموس مصطلحات التكنولوجيا والتكنولوجيا، ترجمة د محمد لجوهر، دحسن النامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981.
- 6- شاكتر مصطفى سليم، قاموس الإنترنتولوجيا، إنكليزي عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
- 7- مجيب النية العربية، معجم القاموس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
- 8- محمد مصطفى هيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 9- مونتسي الليبي، تاج المراس من جواهر القاموس، الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 10- ياسر عبد الحفيظ، د تريبس نشر، القاموس الشرح في علوم المكتبات ومعلومات، إنجليزي عربي مع كتابات عربي إنجليزي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
- ١ - 2، الكتب.
- ١- أورتيسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة دأيد حمور، دمشق، 1990.
- 2- إبراهيم أبيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 2002.
- 3- إبراهيم تيمزي التسمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التسمية ومؤثراتها، دار شرق، القاهرة، 2، 2001.
- 4- إبراهيم سمعان أرملة تفكر العربي، شهادات الأقباط والكتاب من القاموس العربي، دار لحرارة سوريا، 2006.
- 5- حمد حسن أريان تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 5، 1999.
- 6- أحمد راب، ميكنولوجية العلاقات بين الجماعات، قصائد في الهوية الاجتماعية وتحسين الذات، مجلس الرقعة والثقافة والعلوم والأدب، سلسلة عالم المعرفة 326، الكويت، 2006.
- 7- أحمد عمر راجح أسون علم النعم، دار الكتاب العربي، القاهرة، 7، 968.
- 8- محمد فيصل شبلول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوفاء لدراسة الطباعة والنشر، لاسكندرية، 1، 2004.

- 9- أحمد محمد المتنوي، الحصيلة النقوية، أهميتها مصادرها وسائط تنميتها، نجس، بوضي للثقافة والنقوى والآداب، سلسلة عالم المعرفة 212، الكويت، ط1، 1996
- 10- أم كوبر، ثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة لرجي فتحي، المطبع، بوطي لشافة و مصر، لآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، ط1، 2008
- 11- أسامة الحولي وآخرون، الحرب وثورة المعلومات، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة مكتب المستقبل (44)، بيروت، ط1، 2005.
- 21- أسامة سعد أبو سريع، الصداقة من منظور علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والآداب، سلسلة عالم المعرفة 179، الكويت، 1993
- 13- أحمد فاضلو، التصویر الشعبي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 203، الكويت، 1995
- 14- أمجد بندي، الثقافة العربية إسلامية أصول وانتماء، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 2006.
- 15- برتراند راسل، السلطة والحرية، ترجمة شاهر حمود، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1961.
- 16- ب- ف، سكتو، ترجمة د. عبد المنير يوسف، تكنولوجيا الساتل الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 32، الكويت، ط1، 1980
- 17- بتاسم بن زيان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الحنوبية، الجزائر، ط1، 2007.
- 18- بين شريس، المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 231، الكويت، 1998
- 19- حسام توفيق أبو صبيح، صناعة التاريخ بالتأويل، مقاربات في الثقافة البحرينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2006
- 20- جان جبرال هكرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986
- 21- جان هالك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محبوب الدلو المؤسسة للنشر، ط1، 1984
- 22- محمد سيد يوسف، منهجولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 149، الكويت، ط1، 1990
- 23- جويلر جيل، مدخل إلى «صناعة الإعلام»، ترجمة أحمد محمد تسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011
- 24- جويلر جيل، العولمة والثقافة، ترجمة الاجتماعية عبد الرمان والكس، ترجمة عبد الرحيم محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 354، الكويت، 2008
- 25- جيز ماكينويل هاملتون، جورج أكرهسكي، صناعة الخبر في كوكبنا، مؤسسة أمريكية، ترجمة أحمد محمود، دار العشرون، القاهرة، ط2، 2002

- 26- خالد لرومي، الإنترنت بوصفها نصاً، للزمعة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2006
- 27- خلدون عبد الله، الإعلام وعلم، القدس، دار أسامة، عمان، ط1، 2010
- 28- ديمس ككوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمه دعبير السعيداني، منظمة عربية للتدجعة، بيروت، ط1، 2007
- 29- رمي محمد عيود دلوود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، داسخديم وإفاندر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007
- 30- روبرت ريمر، الثقافة متطور دارويني، ومنع مبحث، ثيمانت ككظم، ترجمه شوقي جمال، لمصر الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005
- 31- رحبس دوبري، حياة العمارة وموتها، ترجمة فريدي لراهي، إفرعيب اشرف، مصر، ط1، 2002.
- 32- ستهوارت ماك ككي، ترجمه دعلي أبو عمشة ود، تدق عنهم أفضل الممارسات في شجرة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2003
- 32- سميد العربي النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003
- 33- سمير محمد عيسى، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993
- 34- سيد بخت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
- 35- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الانمصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000
- 36- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001
- 37- شريف درويش الليان، تكنولوجيا النشر المصطنع، الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007.
- 38- شبيب عيسى، بحث الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2010.
- 39- صالح خير أبو أصبع، الإتصال الجماهيري، دار تشروق، الأردن، ط1، 1999
- 40- هه ب، لألف المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991
- 41- عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار تشروق، عمان، ط1، 2006
- 42- عبد الرحمن عربي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي مبدع، سميت ككيب، المستقبل العربي (28)، بيروت، 2004
- 43- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة نائمي، دمايط، 2005
- 44- عب نمرير شرف، التصميم الإعلامي للأدب، دار اتحيل، بيروت، 1991
- 45- عبد بشار عبد الغني، سوسيوإيحيا الخير المصطنع، دراسة في نقضاء وبشر لأخبار، لمري بلنشر والتوزيع، القاهرة 1989.

- 46- هبة نه المصاوي، الثقافة التلفزيونية، سقوط نخبة و بروز الشعبي المراكز انفسا في نمري، اثار البعثاء، ج2، 2005.
- 47- علاء هاسم مضاف، فلسفة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في حصرات الأساق لاعلامية، دار العماء، عمان، ط1، 2011
- 48- عو علم عبد الرحمان، قصصنا التبعية الاعلامية وانتفاضة في عالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 78، الكويت، 1984
- 49- مارس شتي، الإعلام المدني، مؤسساته، طريقته عمله وقضاياها، دار امواج، بيروت، ط1، 1996.
- 50- فرسو بمني نقولا ماسكاريز، وسائل الاتصال التمدد، (المبهدية)، ترجمة د. فريد شاهين، عودات للنشر وطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001
- 51- فريد بكيش، ثورة الاموميديا، تومناظ المطوماتية وكيف تغير عالما وحياتنا، ترجمة حسام الدين ركوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 253، الكويت، 2000.
- 52- فلوريس كونايس، الفقة والإقتصاد، ترجمة د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت، 2000
- 53- فهمي جندمان وآخرون، حصاد اقصر، المجلات العلمية والإنسانية في القرن العشرين مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008
- 54- فهمي أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار سلسلة، عمان، ط1، 2010.
- 55- كمال محمد عويضة، علم نفس الشخصية، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1996.
- 56- مكينث إي دارلين، المكتبة الإلكترونية، الأفاق المرفقة ووقائع التطبيق، ترجمة د. حسني هبة، د. حمدي الشامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1995
- 57- ماجد سالم تريس، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، سدار امصرية الجديدة، القاهرة، ط1، 2008
- 58- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار افكار، دمشق، ط14، 2009.
- 59- مجدي احمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية من سنو د ولاصطرابه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
- 60- محمد الجوهري، سماء انشوتي، المدخل إلى عالم الاصباح، دار المعرفة الجديدة لطبع ونشر والتوزيع، المنيرة، 2000.
- 61- محمد سيلا، عيد "سلامة بن عبد العالي" الطبيعة وثقافة دار طومبال للنشر والبيضاء، ط1، 1991.
- 62- محمد سناح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا دراسات في "نقل و"مستقل" دار الهدي، الجزائر، 2006.

- 63 - محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لمنظّم 'عزوف' في شتافه  
عربية، مركز دراسات، لوحدة العربية، بيروت، ط9، 2009.
- 64 - محمد عبد الحميد، والحمد لله، تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، عدم  
نكتة: القاهرة، ط1، 2004.
- 65 - محمد عويّد، سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطى، علي عبد الرزاق جدي، مدح  
عم لأصناف، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1996.
- 66 - محمد فيصل شيخناشي، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية دراسة  
تاريخية وتحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
- 67 - محمد أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب،  
دمشق، ط1، 2008.
- 68 - محمود الدواوي، مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد  
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
- 69 - مرعي منصور، الصحافة الإخبارية، دار الفنون، القاهرة، ط1، 2002.
- 70 - مروء محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية  
القاهرة، ص1، 2007، ص203.
- 71 - مصباح الصباح، انشغال، شاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، (إنجليزي عربي)، عالم  
الكتاب، الرياض، ط1، 1999.
- 72 - مصطفى محمد الحسني، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار إمامة، عمان، ط1، 2011.
- 73 - مصطفى صاف، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب  
سلسلة عالم المعرفة 193، الكويت، ط1، 1996.
- 74 - من النعماني، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية لدولة  
العرب والعالم، معاهدة اليانجي، دمشق، 2003.
- 75 - منير ل. دهور، مدراج، دل ووكيتش ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات ومبادئ  
لإعلام، انتشار السنوية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1993.
- 76 - مها حسان، مدخل إلى علوم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1991.
- 77 - مرعكاسم، تمثيلات، آخر، صورة المسودة في التشغيل العربي البسيط، مؤسسة العربية  
للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- 78 - نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة صميم  
معرفة 184، الكويت، 1994.
- 79 - نبيل علي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي في  
العصر، وطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 265، الكويت، 2001.
- 80 - بين فريح، القواعد الشاعرة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.



- 81- بيكولاى برونياكوف، الحرية والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزير، "بيت مصرية العامة" مكتب، القاهرة، 2003
- 82- هناء يحيى أبو شهية، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 1 2007
- 1- 3 بحوث ودراسات
- 1- مادل فرسي قراءة في مستوى بعض المذات العربية من منظور الجندر، أبحاث مؤتمري الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/YQaWD82e/\\_\\_.html](http://www.4shared.com/office/YQaWD82e/__.html), 12/03/2010, 21:08
- 2- اسامة عاري نقسي، استعمالات الجند في الجاعني للمصممين السياسي لعدوات الإلكترونية ولاسيما: المعتقد منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طونز، جوية 2009  
<http://www.helwan.edu.eg/university/periodical/26/osama.pdf>
- 3- ايهاب حمدي محمد مجاهد، مساحات البوح، المرآة العربية والانترنت القاهرة 2009  
<http://www.egypt.edu/ur/Pages.aspx?q=13/12/2010,20:06>
- 4- سعاد ولد جاد الكند، الهوية الثقافية، العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير مبرمشيرة، جامعة الجزائر، 2006
- 5- سهدية محسن صيد المصلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، جامعة أم لقرى المملكة العربية السعودية - عذكرة، ماجستير غير منشور، 2010  
<http://libbook.uqu.edu.sa/urpres/PLTEXT/12228.pdf>, 25/06/2011, 02:53
- 6- سعيد محمد الفريب النجار، التعامل في الصحافة العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمري الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/\\_\\_.html](http://www.4shared.com/office/__.html), 09/04/2011, 00:35
- 7- حسن السورسي، قراءة المثرجات دراسات في الإعلام التخصصي، الدمارك، ط 1، 2009  
[www.no-academy.org/qjman\\_al\\_mareyat](http://www.no-academy.org/qjman_al_mareyat), 24/11/2011, 22:16
- 8- حسني محمد نصر، المدونات الإلكترونية ودمج التعبير عن الشخصية في العالم العربي، المجلة المصرية لبحوث آراي العام، المجلد الخامس، العدد الثالث، جوية سبتمبر 2007، جامعة القاهرة.
- 9- حاتم رحوم، د السعيد بوميرة، التفاعلية في الإعلام، أشكالها ووسائلها، أبحاث مؤتمري بحوث ودراسات إذاعية (61) تونس، 2007  
<http://www.ashu.net/cgi-bin/www.exe?1111Script=c:\sources\appliedcode>, 07/03/2012, 20:43
- 10- حاتم رحوم، كرفاس، نظرية ومعاهيم متمسكة ببيكولوجية "إذاعية" جامعة أم لقرى، سعود، الرياض، 2008  
<http://faculty.ksu.edu.sa/Dr.khaked/Documents/pdf>, 26/09/2011, 00:30
- 11- هيرت عروس محمد عماد، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات "التسوية" لسياسي دراسة على حمة اشتغالات التراث الأمريكية 2008، أبحاث مؤتمري الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7 - 9 أبريل 2009  
[http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/\\_\\_.html](http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/__.html), 03/09/2011, 22:36

- 12- عصام منصور، الدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007  
[http://www.informationstudies.net/issue\\_list.php?action=getbody&titleid=65](http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=65)  
 6/06/2010, 23:19
  - 13- عبد بقادر الكاملية، بناء محرك بحث عربي، أصيل، الضرور، الحصرية والتجدي  
 الاقتصادية النوعية المتأدية عن الحاسب واللغة العربية، الرياض، أكتوبر 2009  
<http://www.ica.org.sa/local2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kamil.pdf>  
 24/01/2011 23:16
  - 14- تبيل علي، مصبح المحتوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتجهيزاته، لأحمد  
 المتعددة، نيويورك، 2010، ص 39.  
[http://docs.amanjordan.org/files.php?file\\_docs/docs-1/27\\_764961725](http://docs.amanjordan.org/files.php?file_docs/docs-1/27_764961725)  
 24/01/2011 23:25
  - 15- هيثم مصطفى، أبق، مصدر التطوير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، من فائز بوش  
 في بيكولاس بيروبرسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[https://www.4shared.com/office/\\_/\\_\\_\\_\\_\\_html](https://www.4shared.com/office/_/_____html), 09/04/2011, 00:35
  - 16- هزاد البكري، التوجه الثقافي في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي  
 للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/\\_/\\_\\_\\_\\_\\_html](http://www.4shared.com/office/_/_____html), 09/04/2011, 00:35
  - 17- محمد عبد الحكيم، البرامج الأجنبية المتوفرة، والتطبيقات، مجلة (اتحاد) إحصاءات لعلوم  
 العربية، العدد 3، 2003  
[http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003\\_03\\_089.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_089.pdf), 24/10/2011, 00:43
  - 18- سادي دبي لسماعة ومؤسسة فاليو مارتر، نشره على الإعلام العربي 2009-2013،  
 تحقيق المحترق المحلي، دبي، الإصدار الثالث، 2009  
[www.dpo.org.ae/UserFiles/AM04%20AR%20continued.pdf](http://www.dpo.org.ae/UserFiles/AM04%20AR%20continued.pdf), 19/11/2010, 19:25
  - 19- نصر الدين لمياضي، في الترجمة، إعداد الخارطة البرامجية في لغات التطويرية العربية،  
 جديسة التصور والممارسة، مجلة (اتحاد) أبحاث الفنون العربية، العدد 59، 2007  
[http://www.asbu.net/asbutext/pdf/otade/cuude\\_2007\\_06.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/otade/cuude_2007_06.pdf), 25/10/2011, 00:17
  - 20- نصر الدين لمياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية، بين البصر والتبصير، مجلة اتحاد  
 أبحاث الدول العربية، العدد 1، 2006  
<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe>, 25/06/2011, 02:49
  - 21- هيثم بنت سليمان الخليفة، منطلقات بحث مصادر الفهم، أبحاث الحاسوبية دراسة  
 تحيية، 2010  
<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6142.pdf>, 15/06/2010, 20:06
  - 22- وسيع مرعوي، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأممية، الأمل، صغاء، 2008  
 أبحاث في ثقافة الصورة والثقافة الأممية، <http://faculty.kau.edu.sa/77829/Documents>
- أ- 4: الروابط الإلكترونية.
- 1- اتحاد لغويين العرب، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد لغويين العرب، المبدئي  
 بمسائل لأهداف  
<http://arabicadwin.maktoohblog.com>, 30/07/2011, 19:31

- 2- إسلام حجاري، الدونات السياسية وسلطة الطغمة في مصر، موقع الحوار شتمس، العدد 2348، 29/11/2009.  
<http://www.alnewat.org/dibat/showart.asp?aid=193255>, 31/08/2011, 00:33
- 3- محمد الفاضل، اتصيفة إلكترونية وثقافة التعايش.  
<http://www.raqiqa.org/fpjournal24=17.htm>, 22:00 16/02/2011
- 4- عيسى فايد، إيمان الضباب للإنتويت، مرجع لاحتفاء الأنشطة الإجتماعية، صحيفه اليوم ساديع الإلكترونية، السبت 18/02/2012.  
<http://www3.youm7.com/News.asp?NewsID=605202>, 22/03/2012, 00:06
- 5- نعمة لعرب، لوضع قنات من بن (CIN)، التحيس 5 أعوام للمدونه السوريه طن بلوحي، الثلاثاء 15 مارس 2011  
<http://arabi.com/2011/03/15/Tal-blogger/index.html>, 09/09/2011, 23:51
- 6- الموسوعة العائيه الحرة ويكيبيديا  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/غيب\\_الغروي](http://ar.wikipedia.org/wiki/غيب_الغروي), 22:15 16/02/2011
- 7- المجلة بسورية لحقوق الإنسان، لتسريع إعلامي حول اعتقال المعتاد طن بلوحي الإثنين 20.0/03/08
- 8- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، موقع مكتوب  
<http://www.shro.org/eletr.aspx/D114091.aspx>, 09/09/2011, 23:23
- 9- عصام تميم، حوار مع صالم الاجتماع جري فرانسوا ماير، حول مسيل حركه الأدبي في العالم، تأثيرات الإنترنت على التبين والحركات، الدبيه الجديد، مرصد الأدبيون سوريس،  
<http://www.alissamob.net/Article.asp?Id=636>, 01/02/2012, 22:04
- 10- جريداه لعرب القطريه، دراسه، اعلمار وسيله الإعلام الأولى في العالم، العدد 28-8 13 سبتمبر 2010.  
<http://www.alarab.com.qa/details.php?coId=148530&issueNo=1001&ecId=29>
- 11- جريداه عكفاط (النسخه الإلكترونية)، 3 مدونات شماليه تشير جدلا بين المثقفين المصريين، العدد 2501، الثلاثاء 16/04/1429 هـ، 22/04/2008  
<http://www.okaz.com.sa/okaz.asp?ID=20080422&coId=20080422&ecId=2501&ecId=29>, 15/03/2012, 02:09
- 12- جريداه اليوم السابيع الإلكتروني، ممر من التطوير يصنع الأمب المصري الجديد، الإثنين 01 ديسمبر 2008  
<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=54014>
- 14- (شرع / ديبا) مراديه يوسف بوقليجين، للتألف الافتراضية قبل تحل محل سادع  
 الافتراضية، المؤسسة الإعلامية الثانية (دوتشيه فيليه)  
<http://www.dw-world.de/dw/article-0,5967974,00.html>, 02/09/2010
- 15- صحيفه الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006.  
<http://www.alnewat.com/details.asp?article=388432&issueNo=10190>, 13/07/2011, 23:29
- 16- عيسى فاهمي، ظلمه سعوديه وثليه، الشهرة عبر المنوع، جريداه الشرق الأوسط، (النسخه الإلكترونية) العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

- http://www.sawwat.com/details.asp?section=19&article=466277&issueno=10\*26  
17- لقاء العربية، ملون جراتري بيجر "رئيس يوسف على تجميد قانون الحصص لأحد  
04 فيفري 2007
- www.arabya.net/save\_pdf.php?cont\_id=31350 , 31/08/2011 , 01:19  
18- محمد أبو زيد، "سومن" أول بار نشر المدونات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط  
(النسخة الإلكترونية) العدد 10354 : الأرقام 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007  
http://www.alhur.com/spn/hgh/shaharvck\_15403/2012\_02:05  
19- مختار بن خليفة، الأدب العربي وعالم التكوين الإلكتروني، دراسة في أمريكا  
http://www.nashr.net/component/content/article?id=442.html , 19/02/2011 , 12:16  
23- منتدى أدق السوسولوجيا والإثنوبولوجيا، نظرية الانتشار الثقافي.  
http://afaksocio.shiamontada.com/t262-topic , 03/03/2012 , 19:57  
24- موقع الإذاعة الألمانية دوتشي فيله "Deutsche Welle"، الخصائص مع بعض يوتي  
ياسون المصري، علاء إلى انسجن الإثني 2006/05/08  
http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1997752,00.html , 10/09/2011 0:02  
25- موقع قناة الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد الدواب المقتولين بمصر إلى خمسة، لأربعاء  
2008/11/01  
http://aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1102626 , 10/09/2011 01:08  
27- صوف المسيحي، المدونات، حكايات الناس، تاريخ مكتب، جريدة الرياض (النسخة  
إلكترونية)، العدد 13942 ، 26 أغسطس 2006 م  
http://www.alriyadh.com/2006-08-26/article181859.html , 23/08/2011 , 23:46  
28- هشام سلام، المسلمون يلجأون للتحرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم - لندن  
1580 ، الجمعة 10 / 10 / 2008  
http://www.almasryalyoun.com/article2.aspx?ArticleID=1816?&IssueID=1189  
1- 5: وثائق رسمية.
- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية العربية 2003، نيويورك  
http://www.arab-hdr.org/publications/otherpublic/alahr2003e.pdf , 15/03/2012 21:36  
2- الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية بلدان عربية، 2009  
http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?id=5 , 31/10/2012 02:38  
3- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك  
http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010/chapters/war , 24/01/2012 23:25  
4- نقمة المالية لدمج المعلومات، التقرير مؤتمر الإفريقي للقيمة المالية لجميع  
معلومات، باماكو 28 - 30 مايو 2002  
http://www.itu.int/dms\_pub/fro-wr402/wspc2/doc/803-WSPC2-DOC-004(PDF-A.pdf  
5- القيمة المالية لجميع المعلومات، تقرير المؤتمر الإفريقي لنقطة أفريقيا - الحصة نقد للقيم  
مالية لتحقيق المعلومات (ملوكير)، 15 - 13 يناير 2003  
http://www.itu.int/dms\_pub/fro-wr402/wspc2/doc/803-WSPC2-DOC-004(PDF-A.pdf  
6- قيمة المالية لجميع المعلومات، تقرير دول من القمة المالية لجميع المعلومات ومن مصر  
معارض بالحكم، 16 - 18 نوفمبر 2005  
http://www.itu.int/wais/docs2/turbooff9rev1-ar.pdf

- 7 المنظمة، العناية لغريب والعلوم والثقافة، إطار "ليونيسكو للإحصائيات الثقافية" مونتريال 2009، ص 27.
- 8 مؤسسة الفكر العربي، "تقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009"، كتاب في حركه، العدد 139، الأربعاء 3 مارس 2010
- http://kitabfi.anda.com/pdf/139.pdf, 24/01/2011, 23:23
- 1- 6- صحف ودوريات .
- 1- جريدة المجر، العدد 3079، السبت 20 / 11 / 2010
- 2- حوار، رواج ياسين بلادي: "عناكب فضيحة بين النخلة الأبي والمنسجعات الثقافية" بدو الأدب والإعلام، جريدة المجر، العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011
- 3- مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر 2010
- 1- 7: الحوارات.
- 2- حوار مع الأستاذ فهد درويش "عقل شريحة 2" - Accomilac.com - لاستضافة المواقع، مدينة سطيف، الجزائر يوم الثلاثاء 23/02/2010، الساعة 15 17
- 3- حوار مع الدكتور المغربي محمد مسعود، مختص في النقد الفني وعضو اتحاد كتّاب الإنترنت العرب - مدينة سطيف الجزائر 2012/05/09 على الساعة 20:30
- 4 - حوار مع الدكتور موزيو أग्रو Monzio Agro استاذ تدريس الفن بجامعة لاويلا (L'Apudila) الإيطالية يوم 21/12/2010 على الساعة 10 12 بمدينة سطيف، الجزائر
- 5- حوار مع المهندس السعودي سامي الضحاوي - يوم الخميس 21/07/2011 على الساعة 07 01 صباحا من خلال خدمة البريد الإلكتروني
- ب - مراجع باللغات الأجنبية.
- ب- 1. معجم وكواميس.
- Luna B. Hal 'Dictionary of Multicultural Psychology' Issues, Terms, and Concepts , SAGE , New York, 2005.
- 2-Oxford Advanced Learner's Dictionary , Oxford University Press, London 2005
- ب- 2 كتب
- 1- Aies Memmadi ' Culture Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences , The university of Chicago Press, 2011
- 2- Anza Sherman Kisdahl , The everything blogging book. publish your ideas, get feedback, and create your world wide network , F W publication, New York, 2006
- 3- Andrew P Wood , Matthew J Smith , online communication , Lawrence Erlbaum Associates, London , 2ed , 2005
- 4- Annabelle Kern , Objectif blog l exploration dynamique de la blogosphere , édition L harmattan, Paris , 2007
- 5- Ariene Gorbard , Dan Adams , New creative community the art of cultural development , New village press , Montreal , 2006.
- 6- Beno t Desaveye , et al , Les Blogs. nouveau media pour tous , M2 éditions , Paris 2005

- 7- Biz stone , blogging : genius strategies for instant web content , New Rider Publishing , New York 1ed, 2002.
- 8- Brian Carroll, D. R. Randolph Richardson, Identification, Temporality, Interactivity Towards a New Paradigm in Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York, 2010  
[http://www.cubanxgusta.com/berry/329/spring11/readings-carroll\\_richardson.pdf](http://www.cubanxgusta.com/berry/329/spring11/readings-carroll_richardson.pdf)  
 26.11/2011 15:31
- 9- Carla Rich , Writing and Reporting News: A Coaching Method , Wadsworth Cengage Learning , 2010.
- 10- Christian Lécuyer , L'évolution des cultures numériques: De la mutation des contenus à l'organisation du travail , EYP France, 2010.
- 11- Corrado U. Scrucca et al, Research Methods , REX, Manilla , 2007.
- 12- Tony Doctorow et al Essential Blogging , O'Reilly , New York, 2002.
- 13- Daniel Hardier , An Introduction to Genre Theory Aberystwyth university , United Kingdom ,1997,  
[http://www.aber.ac.uk/media/Documents/genre/hardier\\_genre\\_theory.pdf](http://www.aber.ac.uk/media/Documents/genre/hardier_genre_theory.pdf)  
 01.11/2011 22:11
- 14- Edward Burnett Tylor , Primitive Culture , researches into the development of mythology , philosophy , religion art and custom , Cambridge university press , New York , 2010.
- 15- Eusabio Logan , Mike Coluck , Information publication , application and implications American Society for Information Science , New York , 1991.
- 16- George Morin , Introduction à la sociologie , les éditions de l'atlas , Paris , 1979.
- 17- Holmes A. Smith, Madelyn Eusabio , Inter cultural Communication A New Approach to International Relations and Global Challenge , The Canadian Intercontinental Publishing Group , New York , 2011.
- 18- Hugh Hewitt , Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World , Thomas Nelson , New York , 2005.
- 19- Jacques Enrie Bertrand , Pratiques de la communication : théorique et pratique,  
<http://web.sciences.unis.org/IRL/wp/Communication.pdf> , 21/12/2010 14:11
- 20- Joel Rubenbock , What every Telecommunications and Digital Professionals should know , Elsevier , New York , 2006.
- 21- John P. H. Downing , Encyclopedia of Social Movement Media , SAGE Publication , London, 2011.
- 22- Jean-François Durieux et Max Weber , Libretto Dicoz , Paris , 1ed , 1990.
- 23- Lawrence Grossberg et al Media Making : mass media in popular culture , SAGE , New York , 2ed 2006.
- 24- Martin F. Shaw et al New media : a critical introduction , Routledge , great Britain , 2003.
- 25- Marc Jeannot , Internet , un acteur dans la culture ? éditeur de L'attribut France , 2007.
- 26- Marie-Françoise Moore , Information Extraction The Power of Words and Pictures , Journal on Computing and Information Technology - Vol 13, 2007,  
<http://www.cisrc.org/doi/10.1111/2011.01161>
- 27- Marshall McLuhan , The Gutenberg Galaxy , with new essays by W. Terrence Gordon , Ferns Leinberth , Dominique Scheffel-Dumand , university of Toronto press , Montreal, 2011.
- 28- Naomi Sater , Women and media in the Middle East: power through self-expression , I.B.TAURIS , USA , 2007.
- 29- Paula Marie Poinuettier, Sharon Wertz , Women, men, and news , connected and disconnected in the news media landscape , Taylor & Francis , London, 2009.

- 30- Paulo Freire, *Pedagogy of the oppressed*, Continuum international publishing group, New York, 2006
- 31- Pierre Bourdieu, *language and symbolic power*, translated by Gino Raymondo and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991  
<http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power>, 27/11/2011,00:52
- 32- Robert Samuels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009
- 33- Serge Chastenet, *L'histoire pour tout la nouvelle utopie des politiques culturelles*, La Harrois, France, 2010.
- 34- Shayne Bowman and Chris Wilby, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information, the American press institute*, New York, 2003.
- 35- Spencer A. Rathus, *Psychology Concepts and Connections*, Wadsworth, New York, 2012.
- 36- Stuart Allan, *Citizen journalism: global perspectives*, Peter Lang Publishing, New York, 2009
- 37- Theodor Adorno, *the culture industry*, Routledge, London, 2001
- 38- Tom Mower, *Blogging Quick and easy, a planned approach to blogging success*, Orion Publishing Inc, 2007.
- 39- Thierry Bonack, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006
- 40- Wendy Hui Kyong Chun, Thomas Keenan, *New media Old media, a history and theory reader*, 2006

### 3- بحث وفراشات

- 1- Alexander Rothwell, *The Internet in the Arab World: Playground for Political Liberation?*, 2005. [www.ica.de/pg/ICG2\\_2005-071106/HEINZ.PDF](http://www.ica.de/pg/ICG2_2005-071106/HEINZ.PDF), 24/09/2011, 18:14
- 2- Azzaza Toqato Alvaiz, *Le Contexte Culturel Dans Quatre Médias d'Écriture: Langue Étrangère Utilisée par Des Adultes un aspect équilibré du monde hispanique*, Université Du QUÉBEC à Montréal, 2010  
<http://www.archipel.uqam.ca/3020/1/M11422.pdf>, 29/05/2010, 23:44
- 3- Bonnie A. Verdi (with J. Schiano, Michelle Gumbrecht), *Blogging as Social Activity, or: Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* 2004,  
<http://www.ccsa.net/~diane.schiano/CSCW04/Blug.pdf>
- 4- Rhonda Fong, et al., *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent*, Berkman Center Research Publications, JUNE 2009  
[http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping\\_the\\_Arabic\\_Blogosphere](http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere), 28/05/2010 00:14
- 5- Business Wire Company, *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report*, <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report>, 25/01/2012, 21:00
- 6- Danielle Long, *Ads on YouTube have higher impact than on TV*, The New Media Age, London, Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40595> article, 24/11/2011, 22:54
- 7- Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, July 2004  
[www.sociology.org.uk/pap.1.pdf](http://www.sociology.org.uk/pap.1.pdf), 12/03/2012, 00:22
- 8- Joanna Nekol, Vii Sissler, *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, (Notes: Media Journal, Volume 9, Issue 16, 2010, <http://www.calmnet.purdue.edu/oca/gwp/sp.0/gwp-sp.0/article3-soxol-sissler.htm>, 26/03/2012, 21:33
- 9- Gábor Mihály, Maarten de Ruyk, *A Study of Blog Search Informatics*, Institute University of Amsterdam, Amsterdam, 2005.

- help://staff/education/aligned/pdfs/ver06-bilingual.pdf, 30/11/2011 01:02
10. H. Lewis A. Angell, Internet use in the daily lives of Arab youth, Emerald Group Publishing Limited, 2006, <http://www.emeraldinsight.com/insight/abstract.asp?docId=1061101>, 2011/11/11.
11. Alotaibi, P. and Lincoln, S. Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space, [http://www.pau.ac.uk/~education/publications/edukaweb/edu\\_2008\\_4.pdf](http://www.pau.ac.uk/~education/publications/edukaweb/edu_2008_4.pdf), 01/11/2012 2:00:12.
12. Johannes M. Lammert, James A. Smith, Integration into traditional education, a practical study of university students usage and attitudes, the teacher's university journal, the international journal of education in technology, Vol. 5, No. 3, July 2011, [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
13. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
14. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
15. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
16. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
17. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
18. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
19. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
20. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
21. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
22. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
23. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
24. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
25. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
26. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
27. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
28. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
29. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
30. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
31. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
32. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
33. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
34. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
35. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
36. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
37. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
38. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
39. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
40. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
41. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
42. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
43. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
44. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
45. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
46. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
47. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
48. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
49. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
50. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
51. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
52. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
53. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
54. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
55. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
56. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
57. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
58. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
59. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
60. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
61. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
62. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
63. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
64. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
65. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
66. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
67. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
68. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
69. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
70. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
71. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
72. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
73. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
74. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
75. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
76. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
77. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
78. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
79. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
80. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
81. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
82. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
83. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
84. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
85. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
86. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
87. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
88. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
89. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
90. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
91. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
92. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
93. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
94. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
95. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
96. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
97. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
98. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
99. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.
100. [http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3\\_5.pdf](http://www.ijet.org.uk/PDF/vol5no3/3_5.pdf), 01/11/2011, 13:17.



- 23 Nielsen Company, Global Trends in Online Shopping, report 2010  
[http://uk.nielsen.com/uk/assets/downloads/2010/uk\\_online\\_shopping\\_TrendsReport.pdf](http://uk.nielsen.com/uk/assets/downloads/2010/uk_online_shopping_TrendsReport.pdf),  
 25/01/2012, 22:26
- 24 Nielsen Company, How Teens Use Media: A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends, June 2009,  
[http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/trends/teens/nielsen\\_howteensusemedia\\_june09.pdf](http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/trends/teens/nielsen_howteensusemedia_june09.pdf),  
 11/11/2011, 03:24
- 25 Nielsen Company, Mob is youth around the world, December 2010,  
[http://www.nielsen.com/uk/assets/downloads/reports/2010/nielsen\\_mob\\_is\\_youth\\_around\\_the\\_world\\_how\\_teenagersuse.pdf](http://www.nielsen.com/uk/assets/downloads/reports/2010/nielsen_mob_is_youth_around_the_world_how_teenagersuse.pdf), 10/04/2011, 2:14
- 26 Nouri Al-Jabbar Laila A. Adnan, Expressing Social Relationships in the Blog through Links and Comments: School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, 2007,  
<http://www.proquest.com/docview/144896/paperid/241496/communities.pdf>, 07/11/2011, 0:22
- 27 Personal Data release: The Drowning Iceberg. Of 4.12 Million Weblogs, More Little Sites and Users - Anonymous  
[http://www.personaldata.co.uk/carservice/releases/release\\_blog.html](http://www.personaldata.co.uk/carservice/releases/release_blog.html), 06/11/2011, 19:40
- 28 Pew\_Agency, The Internet's spread in online in Egypt and Jordan, 2008,  
[www.pewresearch.org/pubs/2008/16/6422\\_AhS4\\_Pew\\_Agency.pdf](http://www.pewresearch.org/pubs/2008/16/6422_AhS4_Pew_Agency.pdf)  
 02/09/2011, 23:17
- 29 Pew Internet and American Life Project, The state of blogging, 2005  
[http://www.pewinternet.org/~/media/Pdfs/Reports/2005/PfP\\_blogging\\_data.pdf](http://www.pewinternet.org/~/media/Pdfs/Reports/2005/PfP_blogging_data.pdf)  
 12/11/2011, 1:26
- 30 Pew Internet & American Life Project, A portrait of the internet's new storytellers, July 2006  
[http://www.pewinternet.org/~/media/Pdfs/Reports/2006/PfP\\_Bloggers-Report-July-06.pdf](http://www.pewinternet.org/~/media/Pdfs/Reports/2006/PfP_Bloggers-Report-July-06.pdf), 07/11/2011, 1:07:19
- 31 Pew Research Center, Religion in the News, USA, 2010  
[http://pewresearch.org/pubs/2008/16/6422\\_AhS4\\_Pew\\_Agency.pdf](http://pewresearch.org/pubs/2008/16/6422_AhS4_Pew_Agency.pdf), 23/11/2011, 1:02:06
- 32 Ray, Kumar, and others, Structure and Evolution of the Semantic Web, December 2004,  
<http://www.semanticweb.org/04/12/2011/1937>
- 33 Samuel C. Herring and others, Conversations in the Ringosphere: An Analysis "From the Bottom Up" of Online Live-Video Streaming on the YouTube Platform at the International Conference on Systems, Software, 2005  
<http://www.scribd.com/doc/3070730/05-11-2011-11-12>
- 34 Samuel C. Herring, et al, Weblogs as a writing genre, 12 October 2004  
<http://www.scribd.com/doc/3070730/05-11-2011-11-12>, 01/11/2011, 01:43
- 35 Samuel C. Herring, et al, Finding the Copy: a genre analysis of writings, *International Journal of Weblogs*, 2004, 12/11/2011, 11:43  
<http://www.scribd.com/doc/3070730/05-11-2011-11-12>
- 36 Samuel C. Herring, Current Analysis for New Media: Redefining the Paradigm Working Papers in New Research for New Media: Innovative Research Methodologies Symposium, Brunel University, Uxbridge, 2004  
<http://www.scribd.com/doc/3070730/05-11-2011-11-12>, 16/11/2011, 23:40
- 37 Stuart X. Smith, Interactive Options: a Online Journalism: A Content Analysis of 141 U.S. Newspapers, Institute for International and International Studies, University of Bremen, USA  
<http://www.scribd.com/doc/3070730/05-11-2011-11-12>, 09/11/2011, 23:41

- 38- Timothy Cunningham, *Strategic Communication in the New Media Space*, *Joint Force Quarterly*, National Defense University Press, issue 59, 4th quarter 2010 [www.ndu.edu/pubs/ulivimages/jfq/59/JFQ159\\_110-114\\_Cunningham.pdf](http://www.ndu.edu/pubs/ulivimages/jfq/59/JFQ159_110-114_Cunningham.pdf), 09/06/2011, 23-30.
- 39- Viviane Reding, *La numérisation du contenu culturel en Europe: les défis associés au la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-24 mai 2005, <http://www.museu-europe.org/events/reding150e21.pdf>, 30/04/2010, 19-23.

#### ب- 4- دلائل رسمية

- 1- François J. Jochet, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'établissement*, Direction des systèmes d'information et service des bibliothèques (DSI-STM), Canada, Version 0, janvier 2011 [http://cg.gc.ca/soutiencat/comp/IdO.pdf\\_dai\\_sou\\_identite\\_numerique\\_v10.pdf](http://cg.gc.ca/soutiencat/comp/IdO.pdf_dai_sou_identite_numerique_v10.pdf), 5/11/2011, 22-35.
- 2- Freedom House, *Freedom in the World 2011: the authoritarian challenge to democracy*, [http://www.freedomhouse.org/urages/FreedomFW\\_2011/Jochet1\\_11\\_11.pdf](http://www.freedomhouse.org/urages/FreedomFW_2011/Jochet1_11_11.pdf), 07/09/2011, 21-30.
- 3- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Bureau of the Centre, South Africa, [www.ifla.org/libra/ifla-world-report-report\\_vii.pdf](http://www.ifla.org/libra/ifla-world-report-report_vii.pdf), 10/09/2011, 17-17.
- 4- Reporter's Without Borders, *Internet Enemies*, Paris, March 2011 [http://www.rsf.org/Internet\\_Enemies.pdf](http://www.rsf.org/Internet_Enemies.pdf), 03/04/2011, 22-36.
- 5- UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge society: a statistical challenge*, Montreal, 2003 <http://unesdoc.unesco.org/imagetext/013/001394/139416a.pdf>, 10/10/2011, 18-37.
- 6- NPR47, *Press, Hollywood vs. Hollywood in film/video production*, 25/03/2009, <http://www.npr.org/chronicle/dynamic-content/magic-remix-copy-npr>, 25/01/2012, 20-36.
- 7- United Nations, *Arab Human Development Report 2004: toward freedom in the Arab World*, National Press, Jordan, 2005 <http://www.arab-hdr.org/publications/other-ahdr/ahdr2004.pdf>, 03/09/2011, 23-01.
- 8- United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication for Behavior and social change in South Asia*, Working paper, Regional Office for South Asia, February 2005, [www.unicef.org/Synthetic\\_Communication\\_for\\_Behavior\\_soc\\_Social.pdf](http://www.unicef.org/Synthetic_Communication_for_Behavior_soc_Social.pdf), 02/09/2011, 90-6.
- 9- United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948)*, [http://www.un.org/press/docs/1994/humanrights/2097.unphoto-declaration48\\_0\\_eng.pdf](http://www.un.org/press/docs/1994/humanrights/2097.unphoto-declaration48_0_eng.pdf), 12/08/2011, 00-14.

#### ب- 5- دليل إلكتروني

- 1- Ahmed Capasso, *Political Issues Dominate Blog Topics In Meebo.com Survey*, Press Release, February 23, 2006, [http://www.ahmedcapasso.com/mediacenter/PressRelease/AbrahamFLE\\_13\\_5\\_2006\\_01-37\\_3\\_07\\_PoliticalIssues%20Dominate.pdf](http://www.ahmedcapasso.com/mediacenter/PressRelease/AbrahamFLE_13_5_2006_01-37_3_07_PoliticalIssues%20Dominate.pdf), 02/04/2011, 00-04.
- 2- Ajmanara link, <http://www.youtube.com/watch?v=0S1AGK1e3w>, 15/03/2012, 00-12.
- 3- Debbie Johnson, *The guardian: The first Twitter message from space - or is it?*, Wednesday 13 May 2009.
- 4- Circle.D internet infrastructure, <http://www.circle.d.com/post/entry/le-internet-circled>, 04/06/2011, 23-20.

- 5- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22:58
- 6- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 23:39, 12/03/2012
- 7- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000449.html>, 24/06/2011, 23:16
- 8- The weblo The ACBS deutsche weile blog awards, 2014, 005, 2006  
<http://carbons.com/en/2011-02-19-winners>, 30/07/2011, 14:00
- 9- Deutsche weile The Blöbe deutsche weile blog awards  
<http://deutsche-weile.com/2011-02-19-winners-2004/>, 23/06/2011, 23:09
- 10- diggcraving, <http://diggcraving.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01%2022:30>
- 11- Electronic Frontier Organization, what is electronic frontier  
<http://efra.org/about-2/>, 16/02/2011, 22:37
- 12- PhotoCrash.com, Clash of the titans: Email vs. social media, BBC News, 25-11/2011  
<http://www.bbc.co.uk/news/technology-15856116>, 25-11/2011, 00:02
- 13- gharbana blog, <http://gharbana.net/node?page=10>, 05/07/2011, 23:27
- 14- Google, <http://books.google.com/nl/tf-googlebooks/history.html>, 24/01/2012, 0:06
- 15- hnews, <http://hnews.archive.org/http://heerai.com/online>, 29/07/2011, 00:07
- 16- hadouts, <http://hadouts.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01%2022:30>
- 17- Harrick Associates, So How Many Blogs Are There Anyway?  
<http://www.harrick.com/blog/2006/06/06/so-how-many-blogs-are-there-anyway/>, 13/05/2012, 23:43
- 18- Isabelle Pauque-Perronin, je blogue tranquille le forum des droits sur internet, para 2006 [http://www.furorinternet.org/cf/le-lechargement/guide\\_blog\\_intel.pdf](http://www.furorinternet.org/cf/le-lechargement/guide_blog_intel.pdf), 12/03/2012, 00:44
- 19- J.D Lesica, who is participatory journalism? Anne ANNENBERG online, during the new ew August 7 2003 <http://www.igc.org/online/workplace/1066217106.php>, 16/04/2011, 23:30
- 20- kortex, <http://www.kortex.org/05-10-2006/06/24/06/2011>, 19:13
- 21- kryptomai, <http://www.kryptomai.com/06/24/06/2011>, 19:06/2011, 23:18
- 22- Mernam Webster, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/award.htm>, 27/06/2011, 00:10
- 23- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2012, 30:02
- 24- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/ing>, 08/06/2011, 21:02
- 25- Michael Tausig, Top Earning Blogs - Make Money Online Blogging  
<http://www.michaeltausig.com/top-earning-blogs/>, 13/04/2012, 22:12
- 26- Omar Kouda, President, Co-founder of Acerani, Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jecrab  
[http://www.acerani.com/news/taudnews.asp?News\\_ID=307&News\\_Cat=0&News\\_Language=,](http://www.acerani.com/news/taudnews.asp?News_ID=307&News_Cat=0&News_Language=,), 24/07/2011, 01:19
- 27- Peter Miles, Ask the Blogged 2.0, par Monday 22 September 2003, 08:42  
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/taudng/para/115744.htm>, 2/06/2011, 22:57
- 28- Pingdom, Internet 2010 in numbers,  
<http://www.pingdom.com/2011-01-12/internet-2010-in-numbers-01/02/2012>, 16:50
- 29- Reporters sans frontières  
[http://web.archive.org/web/20140616122031/http://www.rsf.org/article.php?id\\_artic=20489](http://web.archive.org/web/20140616122031/http://www.rsf.org/article.php?id_artic=20489), 24/06/2011, 22:31
- 30- saampax blog, <http://saampax.wordpress.com/2002/12>
- 31- Sam Haddad, <http://www.samhaddad.com/html/cv1851170>, 2011, 20-04
- 32- Sixapart, <http://www.sixapart.com/about>, 16/06/2011, 00:53

- 33- TED Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 ,  
[http://www.ted.com/talks/nicholas\\_negroponte\\_in\\_1984\\_makes\\_5\\_predictions.html](http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html) ,  
27/02/2012 , 23:52
- 34- The Federal Trade Commission , Changes Affect Testimonial Advertisements,  
Blingers, Celebrity Endorsements , 10/05/2009 ,  
<http://www.ftc.gov/opa/2009/10/ndontast.htm> , 13/03/2012 , 22:37
- 35- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>
- 36- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/search?q=GlennTrenolds> 20/06/2011 ,  
23:35
- 37- The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-minutes.html> , 12/10/2011 , 01:00
- 38- The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-purse-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37
- 39- Tim Berners-Lee Oral History <http://www.w3.org/History/1992103-hypertext/WWW/News/9301.html>
- 40- Tim Berners-Lee  
[http://www.who.int/whonews.org/search/word\\_history\\_andveritun\\_berners\\_lee/Berners-Lee.pdf](http://www.who.int/whonews.org/search/word_history_andveritun_berners_lee/Berners-Lee.pdf)
- 41- U.S. Department of State , International Religious Freedom 2010 Report,  
<http://www.state.gov/dhr/rlr/irf/2010/index.htm> , 27/10/2011 21
- 42- way back machine  
<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoob.org.com/>  
25/07/2011 , 23:21
- 43- way back machine  
<http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.maktoob.org.com>  
29/07/2011 , 06:13
- 44- Wikipedia, the free encyclopedia , blog software ,  
[http://en.wikipedia.org/wiki/Blog\\_software](http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software) , 10/03/2012 , 13:24
- 45- Way back machine  
<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.du.se/DNet/jsp/pulopoly.jsp?ci=147&w=222383> , 04/03/2012 , 22:57
- 46- Way back machine  
<http://web.archive.org/web/19991012051133/http://ig.net/>
- 47- Way back machine  
<http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal.1998/01>
- 48- Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>
- 49- Wikipedia , [http://en.wikipedia.org/wiki/Political\\_blog#United\\_States](http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States) 24/06/2011 ,  
15:47
- 50- wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 21:38
- 51- Youtube <http://www.youtube.com/watch?v=prasa> timeline 08/06/2011 22:51
- 52- Zuko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich Böll Stiftung Middle East  
[http://www.zohocoll.org/downloads/bloggers\\_program.ppt](http://www.zohocoll.org/downloads/bloggers_program.ppt) , 24/08/2011, 01:55









## التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد

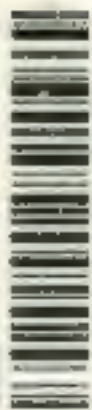
**دار السامية**  
للنشر والتوزيع  
الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253  
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب. 141781  
البريد الإلكتروني: [darosama@orange.jo](mailto:darosama@orange.jo)  
الموقع الإلكتروني: [www.darosama.net](http://www.darosama.net)



الأردن - عمان - العبدلي  
تليفاكس: 00962656644085

دار السامية Alexandria



1241502

ISBN: 978-9957-22-599-5



9 789957 225995